

مخولافيا
شرح معاصروأصيل للألفية ابن مالك

الشيخ محمد سعيد
أستاذ النحو والصرف والعروض
بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

١٩٩٠

الناشر
مكتبة الشباب
ت ٣٥٥٦٨٢٥

٢٠٩٨
مخواريف

شرح معاصر وأصيل للألفية ابن مالك

مكتبة دار العلوم

٢٠٩٨

القسم الأول

٢٠٩٨

من بداية الألفية إلى نهاية باب "التمييز"

الدكتور محمد سعيد

أستاذ النحو والصرف والعروض

بجامعة القاهرة - كلية دار العلوم

١٩٩٠

الناشر
مكتبة الشباب

ت ٣٥٥١٨٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٥

تقديم

« ألفية ابن مالك » مشهورة بين دارسى النحو والصرف قديما وحديثاً ، وأشهر شروحها « شرح ابن عقيل » و « شرح الأشموني » و « أوضح المسالك » لابن هشام ، وطابع الشرحين الأولين تحليل نص الأبيات ، وطابع الأخير عرض نحوها دون ذكر الأبيات .

وقد درست « نحو الألفية » في شروحها أولاً ، وفي غير هذه الشروح ، لإكمال ما نقص منها ، أو مناقشة بعض الآراء فيها ، كما استخدمت ما أفهمه من المنهج الحديث لدرس اللغة لتيسير بعض موضوعات النحو أو معارضتها وبيان الرأي فيها دون الاستدلال بها . وقد أحسست مدى الحاجة إلى طريقة جديدة في عرض « نحو الألفية » إذ لجأت بعض شروح الألفية إلى تمزيق الأفكار النحوية ارتباطاً بنصوص الأبيات وبجزئيات هذه النصوص (كذا - أي : كذا) وكثيراً ما يكون فيها الاستطراد والجدل ، مما يترتب عليه ضياع الموضوع الأصلي وكادر تحصيله ، ويظهر هذا واضحاً في الحواشي المكتوبة على تلك الشروح ، مثل « شرح الصبان » على « الأشموني » و « شرح الخضري » على « ابن عقيل » .

وقد كان « ابن هشام » في « أوضح المسالك » مركزاً تركيزاً شديداً ، حتى وصل أسلوبه أحياناً إلى حد « التعنية والإلغاز » مما يحتاج معه الفهم إلى توضيح آخر وتفسير .

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ في « مسائل النحو لا في « فلسفة النحو وأصوله » فأنا أعرض أي موضوع فيه بعد درسه وفهمه من مصادر النحو القديمة ، فيلتي ذلك ضوءاً كاشفاً على أبيات الألفية التي أوردها متكاملة في نهاية عرض الموضوع مع شرح وتوضيح ما يحتاج منها ذلك .

وأبرز الجوانب التي يحققها هذا الكتاب عن « نحو الألفية » ما يلي :

أولاً : تنظيم أفكار النحو المبعثرة ، وتقديمها محددة بين يدي كل باب ، وعرض هذه الأفكار بأسلوب مفهوم مرتبط بذلك الأفكار دون تشتيت أو غموض أو استطراد أو جدل .

ثانياً : لجأت إلى طريقة « الاستقراء والاستنباط » أحياناً من النصوص المتوارثة ، وأحياناً أخرى من أمثلة راقية فيها فكر وثقافة وهدفت من تقديم تلك النصوص وهذه الأمثلة أن يكون ذلك وسيلة لتربية « الملكة اللسانية » والمهارة في استخدامها . مع ذكر القواعد بعد ذلك ، بحيث لا تكون هي الهدف الاسمي من دراسة النحو ، وإلا انقلب إلى « صنعة مجهدة » لا تحقق الهدف منها في تفويم اللسان .

ثالثاً : كان لي موقف خاص من بعض قضايا النحو ، وقد

أبديت الرأي فيها في مواضعها معتمداً في إبدائه على جهد عميق بذلته في كتب النحو القديمة للحصول منها على ما يؤيد رأيه أو على فقه المنهج الحديث في فهم اللغة . وهذه الظاهرة تكاد توجد في معظم الأبواب النحوية التي عرضتها في هذا الكتاب ، ومن ذلك - على سبيل التمثيل - ما ذكرته من آراء عن « تنوين المقابلة » و « علل البناء » و « الملحق بالمشي » و « اللغات في إعراب جمع المذكر السالم » والنصوص الواردة عن الفعل المعتل المجزوم « و الضمير المستتر جوازاً » و « كلمات علم الجنس » و « مطابقة ضمير الصلة للموصولات المشتركة » و « أل : الحضورية » ، و « الإخبار يشبه الجملة » و « حذف كان واسمها وتعويض « ما » عنها » و « تكرار : لا » و « حذف الفاعل » و « باب التنازع » كله - إلى غير ذلك .

رابعاً : بعض موضوعات النحو ومصطلحاته كانت في حاجة إلى فهم واضح مقنع من خلال المراجع القديمة نفسها . وقد حققت ذلك كثيراً في تلك الأمور الدقيقة في عرض النحو ، ومن أمثلة ذلك « اجتماع الاسم والكنية واللقب » و « الإشارة للقريب أو البعيد » و « الظرف التام والناقص في بابي الموصول والخبر » و « أعلام الغلبة » و « المصدر النائب عن فعله في حذف المبتدأ » و « المصدر الذي لا يصلح خبراً في حذف الخبر » و « تحديد المقصود من التمام والنقصان في « كان » و « المعطف على خبر » ما » الحجازية ، و « المقصود من من اسم المصدر » و « جريان المشتقات مجرى الصفة المشبهة » و « نيابة المصدر

والمجورور عن الفاعل « - وغير ذلك مما يوجد منبشاً خلال هذا الكتاب .
خامساً : أثارت بعض النصوص النحوية جدلاً بين النحاة ،
كما أثار مثل هذا الجدل بعض مسائل النحو ، وقد بينت الأصل
في ذلك وتوجيهه أحياناً في عرض الكتاب ، وأحياناً أخرى في هامشه ،
مثل « أل : الموصولة وإفادة الاسم » و « مصطاح : جمع المؤنث السالم »
و « الأمثلة الخمسة » و « حذف جملة كان كلها » وأبيات كثيرة
من الشواهد ، وقصدت من حل هذه الموضوعات - في الهامش غالباً -
تيسير النحو وتوضيحه دون إثقال نصه بما يكدره ويصرف الناس
عنه حتى المتخصصين فيه .

سادساً : عزلت بعض نصوص الشواهد النحوية قصداً بناء على
منهج محدد درسته في كتابي (الاستشهاد والاحتجاج باللغة) وبقي
من هذه الشواهد معظمها ، مما التزمت تفسيره وتوجيهه وإعراب ما
يحتاج منه للإعراب في هامش الكتاب .

وقد بلغت التعليقات والتوجيهات التي حوتها هوامش الكتاب
المئات وقد اعتمدت في معظمها على جهد بذلته في كتب النحو للمراجعة
والفهم والترجيح .

سابعاً : أعريت في الهامش ما يحتاج الوصول إليه إلى جهد من
الدارس ، لغموضه وصعوبته سواء ذلك نصوص النشر أو الشعر .
ثامناً : تساق أبيات الألفية عن كل موضوع في آخر الموضوع
بعد شرح النحو فيها مما يشمل ما تضمنته هذه الأبيات من النحو ،

٢٢٥٩٨

ويزيد عنها ، ففتحهم - وإذا احتاج بعضها لتفسير فسرته يعدها مباشرة
كما سبق القول .

إن هذا الكتاب الذى بين يدى القارئ لم يكن مجرد « نقولات »
من الكتب القديمة ، ولكنه فى الحقيقة « اختيار » منها ، مع تقديم
شئ جديد يحقق فهم مؤلفه للمنهج والطريقة وحسن العرض ،
والهدف من ذلك كله خدمة النحو العربى ، بتيسيره للمتخصصين
فيه ، دون إخلال بخطه الأصيل . ودون الاصطدام بتراثنا
العظيم منه .

لقد بلغت « أبيات الألفية » المخصصة للنحو فيها أكثر من
سبعمائة وخمسين بيتاً ، وقد قدرت لها قسمين ، وهذا قسمها الأول ،
وقد أصدرت من قبل أبواباً من القسم الثانى من الكتاب وأواصل
العمل لإخراجه كاملاً إن شاء الله - ملتزماً ما شرحته من الخطة
والأسلوب - أما « صرف الألفية » فاه قسم ثالث إن شاء الله .

ويجب أن أعترف بكل الصدق أننى أفدت من مَن « أوضح
المالك » لابن هشام ومن شرحه والتعليق عليه فى « ضياء السالك »
للعالم الجليل محمد عبد العزيز النجار .

لكن : من الإنصاف لنفسى أن أقرر أن مؤلفى هذا يختلف
اختلافاً بيناً - فى منهجه وموقفه من كثير من مسائل النحو وقضاياها

وفي مادته العامية وأسلوب عرضها - عن كل من - أوضح المسالك
والتعليق عليه - كما بينت ذلك وقصائمه وطبقته عمليا في هذا
الكتاب .

ومن الله العون والتوفيق : : :

القاهرة ١٩٩٠ م دكتور : محمد عبد

الكلام وما يتألف منه

الكلام وما يتألف منه

١ - تحديده المستطحات الأربعة (نكسة - الكلام - لكمة -

القول)

٢ - علامات الأسماء (النحر - لتوس - المدء - أل - الإسناد) .

٣ - تقسيم الأفعال (الماضي - المضارع - الأمر) معصم - العلامة

المختصة بكل منها .

٤ - علامات الأفعال (زاء - تدعى - تاء - لتأليث - لكمة -

ياء المخاطبة - نون التوكيد) .

٥ - لحروف : علامتها . وتقسيمها من حيث الاستعمال مع

الأسماء والأفعال .

معنى الكلمة

الإيمان - النور - أمن - يسعد - هل - لم - في

جاء في بن عقيل : هي النقط الموضوع لمعنى منفرد .

ويشتمل هذا التعريف للكلمة على ثلاث صفات هي .

(١) الخط : وهو الصوت المشتمل على بعض حروف هجاء .

سواء كان له معنى أم لم يكن فهو ينشئ على (الإيمان - السعادة)

كما يتحد من م لا معنى له . مثل (حكاك - المتحمق) .

(٢) موضوع بمعنى : فلا تطلق الكلمة إلا على م لا معنى له

من الألفاظ ، وهو ما يسمى « بالهراء اللغوي » .

(ج) مشرد : ينقصه به من الألفاظ ما لا يدل حرفه على جزء
معه - مثلاً كلمة (أمن) مكونة من ثلاثة حروف هي (أ - م - ن)
وكل حرف من هذه الثلاثة لا يدل على معنى (أمن) لكن يمتنع
من الحروف مجتمعة . كما لا يدل كل حرف على جزء من هذا المعنى .
ويشرح تحت مصطلح (الكلمة) الأسماء والأفعال والحروف - كما هو
بين من الأمثلة السابقة .

هذا هو المقصود بالكلمة لدى النحاة .

إكل : الكلمة تستعمل في لغة كثير -
مردّها بها كلام كثير حمّة أو عذرة أو بيتاً تعريباً أو حكمة كاملة -
ومن ذلك :

قول يترآ في حديث عن أبي بصير (قال ربّ أرحمهم . على عمل
صالح فيه تركت . كلمة بها كلمة هو ولدها) (١)

ويقول (كلمة الشهادة) وينقص (لا يله لا يله . محمد
رسول الله) .

ويقول (منهم واستمتعوا في الحسن بكلمة دلال) وينقص حديث
حكمة

وروى عن الرسول : أصدق بكلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

«لا كل شيء خلاقة الله - من وكل نعم - لا محالة - رثن» (٢)

(١) من الآية ٩٩ من سورة (المؤمنون) .

(٢) هذا حديث صحيح . قوله «لا محالة» أي لا محالة . قوله «رثن» أي رثن .
«فقد» : أطلق الرسول على هذا البيت كلمة (كلمة) بانطق المعنى .

معنى الكلام

بإذن الله

يسعد المؤمنين .

عرف ابن مالك « الكلام » بأنه (اللفظ المفيد)

وشرح ابن هشام هاتين الكلمتين كما يلي :

(أ) اللفظ

اللفظ : شتمل على بعض الحروف بحفية ، أو تقييداً .

فاللفظ المتحقق : ما ينطق فعلاً .

واللفظ المتعارف : ما لم ينطق فعلاً ، لكن يقدر وجوده . وكلمة
« منون فعلاً » في جملة (استأنتم) حتى فعل الأمر (استمع) وبه التمييز
يشتد . ويكون كلاماً لمنين - متحقق والمقدر . كلمة كلمة معتبرة
في النحو .

(ب) المفيد

ما دل على معنى يحسن السكوت عليه . بحيث تؤدي الجملة
معنى متكاملاً يتكون منه ومن مثله لفكرة أو موضوع من سماع
التكلم للسامع .

وينبغي التنبيه لما يلي :

١ - فليس مقتضاه (كلمة - جملة) بتعدد . - فلهذا
يق - كثير في صيغة محو . وكلام يتألف من كلمات . سواء
أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفاً .

مفيد - فلانطبق ذلك على الأمثلة الآتية :

| | | |
|------------|---|------------|
| قول الرسول | خُفِلَتْ قِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ | كلام - كلم |
| تقول | : الصَّلَاةُ مَكْتُوبَةٌ | كلام |
| نقول | : إِنَّ أَدَيْتَ الصَّلَاةَ . . | كلم |

القول

هو اللفظ الدال على معنى .

وهو بهذا التعريف السابق أعم من الكلمة ولكلام والكلم . فهو يشمل :

- ١- الكلمة لللفظ الدال على معنى مفرد . مثل (الإيمان - سور) .
- ٢- الكلام لللفظ الدال على معنى مفيد . مثل (الإيمان سور) .
- ٣- اللفظ الدال على معنى مفيد أو غير مفيد . مثل (الإيمان سور من الله) .

كما أن القول ينصرف في مثل قوله (سور لمع) - صفة للحيث - حرية الرأي) .

فهو لا يقتصر عليه تعريف الكلمة أو الكلام أو الكلم . لأنه كما أن كلمة مركبة تركيب الإضافة . فليس كلمة - وهو غير مفيد . فليس كلاماً - وهو كلمتان فقط . فليس كلما .

قال ابن مالك :

كلمة لفظ مفيد كاستخدم وسم وفعل ثم حرف الكنية
واحدة كلمة . ويقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

علامات الأسماء

قال ابن مالك :

لحَرَ وتَنَوَّنَ وتَنَوَّنَ وتَنَوَّنَ
ومسّر الاسم غير حاصل
فعلامات الأسماء خمس - نشرحها تفصيلاً فيما يلي :

١ - الجر

المقصود - لحر تحقق ثلثه في الكلمة من كسرة أو م ينوب عنه .
نتيجة لوجود ما يسبب هذا الأثر من الأمور التالية :

(أ) حروف الجر - كثرة القرآن (ولكم في نقصه حيلة (١))

(ب) الإضافة - كقول (عترة لسارقين قطع ليد) .

(ج) التثنية - والمقصود تنوع الحروف - من هاء أو نوكة

أو عطف أو - - - كقول (يحب المخلص من الغدال المنهد نفسه) .

٢ - التنوين

محمّد - عيسى - يوسف - هارون - هود - عيسى - جيث -

عنه

تكمّل السانحة لحق أحدهم التنوين - فهي إن من الأسماء -

التنوين من علامات الأسماء .

ولتنوين تعريف مشهور - هو ما كانه تحقق وآخر نقص

لا خطأ لغير توكيد .

ممن هذا التعريف - كل فردة - على كل من تكلمت لسانه .

(١) من الآية ١٧٩ - سورة البقرة .

والتنوين الذى هو علامة للاسم أربعة أنواع :

الأول : تنوين التمكن

يسمى تنوين التمكن ، و « الأمكنية » .

وهو اللاحق للأسماء العربية المنصرفة معرفة كانت أو نكرة .

فالمعرفة مثل : محمد - على - خالد - حاتم .

والنكرة مثل : رجل - انسان - علم - كتاب - مذاكر

ويفيد هذا التنوين أمرين :

(١) دلالة على خفة الاسم . لكونه معرباً منصرفاً .

(ب) ما يترتب على ذلك من تمكنه فى باب الاسماء . لكونه

لم يشبه الحرف فىبنى ولم يشبه الفعل . فيمنع من الصرف

الثانى : تنوين النكير

هو اللاحق لبعض الكلمات المنية للدلالة على النكير

فبعض الكلمات المنية ، إذا لم تكن مبنية ، كانت مبنية ودالة

على شيء معين . وإذا نونت ، نُكِّرَتْ . ودلت على العموم والإبهام .

مثلاً . كلمة (صه) إذا نطقت غير مبنية ، كان المقصود بها

أن تتكلم من مخاطب الصمت عن الحديث المعين الذى يتحدث

فيه . فإذا قلت (صه) - بالتنوين - كان المقصود من هذا الصمت

عن كل حديث يخوض فيه .

وهذا التنوين - بالنسبة للكلمات التى يحى معها - عن نوعين :

(أ) قياسي

في الكلمات المنبئة المختومة بكلمة (وَثَّه) مثل (سيويته -
نَظَّويه - خمارويه - درستويه - راهويه) .

(ب) معاني

في أغلب أسماء الأفعال والأصوات . مثل (صه - إيه - أف
غاق)

قال تعالى : (فلا تنزل لهما أف ولا تنهرهما . وقل لهما قولا
كريما) (١) .

والمعنى : لا تذكر أبدا ما يشعر بضجرك منهما . وضيقتك بهما .
وجاء في التصريح : ينون (صبح الغرب غاق غاق) فإذا لم
تفروها ، كنت معرفة . ودلت على معنى مخصوص - فهو صبح
خاص فيه حزن أو فرح مثلا - وإذا نونتها كنت نكرة مبهمه .
ودلت على معنى مبهم .

- الثالث : تنوين المقابلة

لاحظ الأمثلة الآتية :

| | |
|-----------------------------------|--|
| مؤمن - مسلم - راکع - ساجد | منفرد - في آخره تنوين يتم به الاسم . |
| مؤمنون - مسلمون - راکعون - ساجدون | |
| مؤمنون - مسلمون - راکعون - ساجدون | جمع مذكر سالم - في آخره نون يتم بها الاسم . |

جوازي - غواشي - قواضي - عوازي | النجم

في الكلمات المجموعة تنوين يثنان عليه تنوين التعويض عن الياء
المحدوفة من النجم - وصل هذه الكلمات على الترتيب :

جوازي - غواشي - قواضي - عوازي .

فتنوين المعوض : يجرى في كل جمع تكسير معتل الآخر على وزن

(فواعل) في حالتي الرفع والجذر فقط .

ومعروف أن هذه الصيغة هي " منتحى الجموع " فالكلمات التي
على ورنها تكون ممنوعة من الصرف . ولذلك لم يكن هذا من " تنوين
التمكين " لأن هذا الأخير يدخل - كما سبق ذكره - الكلمات
المصرفية (١) .

٢ - التعويض عن كلمة

وذلك في الكلمات اللازمة للإضافة إلى المفرد - إذا قطعت عن
الإضافة لفتناً ومعنى مثل (كن - بعض - ...) .
قال تعالى (وكلاً ضربنا له الأمثال) (٢) :

(١) هناك مسلكان في تحليل هذه الكلمات وأمثلة :

الأول : الصرف مقدم على الإعرال .

وأنظر في جمع (جوازي - غواشي - قواضي - عوازي) : تنوين - حدث صيغة شبيهة عن ...
... (جوازي - غواشي - قواضي - عوازي) : تنوين - حدث صيغة شبيهة عن ...
ويقال : خيف وجوز الياء ، فمجرى بالتنوين عوضاً عنها .

الثاني : منع الصرف مقدم على الإعرال .

وهذا بكلمة على هذا رأي (جوازي) : تنوين - حدث صيغة شبيهة عن ...
حدث صيغة شبيهة عن ... ثم حدث - تعجباً ، فحدثت كلمة (جوازي) .

ثم جر بالتنوين عوضاً عن الياء .

(٢) الآية ٣٩ - سورة الفرقان :

وقال (يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ هَدَيْنَاكُمْ قُلُوبُكُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (١) .

فالتنوين في الآية الأولى عوض عن كلمة . والتقدير أصلاً
(وكان هدايتنا) وفي الثانية أيضاً . التنوين عوض عن كلمة . والتقدير
أصلاً (أي أمم) (٢) .

٣ - التعويض عن جملة

وذلك في كلمة (إذ) إذا نوت مضافاً إليها أسماء الزمان المبهمة
مثل : يومئذ - حينئذ - ماعئذ - وقتئذ .

قال تعالى : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ) (٣) .

وقال تعالى (وَأَنْتُمْ حِينٌ تَنْظُرُونَ) (٤) .

فالتنوين في الآية الأولى عوض عن جملة . والأصل (يوم إذ
يغلب الروم والفرس) .

والتنوين في الآية الثانية عوض عن جملة . والأصل (حين إذ
بلغت الروح الحلقوم) (٥) .

إكسال عن تنوين الترتيم والتنوين الغائي

ينبغي أولاً فهم المقصود من المصطلحات الثلاثة (القافية - القافية

المطلقة - القافية المقيدة)

(١) من الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٢) قد شوبل ينكر - يصدق عليه أيضاً ، تنوين التثنية ، ومن هذه الكلمات معرفة
معرفة . ومن هذه هو - في - من هذه تريد تنويني ، وأصبح السكت .

(٣) من الآية ٣ من سورة الروم .

(٤) الآية ٨٤ من سورة الواقعة .

(٥) (يومئذ) ينبغي التنبه فيها لما يلى =

والنونية في 'حسن' اقراء - هي آخر كلمة في البيت - وحرف
الروى فيها تبني عليه القصيدة .

والتفية المنقطة هي التي تحرك حرف الروت فيد . ونولد
عن حركته حرف مد من جنسها الألف ثوابه أولوه .

والثانية متباعدة : هي التي سكن حرف التروى فيها .

وبناء على ذلك زعمت المقصود من تعيين الترميم ، ومن التحسين

• 11 •

تنوين الترخم

هو الملاحق لتتوافي المنظمة . بجملة حروف المد بونا . كتقول حريير .

فَإِنَّ الْيَوْمَ غَدًا وَالْغَدُ غَدًا وَقِيلَ إِنَّ أَصْبَحْتَ لَفَاءً مُضَاهِيًا (١)

أصله (المعبود - أصعب) فإذن الألف يونياً في قوفيتي المصراعين

وقد اخذت آراء النخبة في فهم هذا التنبؤ على النحو التالي

من رأيت بعض النخلة - وأبرزهم من يعيش - نه (تموين

(النَّزْمُ) لأن الترتيب معه . التَّفَتُّي : وهذا يحدث من النون المدالة

من حروف المد ، وذلك لأن حروف اللملة مدة في الحلق . فإذ تبدل منها

[illegible]

(۲) تری نمی سنجید. به طرز شگفتی در کتابخانه ۹۴ می نویسند

(1) $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d^2}{dt^2} \right) = \frac{1}{2} \frac{d^3}{dt^3}$ - معادله (2) -

(مزمع) - ویدیا حریف میں سے ایک کھیل (مزمع) - ویدیا حریف میں سے ایک کھیل

والتون أحرف بين على السكون لا محل له من الإعراب .

شاهد : في (العنان - أصاب) حيث جرى منهما بنون ما كنه عوضاً عن الهمزة

المحفوظة من الغائبة ، والأصل (الغائب - أصابا) .

Figure 1. The effect of the concentration of the Ca^{2+} solution on the Ca^{2+} concentration in the solution after the reaction.

نور . حصل الترسيم ، لأن لتسوين غنة في الخيشوم .
ومن ذلك بعض النحاة - وأبرزهم ابن هشام في التوضيح - أنه
(تنوع الترسيم) لأن لترسيم معناه من التسويت ، وهذا يتحقق في
حروف المد شريطة أن لا تحركه . فيجاء بالتسوين بدلاً منها لقطع
الترسيم .

التنوين العالي

هو الذي يأتي تنوياً المتباعدة زيادة على الوزن - كقول ربيعة :
قالت سبيح ليت لي بعلًا يمن يغسل جلدي ونسني الحزن
وحاجة ما إن لي عندك ثمن ميسورة - فضاؤها منه ومن
قالت بنت العجم يا مسلمي وإن كان فقيراً مغنياً ، قالت ورن (١)
وكلمة (ب) - في الخطرين - زيد عليها التنوين ، وحركت
نونها كسراً على أصل التقاء المكنين . . فصارت (إنين) - وهذا
التنوين - من غير نور . وذلك سمي « التنوين العالي » من (العلو)
وهو الزيادة .

(١) المعنى : البعل : الزوج - من : يفضل على معروفه ، وتقصد : خضوعها له -
والبيت الذي كله كناية عما يكون بين الزوجية ووجهها من المعاشرة .
بإيراد حجة مستندة بحرف جر ضيق بمرثته (رب) - حين الابتداء
بجملة (فضاؤها منه ومن) أي (ومني) .
في جملة (وإن كان فقيراً مغنياً) حذف جواب الشرط ، وتقديره (فهل تقبلين
الزواج منه ؟) .
وفي (إن) في آخر البيت حذف شرط والجواب ، والتقدير (وإن كان فقيراً
مغنياً تزوجته) .

اشهد : محي نون ساكنة في آخر كلمين وبيت - تنوين (ورن) وهي زائدة
على الوزن في التثنية الثالثة (مستعملين)
ونور - تنوين - غنة - أي من هذه النون ساكنة لا تنوين .

وجاء في التوضيح^١ رفض اعتبار هذين النوعين من التنوين . قال :
والحق أنهما يونان زيدتا في الوقف . كما ربت نون (صيغتي)
في الوصل والوقف . وليس من أنواع التنوين في شيء ، لثبوتها مع
« أل » - وفي الفعل - وفي الحرف - وفي الخط - والوقف - ولحذفهما
في الوصل ١ . هـ .

٣ - النداء

المراد بهذه العلامة : كون الكلمة مناداة - بأن يطلب منها الإقبال
بأحد حروف النداء المعروفة .

مثل : يا محمد - أي زئي - أيا صديق .

وليس المراد بهذه علامة - كما هو المشهور عنها - دخول حرف
النداء على الكلمة ، لأن الحرف (يا) بخاصة قد يدخل في اللفظ على
ما ليس اسماً ، فلو أنه كان حرفاً أم - فعلاً .

ودخلها على الحرف في مثل :

قوله تعالى : (قيل : ادخل الجنة . قل : يا ليت قومي يعلمون (١)) .

وقول الرسول (يا رب كسبة في الدنيا عارية يوم القيمة)

فقد دخلت في الآية على (ليت) وفي الحديث على (رب) وهما

حرفان . وتخرج فيهما على (يا) حرف تنبيه - أو أن المنادى
محذوف .

ودخلها على الفعل في مثل :

(١) من الآية ٢٦ من سورة هـ . هـ .

قراءة الكسائي (أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ ثُمَّ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١) - يستخفيف اللام في (أَلَا) ودخول (يا) على
فعل الأمر (اسجدوا) وخرجت أيضاً بما خرجت به (يا) الساخنة
على الحرف .

والقراءة المشهورة هذه الآية (لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) - بتثنية اللام
من (أَلَا) (١) .

٤ - أَل

أولاً : « أَل » بكل أنواعها - وستأتي - علامة للام . مثل :
سفل - الشب - الرجل - البشر - الفرس - الغلام (٢) .

(١) من الآية ٢٥ من سورة النمل .
• إعراب (أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ) بتخفيف (أَلَا) على قراءة الكسائي .
أَلَا : حرف استفهام - يا : حرف تنبيه أو حرف نداء والناهي محذوف - اسجدوا :
فعل أمر على حذف - وسجدوا - وسر - الله . جار مجرور متعلق به .
• إعراب (لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) بتثنية (أَلَا) على القراءة المشهورة .
أَلَا : مكتوبة من (لَا) (التثنية - صفة -) (لَا) انفية - يسجدوا : فعل مضارع
مصدر - أَلَا : علامة نصب حذف - وسر - الله . جار مجرور متعلق بالفعل
• وصار - من (أَلَا) ما دخلت فيه - من كلمة (نعم) و آية لسادة
(و زين لهم الشيطان أعمالهم) .

(٢) في صلاحية « أَل » : الموضوعة « علامة للام وأيان »
• أو صيغة . « أخذت » تصحح علامة في مثل (أَلَا يا بني - أَلَا يا بني) أو دعوات
على المصارف في قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الرضى حكومت ولا الأصيل ولا ذى الرأى واخذل
فضرورة ، لا تمنع اختصاصها بالأماء .

• « أَل » في مثل : دعوات على المصارف احتيال لا اضطراب به . إذ كان في مكان
الشاعر أن يقول (الرضى حكومت) .

• « أَل » في مثل : « لا تصليح علامة رئيس » . وإن شرط العلامة أن تكون معتصة - وهي

د - الإسناد إلى الاسم

وذلك بأن تسب لكلمة حكماً يحصل به الفائدة ، سواء تعلق
هذا الحكم أم تأخر .

نقول (آمنتُ بالله) و (أنا مؤمنٌ بالله) .

فعلمة سببة لضمير في الجملة إسناد الإيمان إليه . متضمناً
في الجملة الأولى وتأخراً في الجملة الثانية .

وهذه العلامة يستعمل بها على اسمية المصدر مفعلة أو منصبة
- كما ترى في المثالين السابقين (١) .

- علامات الأفعال

قال ابن مالك :

يَتَا فَعَلَتْ وَآتَتْ و « يَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَفْعَلَنْ فَعُلْ يَنْجَلِي

علامات الأفعال المختصة بها أربع ، ذكرها ابن مالك في البيت
السابق - وإليك بيانها تفصيلاً .

١ - ناء الفاعل

سواء آكانت للمتكلم أو المخاطب ، المذكر من ذلك والمؤنث .

نقول (قمت - قمت - قمت) و (احسنت - احسنت - احسنت)

(١) يستعمل هذه العلامة في الأفعال الخمسة : فَعَلْتُ ، فَعَلْتِ ، فَعَلْنَا ، فَعَلْتُمْ ، فَعَلُوا .

أو بدلاً من الأفعال الخمسة .
جاء في التصريح لافرق بين الإسناد المعنوي - كما مر - والإسناد اللفظي نحو (فبه :
ثلاثي) و (ضرب : فعل ماض) : (من : حرف جر) .

٢ - تاء التانيث الساكنة

لاحظ ما يلي :

استمعت - أطاعت - اهدئت - نجحت .

في هذه الأمثلة تاء ساكنة لغفاً .. مفتوحة خفياً - ويوقف عليها راء . وهذه الأفعال المختصة بالماضي منها .

مستمعة - مطبوعة - مهتدية - ناجية .

في هذه الأمثلة تاء متحركة لغفاً حركة إعراباً - إذ تتغير بتعبير آخر من - وتكتب تاء مبرورة - ويوقف عليها راء .

وهذه التاء مختصة بالاسم .

لَأَتَّ - زُبْتُ - لُئِمْتُ .

في هذه الأمثلة : التاء متحركة - فتح لغفاً حركة بناء - إذ لا تتغير - وتكتب تاء مفتوحة - وليست من مواضع الوقف .

وهذه تاء تدخل على الحروف . وهي التانيث فقط .

والتي هي العلامتين للأنواع - تاء الفعل وتاء التانيث الساكنة -

يناقش ما يلي :

(أ) من رأى العربى ومن دعه أن (ليس) حرف نفي مثل :

(ب) ويرد على ذلك بقولنا هاتين العلامتين . فيقال : (لست - ليست) .

(ج) من رأى بعض الكوفيين أن (عسى) حرف ترج . مثل

أهل . ويرد على ذلك بقولنا العلامتين . فيقال : (عسى - عست) .

(د) من رأى بعض الكوفيين - ومنهم الفراء - أن

(نعمة .. و - يَنْعَم) من الأسماء ! دخول حرف الجر عليهما . كما ورد عن العرب قولهم (والله ما هي بِنِعْمَةٍ لولد) وقولهم (نعم السير على بشس العير) (١) .

ويرد على ذلك بدخول تاء تثانيث الساكنة عليهما ؛ فيقال (نعمت .. نعتت) .

٣ - باء المخاطبة

وهي من خصائص لأفعال . فلا تدخل إلا عليها . وينبغي كل من الأفعال المضارعة وأفعال الأمر .

تقول : أمتِ تفرئين - تكتبين - تفهمين - تتعلمين .

وتقول : اقرئني - اكتبني - افهمني - تعلمني .

ويناقش هذه العلامة ما يلي :

يرى الزمخشري أن بكلمتين (هَات - تَعَالَى) من أسماء الأفعال

للسألة على الأمر . فكلمة (هَات) بمعنى (تَأْوِلْ) - وكلمة (تَعَالَى)

بمعنى (قَبِّلْ) وهما - في رأيه - خصائص أسماء الأفعال . وبرز

الضمير معهما . لشبههما بالفعل .

وهذان الكلمتان في الحقيقة من أفعال الأمر المعنوية الآخر - الأولى

تبني على حذف الباء . والثانية تبني على حذف الألف .

والدليل على ذلك قبولهما باء المخاطبة « فنقول (هَاتِي .. تعالِي)

(١) أحسن في إعراب هاتين الكلمتين أن حرف الجر دخل عن الجملة المحكية كنها - ويعرب (بسم الله) هكذا . حرف جر - جملة - نعم الله - من جنس واحد محرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها حكاية الجملة بلفظها .

٤ - نون التوكيد

هي العلامة الرابعة للأفعال . ويقبلها كل من الفعل المضارع وفعل الأمر سواء مكنت النون مشددة أم مخففة .

فان تعالى (ولئن لم يفعل ما أمره . لنسجننَّه وليكوننَّ من الصاغرين »

نقسم الأفعال والعلامة المختصة بكل قسم

الأفعال ثلاثة أقسام : ماض ومضارع وأمر - وإليك الحديث عن كل منها من حيث معناه وعلامته .

أولاً : المضارع

هو ما دل على معنى يقع في الحاضر أو المستقبل - ويتعين أحدهما بدلائل عليه في اللفظ أو بالسباق .

نقول : يستقيظ - يصلي - ينشط - يلبس - يعمل .

ومضارعة : معاشاة : المشاهدة - وقد سمي هذا الفعل مضارعاً .

لأنه يشبه « اسم الفاعل » في اللفظ والمعنى .

فمن حيث اللفظ : يشبهه في الحركات والسكوت وعدد الحروف مطلقاً .

ومن حيث المعنى يشبهه في صلاحية كل منهما للدلالة على الحاضر والمستقبل .

نقول : يفهم - يهيم - يتهذب - يرتقى .

ونقول : فهم - عالم - متهدب - مرتقى .

وسلامته هذا النوع من الأفعال قبول حرف الجر (لَمْ) . بأن يرد الفعل بعده من غير فاصل بينهما (١) .

وقد دلت الحكمة على معنى المضارع وإن تحمل علامته . فهي اسم فاعل مثل (أَوْه - وَئ - أَوْ) بمعنى (أتوجع - أعجب - أنصهر) وهي أسماء أفعال للمضارع .

الثاني : الماضي

هو ما دل على حدث وقع في زمن مضى قبل المنطق به .

يقول : استيقظت - صليت - نشطت - ليس - ذهب لعمله .

وعلامته : قبول إحدى التاليفين ، وهما :

(أ) جاء التاليف فنقول في الأفعال السابقة :

استيقظت - صليت - نشطت - لست - ذهبت لعملي .

ومن ذلك (تبارك - عسى - ليس) فيقول (تباركت - عسيت -

لست) .

(ب) جاء التاليف الساكنة : مثل قولنا في الأفعال السابقة :

استيقظت - صليت - نشطت - لست - ذهبت لعملي .

ومن ذلك الأفعال (تبارك - عسى - ليس - نعم - نشط)

فيقول فيه (تباركت - عسى - لست - نعمت - نشطت)

وقد دلت الحكمة على معنى الماضي . ولم تحمل علامته فهي اسم فاعل

مثل (جهيت - نشأت - سرعت) بمعنى (بعدت - افترق - أسرح) .

(١) هذا النوع من الأفعال يسمى بالأفعال العارضة .

الثالث : الأمر

هو : ما يدل على معنى يطلب تحقيقه في المستقبل .

نقول : ستبتقظ - صلى - اشط - البس - اذهب لعمك .

وعلامته : مجموع أمرين معاً :

(أ) أن يدل على الطلب .

(ب) أن يقبل نون التوكيد - أو باء المخاطبة .

نقول : ستبتقظ - صلى - اشط - البس - اذهب لعمك .

ونقول : استبتقي - صلى - الشطي - البسي - اذهبي لعمك .

فإذا دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل نون التوكيد أو باء المخاطبة .

فهو اسم فعل . مثل (نزل - ذرك - صه - حيّل) تعني ((انزل)

أدرك - اسكت - أسرغ) .

وإذا قبلت النون أو الياء ولم تدل على الطلب . فهي فعل مضارع -

نقول في الكلمات السابقة .

لستبتقظ - لتصلين - لتشتري - لتبسين - اندهس لعمك .

تستبتقين - تصلين - تشتين - تبسين - تذهبن لعمك .

قال تعالى : (وإن لم يفعل ما أمره . لنسجنن وإيكونن من العذابين)

قال ابن مالك :

فعل مضارع يلي (لم) كَيْشَم
 والنون فعل الأمر ، إن أمر فيه
 فيه هو اسم ، نحو (صه وحيّل)
 [يشم - يمتح الشين لغة في يشم] يشم - يشم - مير : مير
 رسم : من الوسم . العلامة]

وم صي الأمر رشمة - وسم

والأمر إن لم يك للذين مَحَن

[يشم - يمتح الشين لغة في يشم] يشم - يشم - مير : مير

رسم : من الوسم . العلامة]

المغرب والمينى

باب المغرب والمبنى

أولا - المغرب والمبنى

(١) المغرب والمبنى من الأسماء .

٢ - المبنى والمغرب من الأفعال .

٣ - الحروف كلها مبنية .

• • •

المغرب والمبنى من الأسماء

أرض - سماء - نبات - أخضر

أنت - هذا - الذي - متى

يفتح على مجموعة الكلمات الأولى : معربة ، لأن كل واحدة

منه يتغير آخرها بدخولها في جمل مختلفة - نقول في كلمة (أرض)

أرضنا طيبة .

نفدي أرضنا بكل غال .

نعيش كراماً على أرضنا .

ويفتح على مجموعة الكلمات الثانية مبنية ، لأن كل واحد

لها لا يتغير مهما دخلت في جمل مختلفة - مثلاً كلمة (هذا)

يقول القرآن : (هذا بلاغ للناس) (١)

ويقول (إن هذا لرزقنا) (٢)

(١) من الآية ٥١ من سورة إبراهيم .

(٢) من الآية ٥٤ من سورة ص .

كل أنواعها - مبنية .

٢ - الشيء المعنوي

صاحبه : حضرت اقدس اديبہ معنی من مغل الحروف . سو ،
وضع : معنی حرف الیوم : ہ حرف . لکھہ پندھن موضع .
اور اس کے لئے . اے . سو . شہ الامور : حروف موحیدہ :
الامم (مئی) اذ برد کما بلی :

بشرط مثنى (إن) كـ خرجتاً بنفسه ٢ - وهو في هذه شبه
بالحرف (إن) الذي يحمل أيضاً معنى الشرط .

المستشهد كسراً بعد (مَنْ كَسَرَ شَيْئاً) (١) وهو في هذا
المرتبعة من الاستفهام أي زعم أن زعماً أيضاً المعنى نفسه (٢).

يمكن أن تكون الكلمة مكونة من حرفين أو ثلاثة أحرف. فالكلمة "م" مكونة من حرف واحد، والكلمة "مطعم" مكونة من حرفين، والكلمة "مطعمي" مكونة من ثلاثة أحرف. ويمكن أن تكون الكلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة أحرف أو ستة أحرف أو سبعة أحرف أو ثمانية أحرف أو تسعة أحرف أو عشرة أحرف أو أكثر من عشرة أحرف. فالكلمة "مطعمي" مكونة من خمسة أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من ستة أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من سبعة أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من ثمانية أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من تسعة أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من عشرة أحرف، والكلمة "مطعمي" مكونة من أكثر من عشرة أحرف.

منه : الحذف - حصل معنى بغير حرف وهو معنى من المعنى العامة
مثل : السيرة والحجاب ، انتهى وشرحتي (وقول) وضعت هذه المعنى
بالحذف ، من : تصدير . ذلك بالحذف .. ليت المتعلمي - نعم :
تربيتي (أو بغير حرف) كذا في موضع حذف حرف مثل غيرهم

(١) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

ويقال في الرد : إنه هذه الكفة بعدت عن شبه الحرف ، لأنها ملازمة الإضالة - كما في الآيتين - والإضالة من غيبص الأسماء .

من المعاني ، لكن لم يرد لها في اللغة هذه الحرف وكلمة (هنا) تحمل معنى الإشارة . فأشبهت في المعنى حرفاً كان من مقروص أن يرد في اللغة (١) .

والذي يستخلص من هذا التعليق هذه الأسماء : لآله

١ - أسماء الشرط .

٢ - أسماء الاستفهام .

٣ - أسماء الإشارة .

٣ - الشئ الاستعمالي

أن يستعمل الاسم استعمال الحروف . فيسبب عن الفهم في المعنى والعمل ، فيؤثر في غيره . لكنه لا يتأثر بعمره .

نقول : شَتَانٌ - صَه - أَف .

بمعنى : افترق - اسكت - أتضجر .

فالكلمات الأولى بمعنى الكلمات الثانية . وتعمل عملها - لكنها

لا تدخل عليها عوامل تؤثر فيها .

وهذا هو ما تسكه بعض الحروف - فنلاحظ ما يلي

نقول : ليت - لعل - كَانَ .

بمعنى : أتمنى - أرجو - أشبه .

فالكلمات الأولى تحمل معنى الكلمات الثانية وتعمل عملها ..

(١) قد يرد عن هذا التعليق أن كسبوا (هـ - هـ) تحذف عن رسمه ومع ذلك فهما معربتان .
ويقال : ... محذوف عن صورة بشرى صفت شهيداً وحرفاً آخر خفي من حسان الأسماء .

لكم لا تتأثر معوامل أخرى . بل لا يدخل عليها العوامل أصلاً .
 من أجل هذا التسهّل استعمل قبال . إن الأسماء (شتان - صه - ف)
 وأمثالها مبنية .
 ونسب على هذا التعجيل . فإنه يتحصل لدينا أن أسماء الأفعال مبنية

٤ - شبه الافتقار

وضابطه : أن يفتقر الاسم إلى الجملة - مثل :
 الذى - التى - مَنْ : الموصولة - ما : الموصولة .
 حيث - إذ - إذا .

فإن أسماء المجموعة الأولى موصولة ، وهى فى حاجة إلى صلة .
 جملة أو شبه جملة . وأسماء المجموعة الثانية من الظروف التى يلزم
 إضافتها إلى الجمل .

هذه الأسماء تشبه الحروف التى تحتاج لغيرها احتياجاً متأصلاً :
 ليظهر معناه . والأصل فى الحروف - كما جاء فى التصريح - أنها
 موضوعة لنسبة معانى الأفعال إلى الأسماء (١) .

(١) يرد على هذا التعليل ما يلى :
 (أ) - يوم (يوم) . وبه تصاف جملة : قل تعدوا (قل الله هذا
 يوم ينفع الصادقين صدقاتهم) .
 (ب) - لا تقدر محمد بقرت منى . فبه تصاف مفرد . وقد لا تصاف أصلاً .
 (ج) - (من) . من أسماء الموصولات . وهى مربوطة .
 (د) - اسماء حروف من صيغة شئ . وانسبة من حركات وأسماء مبنية على شئ حروف .
 (هـ) - كلمة (من) الموصولة معرفة . وهى مشتقة من جملة من (من) أسماء الموصولات
 (و) - أمثلة من الأفعال . وهى من حركات وأسماء مبنية على شئ حروف .

١ - أسماء الموصولة من الأسماء الموصولة .

٢ - بعض الظروف .

فالمبنيات من الأسماء بناء أصليا سبعة أنواع هي :

١ - الضمائر .

٢ - أسماء الاستفهام .

٣ - أسماء الشرط .

٤ - أسماء الإشارة .

٥ - أسماء الأفعال .

٦ - أسماء الموصول .

٧ - بعض الظروف .

وهناك غيرها من الأسماء التي لا يعرف من الدرس . وهو جميع

سنة كتاب (شذور الذهب) لأن هذه ، وهو كتاب مشتمل على

لم يسبق إليها (١) .

والحق أن دراسة هذه موضوع كله من سجدت عن عدد

الأسماء من شذو الذهب من سجدت عن عدد

من (نحو المعنى) لا (نحو اللغة) (٢) .

ثانياً يعرف الأسماء التي لم يشه الحرف - أن نوع من

التي سبق تفصيلها في تعليل المبنيات من الأسماء .

(١) راجع : شذور الذهب ص ٩٧ وما بعدها (تحقيق محمد عيسى عبد الحميد)

(٢) انظر : النحو المعنى ص ١٠١ وما بعدها

والله - معربة صلا - وه تامة الحروف منه منى - وهو -

والله - معربة صلا -

(أ) ما يظهر عليه الإعراب - مثل

أرض - سماء - شمس - قمر - نجوم ،

... ..

عن الرزق في أرض الله .

وهذا النوع كثير بالنظر إلى قسمه الآتى ذكره .

(ب) ما لا يظهر عليه الإعراب : بل يقدر - مثل :

الهُدَى - الْفَتَى - النَّادَى - الدَّاعَى - وَطْنَى - كِتَابَى ،

قال تعالى : و قل : إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ (١)

ونقول : (لا تترك سبيل الْهُدَى) .

وهو

المضاف إلى ياء المتكلم) - فما عداها يظهر عليه الإعراب .

قال ابن مالك عن المعرب والمبني من الأسماء :

والاسمُ منه معربٌ ومبنيٌ لشبهه من الحروفِ مُدْنِي

كاسمه وضعي في معنى أحسنه وهو

وكتيابة عن الفعلِ بسببِ لا تأثير . وكفتقارِ أصلاً

(١) من الآية ٧٣ من سورة « آل عمران »

ومعرب الأسماء ما قد سلمت من شبه الحرف كـ ص ومنه (١)

المبنى والمعرب من الأفعال

الأفعال ثلاثة (ماضي - مضارع - أمر) وقد سبق تحديدها وبيان
علامتها التي تعرف بها - وهي بيت بيت بيت - من هذه الثلاثة

الفعال الماضي

١ - الأصل فيه أن يبني على الفتح الظاهر ، مثل :

تَعَلَّمَ - فَهَمَ - نَجَحَ - رَضِيَ - مَرَّو .

إلخ - يرادعى أن الأفعال الثلاثة الآخر - لألف تقلد عليها فتحة

البناء مثل :

نَجَا - أَلْقَى - ابْتَغَى - اسْتَغْنَى .

٢ يبني على السكون العارض إذا اتصلت به ضمير لرفع

المتحركة (التاء - نا - نون النسوة) ، مثل :

تَعَلَّمْتُ - تَعَلَّمْنَا - الْفَتَيَاتُ تَعَلَّمْنَ (٢) .

٣ يبنى على الضم العارض (٣) إذا اتصل به واو الجماعة - مثل .

(١) ورد في بيت الألفية الأخير (مما) وهو اسم مقصور لفة في (الاسم) .

(٢) ينسب ما قبل من معرب إلى جوفه وبعده إلى رأسه . فهو جوف من
من بيت . مسكن آخره كالألف في أربع متحركات وهي كلمة واحدة في (تهم) .

ويرى بعض النحاة - وأنا معهم - صرف النظر عن الأصل ، فيقال : معنى كل السكون ،
لاتصاله بالضمير المتحرك - وهذا قيد على المتعنين .

(٣) يلتزم ببعض النحاة الرجوع إلى الأصل ، فيقال : معنى كل الفتح وحركه بالضم
مناسبة الواو .

ويرى آخرون - وأنا معهم - أنه معنى كل الضم ، لاتصاله بواو الجماعة - وهذا يفسر
عن المتعنين

عَلَّمُوا - تَعَلَّمُوا - تَحَضَّرُوا .

لكن يراعى أنه إذا كان معتل الآخر ، حذف منه حرف الهمزة مثل
دَعَوْا - أَلْقَوْا - رَضَوْا - وَقُّوا في حياتهم (١) .

فعل الأمر

يبنى من الأمر على م بحرف م متصرفة وفيه التفصيل الآتى

١ . إذا كان صحيح الآخر . يبنى على إسكون مثل :
اسمِعْ - انتَبِهْ - ذَاكِرْ .

٢ . إذا كان معتل الآخر . يبنى على حذف حرف الهمزة - مثل :
اسمَعْ - ادْعُ - ارم .

٣ . إذا كان من الأفعال الخمسة . يبنى على حذف نون .. مثل :
تسبى - تسبه - تسبوا .

٤ . ويسبى على الفتح إذا اتصلت به نون تنوين . مثل :
(ادْفَعَنَّ الظُّلَمَ) .

ومنه : حالات نفسه موحدة في المضارع المحذوف . لكن الفرق
بينهما أنها في الأمر بناء . وفي المضارع إعراب .

- الفعل المضارع

ولا ورد المضارع من بين الأفعال معرب . مثل (يَنْهَى)
من يَنْهَى - لم يَنْهَى) . لأنه يتعرب كما ترون في الأمثلة
ثانيا : جاء مبنيًا في بعض صوره - على التفصيل الآتى :

(١) وحيتنه يقال منه : موى على ضم حرف الهمزة المحذوف .

(أ) يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة . ولا تكون

الفتحة في نون النسوة إذا اتصلت به نون السكون . ولا تكون
الفتحة في نون النسوة إذا اتصلت به نون السكون . (١)

(ب) يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون النسوة . ولا تكون

مثل قوله تعالى (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) (٢) .

وقولنا (لَيُعَاقَبَنَّ . أَلَيْسَ فِي الْآخِرَةِ) .

(ج) إذا اتصلت به نون النسوة . ولا تكون

الفتحة في نون النسوة إذا اتصلت به نون السكون . ولا تكون
الفتحة في نون النسوة إذا اتصلت به نون السكون .
النصوص :

سورة النجم (٣)

واللهم صوماً (٤) . وهو واو الجماعة وياه

للرحمن صوماً (٤) .

واللهم صوماً (٤) . وهو واو الجماعة وياه

(١) من الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤ من سورة الهنزة .

لنبلون : أصلها (لنبلون ن) حذف نون الرفع لنون الرفع . فالتى ساكنة -
واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد المشددة - حركت واو الجماعة بالضم - فالفعل
معرب - لوجود الفاصل بين الفعل ونون التوكيد - وهو واو الجماعة .

(٣) من الآية ٢٦ من سورة مريم .

لما ترين : أصلها (ترين ن) حذف نون الرفع ، لسقوط الجازم (إن) ومعه (ما للترائة)
فالتى ساكنة - ياء المخاطبة والنون الأولى من نون المؤكدة - فحركت ياء المخاطبة بالكسر .
فالفعل معرب - لوجود الفاصل بين الفعل ونون التوكيد - وهو ياء المخاطبة .

(٤) من الآية ٨٩ من سورة يونس .

ولا تنفان : أصلها (تنفان ن) حذف نون الرفع لوجود الجازم (لا : النافية)
وحركت نون التوكيد بعد الألف بالكسر .

م . معرب - لوجود الفاصل بين الفعل ونون التوكيد - وهو ألف الاثنين وإفهما
تخفف الألف - لأن الله لا كين - فلا يتصل فعل الاثنين بفعل الواحد .

ثانياً - الإعراب والبناء

١ - البناء : معناه - أنواعه : (السكون - الفتح - الكسر -
الضم)

٢ - الإعراب : معناه - أنواعه : (الرفع - النصب - الجر -
الجزم)

٣ - علامات الإعراب هي :

(أ) العلامات الأصلية (لضمه - لفتح - لكسره - السكون)

(ب) العلامات الفرعية (خاسعة أبواب - يأتي تفصيلاً)

(ج) ما تغلر فيه العلامات الأصلية (أربعة أبواب - يأتي تفصيلاً)

“ ”

معنى البناء وأنواعه

البناء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .

وأنواع البناء أربعة :

١ - السكون - وف - حاء في : أحروف والألف - مثل

(مَلَّ - قُمَ - كَمَ)

٢ - الفتح - وف - حاء يفتح في : أحروف والألف - والألف -

مثل (سوف - قام - أين)

٣ - الكسر - وجاء في : أحرف والألف فقط - مثل (لام لجر - أمس)

٤ - الضم - وجاء في : أحرف والألف فقط مثل : (منذ) حرفاً أو اسماً

معنى الإعراب وأنواعه الإعراب

أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة .

مثال : (يسكن المؤمن صديق الاستقامة) . والإعراب ظاهر في الكلمات الأربعة في الجملة .

وفي قول القرآن (يوم تروى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم (١) تُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ) .

الإعراب ظاهر في الكلمات (يوم - المؤمنين - نور - إيمان - جَنَّات) .

والإعراب مفسر في الكلمات (تروى - يسعى - أيدي - تُشْرَى) .
والمقصود من الكلمة التي يكون في آخرها الإعراب الكلمة المعربة .

وهي نوعان :

(أ) الأسماء المعربة .

(ب) الأفعال المعربة - وهي الأفعال المضارعة التي لم تفصل إحدى النونين - وقد سبق شرح ذلك .

وأنواع الإعراب أربعة هي :

١ - الرفع ويحل الأسماء والأفعال . مثل (ربه يقوم) .

٢ - نصب ويحل الأسماء والأفعال أيضاً . مثل (إن ربه)
لن يقوم) .

٣ - الجز ويحل الأسماء فقط . مثل (بربره) .

١ - الجزم : ويدخل الأفعال فقط . مثل (لم يتم)

علامات الإعراب

العلامات الأصلية هي :

- ١ - الضمة : للرفع .
- ٢ - الفتحة : للنصب .
- ٣ - السكون : للجزم .

أولاً : هناك أنواع من الأسماء والأفعال لا تلتزم هذه العلامات الأصلية في كل حالاتها الإعرابية أو في بعضها . وهذه يطلق عليها (أبواب الفرعي) أو (ما خرج عن الأصل) .

وهي أبواب مبعة - يأتي شرحها تفصيلاً .

ثانياً : قد لا تظهر العلامات الأصلية على بعض الكلمات .

فإن كانت هذه الكلمات هي الأسماء والأفعال التي لا تلتزم هذه العلامات الأصلية في كل حالاتها الإعرابية أو في بعضها . وهذه يطلق عليها (أبواب الفرعي) أو (ما خرج عن الأصل) .

قال ابن مالك :

وإنما هي :
 كـ بـ جـ دـ هـ زـ حـ طـ يـ
 قـ رـ سـ شـ صـ ضـ ظـ عـ فـ
 كـ بـ جـ دـ هـ زـ حـ طـ يـ
 قـ رـ سـ شـ صـ ضـ ظـ عـ فـ
 كـ بـ جـ دـ هـ زـ حـ طـ يـ
 قـ رـ سـ شـ صـ ضـ ظـ عـ فـ

ما خرج عن الأصل في الإعراب

الباب الأول

الأسماء الستة

- ١ - الأسماء الستة - وإعرابها بالحروف .
- ٢ - الشروط العامة للإعراب بالحروف .
- ٣ - شروط خاصة بالكسنيين (دو - فم) .
- ٤ - م ورد عليه هذه الكلمات من لغت (الإتمام - أو - شقص - أو - بقصر) .

• •

الأسماء الستة وإعرابها بالحروف

الأسماء الستة يشبه قولنا (أبوك - أخوك - حموك - فوك - هنوك - ذو حق) وإحد - كما جاء في قطر الندي - أقارب زوج المرأة . كذبيبة وعمه وابن عمه . على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة . د .

وبعد أن تعرف قد قصره الآن على « والد » كليهما .

ومن كذبية عن الشيء التطفه التليل من كل شيء ، أو هو كناية عن يستفتح ذرية . أو هو كذبية عن العورة في كل من الرجل والمرأة . هذه الأسماء الستة ترفع بالواو ، وتنصب بالالف ، وتجر بالياء - فتخرج عن الأصل في حالات الإعراب الثلاث .

جاء في سورة يوسف (وأبونا شيخ كبير) (١) .

وجاء في نفس السورة (ارجعوا إلى أبيكم . فتولوا . يا أيها ، (١) من آية ٢٣ من سورة القصص . •

إِنَّ (١) ابْنُكَ سَرَقَ) - وهكذا بنية هذه الأسماء .

الشروط العامة لإعرابها بالحروف

قال ابن مالك (وشروط الإعراب أَنْ يُقَدِّمَنَّ لِلاَلِيبِ) - فتضمنت

عبارته شرطين هما :

١ - أَنْ تكون هذه الكلمات متصلة - كما هو بين في الآيتين السابقتين ، فإذا أفردت هذه الكلمات دون إضماره . أعربت بالحركات

الظاهرة . قال تعالى (إِنَّ يَسْرُقَ فَعَدُوٌّ سَرَقَ) (٢) .

وقال (يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّهُ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (٣)

٢ - أَنْ تكون هذه الكلمات متصلة إلى غير ياء متكلمه .

فإذا تضيفت الياء استحكم . أعربت بالحركات متارة على ما قبل

الياء . .

قال تعالى (رَبِّ هَئِنِّي لَا أَفْلَحُ إِلَّا أَنْعِنِي) (٤) .

ولم يذكر ابن مالك ضرورة شريطة آخرى ياء متكلمه غيره .

وهما :

٣ - أَنْ تكون هذه الأسماء منصوبة . لا مفعولة ولا معجوزة .

ولما أعربت إعراب المثنى والجمع . مثل (أَيُّوبَ) (هَبْ) و (أَخْوَانِ -

إِخْوَةٍ) قال تعالى : (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) (٥) .

(١) من الآية ٨١ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٧٧ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ٧٨ من سورة يوسف .

(٤) من الآية ٣٥ من سورة الأنعام .

(٥) من الآية ٥٨ من سورة يوسف .

٤ - أن تكون مكبرة - لا مصغرة . وإلا أعربت بالحركات الظاهرة مثل قولنا (أبى - أخى) .

الشروط الخاصة بالكلمتين : « ذو - لم »

ذو

يشترط أن تكون بمعنى « صاحب » كقولنا (ذو خلق - ذو نعمة) ونقول (إذا هلك ذو سفامة . فأعرض عنه) وإذا لقيت ذا ضعف فعاونه) .

١ - (ذو : الموصولة) في لغة الطي « فتلزم الواو . وهي مبنية على السكون - كما نسمي بعضهم بشواه (لا ، وذو في السماء عرشه) - وستأتي .

لم

وشروطه لكي تعرب بالحروف أن تنجرد من الميم . نقول (في الخشب كربة الرائحة فحفظت فلة عن كلام السوء) .

فقد كتبت بها الميم . أعربت بالحركات الظاهرة - ومن ذلك : « ورد من قومهم (يصحح طمان وفي البحر فمه)

وقول الرسول (لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)

اللغات التي وردت عليها هذه الأسماء

وردت عن العرب لغات ثلاث في نطق هذه الكلمات أو بعضها ، هي (بناء - الحنين - التمسر) - وإليك تفصيل الحديث عن كل من هذه الثلاثة

١ - لغة التام

المقصود : إتمام حروف هذه الكلمات ثلاثة ، بعودة حروف العلة إليها - (الواو : رفعا - الألف : نصبا - الياء : جرا)
والأصل في الكلمات العربية العربية أن تكون على ثلاثة أحرف ،
وكلمة (أبح) مثلا على حرفين ، فإذا أضفنا إليها حرف لينة ، تمت
الكلمة ثلاثة (أخوك - أخاك - أخيك)
وقد ورد على هذه اللغة كل الكلمات الستة التي سبق شرحها وشرح

إعرابها :

٢ - لغة النقص

بأن تبقى الكلمة على حرفين ، ولا يعود لها الحرف الثالث .
وهي بدأت ننقص عن ثلثها من الكلمات العربية التي قبلنا سابقاً
أن الأصل فيها أن تكون على ثلاثة أحرف .
وقد ورد بهذه اللغة كلمات أربع هي (ف - أبح - حم - هن)
وهذه اللغة في الكلمات الثلاث (ف - أبح - حم) أول من لغة
التام استعمالاً .

ثم كلمة (هن) فستعده بهذه لغة كثير من أشهر من لغة التام
فيها حتى قصر بعض النحاة هذه الكلمة ، على هذه اللغة . وبناء على
ذلك اعتبر الأسماء العربية بالحروف خمسة (١) .

(١) وهذا تفسير ما يطلق على هذا الباب في كتب المعر على أصل (باب الأسماء الستة)
أو (باب الأسماء الخمسة)

الباب الثاني

المثنى

١ - المثنى ، وإعرابه .

٢ - شروط ما يثنى من الأسماء .

٣ - ما ألحق بالمثنى .

• • •

المثنى وإعرابه

١ - الكتابان - الورقتان - الصفحتان .

المثنى : ما دل على اثنين أو اثنتين . وأغنى عن المتعاطفين ،
بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره .

فكلمة (كتابان) تدل على اثنين . وهي تغني عن أن نقول
(كتاب وكتاب) بالعطف ، وفي آخرها ألف ونون زائدتان ، ويتغيران
في بعض حالات الإعراب إلى ياء ونون ، فيقول (كتبني) .

وكلمة (ورقتان) تدل على اثنتين . وتعني عن أن نقول (ورقة وورقة)
أو (ورقة ورقتان) ، وفي آخرها ألف ونون زائدتان ، ويتغيران
في بعض حالات الإعراب إلى ياء ونون ، فيقول (ورقتي) .
ومثل يرفع بالألف . ويثبت ويحذف بالياء المنفوخ م قبلها
مضموم م معده وهذه هي اللفظ الصحيح - يقول :

الألفية وأوضح المسالك كتابان مفيدان .

نكتة : ككتبتني في حاجة إلى تثنى في القراءة .

في ككتبتني يحذف ودقة وعمق (١) .

(١) من حيث حرف ما يلزم من ألف ودقة ونصاً وحراً ، ومن هذه سعة ما هو

شروط ما يشئ من الأسماء

لم يمرض هـ ابن مالك هـ في الألفية هذه الشروط . وقد جمعها

أحد الناطمين في البيتين التاليين :

شرطُ المشئ أن يكون مُعَرَّباً ومفرداً مسكراً ما رُكِّباً
مِرَافقاً في اللفظِ والمعنى لَسَةً مِثْلُ ، لم يُغْنِ عنه غَسِيرُهُ

فهى ثمانية شروط :

١ - أن يكون معرباً : فالمُنْبِت لا لَشئ ، والكَنَمَت (ذان -

تان - اللذان - الشان) صيغ موضوعات لَشئ . وإيست مشتاة عند
الهمريين .

٢ - أن يكون مفرداً : فَلَشئ ولجمع لا حاجة بهما إلى تشنية .

٣ - أن يكون مكورة : أم لعم ، مثل (محمد) وما فيه « ث »

مثلاً (الخليل) فقبل : إنهما ينكوان أولاً ، ثم يشبان . ثم يعود
لهما التعريف بعد التشنية - وهذا غريب .

٤ - أن يكون غير مركب : فالسعدى والمزحى من المركبات

لا يشبان على الأصح بل يحاء معهما بكسمة (ذوا) أو (ذاتا) مقدمة
عليهما للوصول إلى تشنيتهما . فما المركب الإضافى فيشئ منه المضاف .

نقول (ابناً عُمَر) في (ابن عمر) .

مُرَبَّيات (بناتها) قاله من قال برسول (ذا نورا) سنة (من حدث عرب
ما يلزمه الألف مع تغيير الحركات على التون وفقاً لنصباً وجراً .

وكنتا الفتين لا يعول عليهما .

٥ - أن يكون له موافق في اللفظ : وهذا دحل في تحديد المثنى .
أما قوله (ثوان) لأب ولأه فمن باب التعليل .

٦ - أن يكون له موافق في المعنى . وهذا أيضاً دحل في تحديد
المثنى . أما قول العرب (أنتما أحاديثا) فهو من باب التعليل
أيضاً .

٧ - أن يكون له مدلول : وهذا طبيعي في المثنى - فما ما ورد
من قوله (شمتران) للشمس والقمر . فمن باب التعليل .

٨ - ألا يغنى تثنية غيره عنه . فكلمة (سواء) لا تثني . إذ
يستغنى بتثنية (متى) عن تثنيته . فتثني (سيان) - وهذا راجع لما
ورد عن العرب . ومعظم هذه الشروط مأخوذ في حد المثنى . وما ورد
عن العرب في التثنية .

ما ألحق بالمثنى

الإلحاق بالمثنى سواء . أن تكون الكلمة على صورة مثنى . لكن
لا ينطبق عليها معناه أو شروطه .

ويشترط على الإلحاق بالمثنى أن تعرب كلمة أعربه لسان
شرحه - وقد ألحق بالمثنى ما يلي :

أولاً : اثنتان واثنتان .

هاتان الكلمتان منفردان . ولذلك ملحقان بالمثنى في أعربه .
سواء أنطقنا وحدهما أم ركبنا مع كلمة (عشرة) . .

وكلمة (اثنتان) ليست كالمعدود . أم (اثنتان) فهي للمؤنث

المعبرود في لغة الحجازيين . وتحتل في لغة التميميين (شتان)
نقول (صلاة الصبح ركعتان شتان وقد أدركت الاثنين مع
الجماعة) .

ومن القرآن (فانشروا معه ثنت عشرة عينا) (١) .
ومن القرآن (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) (٢) .
وحين تتركب الكلمتان : تكون كلمتا (اثنا - اثنا) معربتين -
أما كلمة (عشرة) فهي مبنيّة .

فيل : لأنها حينئذ يأت من نون المثني .
ثانياً : كلاً - كلتا .
هاتان الكلمتان لثقلهما منورد . لكن معناهما مثني . فهما ملحقتان
بالمثنى لامن المثني - وفيهما التفصيل التالي :

(أ) تلحقان بالمثنى إذا أُضيفتا إلى الضمير - نقول (والدائ
شيخان . وكلاهما محتجٌ بالرعية . فالؤمنُ ببرُّ والديه كليهما .
فبئس ثواب الدارين كذايها) .

(ب) إذا أُضيفت للاسم الظاهر عُربتا لإعراب الاسم المقصور .
فتشتر عيهما الحركات الثلاث رفعاً ونصباً وجراً - نقول (كلا
لوالدين محتجٌ بالرعية في تكبرٍ ونومٍ ببرِّ كلا والديه . فبئس الثواب
في كلتا الدارين) .

وقد اقتصر « ابن مالك » على هذه الألفاظ الأربعة فيما ذكره عن

(١) من الآية ٦٠ من سورة « البقرة » .

(٢) من الآية ١٢ من سورة « المائدة » .

ملحقات المثني لكن . . زاد عليه بعض النحاة ما سمي به من الأسماء .
مثل (حَمْدَان - زَيْنَان - حُسَيْن) .

وفي إعراب هذه الكلمات وأمثالها توجيهان :

١ - أن تلحق بالمثنى ، فتعرب إعرابه .

٢ - أن تعرب إعراب الاسم المنوع من المصروف .

جاء في التصريح : ويأتى أيضاً بالمثنى ما سمي به منه « كزيدان »

علماً ، فيرفع بالألف ، ويجر وينصب بالياء .

ويجوز في هذا النوع أن يجرى مجرى (مَلِكَان) علماً . فيعرب

إعراب ما لا ينصرف . للمعلمية وزيادة الألف والنون . هـ .

وأنا أقبل إلى الرأي الثاني . وهو إعراب هذه الأسماء إعراب ما لا

ينصرف .

وإذا كان التعليل الذي ورد له خاصاً بما في آخره ألف ونون مثل

(حَمْدَان) فإنه يطرد أيضاً مع المسمى به مما آخره ياء ونون ، مثل

(حُسَيْن) فالحقيقة على مسودة الاسم المسمى به مع تغيير الحركات

في آخره (حمدان .. حمدان) أول - في رأيي - من تغيير حروف

الاسم المألوف بالألف والياء (حمدان .. حمدين) فهذا لا يتفق

مع المعروف المألوف لصاحب الاسم أو لمن ينادونه به .

قال ابن مالك :

بالألف ارفع المثنى . وكسلاً إذا بضمير مضافاً وضملاً

كثماً كذلك - ثنان وثنتين كائنين وبنيتين بحريان

وتخفف الباء في جميعها لألف جرّاً وصبّاً بعد فتح قد أليف

(عامر - محمد - منكب - ثاب) وهي جميعاً مذكورة . وقد سميت في الجمع . فم يجمع في من حرركه أو شكل عدة الحروف .

ويتضح من ذلك معنى تسميته (جمع مذكر سالم) .

فهو جمع لألف ياء على كسر من شين - وهو مذكر .
 وألف جمع لا هو مذكر من التثنية - وهو سالم لأن مفردة و -
 سم في الجمع

هذا الجمع يرفع - أو يولد - عن الصحة - ويثبت وجوب
 ما به الكسور - قد بها فتخرج - بعد بقاء عن الفتح والكسرة .
 قال تعالى : (فاعلم يا موسى - ليس هم في صلاتهم خاشعون (١))
 وقال تعالى : (إن المفسدين في الآثام الأعداء من النار) (٢) .
 وقال تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (٣) .

شروط ما يجمع هذا الجمع

ما يجمع هذا الجمع إما أن يكون مفرداً أو صفة - وكل منهما
 شروط أربعة توضيحها فيما يلي :

أولاً : العلم : بشرط فيه

١ - أن يكون للمذكر . ٢ - عاقل .

٣ - حر من نفسه . ٤ - ليس مركباً تركيباً مزجياً ولا مضافاً .

والعلم (محمد - مصطفى - عمرو - علي - خالد) تجمع هذا

(١) الآية ١ - ٢ من سورة « المؤمنون » .

(٢) من الآية ١٤٥ من سورة « النساء » .

(٣) من الآية ٢٣ من سورة « الأحزاب » .

ويعبر ببعض السجدة عن ذلك بعبارة فيها تفصيل لهذا الشرط .
 فيقول (أذا تكونت الصفة على وزن فُعْلٍ لدى مؤنثه فعلة) (حُمر)
 ولا فعلة لدى مؤنثه فعلى (شُبُهَن) ولا ثم يستوى فيه المذكر والمؤنث
 (صريع - شكور) ومن البين أن عبارة بن هشام تقدم الشرط بصورة
 إيجابية - وإضافة الثانية تخرج ما يترتب على هذا الشرط بطريقة
 سلبية - وأولى أفضل .

٣ - لا يجمع هذا الجمع المركب الراجح (معديكرب) ولا
 المركب الإسنادي (فصح الله) فتدبرهما . بل يأتى معهما بكسمة (ذَوُو)
 سابقة عليهما . لتوصل إلى سمعتهما . فما المركب الإضافي فيجمع
 منه : المتضائف ، وحده . في (كَذَبَ الحَرَّ - محمودُ السيرة) نقول
 (كَانِمُو السِرِّ - محمودُ السيرة) .

ما ألحق بجمع المذكر من الأسماء

المردد في الحق به : أن يكون الاسم على صورة هذا الجمع .
 فبعبارة إبرايم . لكنه ليس منه . إنه لا ينطبق عليه تعريفه . وإنما
 يستوف شروطه .

وقد ألحق بهذا الجمع أربعة أنواع من الأسماء .

الأول - أسماء حموع : هي (أولو - علمون - أسماء) اعتد
 من عشرين - إلى - تسعين) .

وسم الجمع . كذا خبر مشهور . ما لا واحد له من لفظه . مثل
 (قوم - رهط)

فكسمة (أولو) لا رحد من لفظة ، وإنما واحد من معناها ، وهو (دو) وكسمة (عَسَمُونَ) ليست جمع لكسمة (عَسَمَ) - في رأى بعض النحاة - بله ينطق على لفظة وغير انعقاد . ثم (عَسَمُونَ) فهو جمع - أعسماء - فهو جمع من جمع . وثائق بجمع المذكر السالم . ومن رأى بعض النحاة أن جمع (عَسَمَ) يتعيب انعقاده على غيره ، لأن مفردة ليس على خمسة وهذا الحق بجمع المذكر السالم . ثم أسماء اليهود . فإما مفردة من لفظة ولا من معرفة . قال تعالى (ولا يأتى أولو بعض مراكم وتسعة ثلثين ألفاً)

القرن والبناتى والمساكين (١) .

وقال تعالى (الحمد لله رب العالمين) (٢) .

وقال (وواعظنا موسى ثلاثين ليلة) (٣) .

الثانى : حرج تكبير . وهى (بنين - يحرقون - أرضيون - سبون و...) وجمع تكبير - كما هو معروف - له مفرد لا يسم غالباً من التغيير عند جمعه - ومنه الكلمات السابقة . وكسمة (سبون) جمع (سب) وتغيير سرود عند جمعه . فحذفت منه همزة الوصل . وفتحت الباء . وكسمة (إسرون) جمع (حرود) (٤) وتغيير سرود عند جمعه بزيادة الهمزة فى أوله

(٢) الآية الأولى من « الفاتحة » .
 (٣) من الآية ١٤٣ من سورة « الأعراف » .
 (٤) الحرة : الأرض ذات الخجارة السود المخرة ، كما أنها أحرقت بالنار .

وكلمة (اَرَضُونَ) جمع (اَرْض) وقد تغير المفرد في الجمع ،
ففتحت راؤه .

وأما (بَنُونَ) فهي جمع (سَنَة) وقد تغير المفرد في الجمع ،
فكسرت سينه . ومن شواهداها :

قول الله تعالى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) (١) .

قول الله تعالى (قُلْ كَمْ لَكُمْ لِسِينُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سَنِينَ) (٢) .

قول الرسول (مَنْ غَضِبَ فِيمَا شَرَّ مِنْ أَرْضٍ ، طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ
أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

والمقصود من رب (سَنِينَ) كل ثلاثي حذف لآمه ، ومعرض

عنها هذه التثنية ولم يجمع جمع تكسير ، مثل (عَضِينَ - عَزِينَ -
فَبِينَ) فهي على الترتيب جمع (عَضَة - عِزَة - ثَبَة) (٣) .

ومن شواهداها :

قول القرآن (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (٤) .

قول القرآن (فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهُطِعِينَ ، عَنْ اليمين
وعن الشمالِ عِزِينَ) (٥) .

(١) من الآية ٨٨ من سورة الشعراء .

(٢) من الآية ١١٧ من سورة المؤمنون .

(٣) كلمة (ثَبِينَ) جمع (ثَبَة) وأصلها (ثَب) أو (ثَبَو) وهي التعمدة ، ويحوز
في الجمع (ثَبِينَ) ضم التاء أو كسرهما .

عقب جمع (عَضَة - عِزَة - ثَبَة) أصلها (عَض - عِز - ثَب) والمقصود من الألفاظ والتكديس
وهي (عَضَة - عِزَة - ثَبَة) في الآية من (عَضَة - عِزَة - ثَبَة) في الآية السابقة .

(٤) من الآية ٩١ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٢٧ من سورة المعارج .

الثالث : جموع تصحيح لم تستوف الشروط . وهي (أَهْلُونَ - وَاِبِلُونَ) .

فهى جموع سم مفردهما حين الجمع . لكن لم تستوف الشروط فيما يجمع هذا الجمع .

فكلمة (أَهْلُونَ) جمع (أَهْل) وليست علماً ولا صفة
وكلمة (وَاِبِلُونَ) جمع (وَاِبِل) وليست أيضاً علماً ولا صفة
قال تعالى (شَقَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلوانا) (١) .

ونقول (فاجأئنا أمطاراً وَاِبِلون) (٢) .

الرابع : ما سمي به من هذا الجمع . مثل (عَلِيُّونَ - حَمَلُونَ - رَيْثُونَ - غَيْرِينَ) .

فهذه جموع فى الخط فصح . لكن معيبة . به - التسمية - مفرد . فلا ينطبق عليها تعريف جمع المذكر السالم .

لغات العرب فيما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به

أولاً . وردت اللفظ الآتية فى المسى به من هذا الجمع

١ - اعرابه بالحروف مثل جمع المذكر السالم .

قال تعالى : (كَذَّابٌ ، إِنَّ كُتُوبَ الْأَسْرَارِ لَمِى عَلَّيِينَ ، وما أدراك

ما عَلِيُّونَ) (٣) .

عرب جمع مرة « ضنه » عربى « عربى » مرة « ضنه » - العربى « ضنه » مرة « ضنه »
من « الذين كفروا » أو صفة لكلمة « مهملين » .

(١) من الآية ١١ - سورة « المتع » .

(٢) أو ابل : المطر الغزير .

(٣) الآيتان ١٨ - ١٩ من سورة « الطه » .

« عليون » - فيما يقال - اسم لأهل الجنان .

٢ - إثر مذبحة و سون اموية ، ويعرب بالحركات لدمردة على انون ،
 فيحرق محرق الكرمات (حين - بتطيس - عطيس) تقول : (أخى
 غامبير - رصحت عبدلي - رست حذبا إلى عبدلي) .

٣ - إزارمه اللوز وشون امسوة . ويعرب أيضاً بنحركات
ظاهرة على لنون . فيجرب مجرى كلمة (عربون) (١) .
تقول (أخى حمدون) - نصحت حمدوناً - أرسيت خطاباً إلى
حمدون) .

ومن ذلك قول ذهل الخزاعي

من ايلي . وبت كمنسون واعترسي العموم بالمضرون (٢)
ورأى في هذه اللغات بوضحه ما يلي :

(١) الحققة بجمع المذكر السالم في إعرابه بالحروف هو -
 ١. من مفعلة المفعلة من الإعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به
 على قاعدة واحدة .

و قد أمدق على شخص من بني (عديين) ثم أخرجوه على مناسبتهم
 جميع الله ذكر السلام . لئلا يسه مرة (عديين) وأخرى (عبدون)
 وهذا عيب بمصاحب الامم وكثر له .

ثم اعرب (عيسى) في الآية لكرمه لاسفه ولراى فيها - كما

(۱) (عربی) - منتج حیوانی و گیاهی انسانیت در تمامه مشرق
مشرق و مغرب، در تمامه اقلیمات - منتج حیوانیه و گیاهیه
(۲) حشرات صومعه سلطنت علی محمد بن محمد - در تمامه

الشاهد : كلمة (الماطرون) مما سمى به من جمع المذكر ، وجاءت بالواو والنون وجرت وكسرة النون .

جاء في التصريح وحشيته - أنها جمع (عُلَى) وليس اسماً (لأعلى الجنان) كما هو شائع بين دارسي النحو . بل قيل : إن (عُلَى) مقصود به العقلاء وهم (ساكنو أشرف الجنان) .

(ب) بقية اللغات وردت بالصورة التي سمي بها من هذه المجموع
فإلزامه الياء والنون أو الواو والنون مع تنوين النون خاص بما
سمي به كذلك مثل (عابدين - زيادون) - إذا سمي بها منونين - وحينئذ
يعرب بالصورة التي سمي بها ، ولا يغير إلا آخره .

فالتزام صورة التسمية الواردة عن العرب هو منطق اللغة المقبول ،
أما تجريد الوجوه المختلفة . فهو منطق النجدة المفروض .

ثانياً : وردت اللفظة اللاتينية في (بضون .. سنون)

١ - إعرابها بالحروف الحقة بجمع المذكر السالم - وقد سبق ذكر شواهد لذلك .

٢ - إلزامهما الياء والنون الفتحة . وإعرابهما بالحركات الظاهرة على النون ، فيجريان مجرى (حين - يقطين - غيلين) .

من ذلك قول الرسول (اللهم اجعلها عليهم سبيلاً كسبيل يوسف) (١)
وقول أحد الشيعة :

وَمَا كَانَ لَنَا آلٍ عَلَىٰ تَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ (٢)

(۱) روی حدیث روایتی از حضرت (ع) ، حمید عیسیٰ بن کعبی (موصوف) ،
وعلیٰ هذا یكون وارداً علی الإعراب بالخراف - ولا شاهد فیہ .

(٢) الإعراب : على : بدل من « أبو حسن » الواقع اسم « كان » - أما : خبر
كان - في خبر « كان » - من مفعول « كان » - خبر « كان » - خبر « كان » - خبر « كان »
بالحركات على النون ، مثل كلمة (حسن) .

وقول الصمة بن عبد الله بن الطفيل :

دَعَوَى مِنْ نَجْدٍ ، فَمِنْ سَبِيحَةٍ نَعْنَى بِشَايَا ، وَشَبَبْنَا مُرْدَا (١)
والذى أراد أن كلا الاستعمالين مقبول في هاتين الكلمتين ،
سقى قنالا من أنهما جموع تكسب على صورة جمع التذكير السالم ،
ومراعاة صورتهم يسوغ إعرابهما بالحروف - ومراعاة أصلهما يسوغ
إعرابهما بالحركات الظاهرة .

ثالثا : يقال : إن التزام البناء والنون منونة والإعراب بالحركات
على لسان لغة وردت في كل جمع التذكير السالم وما ألحق به .
والرأى أن هذه اللغة مشكوك فيها . وينبغي رفضها ، لأنها لا
تتفق مع ما ورد من نصوص صحيحة في القرآن الكريم والحديث
الشريف . وشعر الخليل عن جمع التذكير السالم وإعرابه بالحروف ،

وحذف إعراب هذا لجمع وما ألحق به فيما يلي :

١ - جمع التذكير وما ألحق به يعرب بالحروف .

٢ - (بنون - مسود) تعربان بالحروف أو بالحركات .

٣ - مسمى به من هذا لجمع تنزه فيه صورة التسمية ، ولا

تغير ، ويوجه إعرابه بناء على ذلك .

(١) دَعَوَى : بمعنى : نادى ، وهو من أمر غلب الأثني ، وهو منوع على حذف
النون ، والألف فاعل ، والنون الموجودة فيه نون الوقاية ، والياء مفعول به .

ومعنى شعره : أنا من نجران شيوخ ، وشب الشباب ، لما انقضاء فيها من أهول
القطر والحدب ، والكلمات (شيا - و - مردا) تعربان حالين .

شهد في سنة (مسمى - موصولة - متخذه على سبيل - وإدليل ثبوت هذه
سورة في الإضافة لضمير ، ولو تعربت بالحروف ، بقا (مسمى - مسمى) .

رابعاً : اللغات الواردة عن نون المثني وجمع المذكر نون المثني

وردت نصوص الفصحى المعتمدة ٦٠ كسر نون المثني وما تلحق به .
ففي القرآن (رجالان - حصصان - ساحران - غيبان - مضاحضان -
مسلمين - زوجين - اثنين) .
لكن ورد عن بعض لغات العرب فتح نون المثني . من ذلك قول
حـ قول حميد بن ثور يصف قطاة :

على أخوذيتين استقلت عشيةً فما هي ، لألحاة ونعب^(١)

نون جمع المذكر السالم

وردت نونه في الفصحى المعتمدة ٦٠ بالفتح . في القرآن الكريم
(المؤمنون - المتصلقين - يَمُون - صَنِيع) .
لكن ورد عن بعض لغات العرب كسر النون . ومن ذلك قول حريز :
عرفنا جعفرًا وبني أبيسه وثكوب رعانف آحريس^(٢)

(١) الأخوذيتين : مثني « أخوذ » والمراد به : الجناح الخفيف السريع الطيران ،
استقلت : ارتفعت في الجو - عشية : وقت الغروب .
الإعراب : حل أخوذيتين : جار ومجرور متعلق باستقلت - عشية : ظرف زمان
مصور بالفتحة - لغة : لغة - هي : نعب - جملة موصولة من نعب ، فـ : ضمير
(تلعب بعيدا وتقف) .

الشاهد : بجي نون المثني مفتوحة في (أخوذيتين) وهذا على غير الأصل .
وفي مثني نون بالفتحة الصحيحة كـ : نور ، وغربت ضياءه ، أو لحة ، أو حـ .
بكسر النون لما تغير الوزن .

(٢) رعانف : جمع « زعفة » والمراد : أو شاب الناس وأخلاقهم .
الشاهد : في كلمة (آحريس) حيث يدنو من آخر السور
أن النون كسرت للفتحة ، فالقصيدة كلها مكسورة النون في الفتحة .

وكان له منه يسبغى صرف النثر عن هذه اللغة وعن النطق على
طريقتها .

قال ابن مالك :

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| رفع - ولولوا يا احرزوا | سالم جميع عامر ومذنب |
| وشه ذين - وبه عشورسا | ويأيه الحق . والأذلونا |
| أولو وعالمون عليون | والرؤس فذلنا والسؤنا |
| ولله - ومثل حين قد يسرد | ذا الباب . وهو عند قوم يطرذ |
| ويوم مجروح وم به اتحق | ففتح . وقد من بكسره نلق |
| ويوما ذين والملاحسن بسنة | بعكس ذلك استعمالوه . فنتبه |

الباب الرابع

الجمع بالألف والتاء (جمع المؤنث السالم)

١ - الجمع بالألف والتاء ، وإعرابه :

٢ - ما يجمع هذا الجمع من الكلمات ؟

٣ - ما ألحق بهذا الجمع .

• • •

الجمع بالألف والتاء وإعرابه

عُشَّات - مُسَلَّمَات - زِرَاعَات - صِنَاعَات - فَضْلِيَّات - خَضِرَاوَات
دُعَات

هـ : ما دل على ثلاثة فأكثر بزيادة ألف وتاء في آخره .

فكلمة (عُشَّات) أقل ما دل عليه ثلاثة بـ (عَائِشَة) وقد استغنى عن تكرار المفردات المتعاطفة (عُشَّة وعُشَّة وعُشَّة) الشففة اللفظ والمعنى . بزيادة الألف والتاء في (عُشَّات) - وهكذا بقية الكلمات السابقة :

جاء في التصريح : وإنما عدل « أوضح » (١) عن قول أكثرهم « جمع المؤنث السالم » إلى أن قل « الجمع بألف وتاء مزيدتين ليعم جمع المؤنث والمذكر . وما سالم فيه مفرد وما تغير . »

وتفسير عبارة التصريح فيما يلي :

(أ) هذا الجمع للمؤنث علماً . وقد يجيء للمذكر . مثل

(١) يقصد « أوضح المسالك » الذي يشرحه « التصريح » .

(وَاجِب - نَبَان - حَمَام - مَوْتَار) فيقال فيها (واجبات - نباتات - حمامات - مَوْتَارَات) .

(ب) لتعرب في هذا الجمع أن يسلم مفردة حين الجمع فلا يغير . لكنه قد يتغير في الجمع . مثل (رَهْوَةٌ - زَهْوَةٌ - سَجْدَةٌ - ذِكْرَى - صَخْرَةٌ) ويقال فيها على الترتيب (زَهْرَاتٌ - زَهْرَاتٌ - سَجَدَاتٌ - ذِكْرِيَّاتٌ - صَخْرَاوَاتٌ) فقد تغيرت حين انكلمات الثلاث الأولى من السكون إلى الفتح . وتغيرت لام كلمة (ذكرى) من الألف إلى الياء . وتغيرت لام الكلمة الأخيرة . بقلب الهجزة واو - فسم المفرد من هذه الكلمات الخمس حين الجمع .

من أجل ذلك عدل بعض الملققين من النحاة - كالن مائث - وبن هشام - عن تسميته جمع المؤنث السليم ، إلى تسميته . الجمع بالألف والياء المزيدين .

وهذا له تكن الألف أو الياء مزيده . بل أصلية . فهو جمع تكبير يعرب بالحركات الأصلية لظاهرة على آخره . فلاحظ ما يلي :

ذَنَاءٌ - هَذَاءٌ - قُضَاءٌ - غَزَاءٌ - رُعَاءٌ . الألف أصلية

نَبَاتٌ - نَوَاتٌ - أَثْبَاتٌ - ثُخُوتٌ - ثَمَوَاتٌ . الياء أصلية

وعرب . لجمع بالألف والياء بالضمه رفعاً . وبالكسرة نصباً وحرراً . فيخرج عن الأصل في حالة النصب فقط . إذ يكون بالكسرة نيابة عن الفتحة .

قال تعالى (والسموات مطوياتٌ بيمينه) (١) :

(١) من الآية ٦٧ من سورة « الزمر » .

وقال (رفع السموات بغير عمد - ترؤفها) (١)

وقال (لله ما في السموات وما في الأرض) (٢).

ما يجمع هذا الجمع من الكلمات

جمع صاحب التصريح ما يتوارد جمعه هذا الجمع في عمدة قصيرة .
قال والمتوارد من الجمع بالألف والياء المبدئين ما كان غنم مؤنث
مطلقاً أو صفة له مفروية بالياء أو دالة على التفصيل نحو فصليات
أو غنم مذكور مفروية بالياء أو صفة - ذكر غير عفل كجمل راسيات ،
أو مصفره ، كدريهمات ، ا . هـ .

وتفصيل هذه العبارة : أن الذي يتوارد جمعه هذا الجمع من الأسماء
خمس أنواع : المؤنث منها سبعة . وذكر ثلاثة أنواع . وهي كما يلي
١ - العلم المؤنث مطلق - سواء ذكر فيه تاء التأنيث أم ألف
التأنيث المقصورة أو المسنودة . أم كان مؤنثاً خالياً من العلامات
السابقة - وهذا هو المقصود بالإطلاق .

مثل : خديجة - لبنى - صحراء - هند .

يقع فيها : حبيبات - أنثيات - صخروا - عذات .

ورم جمع ما فيه الياء . وإن لم يكن غنم . مثل (برعة - حجارة

(١) من الآية ٢ - سورة ٥ - اعراف .

(٢) من الآية ٢٨٤ من سورة ٥ - النقرة .

عِلَّة - ثِقَّة) .

يقال فيه (راغبات - نحرات - عذات - ثقات)

٢ - صفة المؤنث المقرونة بالهاء أو الهاء على التخصيص

مثل : رَائِعَةٌ - مَحْمُودَةٌ - تَوَّابَةٌ - طَبِيبَةٌ - فَضْلِي .

يقال : رائعت - مأمخودات - نوات - صيبت - فضليات .

٣ - العلم المذكر المقرون بالهاء

مثل : طاحنة - حمزة - معاوية - أسامة .

يقال : طاحت - حمزات - معاويات - أسامات

٤ - صفة المذكر غير العاقل

غيوب (خيلٌ راسٌ - جبالٌ راسياتٌ) و (يومٌ معبودٌ) و (بناءٌ معبوداتٌ) و (نجمٌ لامعٌ - نجومٌ لامعاتٌ) .

٥ - مصغر المذكر غير العاقل

مثل : شهيرٌ - خبيلٌ - شهيلٌ - نخيمٌ (يقال فيه على الترتيب

المرق) شهيراتٌ - خبيلاتٌ - شهيلاتٌ - نخيماتٌ) .

هذا . ويصرف هذه الأنوع الخمسة بوزن مدحس وقد لا يعود

فيه . هو :

٦ - بعض أسماء الأجناس العامة الدلالة :

مثل (وادٍ - حذاء - اختضل - تفرق - بيان - وحب)

يقال (وقدرت - حذات - طسدت - تفرقت - وحبت)

ما ألحق بهذا الجمع

المتصود - ملحق - الجمع مكن على صورته . ويعرب إعرابه .
لكنه لا يرفق عليه معناه . فإنه يستوف شروط مفردة . ويلحق به
ما يلي :

أولاً : كلمة (أولات)

فهو جمع لا واحد له من لفظه . وإنما واحده من معناه . وهو
(ذات)

فإن تعنى (وولاتُ الأحمالِ أجلهنَّ) ثم يضمن حملهنَّ (١)
وقد (وإن كنَّ أولاتِ حملي ، فأنفقوا عليهنَّ حتى يضمن حملهنَّ) (٢)
ثانياً : ما سمي به من هذا الجمع . مثل (عطيات - عَنَابَات -
نِعْمَات - عَرَفَات - أَذِرَعَات - قرية بالشام)
وقد اختلف في إعرابه على آراء ثلاثة :

١ - حمته على الجمع بالألف والناء . مع تنوينه - فيرفع بالضممة
ويصوب ويجز بالسكون . نقول (دأكرتْ جمعاً مع عطيات . لأن
عطيات مصيقتها) قيل : ومن ذلك قوله تعالى :
(فإذا قُضِيَ مِنْ عَرَفَاتٍ . فاذكروا الله) (٣) .

٢ - أن يحمل على « الجمع بالألف والناء » دون تنوين - كالغالب
السابق دون تنوين .

(١) من الآية ٤ من سورة « الطلاق » .
(٢) من الآية ٦ من سورة « الطلاق » .
(٣) من الآية ١٩٨ من سورة « البقرة » .

الوحيد الآخر . فلي من صبح المدة مسيرة للقواعد دون مرعاة
للعرف - وكثيرا ما يفعلون ذلك .

قال ابن مالك .

وما بتا وألِف قد ختمت
كذا (أولات) والذي اسما قد جعل
بجس في الجروفي النصب
كده أذرعاً فيه ذا أيضاً قبل

الباب الخامس

ما لا ينصرف

- ١ - عن منع الصرف باختصار . وإعراب ما لا ينصرف .
- ٢ - عودة المنوع من الصرف للجذر بالكسرة .

المنوع من الصرف وإعرابه

ينبغي التنبيه إلى أن هناك سبباً مستقلاً لاسمه " ما لا ينصرف " .
 - صيغته . وفيه تكميل كامل لكل ما يتعلق بالمنوع من الصرف .
 وهذا نهج الألفية ، وشروحها

الحق يسمى هذا عرصة مواقع لامة من الصرف باختصار شديد .
 وهي كما يلي :

أولاً : ما يمنع من الصرف لعلة واحدة . وذلك

- ١ - صيغة منتهى الجموع . مثل (كتابت - سادف - عنه فير

أهاريج)

- ٢ - اسم المأثرت المنصورة والمعدودة مثل (لُشَى حوى
- خضراء - أثرياء) .

ثانياً : ما يمنع من الصرف لعلتين

أحدهما : العملية - وينضاف إليها واحدة من مست :

- ١ - المأثرت بغير لأب مثل (فائمة - عشة - حمزة - هدا)

٢ - العجمة : مثل (أذربيجان - جورج - يوسف - هارون)

٣ - التركيب المزجي : مثل (بور سعيد - بعلبك - بختنصر) :

٤ - زيادة الألف والسين : مثل (عثمان - نعمان - عمران) .

٥ - وزن الفعل : مثل (أحمد - يزيد - تغلب) .

٦ - العدل : مثل (عمر - مضر - زقر) .

ثانيتها : الوصفية - وينتصف إليها واحدة من ثلاث :

١ - زيادة الألف والسين : مثل (شيعن - جوعن - غضبان) .

٢ - وزن الفعل : مثل (أحسن - أجمل - أخضر) .

٣ - العدل : مثل (مثني - ثلاث - رباع) .

وبعد هذا التصور المختصر الاسم الذي لا يصرف ، فإن إعرابه

كما يلي :

يرفع بالفتحة . وينصب ويجر بالفتحة . فهو يوافق المنصرف

في حالتى الرفع والنصب . ويختلف في حالة الجر . فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

قال تعالى . (وإدْخِلْنِيْهُ بِدُجَيْلٍ . فَحَيَّوْا بِأَحْسَنِّ مَبَاهِلٍ) (١) .

وقال تعالى (يعلمون له مديحة من محاريب وتغني) (٢) .

عودة المنوع من الصرف للجر بالكسرة :

يعود الاسم المنوع من الصرف إلى الجر بالكسرة على الأصل في

حالتين

(١) من الآية ٨٩ من سورة الفاء .

(٢) من الآية ١٣ من سورة سبأ .

١ - أن يعترف . كقولہ تعالیٰ (لقد خنتَ الإنسانَ فی حَسَنٍ

نَفْسِهِ) (١)

٢ - أن تدخل عليه « أل » .

سواء أكانت معرفة كقولہ تعالیٰ (وَلَا تُبَاسِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ أَعْيُنُونَ
فی المساجِدِ) (٢) .

أو كانت موصولة : كقولہ تعالیٰ : (مِثْلُ الْفَرِيقَيْنِ كَذَّابُنِي
وَالْأَصَمُّ وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ) (٣) .

وقول الشاعر :

مَنْ لَمْ يَلْقُ بِرَأْيِ قَطَطٍ نَاصِرُهُ إِذَا سَبَّيْتُ بِمَنْ تَهَوَّاهُ ذِكْرَ الْعَوَاقِبِ (٤)

أو كانت زائدة ، كقول ابن ميادة :

رَبِّتُ الْوَلِيدَ بِشِ الْبَزِيدِ مُزَكَّكًا شَدِيدًا بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (٥)

قال ابن مالك :

وَلَمْ يَلْقُ بِرَأْيِ قَطَطٍ نَاصِرُهُ إِذَا سَبَّيْتُ بِمَنْ تَهَوَّاهُ ذِكْرَ الْعَوَاقِبِ (٤)

(١) من الآية ٤ من سورة « التين » .

(٢) من الآية ١٨٧ من سورة « النقرة » .

(٣) من الآية ٢٤ من سورة « هود » .

(٤) من شعر « حيدر بن محمد » .

لواعي عقله - العواقب : النتائج .

الإعراب : يا يقظان : الباء حرف جر زائد « يقظان » خبر (ما) مجرور بـ « يا »
نفساً ، وهو في محل نصب تقديرأ - فاعله : « يقظان » .

يدون « ال » تجر بالفتحة صفة مشبهة فيها الألف والنون .
عبرت بالكسرة عن الأمر .

(٥) التكامل : ما بين الكتفين - شديد بأعباء الخلافة كاهله : المقصود أنه قادر على
حمل ثمات الخلافة ومسئولياتها .

الإعراب : ابن : صفة الوليد - مازكاً - شديد : حالان من « الوليد » كاهله :
مائل للكلمة « شديداً » .

الشاهد : كلمة (يزيد) جرت بالكسرة ، فهي مضاف إليه ، إذا دخلت عليها « ال »
وهي يدون « أل » تجر بالفتحة ، لأنها علم بوزن الفعل .

الباب السادس

الأمثلة الخمسة « الأفعال الخمسة »

١ - الأمثلة الخمسة . وإعرابها

٢ - الفرق بين (نساء يَفْعُلْنَ) و (نرجال يَفْعُلُونَ) .

* * *

الأمثلة الخمسة وإعرابها

تحدد بأنها : كل فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

مثل : تَعْمَلُونَ - يَفْعُلُونَ - تَعْمَلُونَ - يَفْعُلُونَ - تَعْمَلِينَ - تَعْمَلِينَ

ويعبر عنها أحيانا بالأوزان ، فيقال :

تفعلان - تفعلان - تفعلون - تفعلين .

فألف الاثنين - تجيء في الفعل المضارع المندوء بدء المضارعة -

لمخاطبتين أو المحذرتين أو المندبتين . وفي الفعل المضارع المندوء

بياء المضارعة للغائبين . فهاتان صورتان

واو الجماعة تجيء مع المضارع . و بدء المضارعة للمخاطبتين -

وفي المضارع المندوء - للمخاطبتين - صورتان أخرى -

ثم ياء المخاطبة . وتكون في المضارع المندوء - وهى صورة

واحدة .

فهى صورة خمس لفعل المضارع حين يسند هذه الصورة الثلاثة .

بصرف اسطر عن أن واحدة منها (تفعلان) تستعمل للألانة فروع

من لصاحبه في المعنى . هي (المخاطبين - المخاطبتين - الغائبين) .
فهى صورة واحدة مع ذلك .

وتعرب هذه أقول بثبوت النون رفعاً . وحذف النون نصباً
وحذفه مخرج عن الأصل في حالات الإعراب الثلاثة :
قال تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) (١) :
وقول (ولن تفعلوا ولن تفعلوا فانتقموا منها) (٢) .

الفرق بين (النساء يعفون) و (الرجال يعفون)

أصل الفعل في المثاليين (يعفو) وهو مصدر معتل لا خبر - إراو .
(أ) إذا دخلت عليه « نون النسوة » فقبل (النساء يعفون)
ولم يروا . واو الفعل الموحدة فيه أصلاً - والنون نون - مرة - والفعل
مضى سى السكون مباشرة النون . ويقال فى حالة النصب (النساء لن
يعفون) وفى حالة الجزم (النساء لم يعفون) .

(ب) وإذا نسب - إراو الجماعة - فقبل (الرجال يعفون) فلم يروا
عند حسمبر جماعة الذكور وقد حدثت واو الفعل - والنون علامة
الإعراب - والفعل معرب من الأفعال الخمسة .
ويقال فى حالة النصب (الرجال لن يعفوا) وفى حالة الجزم
(الرجال لم يعفوا) .

ويستحق هذا شواحيه من السامع على كل فعل مضارع معتر

(١) من الآية ٧١ من سورة « البقرة » .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة « البقرة » .

الآخر بالواو مثل (يسمو - يزمو - ينمو - يدعو - يرحو - يمجو)
عند الإسناد إلى نون النسوة أو واو الجماعة .

قال ابن مالك :

واجعل لدحو (يفعلان) تُنَوِّد رَفَعًا وتَدْعِين ونَسَائِدًا
وحذَفُهَا لِلجَزْمِ والنَّصْبِ مِثَّة كَلِم تَكُونِي لِتَرْوِي مَظْلَمَةً

الباب السابع

المضارع المعتل الآخر

١ - المضارع المعتل الآخر ، وإعرابه .

٢ - الرأى فى النصوص الآتية :

(أ) قول قبس بن زهير :

لَمَّا بَدَأْتُ وَأَدْمَاءُ نَحْنُ بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنَى زِيَادُ
أَلَا فَرْدَةٌ مِثْلُ (إِيه) مَنْ يَتَّقَى وَيَصْبِرُ . فَوَيْلٌ لِّمَنْ لَا يُضِيعُ أَحَرَ

(المحسنين)

(>) حرف لينة مثل من مرة فى مثل (يَفْرَأُ - يَقْرَأُ - يَوْضُو)

إذا جَزِمَ الفعل .

* * *

يسعى - يرضى - يتمنى - يتوارى الألف

يهلى - يرمى - يتقى يقتل الياء

يسمو - يدعو - يدنو - يدنو الواو

المضارع المعتل ما آخره حرف علة . ألفاً مفتوحاً ما قبلها أو

ياء مكسوراً . أو واو مضموماً ما قبلها .

ومعرب . أو مفعول - متوابعها الثلاثة كما يلى :

(أ) فى قوله رافع بن خديج عليه حمية الصفة . لتعذر ظهوره

على رأسه . ولثقل ظهورها على كل من الياء والواو .

نحو : يسعى المؤمن لوزقه ، ويتقى ربه فى سعيه ، ويرجو منه

شعبه ونحوه .

(ب) في حوالة الحصب : تقدر الفتحة على المعتل - لأنف - التعذر .

وتظهر على كل من المعتل بالياء والواو .

(اعتلته ثمسى أن يرضى ثم عسى وأن يهيبى سورة المسيل وأن

تسمو نفسي فوق المغريات الرخيصة) .

(ج) في - ات - الحزم . يحذف حرف العلة من كل لأفعال المعتلة .

نيابة عن السكون :

نقول (يترضى بما قسمه الله لك . وانتفى ثم . وننسى فوق مغريات

الرخيصة)

فالأفعال المعتلة بالأنف : تقدر عليه الضمة رفعاً والفتحة نصب .

ويجزم بحذف حرف العلة - ثم - كل من المعتل بالياء والواو فتقدر

عليهما الضمة رفعاً . وتظهر عليهما الفتحة نصباً . ويحرم أن يحذف

حرف العلة .

- ولأفعال المعتلة : تعرب إعراباً طاهراً أو مقدرأ - . وهذا إعراب

أصلي :

وحين لحزم : تعرب بحذف حرف العلة - وهذا إعراب فرعى .

قال ابن مالك :

وثنى فعلى آخر مه أنف نو وو أو يه فمعتاة عرف

فالألف أنوفيه غير الجسده وثب - نصب - (كبدغو - برمي)

ويرفع فيهما ثو . وحذف حريف ثلاثين . تنقص حكماً لازماً

الرأى فى بعض نصوص الفعل المنغل المجزوم

(١) وردت حرف لغة فى فعل المجزوم فى الأبيات التالية :

بدا نبحور غصبت وسأستسق . ولا ترصده . ولا تخلق (١)
 دعوت زكاة . ثم حنت معشرا . من هجوزياك . لم تهجو ولم تسع (٢)

قول قيس بن زهير :

لما يأتيت ولأمانه تسير . لاقت سبون بنى زباد (٣)
 وراعى (ترعى - تهجو - يأتى) سمت فيها حروف لغة مع
 دخول حروف الجزم عليها .

حذف فى التصريح : قيل . هذه الأحرف إشباع . والحروف الأخصية
 محذوفة للجزم . وقيل هذه لأحرف أخصية جاء على قول من يجزم
 المنغسل بحذف الحركة المتحركة . وينتشر حرف اللغة على حاله .

(١) لا ترصده : لا تحاول ترصبتها ، وأصل الفعل (ترصدا) واثناين ، حذف
 حرف اللام .

الإعراب : العجوز : فاعل بفعل محذوف . يفره المذكور ، أصله (إذا غصبت العجوز)
 فهو مجزوم بالسكون ، وحركه بالكسر للثنية .

اسمها (ومع ذلك ثبت الألف) وقد بينا الرأى فيه فى أهل العرض .

البحر : بحر . فاعل بفعل محذوف . أصله (إذا غصبت البحر)
 فهو مجزوم بالسكون ، وحركه بالكسر للثنية .

البحر : بحر . فاعل بفعل محذوف . أصله (إذا غصبت البحر)
 فهو مجزوم بالسكون ، وحركه بالكسر للثنية .

ومن رأى ابن هشام : أن ذلك ضرورة .

ونما مع ابن هشام . وقد فهمت « ضرورة » على وجهي مشهور .

فهي ضرورة الشعر ولغته الخاصة . إذ نست حذف لعل من

أجل الوزن ، والأصل أن يحذف .

ثم ما أورده . التصريح « فكلام دعني محب » . يدل على الضمعة .

ولا يخدم اللغة .

(ب) قرأ « قبيل » — أحد القراء — قوله تعالى : (هـ من يتقى ويصبر .

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ (١) .

بإثبات الباء في (يتقى) وإسكان الراء في (يصبر) .

وتوجه الآية نحويًا كما يلي :

إثبات لباء في الفعل (يتقى) لأنه صفة موصولة (من) .

إسكان الراء في الفعل (يصبر) بوجه كما يلي :

١ — لكراهية نوال أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

والمتحركات لأربعة هي : الباء والراء في كلمة (يصبر) ولقاء وخمرة في كلمة (فَإِنَّ) .

٢ — أنه ممكن عطفًا على الفعل (يتقى) باعتباره مجزومًا تقديرًا

بـ (مَنْ) الموصولة لأنها مثل الشرعية في العموم والإبهام ومحذوف لقاء في خبرها .

٣ - أنه ممكن لتوقف عليه . ثم ، صطلحت حالة الوقف حين

الوصل ، وهذا ما يسمى « الوصل بنية الوقف » .

والرأى الأخير - فيما نحن - هو الأقرب إلى الصواب . لأنه يتفق

مع طريقة القراء . فكثيراً ما ينعوب ذلك . ثم التريث الآحزان .

فإن أثر الصنعة بادٍ عليهما .

الإعراب المقدر

- ١ - إعراب المقدر في الأفعال المعتلة (بالأنف - بالياء - بالواو).
- ٢ - إعراب المقدر في الأسماء المعتلة (المقصور - المنقوص) وفي (المضاف إلى ياء التكلم)

• • •

الإعراب المقدر في الأفعال

سبق الحديث عنه في باب السابغ مما خرج عن الأصل في الإعراب . . . فنصرع المعتل الآخر « (ورجع إليه إن شئت)

الإعراب المقدر في الأسماء

(أ) المقصور

هو ما آخره ألف لازمة . فـ « فـ » . فـ « فـ » . مثال (مصطنع) . انتفى . النفس - النفس (١) . وتقدر عليه الحركات لأصية في حالات إعراب المذات . فتقدر نصباً وفعلاً والفتحة نصباً . وانكسرة جر - لتعبر ظهور الحركات على الألف .

قال تعالى : (قُلْ : إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) (٢)

وقال تعالى (واليك اكتب لا ريب فيه هدى للمتقين) (٣)

(١) ينبغي التنبه إلى المعتبر هو انتفى لا الكتابة « فكلمة (مصطنع) مثلا (مقصور) آخره ألف وإن كانت مرسومة بالياء

(٢) من الآية ٧٣ من سورة « آل عمران »

(٣) الآية الثانية - سورة « البقرة » .

(ب) المنقوص

• - حره ياء لازمة . فسلها كسرة . مثل (مؤنقى - المنهتلى -
الهاوى - الساعى - الداعى - القاضى) .

وتنقل عليه نعمة في حالة الرفع والكسرة في حالة الجر . لتقل ظهور
نعمة والكسرة على الياء - وتظهر الفتحة على الياء في حالة النصب .
حذفها

قال تعالى (فتول عنهم يوم يدعوا الدعوى إلى شيء نكرو) (١)
وقال (ياقوم - حبيبو داعى لله) (٢) .
وقال (أحب دعوة إذا دعى) (٣) .

ج - المضاف إلى ياء المتكلم

• مثل (وصى - حريتى - رضى - كفى - معصى - جامعى)
وتنقل عليه حركات الإعراب الأصلية الثلاث في حالات الإعراب
لأنه - لصفة روية . وانفتحة مصباً . والكسرة جر - لأن آخر الكلمة
قبل ياء المتكلم مكسور دائماً ، لمناسبة الياء .
تقول (حريتى الحقيقية في إساءة رضى . لأفبىه به أهلى ووطنى)
(المصنف إلى ياء المتكلم تحكم حصة . سيأتى تخصيصها في باب
خاص) .

(١) من الآية ٦ من سورة « القمر » .
(٢) من الآية ٣١ من سورة « الأحقاف » .
(٣) من الآية ١٨٦ من سورة « البقرة » .

قال ابن مالك :

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| وبه معتاداً من الأسماء مسب | كذا انصطفى والمؤتقى " مكرما |
| والأول ، الإعراب فيه فاسداً را | جميعه . وهو الذي قد فُتِصراً |
| وإشغبي متوحد ، ونصبه ظهر | ورفعه يُنَوِّد ، كذا أيضاً بَحْر |

النكرة والمعرفة

النكرة والمعرفة

أولا : النكرة

- النكرة وعلامتها

هي ما تدل على معنى أو فرد شائع في جنسه دون تحديد .

مثل : (رجل - امرأة - شاب - فتاة - صبي - طفل) .

فالكلمات السابقة تدل على فرد موجود بين جنسه من الرجال أو النساء أو الشباب أو الفتيات أو الصبيان أو الأطفال وجوداً مطلقاً لا تعيين له .

وعلامة النكرة أحد أمرين :

١ - أن تدل على التي تغيب التعريف . والكلمات السابقة جميعها تدل على هذه العلامة . إذ يدعى كل شخص فيها (للرجل - المرأة - الشاب - الفتاة - الصبي - الطفل)

٢ - أن تقع في موقع مبتدأ في التي تغيب التعريف . ففي العبارة (كان دحير . فرب من تأمته يحولك . ورب ما تحب شراً لك) ثلاث كلمات هي (دحير - من - ما) وقد حلت محل (صديق - حسن) في (دحير - تأمته - ما) فلهذا نكرة بهذا الاعتبار (١) .

وهذا رأى لفريق من المحققين .

الاول نكرة بهذا الاعتبار

قال بن مالك .

كثرة قائل « أل » مؤؤ أو واقع موقع ما قد ذكره .

ثانياً : المعرفة

المعرفة وعلامتها وأنواعها

هى ما تدل على معين . بواسطة قرينة من قوانين التعريف .

مثل (أنا - محمد - هذا - الذى - الصديق)

إذ تعيين هذه الكلمات ما تدل عليه بالقرينة . فكلمة (أنا) تعين

مدلولها بقرينة التكلم . وتعين كلمة (محمد) ما تدل عليه بقرينة

الوضع . وكلمة (هذا) بقرينة الإشارة . وكلمة (الذى) بقرينة

الصلة ، وكلمة (الصديق) بقرينة « أل » .

وعلامة المعرفة أحد شيئين :

١ - ألا تقبل « أل » ولا تقع موقع ما يقبلها - مثل كل الكلمات

السابقة .

٢ - أن تقبل « أل » ولكنها لا تؤثر فيه التعريف . مثل الكلمات

(الحارث - العباس - الفضل - الفضل - النعمان) أعلام

فهذه كلمات قيت « أل » لكن لم تعد التعريف . فتعريفها

بالعلمية و « أل » زائدة للمع الأصل .

وأنواع المعارف سبعة هى :

١ - الضمير . مثل (أنا)

٢ - العلم ، مثل (محمد)

- ٣ — الإشارة ، مثل (هذا)
- ٤ — الموصول ، مثل (الذين)
- ٥ — ما فيه ، أل ، مثل (الصديق)
- ٦ — ما أضيف لواحد مما سبق ، مثل (ابني)
- ٧ — المسمى النكرة المقصودة . مثل (يارجل) نعين

قال ابن مالك :

وغيره معرفة كهم وذى وحده وابنى والغلام والندى

* . .

الباب الأول

الضمير

- ١ - الضمير وما يطلق عليه .
- ٢ - تقسيم الضمير إلى بارز ومستتر - وفهم ما يلي :
 • ضمائر البارزة المتصلة والمنفصلة ، ومواقع الإعراب لكل منهما .
 • الضمائر المستترة وجوباً وجوازاً ، ومواضع كل منهما .
- ٣ - اتصال الضمير أو انفصاله أو جواز الأمرين .
- ٤ - نون الوقاية قبل ياء التثنية في حاشى النصب والجر .

• • •

الضمير وما يطلق عليه

- الضمير والضمير : المستور المخفى من اللفظ . وهذا يصح على
 الضمير المستتر نكرة ، ونائب الضمير البارز نكرة - ويسميه الكوفيون
 « الكناية » في مقابل « الصريح » من الأسماء .
- والضمير أو الضمير أو الكناية . ما دل على متكلم أو مخاطب
 أو غائب .

فالمتكلم ، مثل (أنا - نحن) .

والمخاطب ، مثل (أنت - أنتم) .

والغائب ، مثل (هو - هم) .

وقد تكون صورة لفظ الضمير واحدة . لكنها تدل على الغائب
 أو المخاطب باستعمال مع نون معين من الأفعال . وذلك الضمائر

لثلاثة (الألف : الاثنين - الواو : الجماعة - الهمزة : النسوة)
 فين تدخل على الأفعال الثلاثة : الماضي والأمر والمضارع .
 • فمع الماضي . يقال (قاموا - قُمُوا - قُمْنَ) - فهي ضمائر للغيبة .
 • ومع الأمر . يقال (قُومُوا - قُومُوا - قُومْنَ) - فهي ضمائر للمخاطبة .
 • أما مع المضارع فيصح أن تكون ضمائر للغيبة أو للمخاطبة .
 • في (يَقُومُونَ - يَقُومُونَ - يَقُومْنَ) - هي ضمائر للغيبة .
 • وفي (تَقُومُونَ - تَقُومُونَ - تَقُومْنَ) - هي ضمائر للمخاطبة .
 ويستحق بعض النحاة - ومنهم النحاة - ضمير المحضورة على كل
 من ضمير المتكلم والمخاطبة . لأن مدلولهما عدة يكون حاضراً
 مشاهداً حين النطق بهما .

قال ابن مالك :

فما ليس بغيبة أو حضور كذا أنت وذو : ضمير
 وأنت والواو والهمزة : كذا (قَماً وأنتَ)
 غيب وغيره . كذا (قَماً وأنتَ)

تقسيم الضمير إلى بارز ومستتر

البارز ما له صورة في اللفظ . مثل (أنا - أنت - هي) في قوله
 ومثل (أنت - تكف - أنكرمك) وهكذا .

المستتر ما ليس له وجود في اللفظ . بل يكون مختفياً في عماء
 في اللفظ (فهم) ضمير مستتر للمخاطبة المنفرد - وفي (أنهم)
 ضمير مستتر بمتكلم المنفرد - وفي (نفهم) ضمير مستتر لجماعة
 متكلمين .

والتعبير عن الضائير المستترة السابقة بتقديرها به (أنت - ن نحن) من باب التقريب والتعليم لا من باب الحقيقة .
ولكن من البارز والمستتر حديث خاص - تفصيله كما يلي :

→ البارز المتصل والمنفصل ومواقعهما الإعرابية .

المتصل : ما لا يبتدأ به . ولا يقع بعده « إلا » في الاختيار .
ومثل له « ابن مالك » بالياء في (ابني) وهو للمتكلم . والكاف في (أكرمك) وباء المخاطبة والهاء في قولنا (سَلِّمْ مَا مَلَك) - فهذه جميعاً تصدق عليها - وعلى أمثالها - التعريف السابق .

أما وقوع « الكاف » بعده « إلا » في قول الشاعر :
وما نُبَيِّئُ إِذَا مَا كَسَبَ جَارَتُنَا إِلَّا يُجَاوِرُنَا ، لِأَنَّ ذِيْرُ (١)

ووقوع « الهاء » بعده « إلا » في قول الشاعر :
أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَثَ عَلَيَّ ، فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّا نَصِيرُ (٢)
فكلاهما من باب الضرورة .

والضمير المتصل بحسب المواقع الإعرابية ثلاثة أنواع .

(١) ما نُبَيِّئُ : بمعنى « لا يعيننا » - ديار : أحد .
والمعنى : « ما كنت جارتنا » ولا يعيب أن يجاورنا غيره .
الإعراب : « أَلَا يُجَاوِرُنَا » المصدر المرفوع مفعول - « نُبَيِّئُ » - ديار : فاعل
« يجاورنا » .

الشاهد : وقوع الضمير المتصل « كَف » بعده « مَا » ضرورة .
(٢) فِتْنَةٍ : حادثة - بَعَثَ : طلعت وجذرت أحد - عَوْضُ : صرف بمعنى « قدم الإعراب : « عَوْضُ » - مفعول - « عَلَيَّ » - ضمير متصرف - « نَصِيرُ » - ضمير متصرف مؤخر خبره الجار والمجرور (لِي) المقدم .
الشاهد : وقوع الضمير المتصل « الْهَاء » بعده « إِلَّا » ضرورة .

الأول : ما يختص بمواقع الرفع - وهي خمسة ضمائر :

- ١ - المتع : بكل أنواعه . مثل (قرأت - قرأت - قرأت) الخ
- ٢ - الألف : الدالة على اثنين أو شئتين . مثل (قُما - قُمَا) .
- ٣ - الواو : لجماعة الذكور ، مثل (قَامُوا) .
- ٤ - النون : لجماعة الإناث ، مثل (قُمْنَ) .
- ٥ - ياء المخاطبة ، وهي لفردة المؤنثة . مثل (قُومِي) .

الثاني : ما يجيء في مواقع النصب أو الجر فقط - وهو ثلاثة ضمائر :

- ١ - باء المتكلم : كقوله تعالى (رَبِّي أَكْرَمَنِي) (١) .
 - ٢ - كاف المخاطب : كقوله تعالى (مَا وَعَدَك رَّبُّكَ وَمَا قُلِي) (٢) .
 - ٣ - هم الغائب : كقوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبَةُ وَهُوَ بِجُورَةٍ) (٣) .
- الثالث : ما يجيء في مواقع الإعراب الثلاثة - وهو (ثا) .
- فإن تعالى (رَبَّنَا . إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ ، إِنَّا آمَنُوا بِرَبِّكُم . فَآمَنَّا) (٤) .

(١) من الآية ١٥ من سورة « الفجر » .

(٢) الآية ٣ من سورة « الضحى » .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة « الكهف » .

جاء في قوله : « إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ » . فمعناه (لولا) فيقول (يا أيها المؤمنون) .

(٤) من الآية ١٩٣ من سورة « آل عمران » .

جاء في قوله : « إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ » . فمعناه (لولا) فيقول (يا أيها المؤمنون) .

المتفصل : هو من يستد به ، ويقع به . فلا من الاختيار .
أقول (أنت ربى ، ولا أعبد إلا إياك) .

والضمير المتفصل بحسب موقعه الإعرابية على نوعين :
الأول : ما يختص بموقع الرفع . وتسمى ضمائر الرفع المتفصلة .
وهي اثنا عشر ضميراً هي (أنت - نحن - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت - أنت) .
ثاني : هو - هي - هما - هم - من .

الثاني : ما يختص بمواقع نصب . وتسمى ضمائر النصب المتفصلة .
وهي اثنا عشر ضميراً هي (إياي - إيانا - إياك - إياكم - إياها - إياهم - إياهن - إيايكن - إياكن - إياها - إياها - إياها - إياها) .
ومن التيسير على المتعبد أن يقال : إن هذه الألفاظ نفسها هي
الضمائر . ولا داعي لذكر الخلاف حول بنيتها . فهو أمر مجهد .
وليس له فائدة لغوية ذات بال .

قال ابن مالك :

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ودو تفصل منه ولا يتصل | ولا يبي إلا الاختيار بدأ |
| كالبيان والكاف من إياي كرمك | والياء ولها من سيده ما ملك |
| لرفع والنصب وجسوا صلح | كده غريباً بدأ فإنا نلنا لنج |
| وكن مضمراً له إياي بجس | ولفظ ما حراً كلف ما نصب |
| وذو ارتفاع وتفصل (أنا - هو | وئنت) والفروع لا تشبه |
| ودو متصلاً في التفصيل جعلا | (إياي) والتفريع ليس مشكلاً |

= (هو) فرد مرفوعة . (هم) فية) منصوبة . (من) فية) مجرورة .
مثل (منهم فية) .

رد : إلى جهة الرفع ضمير متفصل . وفي حالي نصب . حرم ضمير متصل . هذا غير ذلك .
وقد عقب على ذلك صاحب « التصريح » بقوله « فائق الإيراد » وثبت المراد .

الضمائر المستترة وجوباً ومواقع كل منها

سبق أن الضمائر المستترة : ما ليس لها صورة في اللفظ . فهي تتقابل
البارزة . ولا تكون إلا مرفوعة .

ويرى بن مالك - ورأيه مشهور بين المدرسين والمربين - أن هذه
الضمائر منها ما هو واجب الاستدراك . ومنها ما هو جائز الاستدراك -
وتفصيل مواضع كل منهما كما يلي :

المستتر وجوباً

ما لا يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل - وأهم مواضعه
ما يلي :

- ١ - فعل الأمر للواحد . مثل (اسمع - تنبه - استغذ) .
- ٢ - الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل (اسمع - تنبه - أوافق)
- ٣ - الفعل المضارع المبدوء بالشون . مثل (نسمع - ننتبه - نغضب)
- ٤ - فعل المضارع المبدوء بـ *خ* لـ *واحد* . مثل (تسمع -
تنتبه - تشكر) .

- ٥ - فعل الاستثناء : مثل (ما خلا - ما عدا - ما حشا) .

- ٦ - فعل التعجب . مثل (ما أحمل لوفة - و - ما فجع
الزبيح)

- ٧ - فعل لتفصيل . كقوله تعالى (هم أحسن ثباً ورثاً) (١)

- ٨ - اسم الفعل للمضارع والأمر . مثل (صم - وثى - فث) .

المستر جوازاً

ما يحل محله الظاهر أو الضمير انفصال - وأهم مواضعه ما يلي :

١ - فعل الغلب أو الغلبة . مثل (الشمس ظهرت - و .
الضوء انتشر) .

٢ - الصفات (اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة -
أسماء المبالغة) كنولنا (المؤمن داغ إلى المعروف مقدماً في الشدة .
شهم في المعاملة) .

٣ - اسم الفعل للمضى . كنولك (الوفاء منك مهيأت) (١)

• • •

اتصال الضمير أو انفصاله أو جواز الأمرين

أولاً : الأصل أنه متى أمكن اتصال الضمير . لم يُعمل إلى
انفصاله .

قال الشيخ خلد : لأن وضع الضمير على الاختصار . والمتصل
أخصر من المنفصل .

(١) لابن هشام رأى في تفسير المستر جوازاً ، قال في « التوضيح » نقلاً :

« تحت في نحو (يدوم) واجب . فيه لا يبدل (قد مر) حل التسمية - وإن
(يدوم يدوم) أو (يدوم لا هو) التركيب آخر وشقيق أو يبدل : ينقسم العمل من
ما لا يرفع إلا ضمير مستتر . (يدوم) وميرعه غير (قد مر) تنهى .

« هـ - رأي دقيق . فكل ضمير مستتر لا تعبر عنه ، وقياس على تركيب آخرى -
فيه رأيهم - مسترة أو صائر مستتر - لا وجه له ، لأن كلاهما يختلف عن الآخر في
الألفاظ وفي المنق ، فلا يحكم ببعضها على الآخر .

والصائر كلها مستتر . لكن عامل الضمير قد يقتصر على رفع الضمير المستر فقط ،
وقد يرفع ضمير المستر والمنفصل والاسم الظاهر .

نقول (فَبَيَّنَا) ولا نقول (فَبَيَّنْ سَحَن) ونقول (دَعَوْتُكَ لِرَبِّرَةِ)
ولا أقول (دَعَا أَنَا إِيَّاكَ) .

وهذا الأصل من مظاهر يسر الأداء في اللغة بعامة وقد يختلف
الشعراء هذا الأصل للضرورة ، ومن ذلك :

قول زياد بن منقذ التميمي :

وَمَا صَاحِبٌ مِنْ قَوْمٍ فَذَكَرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا إِيَّاهُ (١)

وقول الفرزدق :

بِالْبَايَعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ إِيَّاهُمُ الْأَرْضَ فِي دَهْرِ الْخُدَيْرِ (٢)
فَلَمْ يَقُلْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا) .. ولا في البيت الثاني
(قَدْ ضَمِنْتُهُمُ الْأَرْضَ) لضرورة الشعر .

ثانياً : إذا لم يكن الاتصال ممكناً ، فلا وسيلة إلا الانفصال .

ويتحقق المعنى السابق فيما لا يصدق عليه تعريف لاتصال . وفيما
يصدق عليه تعريف الانفصال .

(١) معر : جمع قومه ، أنه إذا حذف حيرهم ، أذعن عبيهم ، وورداد حدهم
بإعراب : من قوم - « من حرف راند » قوم ، مفعول به معر (أصبح) مفعول
بمتحة متحة . مع من جهوره كسرة حرف حر راند - فأذكرهم . جعل « أذكر مفعول
بمتحة متحة » مع - « يزدونهم حبرهم » - « يزدونهم حبرهم » - « يزدونهم حبرهم »
بصوب مفعولين « هم » الأولى مفعول أول « حبراً » مفعول ثانی « هم » الأخيرة فاعل .
الشاهد : انفصال الضمير (هم) في آخر البيت ضرورة ، ولو جاء به على الأصل
لقال (يزدونهم حبراً) .
(٢) قد ضمنت : قد ضمت - دهر الخدائر : زمن الشفائه .

الإعراب : بالبايعث : جار ومجرور ، متعلق بالمفعول (حلقت) في أبيات مابقة -
الأرض : فاعل « ضمنت » .
الشاهد : (قد ضمنت بهم) من (فصل ضمير ضرورة) ، ولو جاء به على الأصل
لقال (ضمنتهم الأرض) .

- ١ - مَنْ يَكُونُ الضَّمِيرُ مَبْدُوعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَعَلَيْكَ اسْتَعِينُ) (١) - وَالْوَرَادُ بِـ "الْمَبْدُوعِ" بِهِ مَا يَحْيَى وَيُوفَى قَوْلُ الْكَلَامِ نَظْمًا
٢ - أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْإِلَّا : كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ .
أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

- ثُمَّ لَمَّا دُرِيَ الْحَرَمِيُّ الدَّمَارُ . وَإِنَّمَا يَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَّهُ أَوْ مِثْلِي (٣)
فَمِنْ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْبَلَّاعِينَ أَنَّ (إِنَّمَا) تُوْدِي مَا تُوْدِيهِ (مَا -
و - إِلَّا) .

وَهُنَاكَ مَوَاضِعٌ أُخْرَى لِلانْفِصَالِ - وَمِنْ أَقْرَبِهَا :

- ٣ - أَنْ يَحْدُثَ عَمَلُ الضَّمِيرِ وَجُوبًا كَقَوْلِ عَمْرِو لِعَامِلِهِ عَلَى
الشَّامِ (إِيَّاكَ وَالْاِخْتِجَابَ دُونَ النَّاسِ) .
٤ - أَنْ يَكُونَ غَايَةُ أَحَدِ حُرُوفِ النِّفْيِ الْمُسْتَهْزَأَةِ بِـ (لَيْسَ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا هُنَّ مُهْمَاتِهِمْ) (٤) .

- ٥ - أَنْ يَقَعَ الضَّمِيرُ بَعْدَ وَاوِّ الْمَعْيَةِ - كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَأَلَيْتُ لَا تُنْفَكُ أَعْدَاؤُ قَتِيلَةٍ تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعِي (٥)

(١) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ «النَّازِعَاتِ» .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ «يُونُسَ» .

(٣) الدَّائِلَةُ بِمَعْنَى «الْحَالِ» فَالْكَائِلَتَانِ مِثْرَا دَعْدَتِ .

الشَّاهِدُ : انْفِصَالُ الضَّمِيرِ (أَنَا) وَبَدَ (إِنَّمَا) لِأَنَّهَا تُوْدِي مَا تُوْدِيهِ (مَا - و - إِلَّا) .

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ «الْمُحَادَّةِ» .

(٥) آيَةٌ : حَلَقَتْ ، أَحْمَرُ : أَشَدُّ - مَثَلًا : عَمْرٌ وَغَفَّةٌ - يَهْدِيهِ بِذَلِكَ .

الْإِعْرَابُ : آيَةٌ : فَعْلٌ وَفَاعِلٌ - تَكُونُ وَإِيَّاهَا مَثَلًا : تَكُونُ : فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَرْفُوعٌ
بِالضَّمَّةِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُنْتَرٍ ، وَإِيَّاهَا : تَوَاوَى : الْمَعْيَةُ ، إِيَّاهَا مَفْعُولٌ مَعَهُ «مَثَلًا» خَبَرٌ
«تَكُونُ» مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ .

الشَّاهِدُ : انْفِصَالُ الضَّمِيرِ (إِيَّاهَا) بَعْدَ «وَاوِّ الْمَعْيَةِ» .

وبغير ذلك من مواضع المعترة بين أبواب النحو ، ثم يعود كله إلى الأصل السابق في التعريف .

ثالثاً : هذه مسائل أربع يصح فيها اتصال التضمير وانفصاله ، وهكذا وردت عن العرب ، وأجازها علماء النحو .

وكل من الاتصال والانفصال جئنا في هذه المسائل . وإنما التفصيل في المأرجح من الوجهين - فمسألة منه يترجح فيها الاتصال .. ومسألة يترجح فيها الانفصال .. واختلف الرأي حول مسألتين ، لترجيح الاتصال أو الانفصال - وإليك التفصيل :

المسألة الأولى : ترجيح الاتصال

ضابطها : أن يكون العمل فعلاً غير ناسخ . ينصب مفعولين ليس أحدهما المبتدأ والخبر . والمفعولان ضميران . وأولهما أعرف من الثاني .

في هذه المسألة يحوز الاتصال والانفصال في التضمير الثاني . والوصل أرجح .

ومن الوصل تمثيل لنظم بقوله (سَنِيهِ) ونقول (لِكِتَابِ تَنْبِيْهِكَ) ولم يرد في القرآن إلا الوصل .

وقال تعالى (وَبِئْسَ مَا فِي شِقَاقِ تَسْمِيْعِكُمْ لَهُمُ اللّٰهُ) (١)
وقال تعالى (تَنْزِيْلُهُمْ وَثَمَ لَهُمُ كَرْهُوْنَ) (٢) .

(١) من الآية ١٢٧ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٢٨ من سورة هود .

وقال (إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخَذُكُمْ تَحْلُوتُوا وَيُخْرِجُ أَضْعَانَكُمْ) (١)
ومن الانفصال قول الرسول بوصياً للأرقاء (إِنَّ أَمْرَ مَلَائِكَتِكُمْ بِيَدِهِمْ .
ولو شاءَ لَمَلَكْنَهُمْ بِأَيْدِيكُمْ) . والشاهد في الجملة الأولى من الحديث
وللثانية حديث آخر سيأتي .

المسألة الثانية : ترجيح الانفصال

ضابطها : أن يكون العامل اسماً ومعمولاه ضميران ، أوهما غير
مرفوع ، وهو أعرف من الثاني .

ففي هذه المسألة يجوز في الضمير الثاني الاتصال والانفصال .
والانفصال أرجح - فعلى الأرجح نقول (القرآن عذبٌ لا نملُّ
سماعَهَ بِإِيَّاهِ) .

وعلى غير الأرجح ورد قول الشاعر :

نَسِ كُنْ شَيْئَكَ لِي كَتَبْتَسَا لَقَدْ كَانَ حَبِيْبِكَ حَقًّا يَتَبَيَّنَا (٢)

المسألة الثالثة : اختلاف الرأي في الترجيح

ضابطها : أن يكون العامل فعلاً تاماً ، ينسب مفعولين أصليهما
ابتداءً والخبر . والمقدمان ضميران ، وأوهما أعرف من الثاني .
فبها المسألة مثل الأولى وكن مستأنف ، لكن تفعل هذا ماسح .

(١) من الآية ٣٧ من سورة محمد .

(٢) شاهد (حذف) قول الاتصال والتصلب ، وكذا وقد سمعوا بغيره من غير الراجح .

وهذا غير صحيح - في هذه المسألة يجوز في الضمير الثاني الاتصال
والانفصال . وقد اختلف الرأي في ترجيح أى منهما ، كما يلي :
(أ) رأى الناطق : ليس مالك . - ويوافق بعض النحاة - أن
الوصل أرجح (مثلها مثل المسألة الأولى) .

ومن ذلك قوله تعالى : (يَذُرِّيكَهُمُ اللَّهُ أَنْ مَدِيكَ قَلِيلًا) (١)
وقول الشاعر :

لَقَعْتُ صَعِ امْرِيءٍ بَرُّ إِخْلَاكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لَا كَصَابِ الْحَمَلِ مُبْتَلِئًا (٢)
(ب) رأى الجمهور - وهو رأى مسيويه - أن الفصل أرجح .
ومن ذلك قول الشاعر :

لَحَى حَيْثُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مَدَيْتُ أَرْجَاءَ صَدْرِي بِالْأَصْغَانِ وَالْإِخْنِ (٣)
المسألة الرابعة : اختلاف الرأي في الترجيح أيضاً

ضابطينا : أن يكون الضمير خبر لـ (كان أو أختواتها) سواء
أكان اسمها ظاهراً أو ضميراً .

في هذه المسألة يجوز الاتصال والانفصال في الضمير الخبر .
نفور (تحادد لغة كَنَهُ العربُ الفصحى) ويمكن (اتحدت اللفظ
كان العربُ الفصحى إِيَّاهُ) وقد اختلف الرأي في ترجيح الاتصال

(١) من الآية ٤٣ من سورة « الأنفال » .

(٢) أى : سمى عمر حبر من شخص ما . ، أطبق هذا الشخص ، دنت له
لكل خير .

(٣) (حاكه) حده الضمير شىء . ، أى : متصور على رأى ابن مالك في ترجيح .
(الإخْن : جمع « إحنة » ، وهى الحقد .

شاهد : فى (حيسنك إياه) حده ضمير شىء « إياه » مفصلاً . عن رأى مسيويه
في الترجيح .

أو الانفصال بين النجدة - نفس الخلاف في المسألة السابقة .
ومن الانفصال قول الرسول لعمر حين أراد قتال « ابن ضَبَد »
شبيهه « المسيح النجلى » (إن يكنه فلن نسلطه عليه والأيكنه فإلا خير
لك من قتله) .

ومن الانفصال قول عمر بن أبي ربيعة على لسان إحدى صديقاته :
لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ ، لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عن العهدِ والإنسانِ قد بتغيير (١)
• • •

تعقيب على المسائل الثلاث الأولى

• اشترط معها أن يكون التضمير استخدام منصوباً أو مجزوراً . ولا
يكون مرفوعاً .

• فإذا كان مرفوعاً . وجب وصل التضمير الثاني . كقولك
(شاركتُهُ الرأي) .

• ومن شروطها أن يكون التضمير لأول عُرف من لثنى .
فإذا كان التضمير الثاني عُرف من التثنية . وجب الفصل . فقول
(تسلمتُ هذا الخطابَ لإعْطِيهِ إِيَّاهُ) ومن ذلك ما سبق من الحديث
(... ولو شاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ) .

• وكذلك يجب الفصل إذا اتحد في الرتبة .

(١) حال بعدنا + تغير حاله بعدنا .
تأخره « ... » « ... » « ... » « ... »
وسيوه في الترجيح .

كثيوت و أنت تنظر صديقا وجدة غيره فظننته الصديق (هذا
القادم أحبه إياه) .

• وزعم حر الموصل إذا تحدا في العيبة واختلف لفظ الصميرين
ومعهم مومن ذلك ما رواه الكسائي من قول بعض العرب (هم
حسن النيس وجودا ونفسرهموه)

قال ابن مالك عن الموضوع كله :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| وفي احتيار لا يجر المتفصل | إذا تأتى أن يجر المتصل |
| ومن أو فصل . هاء . ملتيه وما | نبيه في كذا . الخلف انتهى |
| كذلك . ختبيه . واتصلا | نصار . غيرت اختار الاتصال |
| وقية الأخت في انضمام | وفمن ما شئت في انضمام |
| وفي تحاد الرتبة لرد فصولا | وقد يبيح العيب به وصللا |

• • •

- بون الوقاية مع باء المتكلم في حالتين : انصب واجر

نفسه في الحديث عن المواقع الإعرابية للصعائر المتصلة أن
" باء المتكلم أو سمها الناطقة " بياء تنفسر من الضمائر التي تجيء في مواقع
النصب وفي مواقع الجر .

فنصب مع الأفعال - بأفعالها الثلاثة - ومع أسماء الأفعال -
ومع الحروف الناصخة (إن وأخواتها) .

وتجر بعد حروف الجر أو بالإضافة .

ومن السابهي أن بياء المتكلم تنفصل كسر ما قبلها ، فإذا وقعت

منصوبة أو مجرورة . فقد نسبته نون مكسورة ينطق عيها ه نون الوقاية .

يقول الأسموني : إنما سميت نون الوقاية ، لأنها تبقى الفعل من الكسر .

وزاد الصبان : وتبقى ما تتصل به غير الفعل من تغيير آخر .

فالإخلاصة : أن هذه النون تتحمل الكسرة التي تقتضيها "ياء المتكلم" بدلا من العوامل التي تأتي معه . سواء أكانت أفعلا أم أمياء أم حروفاً .
- فلنتبين حكم مجيء نون الوقاية مع ياء المتكلم في حالتى النصب والجر .

نون الوقاية مع ياء المتكلم في حالة النصب

أولا : إذا نصبت ياء المتكلم بالأفعال . وجب أن تسبقها نون الوقاية فاصلة بينها وبين الأفعال - نقول :

| | |
|---------|---|
| الماضي | • سَمِعْتَنِي - كَتَمْتَنِي - دَعَوْتَنِي - أَكْرَمْتَنِي |
| المضارع | • يَسْمَعُنِي - يَكْتُمُنِي - يَدْعُونِي - يُكْرِمُنِي |
| الأمر | • اسْمَعْنِي - كَتُمْنِي - ادْعُنِي - أَكْرِمْنِي |

ومن ذلك قول الشاعر :

تَمَلُّ الدَّامِي مَا غَدَائِي . فَوَيْبِي كُلُّ الَّذِي يَهْوِي سَيْبِي مَوْلَعٌ (١)

ومن ذلك ما رواه سيبويه عن بعض العرب وقد بلغه أن رجلا

(١) الدامي : جمع دمان ، وهو المل على الشراب - مولع : مغرم محب .
الشاهد : في (ما غدائي) حيث جاءت نون الوقاية مع الفعل (غدا) .

يتوهمه . قال . (عَلَيْهِ رَجُلًا يَبْسِي) - قال قول رؤيته
 عدت قديمي كغيب . يَبْسِي - إِذْ هَبَّ الْقَوْمَ الْكَسْرَةَ يَبْسِي
 مسرورة . ثم زاد من ذلك بقوله (وَأَبْسِي قَدْ أَبْسِي)
 ثم فرقة رافع (قُلْ فَعِيرٌ سِرٌّ تَأْمُرُونِي أَعْمَلُ يَتِيمًا الْحَدَثُ) (١) -

سواء واحدة مخففة . والأصل (تَأْمُرُونِ) فلنحذف نون الرفع .
 ثانياً : إذا نصبت ياء المتكلم بأسماء الأفعال . وجبت أيضاً نون
 الوقاية . نقول (سَمَاعِي - تَرَكَنِي - عَلَيَّكُمِي) .

ثالثاً : إذا نصبت ياء المتكلم بحروف المدسقة (هَمْزٌ وَأَخَوَاتُهَا)
 ففي ذكر نون الوقاية قبلها التفصيل التالي :

١ - ليت . الكثير في رى . صم . ترد معها نون الوقاية .
 فيند . (يَبْسِي) ولندرس . نحذف هذه النون . فيندس (يَبْسِي) .
 ومن الكثير قوله تعالى (يَبْسِي قَدُمْتُ لِحَيَاتِي) (٢) .

ومن النادر قول ورقة بن نوفل :

فَبَسِي إِذَا مَا كَانَ دَاكُمُ وَلَجْتُ . وَكُنْتُ وَلَهُمْ وَلُوجًا (٣)

(١) جاء في تفسير حمزة (غير) منصوب - (أَسَد) المفعول به (تأمر)
 بتقدير « أَنْ » - بنون وواحدة ، ونونين بإدغام وفك ، انتهى .
 وتفسير هذه العبارة من فاحشيت :

أَوَّلُ : غَرَابَ رَاقِيَّةٌ . ثَانِي : هَبَّ مَصْرُوعٌ مَرِيحٌ . سَوَاءٌ - سَوَاءٌ أَرَادَ تَحْقِيقَهُ ،
 أَوْ أَسْرَ . يَصْبُ مَمْعُوجٌ . نُونٌ - نُونٌ مَوْقِيَةٌ . هَمْزٌ - هَمْزٌ أَوْ هَمْزٌ - هَمْزٌ
 المصدر المثل من « أَنْ » المقدرة والفعل « أَمَد » .

ثانية : أَلْ - رُكْنَةٌ هَبَّ وَجَدَ - رَفَعَ مَعَ - نُونٌ - نُونٌ مَوْقِيَةٌ . هَبَّ - هَبَّ هَبَّتْ هَبَّتْ .
 سَوَاءٌ - سَوَاءٌ رَفَعَ (تأمر) - هَبَّ - هَبَّ مَعَ هَبَّ (تأمر) - هَبَّ - هَبَّ مَعَ
 مع الإدغام (تأمر) .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة الفجر .

(٣) ولجت : دخلت في الدين الجديد .

١ - جرّ ياء المتكلم بالحرفين (من - عن) وحسب نون الوقاية . بفعل (من - عن) ولا تحذف إلا للضرورة الشعر .
 قال تعالى (وأثبتت عليك محبة مني) (١) ونقول (نزاع الله عني)

ومن الضرورة قول الشاعر :

بِهَا السُّنُّ عَهْدٌ - وَعَنِي نُسْتُ مِنْ فَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنْي (٢)
 ٢ . إذا جرّ ياء المتكلم بغير الحرفين المابتين من حروف الجر ، امتنعت النون ، فيقال (بي - لي - علي)
 نائياً : نون الوقاية مع جر ياء المتكلم بالإضافة .

١ - إذا نصبت بضمك في الكلمات (لئن : يعني : عند)
 و (فذا : معنى : حسب) و (فذا : بمعنى : حسب) فله لب الإتيان
 - لئون - فينذر (لئن : فذا - فذا : فذا) وبطل الحذف . فيقال
 (لئن - قطني - قطني) .

ومن شواهد هذه الكلمات ما يلي :

• قرأ قوله تعالى (قد بلغت من لئني غداً) (٣) بتشديد النون وتخفيفها .

• حديث - وهو (إن نزل نون الوترها . بك وعائني مني .
 مبني فيها قدمه فتقول : قطني قطني . - وفي رواية : قطني -

(١) من الآية ٢٩ من سورة « طه » .
 (٢) الشاهد : حذف نون الوقاية من الحرفين (من - عن) ضرورة .
 (٣) من الآية ٧٦ من سورة « الكهف » .

قَطِي . - وَبَزَوِي بِعُضْهَا إِلَى بَعْضِ .

• قول الأرقط يخاطب عبد الملك بن مروان :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيثِينَ قَدْنِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّجِيعِ الْمُلْحِدِ (١)

٢ - إِذَا أَضِيفَتْ بَاءُ التَّكْمِيمِ إِلَى غَيْرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ .

تَمْنَعَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ فَيَقُولُ (بِي - أَخِي - قَلْبِي - كِتَابِي) بِدُونِ

النُّونِ .

قال ابن مالك عن نون الوقاية :

وَقِيلَ يَا النَّفْسُ امْعِ الْفَعْلَ انْتِزِمِ نُونُ وَقَايَةٍ ، وَ « لَيْسَ » قَدْ نَطَمَ

و « لَيْسَ » فَشَأْ ، وَ « لَيْسَ » نَسَرَا وَمَعَ « لَعَلَّ » اعْكَسَ ، وَكُنْ فَخَبَرِ

فِي الْبَاقِيَةِ ، وَاضْطَرَّراً حَقَّقَا « مَنَى » وَعَنَى ، بَعْضُ مَنْ قَدْ سَدَدَ

وَفِي : « مَنَى » « مَنَى » قَلَّ ، وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِ (٢) الْحَذَفُ أَيْضاً قَدْنِي

(١) قَدْنِي . مَعْنَى . حَذَوِي - الشَّجِيعُ الْمُلْحِدُ - حَسْبِي يَقْصِدُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَحَدَهُ مَصْعَبُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ ، وَ « خَبِيرٌ » كَلِمَةٌ مِنْ أَبِي رَبِيعٍ ، بِأَمْرِ أَنَّهُ « وَضُمَّتْ
عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ تَفْخِيماً » .

الْمَعْنَى . يَكُونُ « حَقَّقْتُ » عِنْدَ مَنْ مِنْ رَبِيعٍ وَأَحَدُهُ مِنْ بَصِيرٍ ، فَتَدَارِكُ لَأَمْرِ قَدْنِي إِذَا
عَبَدَ الْمَلِكُ يَخِيلًا وَلَا مَلْحَدًا ، بَلْ غَيْرُهُ .

- وَهَذَا تَقْوِيضٌ رَغِيصٌ ، وَهَذِهِ التَّكْمِيمُ .
شَدَّ فِي (قَدَر - قَدِي) تَصَدَّقَ نُونُ وَقَايَةٍ مَرَّةً كَلِمَةً (قَد) مَعْنَى (حَسْبَا)
وَتَجَرَّدَتْ مَرَّةً أُخْرَى .

(٢) حَذَوِي تَصْرِيحٌ بِمَعْنَى « قَطَّ » بَلْ صَدَّ
(قَد) مَعْنَى (حَسْبَا) رَأَيْتُ فِي كِتَابِ أَسْمَى لَمَعِينَ مَعْنَى (يَكُونُ) لَكُنْتُ بِهِ
أَمَّا كُمْ مَعْنَى مَصْدُورَةٍ بِأَحَدِهِمْ ، وَكَانَتْ نُونُ « وَبَاءُ » حَذَوِيَّةً أَيْ حَذَوِيَّةً .
وَأَمَّا كُنْتُ (قَد) حَذَوِيَّةً أَيْ حَذَوِيَّةً تَصْرِيحٌ بِمَعْنَى « حَذَوِيَّةً » .

الباب الثاني

العلم

أولاً : علم الشخص

١ - علم الشخص وما يسمى به .

٢ - أنواع علم الشخص .

(أ) تقسيمه - بحسب الوضع - إلى مرتجل ومنتول .

(ب) تقسيمه - بحسب النقط - إلى مفرد ومركب .

(ج) تقسيمه - بحسب - ثلاثة - إلى اسم وكيفية ونسب .

ثانياً : علم الجنس

١ - علم الجنس وما يسمى به

٢ - مراعاة لنقط « علم الجنس » في الأحكام الشرعية .

• • •

علم الشخص وما يسمى به :

• أحمد - سعيد - زينب - سعاد - مظهر - نور سعيد - أبو الخول .

كلمات السابقة علامة ، إذ هي أسماء لأشخاص معينين أو أماكن

معينة ، يتجه إليها الذهن مباشرة عند ذكرها .

قال ابن مالك في تعريفه لعدم اسم معين لمسمى مطلق وفي هذه

العبارة قيدان هما :

(ب) تعيين مطلق دون قيود .

(أ) تعيين المسمى

والمرد - بطلان التعيين - المأخوذ من التعريف . عنه حاشته في
 القرائن المعنوية والمعنوية التي تحتج إليها نسبة المعارف
 فالتعريف المنطقي . تكون في المعارف . كـ " والمقصود - نصرة
 والمضاف إلى المعارف " بما أضيف إليه " .

والقرائن المعنوية : تكون في الضمير والإشارة .

- وقف شرح الشيخ خلال القرائن المعنوية بقوله . ونحو (- -)
 أنت - هي) إنما يعين مسماه بالتكليم والخطاب والغيبة . فإن (أنت)
 مثلاً موضوع لمخاطب العين من حيث هو مخاطب . فإذا جعل صالحاً
 لكل شخص من المخاطبين ، فهو غير معرفة مجازاً .

ثم قل - وإن (ذا) مثلاً وضع للشخص قريب . فهو باعتبار
 الحال والمحل معرفة . وباعتبار صلاحية لغته نكلاً من انصاف بتلك
 الحال وحل ذلك المحل غير معرفة ا . هـ .

ث - يسمى به غير الشخص . فقد أورد - نظم في التمثيل له
 ثمانية كلمات هي (جعفر - خرق - قرآن - عيان - لاحق - مدغم
 هيئة - سوا) وبغيرها - لكدام - إن ما يطبق عليه غير الشخص هو :

١ - أعضاء من التذكير والإناث . مثل (جعفر - خرق)

٢ - ما يؤول من الأماكن والحيوانات - كما في كلمات .

(١) جعفر - علم شخص الذكر - خرق : أخت الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد -
 مدغم - من المدغمات - قرآن - آخر قرآن معنوية - لاحق - علم على فعل شخص
 ابن المذر - هيئة : الم عثر لامرأة مربية - واثق : أم لكذب .

فـ من ملك

سَمُ يَقِينُ السَّيِّ مُطْلَقٌ عَدْلُهُ كَحَقِّهِمْ وَخُرُوسُ
وَقَرَبٌ وَعَيْنٌ وَلَا أَحْسَنُ وَشَدَقَ وَدَيْلَةٌ وَوَاتِقُ

تقسيم العلم إلى مرتجل ومنقول

ينقسم العلم - غير - بحسب الوضع - إلى مرتجل ومنقول .

فالمرتجل - من « ارتجل نسي » . إذ يذكره على غير مثال سابق .

ويعرف بأنه - م وضع من أول الأمر عينا . ولم ينتقل من استعمال

آخر سابق على العلمية . ومن ذلك (سعاد - أدد) .

والمشقول - م استعمال قبل العلمية في غيرها - ونقاه من الأمور

التالية :

١ - من الأسماء الحادثة العائدة على الحدث (مشير) مثل

(غش - فضل - زيد - يسام - اغتيد - مثال - رجا) .

٢ - من الأسماء الحادثة العائدة على الأعيان . مثل (نمد - نجر -

صخر) .

٣ - من أسماء الأوصاف (المدح - المفعول - الصفات المشبهة -

المتشبهين - مدح) مثل (حرث - رمى - حماد - فاضل - محمد -

محمود - منصور - مسعود - حسن - سبيه - حبيب - غدا - صخر -

أشرف - أكرم - أيمن) .

٤ - من الأفعال : مثل (أحم - تعلب - يري - يشكر - يأسر -

شتر - مبه)

٥ - من الجمل الفعلية والاسمية : فالفعلية مثل : (شاب

قوله - يتلصص - من أسماء الناس العربية ، ومثل (عدد النوى -
جاء الحق - فتتح الله) من أسماء الأشخاص الآن .

ثم نجمة الامة ، فيقول سعد عهده - نموته .
وهذه هي سرية من النعمان وقد قد شولته (ريد منقول) فسمى به .

والحق أن كلتا الجمليتين - الفعلية والاسمية - يسمي بهما الكثير
من النحويين والأشبهاء - كمثل رواية (نه مرتك النش)
ومثل رواية (لا شيء شيء) ونشيد (نشأ كبر) وكتب (مضمون)
شرح التصريف) .

- قال علماء النحو : والعلم المشتول هو الغالب .

وخصيف ذلك : أن الاسم المشتول لشيء من الوصفية المهيبة
لنا لمعرفة النوعين - حيزاً - المتصلين والمشتول - لأنه إذا تبادلت القول -
بدلائله التي عرفناها - كان غيره هو المرتجل .

قال ابن مالك :

ومنه مستول حيزي و... روي ربحي كعدو وأدو

- تقسيم العلم إلى مفرد ومركب :

ينقسم العلم - بحسب لفظه - إلى مفرد ومركب .

فالمفرد ينقسم - في هذا الباب - ما ليس مركباً تركيباً

بسيطاً ، ولا مركباً ولا مضاعف مثل (حديد - حديد - حديد - حديد)

والمركب : ثلاثة أنواع :

١ - المركب الإسنادي : ما سمي به من الجملة الفعلية أو الاسمية.

- وقد سبق له قريباً بعض الأمثلة :

وحكم المركب الإسنادي في الإعراب أن يحكى لفظه . وتوضح

ذلك أنه يعرب تنسيباً على أنه جملة كاملة . ثم تكون الجملة -

كـ . هي - في محل رفع أو نصب أو جر . فتقدر عليها علامات

الإعراب التي يمتنع من ظهورها حكاية الجملة بالحقول . للتسمية بها .

٢ - المركب المرحي : كل كلمتين امتزجتا . فكونتا كلمة

وحدة . وقد رأت الشافعية في الأولى منزلة في التانيث مما قبلها (١) .

مثل (حضر موت - بعثك - مع بكرب - قالي قالا - بور سعيد

نيويورك - سيويه) .

وحكم المركب المرحي من حيث الإعراب ولده كما يلي :

(أ) لأخص فيه أن يعرب إعراب ما لا يتصرف بالصفة رفعاً

وبالفتحة نصباً وجراً .

(ب) ينسحب على الكسر إذا ختم بكسرة (و) مثل (سيويه -

خمارويه - عمرويه - نفضويه) - ذلك هو المشهور

٣ - المركب الإضافي : كل كلمتين نزلت لبيتيهما من الأول

١ - كلمة واحدة في مركب مرحي قد تأتي في موضع واحد من حيث هي مثل (عذبة و حنة)
مستقلة أو في موضعين من حيث هي مثل (عذبة و حنة) حيث قد تكون كلمة واحدة .
و قد يتردد بين الإعراب - كما هو شأنه - هو قدره حيث هو في البيت .

مزية خنويس (١) لما قبله، مشر (٢) عند شمس - أبو بكر - أبو قحافة
ثم كشوم - أمير الشعراء - كاتب الشرق (المركب الإضوى) يعرب
فيه « المضاف » حسب ما يقتضيه موقعه الإعرافى . ثم الكلمة الثانية
« المضاف إليه » فهو محرر ذات - وله باب حصص مبنئ .

قال ابن مالك :

وحملة وما ينزج ~~الكنية~~ ذا إن بعير ، وبه ، ثم أعرب
وشاع في الأعلام ذو الإحصاف كد عبد شمس ولّى قحافة ،

- تقسيم العلم إلى اسم وكنية ولقب -

ينقسم العلم - بحسب دلالاته - إلى ما يلي :

الاسم : ما يتخصص به الذات المعينة . وليس كنية أو لقب . مثل
(أحمد - مكة) .

الكنية : ما يبنى - (أب - أم - ثم - ش - بنت) ولا تكون إلا
مركبة إضافياً مثل (أبو القدر - أبو بكر - ثم كشوم - ابن عمر -
ابن هشام - بنت السدى) ويبدو أن هذا النوع من الأعلام شاع
الآن فيما يطلق على أئمة ودمهات من الكنى بأبائهم . ومنهم .
مثل قريش (أبو حاد - أبو أحمد - أم سعد - ثم سامية) من أسماء
سبهم وبه - إلى الشيرازى (حاد - أحمد - سعد - سامية) .

اللقب : ما شعر برفعة سمي أو بوجعته مثل (جمال - دين -

(١) نسخة في م. مركبة غير جارية هو به ، غير (ابن - من حش
- الإبر - يكون -) ، نسخة م. حاد - أمه شاذ - ابن -
عن الاسم قبل التنوين ، ويلزم التنوين ليكون دائماً .

بين العربيين - فصل لرحمة - قُتْمَة - نَحْشَة - سَكْر (١) - دُف (٢) -
الرشيذ - الهدي - الفاروق () .

وإنما العائلات ثلاث .. حين نطلق على الأشخاص .. هي لقب
هؤلاء الأشخاص يعرفون به ويفخرون به . أو ياتمون منه ويهتزون .
جاء في التصريح تفريقاً بين الاسم واللقب : الاسم يقصد به
الذات المعينة . واللقب يقصد به الذات مع الوصف . ولذلك يختار
اللقب عند إرادة التعظيم أو الإهانة . ا . ه .
هذا . . . وهناك مسألتان مهمتان تتعلقان بهذه الثلاثة :

- المسألة الأولى : الترتيب بينها

لا ترتيب بين هذه الثلاثة (الاسم - الكنية - اللقب) إذا
اجتمعت إلا في حالة ما إذا اجتمع الاسم واللقب . فإنه يجب
تقديم الاسم وتأخير اللقب .
نقول (مؤلف أوضح المسالك) (٣) عبد الله حمد الدين أبو محمد
ابن يوسف بن هشام () .
ويمكن (مؤلف أوضح المسالك عبد الله أبو محمد جمال الدين
ابن يوسف بن هشام) .
ويمكن (مؤلف أوضح المسالك أبو محمد عبد الله حمد الدين
ابن يوسف بن هشام) .

(١) السكركل : من حرج رعى من جملته . يستعمل في
(٢) الدف : المريض المأجور - ويشتغل لقب ذم .
(٣) المقصود : كتاب « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » .

ومن تشبيه الاسم على التسمية قول حسان بن ثابت في رثاء سعد

ابن معاذ :

وما اهتز عرش الرحمن لحمل هالك سمعنا به إلا لسعد في عمرو (١)

ومن تشبيه الكنية على الاسم قول أحد الأعراب مرتجذا

أقسم بالله أبو حنص عُمَرُ .

ما مَسَّها من نَقَبٍ ولا قَبْرٍ .

فاغفر له - اللَّهُمَّ - إِنْ كَانَ فَجْرٌ (٢) .

لكن ينبغي - بعد فهم القعدة السابقة - التنبه لما يلي :

ربما يتقدم الثقب على الاسم - على خلاف الأصل - وبخاصة

إذا كان مشهوراً به مثل (الشاروق عمر) و (الرشيد هارون) - ومنه

قول أوس بن الصامت :

يَا أَيُّ مَزِينِيَا عَمْرُو . وَهَاتِي بُيُوتَ مَسْرُوءِ نِسَاءِ (٣)

(١) البيت يشير إلى ما ذكره رشيد بن سعد في تاريخه من أن سعد بن معاذ كان اسمه يوم اختلف

فمات منه ، قال (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) .

شاهد : تقدم الاسم على الكنية في (سعد بن عمرو) .

(٢) بيت البيت : أبو حنص عُمَرُ من حنص بن حنص

من بني عكرمة بن زهير بن جذيمة بن خزيمة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان .

الرحمن -

نقيب : رقة خلف البعير - دبر : الجرح في ظهر البعير - نحر : حاد عن الحق

الشاهد : تقدم الكنية على الاسم في (أبو حنص عمر) .

(٣) البيت : سعد بن معاذ بن عمرو بن خزيمة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان .

وهو أحد أوس بن حنص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان .

أحد ملوك الحيرة - وهذا معنى البيت . إذ تقدم الثقب على الاسم ، لشهرة صاحبه به .

المسألة الثانية : إعراب هذه الثلاثة عند اجتماعها

إذا اجتمعت هذه الثلاثة (الاسم والكنية والنقب) أو ثنتان منها . تبع التأخر المتقدم . وأعرب بدلا أو عطف بين " له . مثل (عبد الله فضل الرحمن - علي زين العابدين - عبد الله المهدي) .

لكن في حجة اجتماع الاسم والنقب مفردين .. ينهون المفرد (١) في هذا الباب .. يجوز الإتيان ويحوز وجه آخر هو إضافة الأول لثاني . فتقول (قابلتُ أحمدَ سعيدا) أو (قابلتُ أحمدَ سعيد) - لاتساع أو الإضافة - والبصريون يوجبون الإضافة .

قال ابن مالك :

واسمُ اثني وكنيةً ونقبًا - وحرفُ ذا إن سواءَ صحب (٢)
إن يكونا مفردين . فأصبت - بما . وإلا أتبع الذي رَدِف

.. .

علم الجنس وما يسمى به

علم الجنس : كلمات وضعت في اللغة تعين مسماهم مطلقا . ومسماهم هو الجنس كنه مثلا في فرد من أفرادهِ يتصوره العقل . مثل (أمانة - ثعالة) .

(١) ما ليس مركبا .
(٢) حرفُ ذا إن سواءَ صحبا (إذا التقى لا ترتب بينه وبين الكنية ، فلا يتأخر عنها .
وأجيب عن ذلك ، بأن البيت ورد في بعض نسخ الألفية هكذا .
(وإذا جعل آخرها إذا صحبا صحبا) أو (وأخرون ذا إن سواءا صحبا) .

و. كـمـتـان تـؤدـيان مـؤدـيه كـمـتـان (الأسماء) شعب (مصدر)
بهما « آل » الجنسية .

ولم يرق بين علم الجنس وما فيه . أن (الجنسية) .. مع
نحدهما في التلاوة - أن العلم وضع هذه التلاوة . ويؤديه - يون
فيد . أما ، المعروف بـأن ، فيؤدى معناه المحدد بواسطة لأداة « أن » .

وقد وردت كلمات علم الجنس بمعنى ما يلي

١ - ما لا يؤلف من سبع والحشرات . مثل (سامة) للأسماء .
وكنيته (سـيـر) (سـيـر) (سـيـر) (سـيـر) (سـيـر)
(ذؤابة) للذئب . وكنيته (أـيـو حـفـة) و (سـؤـة) لـعـقـرب .
وكنيته (تـمـ غـرـيـط) و (سـيـر) لـحيـوان مـن سـمـاع شـبيه
بالذئب والشعلب .

٢ - أمور معوية . وضعت هذا أعلاه تدل عليه . مثل (سباحان)
للتسبيح . و (كيسان) ليعير . و (يـسـر) لـسـمـيرة . بمعنى « اليسر »
« وفجر » للمفخرة . بمعنى « المنجور » . و (سـؤـة) لـسـمـيرة . بمعنى
« اليسر » (١) .

والملاحظ أن أغلب كلمات علم الجنس عربية . ولا نكاد

(١) ينبغي التنبيه للملاحظين الآتين
« جاء في الأسماء : فقد عرفت أن علم الجنس يكون للموات والمعاني ويكون اسما
وكنية ، انتهى .

والكلماتان (سحان - و - كيسان) معربتان وملازمتان للعب على المفعول المطلق .
ولكلماتان (يسير - و - فجار) مبنيتان ، مثل (حزام - قطم) وكلمة (برة)
عربية ومنوعة من الصرف العملية والتأنيث .

د - يقع صاحب حل بلا مسوح . من (هذا نسامة مقبلاً) .

قال ابن مالك :

ووضعوا لبعض الأحاديث غلماً كعمم الأشخاص لفظاً وهو غمّة
من ذلك أم عريق ، للعقرب وهكذا شلة « للشعلب

• • •

الباب الثالث أسماء الإشارة

- ١ - أسماء الإشارة .
- ٢ - الحروف التي تجيء مع أسماء الإشارة .
(ها - الكاف - اللام) .
- ٣ - الإشارة إلى المكان القريب أو البعيد .

أسماء الإشارة

المقصود بها : كل اسم دل على مُسَمًى وإشارة إليه .
فإن تعلى (هذا حق نعم) وقل (وأن هذا صيراني مستقيماً) .
فاتبعوه) .

والتعيين في أسماء الإشارة . بتحقيق الإشارة ، وهي قرينة معنوية
تتحقق للأسماء الموصوعة للإشارة . بحضور المشر إلى قريب أو بعيد .
- أما هذه الأسماء باعتبار ذاتها فلا تغيد التعيين .

وقد يضم إلى هذه القرينة المعنوية ما يوضحها من حركات
حسية . كالإيماء إلى المشر إليه بأحد أعضائه البدن ، كاليد
أو العين أو الوجه .

وأسماء الإشارة التي وردت في اللغة هي :

- المفرد المذكر : له لفظ واحد . هو (ذا) .
- المفرد المؤنث : له عشرة ألفاظ . هي (ده - هه - هه - هه - هه - هه) .
- وكسرها مع احتباس الحركة ... وكسرها مع إشباع الحركة
فهذه ستة - وباقياها (ذى - ذات - تى - تى) .

- المثني مذكر : له (ذَانِ) رفعاً ، و (ذَيْنِ) - - - - - وجراً .
- المثني مؤنث : له (تَانِ) رفعاً ، و (تَيْنِ) نصباً وجراً .
- الجمع بنوعيه (١) : له (أَوْلَاءَ) بالمد في لغة الحجازيين ، وبالقصر (أَوَّلَى) في لغة أهل نجد من نعيم وقيس وربيعه وأسد .
- والمد انفتح من القصر ، وهو الذي ورد في القرآن ، ومنه قوله تعالى
(هَـ أَنتَ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُم) (٢) .

قال ابن مالك :

بـ (ذَا) للمفرد مذكر أشد - - - - -
و (ذَانِ تَانِ) للمثنى المرتفع - - - - -
وبـ (أَوَّلَى) الميز لجمع مطلقاً - - - - -
بـ (ذِي وَذِي تَي تَا) على الأنثى افتصر
وفي سواه (ذَيْنِ - تَيْنِ) اذكر تُضَع
ولمـ أَوَّلَى

الحروف التي تحي مع أسماء الإشارة

- هـ .
- تحي في أول أسماء الإشارة ، وتفيد تنبيه السامع إلى اشارة إليه -
- وتدخل على كل أسماء الإشارة بأنوعها السابقة ، نقول (هذا - هذه
- هذان - هاتان - هؤلاء) .

(١) استعمال (أولا) للجمع غير المتقل قليل ، ومنه قول جرير :
ذم المنازل بعد منزلة السوى والعيش بعد أولئك الأيام
ويبدو أنه يستحق عن دلت يسمي المفرد المؤنث ، فيقال (هذه الأيام - هذه الآلام) .

(٢) من الآية ١١٩ من سورة « آل عمران » .

• الكاف •

تحتي في آخر أسماء الإشارة . وتغيبه - في رأى ابن مالك وابن هشام - بَعْدَ المَشارِ إليه . مع الدلالة على الخطأ . وهي حرف يتصرف تصرف الكاف الاسمية . فتفتح للمخاطب . وتكسر للمخاطبة . وتتصل بها علامة تشنية والجمعين . نقول مثلاً مشيراً لشيئ الموثق ومخاطباً الأنواع الستة (ذَاكَ - ذَاكَ - ذَاكَ - ذَاكَ - ذَاكَ - ذَاكَ) - وكذا الباقي . وهذا هو التصود من العبارة التحويلية المشهورة (اسم الإشارة لمن تشير إليه ، والكاف لمن تخاطبه) .

• اللام •

مكانها قبل الكاف . ولا توجد بدونها .

فرأى ابن مالك وابن هشام أن لشار إليه حالتين فقط هما (اقْتَرَبَ وَابْتَعَدَ) في القرب يؤتى باسم الإشارة وحده (ذا) مثلاً وفي البعد يؤتى معه بالكاف وحدها أو ينضم إليها اللام فيقال مثلاً (ذاك - ذلك) (١) .

ومن المشهور بين المشتغلين بالسحوق أن للشار إليه ثلاث حالات هي (القرب والتوسط والبعد) .

ففي القرب يؤتى باسم الإشارة وحده . فيقال (ذا) مثلاً وفي التوسط يؤتى باسم الإشارة ومع الكاف وحدها . فيقال (ذاك) مثلاً . وفي البعد يؤتى باسم الإشارة ومع الكاف واللام . فيقال مثلاً (ذلك) .

(١) يرى صاحب التصريح أن « اللام » تفيد المبالغة في البعد .

ومن شواهدنا :

قوله تعالى (فَذَلِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ) (١) .

وقوله تعالى (وَزَلَّلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ) (٢) .

وقوله تعالى (وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُنْكَا كَبِيرًا) (٣)

وهذه الكلمات جميعها مبنية . وعلى الإشارة إلى المكان . فهي ظرف مكان غير منصروف . لا تخرج عن الظرفية إلا اللجر بحرف اللجر « من » وأو .

نقول عن مكة مثلاً (مِنْ هُنَا بَدَأَ نُورُ الْإِسْلَامِ) .

ونسلم كثيرا (وَمِنْ ثَمَّ : حَدَّثَ كَذَا وَكَذَا) أو (وَمِنْ ثَمَّ) .

قال ابن مالك :

وـ (هُنَا أَوْ هَا هُنَا) تُشِيرُ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ . وَبِهِ الْكَفَّ صِلًا

وِ الثُّغْرِ أَوْ بِـ (ثُمَّ) فَهُ أَوْ هُنَا أَوْ (بِهِذَلِكَ) انْعَقَنَ أَوْ (هِنَا)

(١) من الآية ١١ من سورة « الأحزاب » .

(٢) من الآية ٦٤ من سورة « الشعراء » .

(٣) الآية ٢٠ من سورة « الإنسان » .

الباب الرابع

الموصول

أولاً : الموصول الحرفي : معناه وحروفه .

ثانياً : الموصول المسمى . معناه . ودرسة النواحي لثانية له :

(أ) أسماء الموصول ما هو نص منها وما هو مشترك .

(ب) صلة الموصول - أنواعها وشروطها .

(ج) عائذ الموصول مذكوراً ومحذوفاً .

° ° °

أولاً : الموصول الحرفي

سُكَّافًا فِي الْآخِرَةِ عَلَى مَا عَمِلْنَا .

وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ رَحِمَةَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ .

أولاً : الموصول الحرفي

ضابطة : كل حرف أول مع صلته بمصدر . ولم يحتج إلى عند-

وهي حروف خاصة سيأتي ذكرها .

والمصدر الذي يؤول من هذه الحروف وصلتها يأخذ . موقع

الإعرابي الذي يقتضيه السبب - فعلاً أو مفعولاً . . . الخ -

كأنه موجود فعلاً .

فالمصدر المؤول في المثال الأول تقديره (عَمِلْنَا) ويقتضيه السبق

مجروراً بالحرف (على) .

والمصدر المؤول في المثال الثاني تقديره (سِعَةُ رَحِمَةِ اللَّهِ) ويقتضيه

السياق مبتدأ .

والحروف المصدرية ستة أحرف هي (تَنْ - نُنْ - نُنْ - م - م - م)
 سَمِيَّ - نَوْ - الذي) - على خلاف في الأخير يأتي ذكره .

١ - أَنْ

وهي التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر . وتوصل بالجملة الاسمية
 حتى تدخل عليها . وطريقة الحصول على المصدر معها على التفصيل التالي :
 (أ) إذا كان الخبر مشتقاً أو فعلاً . جاء منهما المصدر مضافاً إلى
 اسمها . كما مر من المثال (من المؤكد أن رحمة الله واسعة)
 فتقديره (سعة رحمة الله) وكتوبه تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا
 أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ) (١) فتقديره (أنزلنا الكتاب) .
 (ب) إذا كان الخبر اسماً جامداً . جرى بالمصدر لفظ (كَوْن) مضافاً
 إلى اسمها تقول (عرفت أن محمداً أخوك) تقديره (كَوْن
 محمد أخاك) .

(ج) إذا كان الخبر حرفاً أو مجروراً أو ظرفاً . جرى بالمصدر لفظ
 (استيفرر) ونحوه مضافاً إلى الاسم . ستر - (جرت سنة الحب
 بيننا لقاء) (فتقديره) (باستمرار البقاء للأصلح) .

٢ - أَنْ

هي (تَنْ) الناصبة للمصارع . وتوصل بالفعل المتصرف الذي
 تدحرج عليه - مضياً أو مضارعاً - كقولها تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا
 خَيْرٌ لَكُمْ) (٢) .

(١) من الآية ٥١ - سورة - النكيت .
 (٢) من الآية ١٨٤ من سورة - البقرة .

٣ - ما

هي مصدرية « وقد تكون مصدرية ظرفية » والأولى تؤول بمصدر فقط . والثانية تؤول بمصدر يضاف إلى لفظ « مدة » .
وتوصل بما يلي :

(١) الفعل استصرف - مضيا أو مضارعا - كقوله تعالى (بما نسوا يوم الحساب) (١) .

(٢) لجملة الاسمية كقولك (انتهت الفرصة من الفرصة ساعة لك) .

٤ - كي

توصل بفعل المضارع الذي تنصبه . وتسبقه « لام التثنية » لفظا أو تفعيلا . كقوله تعالى (لكيلا تنسوا على ما فاتكم) (٢) .

٥ - لو

توصل بفعل المضارع مضيا أو مضارعا - والأكثر أن تقع بعد (وئ - يؤ) كقوله تعالى (يؤذ حذرهم لو يعمر نصف سنة) (٣) .

٦ - السدى

حاء في التصريح - حكاية لغاري في الشيرازيات عن يونس . ومن شواهد قوله تعالى (وحفظتم كذبا خضوا) (٤) .

(١) من الآية ٢٦ من سورة « من » .
(٢) من الآية ٢٢ من سورة « الحديد » .
(٣) من الآية ٩٦ من سورة « البقرة » .
(٤) من الآية ٦٩ من سورة « التوبة » .

ومن ذلك قول امرئ القيس :

ألايم صباحاً أيها الطلل البالي

وهي يعمن من كان في البُصُر الخالي (١)

فإن (من) في (يعمن من كان في العصر الخالي) يقصد بها (الطلل) وقد نزلته منزلة العاقل لأنه تحدث إليه . وحياته .

الثانية : أن يختلط العاقل وغير العاقل . فتفتح (من) عليهما معا . تغليباً للعاقل . كقوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض) (٢) .

فإن (من في السماوات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم . و (من في الأرض) يشمل آدميين والملائكة والأصنام .

الثالثة : أن يختلط لعاقل وغير لعاقل في كلام سابق تفصله (من) قل تعالى (والله خلق كل دابة من ماء . فمنهم من يمشي على سببه . ومنهم من يمشي على رجليه . ومنهم من يمشي على أربع) (٣) . فالدابة : ما يدب على الأرض عاقلاً أو غير عاقل .

حاء في التصريح عن هذه الآية الاختلاط فيها على صريحين . اختلاط فيها وقعت عليه (من) وهو (من يمشي على رجليه) - وهذا

(١) عم صباحاً : من تحايا الجاهلية ، أصلها « أنعم صباحاً » - الطلل : بقايا اديار - العصر الخالي : الأرملة الماضية

شاهد في (من كان في عصر من) حدث (من) من (من) في (من) (من) لأنه هوام معاملة العاقل بتبعته والحديث إليه .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الحج .

(٣) من الآية ٤٥ من سورة النور .

رجع بدلالة الدية - واختصاص في عموم فصل - (من) وهو (من)
يمشي على بطنه) و (من يمشي على أربع) هـ - ففي هذه الآية شاهد
على المسألتين الثانية والثالثة .

٢ - ما

وهي في الأصل لا يعقل . كقوله لرسول (ع) ما يريبك
في ملا يريبك) وقوله تعالى (ما عندكم ينفذ . وما عند الله باق) (١) .
وتخرج عن هذا الأصل في مسائل ثلاث :

الأولى . أن تكون للعقل - باعتبار صفته - كقوله تعالى
(فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (٢) .

الثانية . أن تشمل العقل وغير العقل . كقوله تعالى (سبح لله
ما في السماوات وما في الأرض) (٣) .

الثالثة . تحيى للمبهم أمره . فلا يدرك ما هو ؟؟ كقوله وقد
أبنت شبحاً من بعد لا تارى شراً أم مذكراً (انظروا إلى ما ظهر) .
* * *

- في «المشترك» من أسماء الموصول وهي (أل - ذو - ذا - أي) .
٣ - أل

تحيى للعقل وغير العقل .

وهي الداخلة على اسمي لفعل والفعول من أسماء لأوصاف .
فإن تعنى (إن المتضامنين ولهم صدقات وقترضوا الله قرضاً

(١) من الآية ٩٦ - سورة النمل .

(٢) من الآية ٣ من سورة النساء .

(٣) أول سورة الحشر .

حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُم (١) .

وقال تعالى (والستير رفوف والبحر اسجور) (٢) .

وهذه خلاف ومثقت بين المحدة حوا ثبت موصولية ال
و عدم إثباته وانى اختاره من ذلك قول الأخفش بأن حرف
تعريف كما هي في الأسماء الجمدة (لرجل .. الشجرة) وقد أبد
رأيه بأن العمل يتخطاها ، ويظهر أثر الإعراب على الاسم الذى
تتصل به - اسم الفاعل أو المفعول - كما هو لسان فيما تتصل به
من الأسماء الجمادة ، فلا فائدة بحبيها من القول بأنها اسم موصول .

٤ - ذو : الطائبة

ورد عن قبيلة بني ، أن (ذو) تستعمل اسم موصول في لغتها
والشهور عن استعمالها في هذه القبيلة أنها تكون كما يلي :

١ - أنها تبنى على السكون .

« سمع بعض طائي » يسم قاتلا (لا . ودو في السماء عرشه) (٣)

« ومن شعر قوال الطائي » :

فبك دون الماء ذو جئت طائبا مستندك بيض سقويس قوابض (٤)

(١) من الآية ١٨ من سورة الحديد .

(٢) الآيات ٦٠ من سورة الطور .

(٣) إعراب : لا ودو في السماء عرشه .

لا : حرف نفي - ودو : الواو حرف قسم وجر « ذو » مقم به متى حل
السكون في محل جر - في السماء : جار ومجرور ، خبر مقدم - عرشه : مبتدأ مؤخر
والجمله الاسمية صلة للموصول .

(٤) بيض وقوابض ، من صفات السيوف .

شعر : اراءه تحت - قوابض : اربع صفة - وهو من - كذا -
في محل جر .

٢ - منها تلزم الإفراد والتذكير (ذو) . فلا تؤنث ولا تنثى ولا تجمع . فيقال (حتى ذو دم - ذو فم - ذو قما - ذو ذمات)
 ذو قاموا - ذو قمن) ومن استعمل للمفرد المؤنث قول منان الطائي
 وإن الله معه نبي وجسدي وبقرى ذو حنث وذو مؤنث (١)
 لكن . . نقل عن بعض طيئ أنهم يقولون (ذات) للمفردة المؤنثة .
 وينطلقون (ذوات) لجماعة الإناث .

• سمع رجل من طيئ يسأل امرأة في المسجد ويقول (بالفضل ذو
 فصلكم الله به والكرامة ذات كرمكم الله) (٢) .

• ومن رجز رؤبة يصف إبله بالجودة والسرعة :

حمد من يثني مسبو ذوت يسهضن به سائق (٣)

ومحمد جيند مبنيان على الضم على م هو المشهور في النقل عن
 طيئ (٤) .

(١) طويت : طى البئر : بنائها بالحجارة .

حمد : (يثني ذو حنث) ذو (ذو) وقعت حبر بكلمة (يثني) ولم يثني
 بقرى ذو تكبير في صفها ، مع أنها حرة عن دمها مؤنث . وهو (يثني) .

(٢) به : يفتح به . يكون به ، أصله (به) ثبت حركة الهاء إلى
 بعد سلب حركة الباء - وهي الكسرة - وحذفت الألف ، لالتقاء الساكنين .

(٣) أبق : أصله (بقرى) حدث به مس بكر . شديدا وروى عن ذوات ثم ثبت
 باء تخفيفا - موارق : جمع « مارقة » وهي الشديدة السرعة .

انشاهد : و (ذوات) إذ جاءت لجماعة الإناث مجموعة فكلفا ، وهذه لغة لبعض
 طيئ ، والأصل أن يلزم لفظها الإفراد والتذكير .

(٤) ونقل ابن هشام : أنها تمربان وتوثان ، فيقال (ذات - ذاتا - ذات)
 ويقال (ذوات - ذوات) بإعراب جمع المؤنث السالم .

وكانت الحجة حملة اسمية « وقد قرئت الآية بصم (شئ) على البناء .
 ويفتحها بالنصب على الإعراب - وروى البيت أيضاً بالنصب على البناء .
 وبالكسر - بجرها على الإعراب .

٣ - أنها تصادف للمعرفة - وهذا هو الأشهر بين النحاة .

٤ - عملها يجب أن يتقدم عليها - ويكون مستقبلاً .

وقيل : في علة كل من الأمرين - التقدم والاستقبال - ما يلي .

اشتراط التقدم - سببه المخالفة بينها وبين الشرطية والاستفهامية

إذ يتقدمان على العامل : ولهما صدارة الكلام ،

والمخالفة من الأمور المعتبرة في اللغة - لتمييز بين المتشابهات .

ثم استقبال العمل فلأن (أي) وضعت مراداً بها العموم وإليهم .

فإذا قلت (يَفْعَلُونِ أَيُّهُمْ يَقُومُ) فكذلك قلت : يعجبني لشخص

الذي يقع منه القيام أيًا كان . فيتحقق بذلك معناه الذي وضعت له .

أما إذا قلت (أَعْجَبَنِي أَيُّهُمْ) - ج دك لا على شخص

معين حسن منه القيام ، فتخرج بذلك عما وضعت له (١) .

قال ابن مالك :

« أي ، كما ، وأعرست ما لم تُضَعفْ وصارَ وضها صميم انحداف

وبعضهم أعربَ مُطلقاً

(١) ومن الطرائف التي تروى في النحو أن « الكسائي » - وهو إمام الكوفيين ،
 وقد قيل - قال في شأنه : « يجوز (عسى) أن لا يلاحق
 الجواب ، فقال (أي كذا خلقت) - وصارت مثلاً .

صلة الموصول - أنواعها وشروطها

الصلة إما حتمية أو احتمالية . وأكمل منيما حديث خنيس به .

جملة الصلصلة

تكون اسمية وفعلية . وقد اجتمعت في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (١) .

وشروط جملة الصلصلة هي :

- ١ - أن تتأخر عن الموصول - وهذا مفهيم من اسمها .
- ٢ - أن تشمل على ضمير يربطها بالموصول .
- ٣ - أن تكون معهودة (٢) بين المتكلم والمخاطب . فتقوم بعينها في توصيح الموصول اليه . كما هو واضح كل توضوح في قوله تعالى (وَذُنُّوْنَ لِلَّهِ نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) (٣) .
- ٤ - أن تكون خبرية (٤) لا إنشائية . ليصح أن تكون معهودة بين المتكلم والمخاطب .

شدة الحمللة

يقصد بها أحد الأمور الثلاثة الآتية :

(١) الحذف والحرور التام . كقولنا (الإيمان ما في القلب) .

(١) الآية الأخيرة من سورة « النحل » .
(٢) يعني من هذا شرط موقف التوافق . فتصح . فيستحب الإيمان . والصفة
التي هي . نحو هذا . وهذا - عند عبد الله بن (فضل من) ما عشرين
سنة بعد . نعم . وهذا - عند عبد الله بن (فضل من) ما عشرين
ما أوحى) .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة « الأحزاب » .
(٤) خبرية . مفاد متعذر . فيصح فهمه بين المتكلم والمخاطب . والإشارة
لا يتحقق معناها إلا بالنطق بها .

وغير ذلك على أن نفس وهو مؤنث مجرور به في كثير من الأمثلة في نحو العرش . وإنما هي نفس روعي التثنية . وإثنا حيف النفس . فلا بد من مراعاة المعنى في العهد . وثبتت أسمة الموصول المشتركة في حجة منسوبة إلى الأئمة . لأن النفس موجودة في أمة واحدة حتى تشترك فيها معاً شقة . ومراعاة المعنى هو الأصل المأخوذ به فيها . على عكس ما يقول النحاة .

و لأصل في العهد أن يكون مذكوراً في الكلام . لكنه قد يحذف مفعولاً أو منصوباً أو محذوفاً على التفصيل التالي :

أولاً : حذف العائد المرفوع — وله ثلاثة شروط :

- ١ — أن يكون العائد المضاف مبتدأ .
- ٢ — أن يكون خبره مفعولاً (١) . لأنه بعد حذف المبتدأ لا يصلح أن يكون خبراً . فيكون في ذلك دلالة على حذف . يختلف ما إذا كان الخبر محذوفاً أو شبه جملة . لا يحذف معه عهد الموصول المتبداً . إذ كل منهما صالح بعد حذفه لأن يكون صلة .
- ٣ — أن تكون النسبة . وهوذا يكون غالباً بوجود معمول المحرر من

«أجار ومجرور أو مفعول»

- وهما اسمي الشروط الثلاثة . قوله تعني (وهو الذي في السماء إله) (١) أصله (هو في السماء إله) .

(١) المراد بالتفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة .

(٢) من الآية ٨٤ من سورة الأحزاب .

• ما حكاه الخليل من قول العرب (ما نزل بالذي قائل تلك سوء) -
أصله (هو قائل لك سوءاً) .

ويسمى التثنية للملاحظتين الآتين عن الشرط الأجير - طون
الصلة .

(أ) تستلزم (أن) من هذا الشرط ، فيحذف العلة - المبتدأ المرفوع
وإن لم تطل القصة . كما مر من قول الشاعر (فسم على يثهم
أفضل) - وكأنك استغنوا بما لمتهم الإضافة - وهو نوع من
الطول - عن هذا الشرط (١) .

(ب) لا يشترط الكوفيون هذا الشرط . مستلزم بما يلي :

• قراءة يحيى بن يعمر بن أبي إسحاق (ثم آتينا موسى الكتاب
قدماً على الذي أحسن (٢)) - برفع (أحسن) .
قراءة الضحاك (إنَّ الله لا يستحي أن يصوب مشاًءه
بعوضة (٣)) - برفع كلمة (بعوضة) .

• قول الشاعر :

مَنْ يُعْنِ مُحَمَّدٌ . لَمْ يَسْقِ بِمَدَنَةٍ وَلَا يَسْجِدْ عَنْ طَرِيقِ الْمَجْزُوءِ الْكُومِ (٤)
والبصريون يحكمون بالحدود على ذلك كله - ويرى ابن مالك
أنه نادر .

(١) قيل : يستغنى عن هذا الطول أيضاً في (لا سيما زيد) برفع زيد .

(٢) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام .

(٣) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) سمع في (سمع الله) حذف العلة برفع دون أن تقول قصة عن رأى

الكوفيين ، وأصل الكلام (بما هو منه) .

قوله من مالك بعد أن قرر تحكيمه (أَيْ) وسعيه قد أُصِفَتْ

وحذف صدر جملتها « المبتدأ المرفوع » .

..... وفي
 « لا يُخْتَلَفُ وَحْدُ » وإنا « لا يُخْتَلَفُ »
 « لا يُخْتَلَفُ نَبْرُ » وتوكلوا أن يُخْتَلَفَ
 إن صَلَحَ الباقي لِوَصْلٍ مُكْمِلٍ

ثانيا : حذف العائد المنصوب - وحذفه شرطان :

١ - أن يكون ضميرا متصلا .

٢ - أن يكون ناصبه أحد اثنين

(١) فعلا تاما . وهذا كثيرا كقوله تعالى (والله يعلم ما تُسْرَوْنَ)

وماتعلنون (١) وقوله تعالى (أحمد ليس بعثنا رسولا) (٢)

وقوله تعالى (أو أنه يزور) حدثت عنه مما عَمِمَتْ بُيُوتُنَا

نعم (٣)

ومثل ابن مالك لذلك بـ (مَنْ نَرْجُو يَهْبُ) .

(ب) أو يكون ناصبه ومنه غير صفة - ومن ذلك قول

الشاعر :

ما الله بوليك فصل - وحذفه - بعد ما أتى غيره تفع ولا ضرر (٤)

(١) الآية ١٩ من سورة النحل .

(٢) من الآية ٤٠ من سورة الفرقان .

(٣) من الآية ٧٩ من سورة يس .

(٤) إعراب حصة (ما الله بوليك فصل) .

بـ اسم موصول متعلق بـ « ما الله بوليك » وحصة (ما الله بوليك) مبتدأ وح

صلة الموصول مع حذف العائد « وأصل (بوليكه) .

بـ اسم موصول متعلق بـ « ما الله بوليك » وحصة (ما الله بوليك) مبتدأ وح

وهو قس ج . . . نقل عن ندمي : أنه " لا يكاد يسمع عن
عرب على عكس ما ذكره بن مالك عنه من أنه " كبير منجلى " .
قال بن مالك

..... والعطف عندهم كثير منجلى
في عطف متصل إن اتصلت به في أو وصف كـ " من رَحِيْبٍ "

ثالثا : حذف العائد المجرور

قد يذهب العرب المجرور بالإضافة أو بحرف الجر . ولكل منهما
حديث يخصه .

• بحذف العائد المختص بالإضافة . بشرط أن يكون منصوب وصف
عملا . كسم الخدع يعنى " الحن والامتنان " مثل قوله تعالى
(فاقض ما أنت قاض) (١) .

وقول سعد بن ناشب المازنى .

ويصغر في عيني تِلَاقِي إِذَا انْتَشَتْ

بِعَيْنِي بِإِدْوَاكِ الذِّى كُنْتُ طَالِبَا (٢)

• بحذف العائد المختص بحرف الجر . بشرط أن يكون الموصوف
أو الموصوف الموصول مجرور . مثل ذلك الحرف لمتى ومعنى ومتعنت
— ومن حر الموصوف مجرور به العائد المختص قوله تعالى (يَأْكُلْ)

(١) من الآية ٧٢ من سورة طه .

(٢) تلاقى : ما ورثته من عتار ومال .

الشاهد : في (طالبا) آخر البيت . فهو وصف حذف معه العائد المجرور بالإضافة .
وأما (طالبا) .

مَعًا تَكُونُ مِنْهُ وَبِشَرِّهَا مَعَ شَرْبُونِ (١) .

— ومن جر الموصوف بالموصول بما حر به العائد المحذوف قول كعب

ابن زهير :

إِنْ تُغَيِّرْ نَفْسَكَ بِالْأَمْرِ لَدَى غِيَتٍ فَيُؤَسِّسُ قَوْمٌ سَمَوْا تَنْظُرُوا بِمَا ظَنُّوْا

لَا تَرْكَبَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَبْتَ أَيْدَانُ يَحْتَسِرُ حِينَ اضْفَرُّوا التَّكْرُ (٢)

وفي كل من لبيتين شدد على جر الموصوف بالموصول بما حر به

العائد المحذوف — وفي البيت لأول وحده شاهد على جر الموصول نفسه

بما جر به العائد المحذوف .

وقيل في علة ذلك . إن لضمير عبارة عن الموصول أو الموصوف

به . فلا بد أن يكون الحار من متحدا من جهة المعنى والمتعلق . فإذا

حذف الحار والمحذور . كان في الكلام ما يدل عليهما . ا . هـ .

قال ابن مالك :

كَذَاكَ حَذَفَ مَا يَوْصَفُ خُفْضًا كَذَلِكَ قَصَصَ «بِع-أَمْرٍ مِنْ أَقْصَى»

كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا يَوْصَلُ حَسَرًا كَثُرَ بِالَّذِي مَرَّتْ . فَهُوَ تَسِيرٌ

• * •

(١) من الآية ٣٣ من سورة « المؤمنون » .

(٢) المعنى : إذا تفرقت بهم به أشراف الشجر من سمو ورفعة ، فحصر على ما حصروا عليه ، ولا تفرق بين ما حصر به من أشراف الشجر من سمو ورفعة ، فحصر على ما حصروا شأن الأشراف والسموة .

الشاهد : العبارات التالية :

— (إلى الأمر الذي غيت) حذف العائد المحذور بحرف الجر ، لأن الموصوف

بالموصول — الأمر — جر بمثله ، وأصله (بالأمر الذي غيت به) .

— (بما ظنوا) حذف العائد المحذور بحرف الجر ، لأن الموصول جر بمثله

وأصله (بما ظنوا به) .

— (إلى الأمر الذي ركبت) حذف العائد المحذور بحرف الجر ، لأن الموصوف

بالموصول — الأمر — جر بما جر به العائد المحذوف .

الباب الخامس

المعرف بالألف واللام

أولاً : « أَل » المعرفة

١ - « أَل » الجنسية وأنواعها .

٢ - « أَل » العهدية وأنواعها .

ثانياً : « أَل » - غير المعرفة - الزائدة .

١ - الزائدة اللازمة : وما تلزمه من الأسماء .

٢ - الزائدة العارضة ، وما تعرض فيه من الأسماء .

٣ - الزائدة المنطوق ، الأصل . وحكمها أين حيث المنع والقياس .

خاتمة : الأعلام بالغلبة . من المنصف وما فيه « أَل » .

• • •

أولاً : « أَل » المعرفة

• الرجل - المرأة - الإنسان - الطفل

تدخل « أَل » على الذكورات . فتفيد تعريف .

ويحتسب عنه النحوي المعروف من هذين لحرفين - المعرفة

واللام - على مذهب . أحمد : « أَل » المعروف « أَل » والألف أصل . وثاني .

« أَل » المعروف « أَل » والألف زائدة - أو المعروف اللام وحدها أشار

له ابن مالك بقوله :

« أَل » حرف تعريف واللام فقط . فـ « أَل » عرفت . « أَل » فيه « النقط » (١)

(١) النقط : بفتح الون والهمزة : نوع من البسط « انجاء » .

وهو خلاف لا مثل وراثة . هو من نوع أنثى غير معينة .
وساكنة . ينفذ : إن ال كنه معرفة . ومعرفة . وحسن . وحسن .
وال ال . المعروفة على نوعين : جنسية وشهوية . ولكن منهما
حديث يخصها .

« ال » الجنسية ، وأنواعها

الأصل في الكلمات المنكرة . مثل (رجل . امرأة . إنسان . طفل)
أن تدل على شيئين :

(أ) المعنى الدهني المتصور في العقل عند نطقها من (الإنسانية
ونرجولة والأبوثة والطفولة) في الكلمات السابقة مثلاً .

(ب) الأفراد الذين يندرجون تحت هذه الكلمات . من يطلق عليهم
(إنسان . رجل . امرأة . طفل) .

وتعريف الجنس

يقصد . دلالة اللفظ بواسطة ال . على واحد من الأمرين
السابقين . فهو نوع من تخصيص دلالة . نوع من تعريف .
على التفصيل التالي :

١ - « ال » لتعريف الحقيقة . ويقصد بها الحقيقة الذهنية
في العمل لمحاول اللفظ . بصرف النظر عن الأفراد . ومن ذلك .
قوله تعالى (وجعلنا من ماء كل شيء حي) (١)

(١) من الآية ٣٠ من سورة « الأنبياء » .
- جاء في المعنى : والفرق بين المعرف بأن هذه - الحقيقة - واعم الجنس المنكرة -

٢ . أن لا شعور فيه : ويستند به شمول الأفراد . بصرف النظر عن الحقيقة الذهبية - ومن علاماتها :

• أن يصلح في موضعه كلمة (كن) كقوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفاً) (١)

• أن يصح الاستثناء منه . كقوله تعالى (والعصر . إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا) (٢) .

• أن يصلح وصفها بالجمع . كقوله تعالى (من الرجل أو الغفيرة الذين لم يظهروا على عورات النساء) (٣) .

« أل » العهدية . وأنواعها:

هي التي يدل ما تدخل عليه على فرد معين معهود بين المتكلم والمخاطب - والعهد أنواع :

- ١ - العهد الذكوري . بأن يذكر لفظة أولاً . ثم يذكر نسبة ومعه أن تقول (زرتي صديق . فكُرمت الصديق) ومن ذلك قوله تعالى (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) (٢)
- ٢ - العهد الأنثوي . بأن يكون ما دخلت عليه « أل » شيئا أو فردا محدد معروف لكل من المتكلم والسماع . تقول (سأذهب إلى الكلية

هو صرف بين سعيد . الغفور . والذليل . والرفيع . والجميل . يدل على الحقيقة بغير

حصر . في شعر . ومن خمس مذكورة يدل على مصف الحقيقة لا يستلزم فيه

(١) من الآية ٢٨ من سورة « النساء » .

(٢) الآية ١-٢ من سورة « العصر » .

(٣) من الآية ٢١ من سورة « النور » .

(٤) من الآيتين ١٥-١٦ من سورة « المزمل » .

ويدخل في هذه النوع أسماء المدن التي وسعت من مشيرة .
 ١ - مثل (بمشيرة .. الرياض .. الخرطوم .. الحزير .. نواكش) .
 ٢ - أسماء النصول المختصة (الذي .. التي) وفروعها .
 فالتعريف بالصلة و « آل » زائدة .

وقد أورد المصنف كلمة (آلان) على أنها من هذا النوع . وهذا -
 كما ذكر الأستاذ - خطأ على أنها معروفة بما تعرفت به هذه الإشارة .
 فسميها معنى الإشارة بحضور - فهي معرفة بالإشارة . و « آل » زائدة .
 وينبغي أن يكون (آلان) تعريف الحضور . مثل (اليوم
 'كملت' لكم غداكم) وكلامهم يدعى تحت اسمهم الذي .
 ويدون أن هذا الأخير هو الحق . لأن المصنف قد تعيّن دلالة
 سواسية أن فلا معنى لنوع تعريفه عن طريق التضمين . ثم
 زيادة . أن هذا يدل لا ضرورة له . والكلمة في غنى عنه
 لفظاً ومعنى .

« آل » الزائدة العارضة

هي التي تعرض لبعض الأسماء - لطروف خاصة - ولا تفيد
 التعريف - وهي تعرض بسبب ما يلي :

١ - ضرورة الشعر : كقول أحد الشعراء لطفله الصغير :

ولقد حينئذك كنمراً ومما

(١) أكتوا : جمع « كم » وهو ضمير مثل « القفاص » معروف في البادية عتلا :

منهم من أحدهم - حيث أن

وقول رشيد البشكري يخاطب قيس بن مسعود :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نُنْ عَرَفْتَ وَجْهَكَ

صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ بِاقْبُسٍ عَنْ عَمْرٍو (١)

٢ - الشوذ في النشر . كما ورد من قول العرب (ادخلوا الأوثان

فالأول) .

« أَل » الزائدة لِلتَّمْنَحِ الْأَصْل :

هي التي تسخل على الأعلام المنقولة مما يقبل « أَل » لها لأصل
المعنى الذي نقلت عنه قبل العلمية .

وقد وردت مع المنقول مما يلي :

١ - الأوصاف . مثل (الْحَارِث .. تَمَّاسِم - الْعَبَّاس -

الضُّبْحَان - السَّعِيد - الْحَسَنَ وَالْحُسَيْن) - وهذا كثير .

٢ - المصدر . مثل (الْفَضْل) وأسماء الأعيان مثل (السُّعْمَان) (٢)

وهذا قليل . ويقتل (الباب كنه سماعي ، ولا يفسر عليه) .

بقول لابتة : لقد جمعت لك الطيب من هذا الشر ، ونيتك عن الردء منه .

بمعرب : حينئذ : فعل وفاعل ، بكاف في بحر نصب عن سماع العرب ، أصله

(حينئذ لك) - أَكْرَأَ : مفعول به لفعل « جئت » .

شعر : و (بنت أوبر) بيت فيه « أَل » - مرة شعرية ذات حم نصه

(بنات أوبر) بلون « أَل » .

(١) رجوها : جمع « وجه » وهو المهرج في الزينة ، أو هو سيد القوم

وشريفهم .

المنى : حين رأيت وجوها - يا قيس - أثناء القتال ، فررت ، وتركت دم

صديقك « عمرو » .

الإعراب : طبت أنفسي : طبت « فعل وفاعل » النفس « تمييز منصوب » يا فتحة .

الشاهد : في (النفس) زبدت « أَل » لضرورة الشعر ، لأنه تمييز ، والأصل في

التمييز التكثير ، فأساس الجملة (طبت نقماً) .

(٢) النعمان - كما قال ابن هشام - في الأصل اسم ولد له .

لكن . يدعون هذه وسيلة صالحة للقياس . ولعل منه ما نسمعه
الآن كثيرا في منقحة ، سجد ، في السعودية من استعمال ، مع
الأعلام - ربما للمح الأصل - ومن ذلك (الفأج - المنبر -
الحرث - المنويوب - الرأجي - المصور - المبيع - المنويج -
المحمدان) - بل توسعوا . فدخلوا الـ على الأعلام المضافة .
فيقولون (الممد العريير - الممد - الممد الممد - الممد الممد) (١) .
قال ابن مالك عن « آل » الزائدة بأنواعها :

وقد تزايد لازماً كالملاط والآن والذين . ثم الملاط
والأشهر . كـ بنسبات الأوسر كـ « طست النفس ياقين السرى »
ويعلم بالأعلام عليه دخلاً للمح ما قد كان عنه نديلاً
كـ المفضل والحارث والمحمدان فذكر ذا وحده سيان

خاتمة : العلم بالغلبة

ويسمى العلم بالشهرة ، أو « علم اتصفا » لأنه في الأصل غير
علم . لكنه بحكم الاستعمال والشهرة . صار علماً على بعض من
هو . ويسمى علماً بالمعنى والعلم عليه لاستعمال . وهو في
درجة ، علم الشخص ، وأخرى بينهما أن علم الشخص . يكون
عن طريق الوضع اللغوي ثم علم الغلبة . فيكون عن طريق
الاستعمال .

و « الأعلام بالغلبة » جاءت من المعارف الآتية :

١ - المعروف بالإضافة . مثل (ابن عباس - ابن عمر - ابن

(١) بعضهم يخرجها مل أنها (آل) بمعنى : العائلة

عمرو - ابن مسعود) فهذه أعلام بعلية على عبادة مشهورين
في الإسلام .

٢ - معرف بال : مثل (البيت - المنيمة - الكتب - لعقبة -
الأنبياء) فهذه أعلام بعلية على (الكعبة - مدينة الرسول - كتب
سيرة - عقبة مرسى - أو - الميلاء المعروف بالأردن - الأعشى -
الشاعر المشهور) .

و : هذه زائدة لازمة ، ولا تحذف إلا حالة الإضافة أو الاء
ضرورة أن هذين الحائتين لا تثبت أن هذين ، فيف - (بيت
الله - يا مينة الرسول) .

قال ابن مالك :

وقد ينسب عفاً بعلية متصفاً أو مصحوباً « أن » كالعقبة
وحذف « أن » إن لم يرد وتصحف

المبتدأ والخبر

أولاً : مباحث المبتدأ

- ١ - مبتدأ انتهى له خبر وماله مرفوع يفتى عن الخبر .
- ٢ - عراب الموصف مع مرفوعه بحسب صورة المختلفة .
- ٣ - مسوغات معنى ، تبدأ نكرة على خلاف الأصل .

ثانياً : مباحث الخبر

- ١ - ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وشبه جملة - وتفصيل
- {
الآتى :

- (أ) تحمل الخبر المفرد للضمير جامداً أو مشتقاً .
 - (ب) روابط جملة الخبر بالمبتدأ .
 - (ج) الإخبار بزمان والمكان عن ماوات والمعنى
- ٢ - تعدد الخبر :

ثالثاً : ما يتعلق بكل من المبتدأ والخبر

- ١ - الترتيب بين المبتدأ والخبر .
- ٢ - الذكر والحذف لكل من المبتدأ والخبر .

• • •

أولاً : مباحث المبتدأ

- ينقسم المبتدأ إلى ماله خبر . وماله مرفوع يفتى عن الخبر .
- ولكل منهما حديث يخصه .

المبتدأ الذي له خبر

هو : من صريح أو مؤول . . . مجرد عن عوامل اللفظية أو في حكم المجرد ، مخبر عنه بما تتم به الفائدة .

فدلالة الصريح . مثل قوله (سَرَّانُ كَتَابُنَا .. محمداً نبينا) .

والمؤول بالتصريح : المصدر المؤول مع حرف من حروف المصادر إذا افتضاه لسياق مبتدأ . مثل قولنا (في الحياة ما ينفع وما يضر)
وسرله تعالى (وَنُفُوسُكُمْ) (١) خير لكم (فتقدير المثل) في الحياة (تنفع وضر) والآية (صَوْمُكُمْ خير لكم) (٢) .

والأخص في المبتدأ أن يكون مجرداً عن العوامل اللفظية . كالأمثلة السابقة .

وم في حكم المجرد من العوامل اللفظية . ما دخل عليه حرف
سجرات المراثية و شبيهه به . مثل الحرف (من) في قوله تعالى (هل
من خلق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) (٣) .

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة . .

(٢) ويرى في الحرف المصدرى مقدر لا مفعول ، كما ورد من قول حرب (تسع
مبني من من شاء ما يرفع) تسع (من شمس) ونقصه عن غير قياس وحذف
حرف المصدر ، والأصل (أن تسع) .

ومن ذلك المصدر المؤول من هبة السوية وما بعد ، كتوبه تدعى (سواء عليهم أقرنتهم
أم لم تنزلهم) .

(٣) من الآية ٣ من سورة فاطر . .

بحرف الآية . من : حرف استفهام - من : حرف جر - ند : حلق : مبتدأ مرفوع
بضمه متحرك من مفعول حرف جر - ند : حرف جر - ند : مبتدأ منصوب
إليه وجنة (يرزقكم من السماء والأرض) خبر المبتدأ .

الهاء الزائدة . كقول العرب (بِحَبْلِكَ دَرَهُمْ) (١) .
ومن التشبيه بالزائد (رُبَّ) كقولنا (رُبَّ صَمْتٍ خَيْرٌ مِنْ
كَلَامٍ) (٢) .

المبتدأ الذى له مرفوع يفتى عن الخبر

هو : الوصف الذى يستغنى بمرفوعه عن الخبر .
ويشترط لهذا المبتدأ ثلاثة شروط :

- ١ - أن يكون وصف . والمقصود بذلك (اسم الفاعل - اسم
المفعول - المبالغة - الصفة المشبهة - التفضيل) .
 - ٢ - أن يعتمد على نفى أو استفهام .
 - ٣ - أن يرفع اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا .
- نقول فيما استوفى الشروط (ما آمِنُ المجرم - ما مَأْمُونُ المذنب ..
ما غشَّاشُ المؤمن - ما شَهْمُ النذل) .

ومن شواهده :

قول الشاعر :

حبلى ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونى على من أقاص (٣)

(١) إعراب (بحبك درهم)

الهاء : حرف جر زائد - حبلك : مبتدأ ، مرفوع بقصة مقدرة منع من ظهورها
كسرة حرف الجر الزائد ، والكاف : مضاف إليه - درهم : خبر المبتدأ ، مرفوع
بالضمة .

(٢) إعراب (رب صمت خير من كلام) .

رب : حرف جر شبهه بالزائد - صمت : مبتدأ ، مرفوع بقصة مقدرة منع من
ظهورها كسرة حرف الجر شبهه - كلام : خبر المبتدأ ، مرفوع بحرف جر
مشتق بكسرة (خير) .

(٣) أقاص : أعادى . =

قوله الشاعر :

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا طَعَنًا

إِنْ يَطْلَعُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مَنْ قَطَّنَا (١)

ويروى : ولقيون والأخمس -- ويوافقتهم ابن مالك : أن الموصف يكون مبتدأ يستثنى مرفوعه دون أن يعتمد على نفس أو استعارة .
وامتنلوا يقول أحد الطائيين :

خَيْرُ سَوِيٍّ بِهَيْبَةٍ تَلَا تِلْكَ مُدَبِّبٌ مَقَاتِلُهُ لَيْهِي إِذَا دِيرُ مَوَاتٍ (٢)

فكلمة (خبيبر) في ربهيم - مبتدأ . و (بنو هب) فاعل مبتدأ الخبر .

ويروى : السهميون الذين (خبيبر) خبر مبتدأ . و (سوي) مبتدأ

مبتدأ مؤخر . و (بنو لاعتس) من (خبيبر) مفعول . وأخير به

عن جميع (بنو هب) بت قلبه المستعرج فلما : (خبيبر) على وزن

(فعل) و (لعي) على وزن اسم . و (صهيب) والمفعول بخبر به

عن مرفوعه والشيء وجمع . فاعل على ما هو على رثته . فهو على

حد (والملاكمة بعد ذلك ظهير) . (٣)

الإعراب : (ما وأف بهدي ألتا) .

ما : نافية - وأف : مبتدأ ، مرفوع بالفتحة المقصورة على الياء المعنوية تخفيفاً -

عيش : خبر مرفوع بالفتحة المقصورة على الياء المعنوية - وأف : مفعول

مبتدأ . (أف بهدي ألتا) فكله (وأف) من مبتدأ على مرفوع يعنى

من على . (أف بهدي ألتا) خبر مرفوع بالفتحة المقصورة على الياء المعنوية - وأف : مفعول

(١) قاطن : مقيم - طعنًا : طعنا . وحيلا .

المشعر : أو أي قوم من بني (صهيب) - (صهيب) : مرفوع على من أعير

هو (نوم سطر) وقد سطره لمرورهم . و (صهيب) : مفعول من سطره مرفوع على صهيب

(٢) خير : أو هو مرفوع على خير . فاعل خبره . و (موات) : مفعول

استأزم - وكان ينو هب مشهورين بمعرفة ذلك .

(٣) من الآية : من سورة التحريم .

إعراب الوصف مع مرفوعه

لاحظ الأمثلة الآتية

| | |
|--------------------|--|
| ما مخلص المنفق | (أ) تطابق الوصف ومرفوعه في الإفراد |
| ما مخلص المنفقان | (ب) تطابق الوصف ومرفوعه في غير الإفراد |
| ما مخلصون المنفقون | |
| ما مخلص المنفقين | (ج) لم يتطابق الوصف ومرفوعه |
| ما مخلص المنفقون | (د) لم يتطابق الوصف ومرفوعه |

(أ) إذا تطابق الوصف والمرفوع بعده - في الإفراد - صحح إعراب الوصف مبتدأ - غير مرفوع عن الخبر - وصحح إعرابه خبراً مقبلاً ، ومرفوعه مبتدأ مؤخر .

(ب) إذا تطابق في غير الإفراد - عرّب الوصف خبراً مقبلاً . ومرفوعه مبتدأ مؤخر (١)

(ج) إذا لم يتطابقا - عرّب الوصف مبتدأ - والمرفوع يعني عن الخبر (٢) .

قل إن ملك عن سوعي ابتداء سابقين .

مبتدأ ريب وعائد خبر
وإن قلت أريد عائد من اعتبار
وإن مبتدأ . وشعبي
وقس . وكستهم الشئ . وقد
بحرور نحو : قل أولو لمؤلف

(١) لا عيب أن يكون الوصف مبتدأ - بعد خبر يعني عن خبر - أن يكون الفاعل لا يشي ولا يجمع - في اللغة الفصحى
(٢) صحح - يرب - وصف خبر مقبلاً - مرفوع مبتدأ - لا يبعد عن خبره في الشئ والجمع .

ثم ذكر الناطم به . ذلك لعدم في رفع كل من المبتدأ والخبر
بقوله :
ورفعوا مبتدأ بالابتداء . كذلك رفع خبر بابتداء
ولعامل أمر ذهني . وعدم المبتدأ والخبر فيه خلاف . لا ضل
وراءه .

- محي المبتدأ نكرة :

الأصل أن يكون مبتدأ معرفة . ولا يكون نكرة . لأنها مجهولة
غالباً . والحكم على المجهول لا يفيد .
وجاء في الأصولي : فإن أذنت . جاز الابتداء بها . ولم يشترط
مسيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة .
ورأى متأخرون أنه ليس كل أحد يهتدى إلى مواضع الفائدة .
فتتبعوها فمن متل مخلاً . ومن فكثير فمورد ما لا يصح . أو معدد الأمور
متداخلة .

وسأقتصر على إيراد ما ذكره الناطم من مواضع الابتداء بالنكرة
مع التعليق عليها .

١ - أن يخبر عن نكرة تختص بمقام طرفاً أو مجروراً . ومثل
الناظم (عند ريب عمود) ومنه قوله تعالى (ولبيد مزيد (١)) و (على
أبصارهم (٢) غشاوة) .

(١) من الآية ٣٥ من سورة « ق » .
(٢) من الآية ٧ من سورة « البقرة » .

والمقصود بالاختصاص . أن يكون نظرف والمجرور مضافاً
إلى يصلح أن يكون مبتدأ . أو يكون المجرور صلحاً لأن يكون مبتدأ .

٢ - أن تقع المذكرة في سياق الاستفهام (١) . ومثال النظم
(هل فتى فيكم) وقوله تعالى (لَئِله مع الله) (٢) .

٣ - أن تقع المذكرة في سياق النفي . ومثال النظم (ما خيل
لنا) وما جاء في الحديث (ما أحد أغير من الله عز وجل) (٣) .

٤ - أن تخصص المذكرة بالصفة . ومثال النظم (رجل من
الكرام عندنا) ومنه قوله تعالى (ولعبداً مؤمناً خيراً من مشرك) (٤) .

٥ - أن تخصص المذكرة بالإضافة . ومثال النظم (عمل بر
يأين) ومنه الحديث (خمس صلوات كتبهن الله) .

٦ - أن تكون المذكرة عاممة عمل الفعل . ومثال النظم
(رغبة في الخير خير) ومنه قول الرسول (أمر معروف صدقة .
ونهي عن منكر صدقة) .

(١) المذكرة في سياق الاستفهام تليها عموم بمعنى امتناع الأفراد . مثل (هل)
الاستفراقية .

ومثل ذلك ما إذا كان لفظاً عاماً نفسه . مثل (الله) الاستفهامية . ومثل (هل)
(٢) من الآية ٩٠ من سورة « النمل » .

(٣) والآخرة في سياق النفي . كقوله تعالى (لا شيء من ذلك)
بعد (لولا) - كقول الشاعر :

أولا اصطبار لأودي كل ذي مقة لما استقلت مطايا حسن الظمن
فإن معناها (الامتناع للوجود) فيها معنى النفي .

(٤) من الآية ٢٢١ من سورة « البقرة » ويجوز أن تكون محذوفة من الآية . كقوله
تعالى (وطائفة قد أهمهم أنفسهم) تقديره (وطائفة من غيركم) .

كما يجب أن يكون موصوف مشركاً . كقوله (لا شيء من ذلك)
عقياً (ومن ذلك المصنف كقولك (وربقات في جبي) فهو في قوة الموصوف .

قال ابن مالك :

ولا يجزئ الاستدلال بذكره ما له نفس كذا عند ربه ثمرة
والله عني فيكم هـ فله خيل . . .
والرسالة في الخير خير أو عمل برؤيتين وليقتس ما لم يقل
وهذا غير ذلك من سوغات ما كثرت منه دعوى متولات
بحق . لكنها تخرج تحت شاعة لعمدة من أن لا يقول على
الاستدلال ، ولعل هذا ما عنده ابن مالك بقوله في الأنفية (وليقتس
ما لم يقل) .

ثانياً : مباحث الخبر

الخبر : ما يتم به المفردة مع المبتدأ ، ومن ثملة النافعة (الله
بر والأبدي شاهدة) . .
وينقسم الخبر إلى مفرد وحمل وحملته - ولكن منها حيث
يخصه .

الخبر المفرد وحملته الضمير

المراد بالمفرد : ما ليس بحملة ولا شبه جملة . وما كان مثلي
و مجموع كقولهم : . . . مشير . . . مشيرين
القرء مستفيرون (مفكرتها من نوع الخبر المفرد .
والخبر المفرد من حيث تسميته ضمير متبوع . على التفصيل
التالي :

(١) إذا كان الخبر من جملة . . . وهو ما لا يشعر معنى الفعل

لنوافل في مدته - فبه ما ينحل - نصير . شرب (لابس)
 (لابس) و (لابس) .

(ب) إذا كان نصير مدته . وشرب شعير بمعنى العمل موثق له
 في مدته - تحمل نصير مدته . كقول (لابس) .

- ويبرز نصير إذا حزن نصير على غير من دولة . بمعنى : أن
 يخبر به عن غير ما يتجه إليه معناه .

قل لبصريون : ويحب حينئذ يبرز نصير مع (لابس)
 ومع (أمّن اللبس) في اللفظ .

ومثـ ذلك عـ "لبس" قوله (علاء ربح ضرته ذو) (١)
 ومثـ ذلك عـ "لبس" قوله (علاء هم ضرته هي) (٢) .
 ويرى الكوفيون أنه يد من اللبس . ما يحب بروز النصير .
 بل يصح استقرار ذلك مثـ . ويد من (علاء هم ضرته) .
 ومن ذلك قول الشاعر :
 قومي ذرا نحـ رويد وق عدت بكـ ذلك عدت وقحطان (٣)
 (انظر الهامش) (٤) .

(١) قوله (ضرته) ذو خير من (علاء) . مع (ضرته) في المعنى هو
 يد . وهذا معنى جرياً على من هو - مع - حود لابس ، لأن كسبها مذكور .
 (٢) قوله (ضرته) خير من (علاء) مع (ضرته) في المعنى هو (يد) - وهذا معنى
 جرياً على غير من هو - مع (لابس) لوجود التأنيث .
 (٣) قوله (قومي ذرا نحـ رويد) - وهو (رويد) - يد . وهذا معنى جرياً على (يد)
 مع (رويد) - وهو (رويد) - يد . وهذا معنى جرياً على (يد) مع (رويد) - وهو (رويد) - يد .
 والمعنى الذي توجه إلى (قومي) .

ولم يبرزها النصير على رأى الكوفيين .
 (٤) قوله (لابس) - وهو (لابس) - يد . وهذا معنى جرياً على (يد) مع (لابس) - وهو (لابس) - يد .
 لغة هي الإقحام الميسر الواضح أمامون اللبس =

جملة الخير وروابطها

يأتى خير جملة سمية أو فعلية . تقول (الأمة العربية نعشتها واحدة) أو تقول (الأمة العربية بقيت لغتها واحدة) .

وترتبط جملة الخير بالابتداء كما يلي :

١ لا : قد كانت جملة خير هي نفس المبتدأ في المعنى . اكتفى بذلك - ومن ذلك : قوله تعالى (قل : هو الله أحد) (١) - والصمير هو - للشأن - وما ورد من قوله (تَتَّقِي : اللهُ حَسْبِي) وهو تمثيل ابن مالك .

ثانياً : قد تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى . فلا بد من لفظ فيها له صلة بالمبتدأ يربطه بين جملة الخير والمبتدأ - على التفصيل التالى :

- ١ - ضمير مبتدأ كقولنا (نصدق الشريعة نداء) .
- ٢ - الإشارة للمبتدأ . كقوله تعالى : ولما نزل التنزيل ذلك خير (٢) .

= • ولا يدل (علامه مصرية) على بقا (علامه مصرية) ويرفعه
المبنى في المعنى وفي الإعراب .

• ولا يدل (علامه مصرية) على بقا (علامه مصرية) ويرفعه
ليس الإعراب .

• حيث الشعر يصعب تحريكه . معه تركيبه . صغر إبه شعر محبوس .

ليست له الوزن .

• وقد ذكر هذه الآية . قال من ذلك قد ذكره في رأسه وجوز ذلك .

من أمثلها .

(١) الآية الأولى من سورة « الإخلاص » .

(٢) من الآية ٢٦ من سورة « الأعراف » .

قال ابن مالك عن الخبر المفرد والجملة :

والخبرُ الجزؤه المضمَّ الفسائلهُ كذا الفاء سرٌّ وأدبها شاهدهُ
ومفرداً يأتي ، ويأتي جملة حاويةً معنى الذي سيقت له
وإن نكنَّ إيَّاه معنى اكتفى بها كذا دُفئى بالله حسبي وكفى
والمفردُ الحامدُ فارغٌ وإن شئتُ فهو ذو ضمير مُشككٍ
وأبرزتهُ مطلقاً حيث تَلا ما ليس معناه له مُحَصَّلاً

شبه الجملة

المواد بشبه الجملة : الظرف أو الجار والمجرور - كقوله تعالى
(والركبُ أسفل منكم) (١) .

وقوله تعالى (الحمد لله) (٢) .

وفي اختلاف آراء النحاة في تحريم الخبر مع شبه الجملة غير

التفصيل التالي :

أولاً : الخبر - مع شبه الجملة - هو المتعلق المحذوف - ويقدر
كما يلي :

١ - يقدر فعلاً . هو (كان - أو - استمر) و شبههما . لأن هذا
متعلق المحذوف هو العمل في الظرف والجار والمجرور . والأصل
في العمل للأفعال .

٢ - يقدر سمّاً هو (كان - أو - مستقيم) أو شبههما . لأنه خبر
عن المبتدأ . والأصل في الخبر الإفراد .

١ - من سورة النور .
(٢) من الآية الأولى من سورة الفاتحة .

٣ - لا يترجح تقديره فعلاً أو اسماً ، بل يقدر بحسب المعنى - وهذا -
 فيما يبدو - رأى ابن مالك في قوله (ناوين معنى كثرين أو استكثر)
 ثانياً : جاء في التصريح : الخبر نفس الظرف والجر والمجرور
 وحدهما . والصحيح لذلك تضمنهما معنى صادق على المبتدأ .
 وأرى : الأخذ بهذا ألقى الأخير حلة الإعراب خاصة ، تيسيراً على
 الناشئة ، فيكتفى بالقول (شبه جملة : خبر) .

هذا . ويشترط في الإخبار بالظرف والجر والمجرور ما اشترط
 في وقوعوعهما صلة . بأن يكونا تامين ، يفهم متعلقهما منهما سداً
 ذكرهما ، فتتحقق الفائدة بهما .

وبناء على ذلك قيل : لا يصح الإخبار بالزمان عن الذات - أو
 الجثة - كما سماها ابن مالك ، لأنه لا يفيد ، فلا معنى للقول
 (الكتاب الساعة) أو (محمد الماحضة) فذلك غير مفيد .

فإن أفاد الإخباريه ، جاز .

ولذلك قبلت العبارات الآتية ' وما ياتىها ' بتقدير ' مضاف ' ،
 معها يكون ' اسم معنى ' :

قول امرئ القيس (اليوم حمراً) - تقديره (شرب خمير) .

فوخم (المود في يار) - تقديره (خروج المود) .

فوخم (ليلة الخلال) - تقديره (رؤية الخلال) .

قال ابن مالك :

وخبرو بطرف أو بحرف جسر
 وناوين معنى كثرين أو استكثر
 ولا يكون اسم رمي بحسبوا
 عن جثة . وهذا أيضاً فأكبر

تعدد الخبر (١) :

لاحظ الأمثلة الآتية :

مثال الناظم : هم سرّة شعراء .

نقول : العمل حق واجب شرف .

ونقول : هذا الكتاب كبير الحجم مفيد المعنى متفقون الورق .

يجوز كثير من السحرة تعدد الخبر .. كالأمثلة السابقة .

ويمنع بعضهم هذا التعدد ، فيقدرون لكل خبر بعد الأول مبتدأ

خاصاً به ، مناسباً له . بحسب السياق .

وقد اشترط من أجازوا تعدد الخبر ما يلي :

١ - أن يكون كل من الأخبار المتعددة صالحاً للإخبار به عن

المبتدأ - وعلامة ذلك أن يصح منع حمل متعددة من المبتدأ ومعه

كل خبر على حدة .

٢ - ألا يكون ما بعد الخبر الأول معلوماً عليه بأحد حروف

العتف . إذ هو مع العطف يتحد . عطف عليه لا إلى المبتدأ .

وهذه الشروط متوفرة في الأمثلة السابقة . وفي قوله تعالى

(وهو العنبر المودود ذو العرش الجيد . فَعَلَّ يَدَا يَرِيحَ) (١) .

قال ابن مالك :

واخبروا بالخير أو بالسئرا عن وجه كـ "هم سرّة شعراء"

(١) قدمت هذا الموضوع من مكة في عرس - رحمه الله - بكره من شعرو بالخبر

موضع واحد .

(٢) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .

الترتيب بين المبدأ والخبر .

أولاً : الأصل أن يذكر المبدأ أولاً . ويذكر الخبر بعده . كقولك :
(الصبر شجاعة والعفة مروءة) .

ويحوز مخرجة هذا الأصل . بتقديم الخبر وتأخر المبدأ . وما
لم يوجد ما يمنع أو ما يوجب . كما نرى مكتوباً على بعض اللافعات
(ممنوع الدخول) أو (ممنوع الانتظار) .

قال ابن مالك :

والأصل في الأخبار أن تُؤخَّرَ ^أ وَحَوِّزُوا ^ب لتقديم إذ لا ضراً

ثانياً : يرم الخبر الأصل . فيجب تأخذه إذا اقتضت الحاجة .
هذا لتأخير . لأن عرض للخبر ما يوجب له التأخير . أو عرض
للمبدأ ما يوجب له التقديم - على التفصيل التالي :

١ - أن يستوي المبدأ والخبر في التعريف أو التذكير . ولا ترجح
قربة خبر أحدهما من الآخر . فيكون الترتيب بينهما هو
التقريب - مثل :

• البعير المعاملة - الإيمان التصديق بالقلب .

• صديق وفي أخ غير شقيق .

ولا يجب تأخر الخبر إذا وجدت قربة لفظية . مثل : رجل
صالح حاضر (١) .

(١) الآيات ١٤ - ١٥ - ١٦ من سورة البروج .
(٢) ترتيب وصف كلمة (رجل) بكلمة (صالح) - وهذا يرشح أنه مجاز .

أو قرينة معنوية . كالعبارة المشهورة (أبو يوسف أبو حنيفة) (١)

وكقول الفرزدق :

بَنُونَا بَنُو ابْنِ سَاوِيْنَتَنَا بنوهنُ أبناءُ الرجلِ الأباغِدِ (٢)

فالقرينة هي تعيين التشبه والمثبه في العبارة والبيت - والأول

مبتدأ ، والثاني خبر :

٢ - أن يكون الخبر فعلاً رفعا ضمير المبتدأ المستتر . كقولنا

(الأحوال تنغيرُ والحياة لا تدوم) - إذ لو تقدم الخبر ، لَأَتَبَسَّ

المبتدأ حينئذ بالفاعل .

٣ - أن يكون الخبر محصوراً بـ (إلا) أو (إنما) كقوله تعالى

(إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ) (٣) . وقوله (وما محمدُ إلا رسولٌ) (٤)

أما قول الكميت :

فِيَارِبْ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عندهم . وهل إلا عليك المَعُولُ (٥)

فهو من باب الضرورة .

٤ - أن تقدمه ، لام الابتداء ، على المبتدأ . فيجب تقدمه وتأخر

(١) أبو يوسف تلميذ أبو حنيفة ، المقصود تشبه أبو يوسف بن حنيفة ، وأما قول
مبتدأ ، والثاني خبر .

(٢) معنى البيت : بنوهن من بني سَاوِيْنَة . وهو لسانُ ليلى كذاك ، فهي أُنثى . ورجل
الأباغِدِ .

تقدم (بنوا سَاوِيْنَة) ، وابتدأ (بنو ليلى) ، ورجل . بنوهن .
تستوي في شريف . ومع ذلك تقدم خبر بوجوه قريبة معنوية هي أن المقصود تشبه
بني الأبناء بـ « الأبناء » ، والمثبه : مبتدأ ، والمثبه به : خبر .

(٣) من الآية ١٢ من سورة « هود » .

(٤) من الآية ١٤٤ من سورة « آل عمران » .

(٥) المعول : السند والملافة .

- تشبه (إلا عليك المعول) إذ تقدم خبر محصور بـ « إلا » ضرورة

لخير . لأن هذا اللام صدارة الكلام ، كقولنا (لِلصَّارِخَةِ شَجَاعَةٌ وَلِلْكَذِّبِ جُبْنٌ) .

هـ . أن يكون للمبتدأ صدارة الكلام ، بأن يكون من أسماء الاستفهام أو الشرط أو ما : التعجبية ، أو : كم : الخبرية .

كقولنا (مَنْ أُنِمْ ؟ !) ومثل ابن مالك (مَنْ لِي مُنْجِدًا) .

وقال تعالى (وَمَنْ يَشُقِّ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) (١) .

ونقول (ما أقربَ الفرجَ بعدَ الضُّيقِ) .

ونقول (كَمْ مِنْ ضَيْقٍ قَرَّبَهُ اللَّهُ) .

قال ابن مالك :

فمنعه (٢) حين يستوي الجزآن عُرْفًا وَزُكْرًا عَادِمِي بَيْسَانِ
كَمْ إِذَا مَا لِفَعْلٍ كَانَ الْخَبَرُ أَوْ قَصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْهَضًا
أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَأَمٍ بَسْمًا أَوْ لَازِمَ الصَّدْرِ كَمْ لِي مُنْجِدًا
ثالثاً : يجب تقدم الخبر - يلزم من ذلك تأخر المبتدأ - إذا
وجد في الجملة ما يوجب تقدم الخبر . أو ما يلزم تأخر المبتدأ
- على التفصيل التالي :

١ - أن يكون تقدم الخبر دفعاً لِلْبَسِّ اعتباره نعتاً للمبتدأ
ود تأخر - وهذا إن كان شبه حمزة أو جملة وللمبتدأ نكرة :
يقال (لكلِّ جَوَادٍ كُنُوءٌ وَلِكُلِّ عَالِمٍ هُنُوءٌ) ونقول (سرَّيْنِي بِرَأْمِهِ
مُنْشٍ) ومن أمثلة الناضم (عَنَيْتِي دِرْهَمٌ) و (نِي وَصْرٌ) .

(١) من الآية ٢ من سورة الطلاق .

(٢) يقصد تقدم الخبر ، أي : منع تقدم الخبر .

وحاز تأخير الخبر في قوله تعالى (وأجلُ مُسَمًّى عده) (١) لوصف
المبتدأ بكسمة (مُسَمًّى) فتخصص به . وسوغ ذلك مجئته مبتدأ ،
وفي ذلك ترشيح لكون (عنده) خبراً بلا لبس .

٢ - أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر . فبئز
حيث تنزه الخبر ليعود الضمير على متقدم لفظاً متأخر رتبة - وهذا
جائز .

ولو تأخر الخبر بعد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة - وهذا غير
جائز - من ذلك قوله تعالى (أَقَلَّا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٢)
وقول الرسول (مِنْ حَسَنِ إِسْلَامٍ الْمَرْءُ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) .
وقول العرب (على التمرة مثلها زُبْداً) .

وقول نصيب بن رباح :

أَهْلَاكَ إِجْثَالًا . وَمَا بِكَ قَسْدَةً عَلَى . وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنَ حَبِيبِهَا (٣)
٣ - أن يكون الخبر مما له صدارة الكلام . كأن يكون اسم
استفهام . كقولنا (مَتَى السَّفَرُ ؟) و (أَيْنَ الْقَصْعُ ؟) وقوله
تعالى (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟) (٤) .

(١) من الآية ٢ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٢٤ من سورة محمد .

(٣) لعن . أحمد ، وأحدث . وقاسم . عن يحيى . وكنت تمنين من وعسى .
وهكذا الحبيب .

أهلاً بك . - هجاء . معرب لأحد - قدرة - مبتدأ مؤخر مرفوع - حبة - خبر -
والمعزور (بك) .

أهلاً بك . (مرء عين حب) - بفتح هاء - مرء عين - متأخر مبتدأ (حبيب)
نفس مبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر . هو كسمة . عين .

(٤) من الآية ٢١٤ - سورة البقرة .

٤ - أن يكون المتدا محصوراً بـ (إلا) أو (إما) فيلزم تأخره
ويتقدم الخبر. وقد مثل له ناطم بقوله (ما لنا إلا أتباع أحمد)
وقيل قبيحاً (هنا الطائر البَحْرِيّ).

قال ابن مالك :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ونحو اعتنى درهمي ولي وكثره | ملتزم فيه تقدم الخبر |
| كذا إذا عاذ عليه من ممر | مما به عنه مبيناً بخبر |
| كذا إذا يستوجب التعمير | كه أين من علمته نصيراً |
| وخبر المحصور قبيح أبداً | كه ما لنا إلا أتباع أحمداء |

حذف كل من المبتدأ والخبر

أولاً : الأصل أن يكون المبتدأ والخبر المذكورين في الجملة .
وقد يخالف هذا الأصل ، فيجوز حذف كل منهما إذا كان معلوماً ، بأن تدل عليه قرينة لفظية أو معنوية .

ومن حذف المبتدأ جوازاً قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا ، فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ ، فَعَلَيْهَا (١))

ومثال الناطم : أن يقال (كيف زيد ؟) فالإجابة (دُفِ)
والتقدير (زيدٌ دُفِ) .

ومن حذف الخبر جوازاً قوله تعالى عن الجنة (أَكُلْهَا دَائِمًا ، وَظِلُّهَا) (٢) .

ومثال النظم أن يقال (مَنْ عِنْدَكُمْ ؟) فالإجابة (زيدٌ) والتقدير (زيدٌ عِنْدَنَا) . قال ابن مالك :

وحذف ما يُقْلَمُ جائزٌ كَمَسَا تقولُ « زيدٌ بعد » مَنْ عِنْدَكُمَا ؟
وفي جواب « كيف زيد ؟ » قل « دُفِ » فـ « زيدٌ » استغنى عنه إذ عُرِفَ
- ثانياً : يجب حذف المبتدأ في مواضع - لم يذكرها لناظم -

من أهمها ما يلي :

١ - السمت المتطوع لرفع إذا قصد به المدح أو الذم أو الترحيم .
فالمـدح : كقراءة من قرأ (الحمد لله رب العالمين) برفع كلمة (رب) .

(١) من الآية ١٥ من سورة « الجنات » .

(٢) من الآية ٣٥ سورة « الرعد » .

١ - الّذم : مثل (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) برفع كلمة (الرجيم) . على القطع .

٢ - المصدر الذى يؤتى به بدلاً من الفعل مرفوعاً . كقوله تعالى (فصبرٌ جميلٌ) (١) .

وما ورد من قولهم (سمعٌ وطاعة) - وقول مندر بن درهم بن درهم :
فقلت : حناناً ما تئى بك هاهنا !! اذ ونسبٍ أم أنت بالحي عارف (٢)
وجاء فى التصريح : وأصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً . لأنها من المصادر التى جئ بها بدلاً من اللفظ بأفعالها . ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام . فرفعوها وحلوا أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً ، حملاً للرفع على النصب . هـ .

٣ - المخصوص بالمدح أو الذم مع (نعمة وبئس) إذا تأخر عنهما .
كقولنا (نعمة صديقٌ لرسولٍ أبو بكر) و (بئس رجلٌ الأذى أبو جهل) فيعرب - فى بعض الآراء - خبر مبتدأ محذوف وجوباً .
٤ - أن يكون الخبر مستعملاً فى التَّسَمُّ عرفاً . كما ورد من قوهم (فى ذمتي لأفعلن كذا) (٣) . تقديره (فى ذمتي يمين) .

ثالثاً : يجب حذف الخبر فى مواضع - ذكرها النظم - هى :
١ - أن يقع المبتدأ بعد (لولا . لامتناعية) والخبر المحذوف

(١) من الآية ١٨ من سورة يوسف .

(٢) حنان : إشتاق عليك ورحمة .

أبو سعيد : هو مصدر نصبه الثبوت . مرفوع . ويعرب خبراً مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير (شعورى حنان) .
(٣) (ذمتي) قد تستعمل فى التَّسَمُّ . وقد تستعمل فى العرف . مثل (فى ذمتي ما) .

« كَوْنٌ مطلق » كقولك (لولا ردع الطاعة نعمت الفوضى) - التقدير (لولا ردع الطاعة موحود) ويسمى معرفة المراد من « الكون المطلق » و « الكون المقيد » من الخبر . والرأي في حذف كل منهما بعد (لولا) .

من المعلوم أن (لولا) حرف امتناع لوجود - فهي تنفي امتناع الجواب لوجود جملة الشرط . في المثال السابق مثلاً امتنع « عموم الفوضى » لوجود « ردع الطاعة » .

الكون المطلق : معناه : امتناع الجواب لمجرد وجود المتشأ -
كالمثال السابق :

الكون المقيد . معناه : امتناع الجواب بمعنى رائد على وجود مبتدئ - كقولنا (لولا الشر . صلت إسماعيل عليه السلام عتاشا) -
فالتقدير (لولا البشر تفجرت مياهها . لملك عتاشا) « فطاشت عتاشا »
امتنع « لتفجر مياه البحر » لا لمجرد وجودها .

والمشهور عن حذف الخبر بعد (لولا) ما يلي :

(أ) إذا كان الخبر « كوناً مطلقاً » حذف وجوباً - كما سبق ذكره .
(ب) إذا كان الخبر « كوناً مقيداً » - ففيه التفصيل الآتي :

• إذا لم يوجد دليل عليه . وجب ذكره . كما ورد من قول رسول
لعنثة (لولا قومك حببوا عهدي بكفر . لبست الكعبة على قواعد
إبراهيم) .

• إذا وجد دليل عليه . حار ذكره وحده لوجود الدليل عليه في
الجملة .

ومنه قول أبي العلاء المعري في وصف السيف :

بديب الرعب منه كل حبيب
هولا الغمة يمسكه . نسلاً (١)

٢ - أن يكون المبتدأ بضعاً في القسم : والقصد من ذلك أنه

خاص بالقسم . أو أن الغائب عليه الاستعمال في القسم . مثل
(لَعْمُكَ (٢) - ائْمُنُ الله (٣) .

يقال : (لَعْمُكَ لَأَتُصِرَّ الحق) - التقدير (لعمرك قسمي) .

ويقال (ائْمُنُ الله لَأُدْفَعَنَّ الظُّم) - التقدير (ائْمُنُ لله قسمي) (٤)

٣ - أن يعطف على المبتدأ بواو هي نص في المصاحبة والافتران
المعية « وصابطها : أن يكون ما بعدها مما لا يفارق ما قبلها .

من ذلك قولهم (كل رجلٍ وصيعته) - [لصيعة - الحرفة]

ومثال ابن مالك (كل صبع وما صبع) - [صنعتها]

تقدير الخبر فيهما مقترنان

٤ - أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً في اسم مفسر لصيغ له حال

لا تصلح هذه الحال أن تكون خبراً .

• مثال ابن مالك (ضربني العبدُ مُبِيثاً) - ويقدر الخبر المحذوف هكذا :

(١) يذيب : يزيل الشيء المتجمد - الغند : جراب السيف .

يحتج بها من ذكر الخبر بعد (هولا) لأنه يكون حاصلاً هو يمسكه . فيه دليل هو « الغند » فهذا شأنه مع السيف .

(٢) لعمرك : اللام للابتداء - عمرك : مبتدأ والكاف مضاف إليه ، والخبر محذوف وهو من « عمر الرجل » إذا حاش طويلاً .

(٣) ائْمُنُ الله : ائْمُنُ بالله مع القسم . وفيه أنه لم يوص

(٤) « ائْمُنُ الله لَأُدْفَعَنَّ الظُّم » - من يستعمله في قوله « ائْمُنُ الله » (عهدته) يجوز ذكر الخبر وحده .

(ضَرَبِي الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُسِيئًا) - إِذَا قُصِدَ الْمَاضِي .

(ضَرَبِي الْعَبْدَ إِذَا يَكُونُ مُسِيئًا) - إِذَا قُصِدَ الْمُسْتَقْبَلُ .

فَالْمُبْتَدَأُ (ضَرَبِي) وَهُوَ مُصَدَّرُ عَامِلٍ فِي اسْمِ هُوَ (الْعَبْدُ) وَالْخَرَجُ

مَحذُوفٌ (إِذَا) أَوْ - (إِذَا) وَالْأَمْرُ (الْعَبْدُ) مَفْرَعٌ لِمُضْمِرٍ مُسْتَتِرٍ

فِي (كَانَ - يَكُونُ) وَهَذَا الْمُضْمِرُ صَاحِبُ الْحَالِ (مُسِيئًا) -

وَهَذِهِ الْحَالُ لَا تَصْلُحُ خَبَرًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ (ضَرَبِي) إِذْ لَا يَقَالُ (ضَرَبِي

مَسِيئًا) . ٢ .

• وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا تَفْضِيلًا مُضَافًا إِلَى الْمَصْدَرِ

السَّابِقِ - وَمِثْلُ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُهُ (ثُمَّ تَبَيَّنَنِي الْحَقُّ مُنَوِّطًا بِالْحَكَمِ) .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (قَرَّبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ) (١)

هَذِهِ هِيَ الْمَسْأَلَةُ ! !

وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا فِي الْفَوِي ، فَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ

الْشَرِيفِ ، وَيُمْكِنُ وَرُودُهَا فِي أُمَثَلَةٍ قَرِيبَةٍ هَكَذَا :

أَكْثَرُ تَحْصِيلِ الدَّرُوسِ مَدُونَةٌ .

أَرَوْعُ فَهْمِي قُدْرَةَ الْخَالِقِ بَاهِرَةً فِي مَخْلُوقَاتِهِ .

لَكِنْ تَحْلِيلُ النِّحَاطِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُجْهِدٌ لِلغَايَةِ ، فَهُوَ مُثْقَلٌ بِالتَّقْدِيرِ

وَالْحَلْفِ وَالْقَبُودِ ، مِمَّا يَشُقُّ فَهْمَهُ عَلَى الْمُتَخَصِّصِينَ - بَلْهُ الْمُبْتَدئين .

• وَمَا اسْتَعْمَلَ فِيهِ لِقَمِ قَوْلَنَا (عَهْدَ اللَّهِ لِأَصْنَعِ الْعُرُوفِ) .

وَمَا اسْتَعْمَلَ فِيهِ فِي غَيْرِ لِقَمِ قَوْلَنَا (عَهْدَ اللَّهِ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ) .

(١) الْمَصْدَرُ نَصَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْبَثُ مَذْهَبٌ مِنْ (مَا) الْمُضْمَرَّةِ وَمِنْ بَعْضِ تَقْدِيرِهِ

• أَوْ قَرَّبُ كَوْنِ الْعَبْدِ • .

وأختار لتيسير هذه المسألة ما أورده الأشعري عن رأي الكوفيين عنها - وخلاصته في جملة (ضَرْبِيَّ العبد مبيثاً) مثلاً .

ضربي : مبتدأ - العبد : مفعول به للمصدر - مبيثاً : حال من العبد وخبر المبتدأ محذوف تقديره (حاصل - محقق) ونحوهما .

قال ابن مالك :

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------|
| وبعد « لَوْلَا » غالباً حذف الخبر | حتم . وفي نقص يميني إذا استقر |
| وبعد « وَأَوْ » عُبِّتَ مفهوم «مَنْ» | كمثل « كلُّ صانعٍ وما صنَع » |
| وقبلَ حالٍ لا تكونَ خبراً | عن الذي خبره قد أضمر |
| كـ « ضَرْبِيَّ العبد مبيثاً » وأنتم | تبييني الحقَّ موطأً بالحكم |

كان وأخواتها

أولاً - أفعال الباب

- ١ - ذكر الأفعال ومعانيها .
- ٢ - شروط رفع المبتدأ ونصب الخبر معها .
- ٣ - حكمها من حيث الجمود والتصرف .
- ٤ - استعمالها ناقصة وتامة .

ثانياً - الترتيب بين جملة هذه الأفعال

- ١ - الأصل في ترتيب هذه الجملة .
- ٢ - توسط الخبر بين الأفعال وأسمائها .
- ٣ - تقدم الخبر على أفعال الباب مشبته أو منفية .
- ٤ - مجيء « معمول الخبر » بعد أفعال الباب مباشرة .

ثالثاً : ما تختص به « كان » من بين أفعال الباب

- ١ - استعمالها زائدة . وشروط هذه الزيادة .
- ٢ - حذفها وحدها أو مع جزء من حمتها أو مع الحصة كتيبة .
- ٣ - حذف نون مضارعها ، وشروط هذا الحذف .

• • •

الأفعال الناسخة أو الناقصة

كان السحاب كتيفاً .
وظل المطر غزيراً .

يطلق على أفعال هذه الباب : الأفعال الناقصة ، كما يوضح عليها
 « الأفعال الناقصة » .

• والشيخ معناه : التفسير . فهذه الأفعال يتغير معها اسم كل من
 المبتدأ والخبر وإعرابهما

- فحين تدخل على المبتدأ « يسمى » اسماً لها « ويكون مرفوعاً .

- وحين تدخل على « الخبر » يسمى « خبراً لها » ويكون منصوباً .

• وتسمى الأفعال الناقصة ، لأن معناها لا يكمل تماماً إلا بذكر

المحسوب . فلا بد منها من تشييد المرفوع بالمنصوب . ليتم المعنى .

أولاً - أفعال الباب

يسمى التعرف على أفعال الباب من نواح متعددة ، بيانها فيما يلي :

ذكر الأفعال ومعانيها

هي ثلاثة عشر فعلاً - إليك بيانها مع معانيها وأمثلة

١ - كَانَ : لا تصف الخبر عنه بالخبر في زمان صيغتها - و

المضى أو الحال أو المستقبل - ومثل هذا بين منك بقوله (كان
 سيداً عَمَر) .

٢ - كَانَ : لا تصف الخبر عنه بالخبر قبل الشهور . كقولك
 (ظلت درجة الحرارة ثابتة) .

٣ - بَاتَ : لا تصف الخبر عنه بالخبر ليلاً . كقولك (بات
 المريض مسهلاً) .

٤ - قَضَى : لا تصف الخبر عنه بالخبر في الماضي .

كقولنا (أَضْحَى الْجَوُّ صَحْرًا) .

٦ - أَقْنَى . لالتصاف الاسم بالحبر في الماء . كقولنا (أَقْنَى
الْجَوُّ بَارِدًا) .

٧ - صَارَ . لتحول اسمها إلى معنى خبرها . كقولنا (صَارَ
الْخَشَبُ كَرْمِيًّا) .

٨ - لَيْسَ : عند الإطلاق . لنفي الحال . وعند التقييد
بزمان يحسبه .

فإذا قلت (لَيْسَ الْمُنَافِقُونَ مُخْلِصِينَ) فَأَنْتَ تَنْفِي الْإِخْلَاصَ
عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي وَقْتِ النَّمَقِ . بصرف النظر عن غيره من الأوقات .
لكن في قوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ (١)
النَّفَى لِلْمُسْتَقْبَلِ) لتقييده بقوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) وهو يوم
القيامة (٢) .

(٩-١٠-١١-١٢) ما زال - ما برح - ما فتى - ما انفك
وتنفيـ هذه الأربعة ملازمة الخبر الْمُخْبَرُ عنه على ما يفتصيه
الحال ، من اللوام العارض أو الدائم .

ففي قولك (ما زال الطفل نائمًا) للدوام العارض الذي سيزول .
وفي قولك (ما انفك الإنسان مستقيم جسم) للدوام الذي

لا يزول

(١) من الآية ٨ من سورة هود .

(٢) جاء في المباني : يرد عليه أنه قبل ما مضى فكيف ينفي الحال .

وأجاب : بأن مخالفتها لذكر الأفعال في المنفى عارض ، نشأ من شبهها بالحرف و
الجمود وفي المنفى

١٣ - دام : ملازمة اتصاف الاسم بالخبر . بحسب معنوه
خبر (يستحقُّ نصباً خبراً ما ما متلوا) .

وينبغي - بعد ذلك - التنبيه للآمورين التاليين :

الأول . وردت الأفعال الخمسة (كان . ظل . حتى -
لم - أمي) بمعنى (صار) كثيراً . ويبقى ظامع هذا المعنى ورفع
الاسم ونصب الخبر - ومن ذلك :

قوله تعالى (وَفَتَحْتُ لِسْمَاءَ فَكَانَتْ أَبْوَاباً . وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَاباً) (١) .

قوله تعالى (وَذَا نُفِرَ نُحِبُّهُمُ وَالْأُنثَى . ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كَفِيمٌ) (٢) .

الثاني . وردت أفعال متعدية بمعنى (صار) من غير لأفعال لشاذة
نشراسامة - مفرغ منه ابتداء ونصب الخبر . وهي (رجع - غاب -
راح - استحق - رزق - قضى - فَعَلَتْ عَاقِبَةُ حَارَ . مَحُولٌ) -
والبك شواهدا على هذا الترتيب .

١ - رجع : قول الرسول (فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب
بعضكم رقاب بعض) .

٢-٣ - غاب - راح : كقول الرسول (لم يبقَ شيءٌ على الشجر .
لرزقكم كما يرزقُ النمل : حبوباً خفاصاً ، وترويحاً يطأنا) .

٤ - استحق : كقول الرسول عز عمر (غار - انزلوا -

(١) الآيات ١٩ - ٢٠ من سورة النبا .

(٢) الآية ٥٨ من سورة النمل .

فاستحالت غريباً (١).

٥ - ارتد : كفتوبه تعالى (كَفَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا) (١).

٦ - آص : كفتوب العرب في البعير (آصُ البعيرُ حَقْدًا)
[الجعد - كثير الوبر]

٧ - قَعَرَ : كفتوب العرب (أُرْهَقْتُ شَفْرَتَهُ . حَتَّى قَعَدْتُ كَاتِبَهُ
حَرَاتَهُ) .

٨ - عَادَ : كقول الشاعر

وَكُنْتُ مُضَيَّرًا مِنْ خُلَيْتِ بِرُشْدِهِ فَلَمَّ مَعِيَ عَدَا بِالرُّشْدِ أَمْرًا (٢)

٩ - حَارَ : كقول الشاعر :

وَمِنْ أَمْرٍ لَا كَلْهَابَ وَصُونَهُ بِحُوزِهِ - عَدَاؤُهُ مَادِحٌ (٣)

١٠ - تَحَوَّلَ : كقول الشاعر :

وَبَدَّلْتُ قَرْنًا دَامِرًا بَعْدَ صَحْبَةٍ كُنْتُ مَدِيدًا تَحَوَّلَ نُؤْمًا (٤)

شروط رفع المبتدأ ونصب الخبر مع أفعال الباب

تنتهي أفعال الباب .. بهذا الاعتبار - في ثلاثة أقسام .

(١) من الآية ٩٦ من سورة يوسف .

(٢) كفتوب الخليلي هو يعني هذا . فصار المعنى من قوله أمرًا - شد
شعر . و (عدد برشد أمر الباعدا المعنى صارت ترفع الاسم وهو صير مشتق .
وتنصب الخبر ، وهو « أمرًا » .

(٣) انشباب : الشقة - الرماد : التراب ، وهو هنا : أتراب المصترق .
الشاهد في (يجوز) أن يكون معنى يصير ، لانه الاسم هو صير

المشتق ، وتنصب الخبر « ومادًا » .

(٤) فح - حرج - سيد - جمع سيد ، هو موت - نؤم - جمع نؤم
وهو المشقة والتعب .

شعر - (رجون نؤم) - نؤم تحولنا معنى صارت ترفع الاسم . هو « نؤم »
النؤم ، وتنصب الخبر ، وهو « أبؤم » .

القسم الأول

م يرفع لاسم وينصب الخبر دون شروط . وهو لأفعل - تنبيه
من ذكرت أولاً في بيان الأفعال (كن - ص - بات - فصحى -
أصبح - أمسى - صار - ليس) .

القسم الثاني

م يرفع لاسم وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبه
نفي . هو سمي والدعاء . وذلك أربعة أفعال هي (زال - برح -
فنيء - انفك) .

وسمي كقوله تعالى (ولو شاء ربك . لجعل الناس أمةً
واحدةً ولا يزالون مختلفين) (١) .

وقوله تعالى (قلوا : لن سبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا
موسى) (٢) .

وقد يكون النفي مقدراً لاسم كورا . كما في الشاهدين التاليين :
قوله تعالى (قلوا : لنم تفتناً تذكر يوسف) (٣) .

قول امرئ القيس :

فمنست يمين من سرح قدعك ولودعوا رأيي لديك وأوقسان (٤)

(١) الآية ١١٨ من سورة هود .

(٢) الآية ٩١ من سورة طه .

(٣) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٤) أوصاني : أطرافي . كليلين والرجلين .

سرح : (سرح قدع) - سرح : سرح . وأوقسان : (لا أبرح) .

فستدبر في الآية (لا تنفثاً) وفي البيت (لا أخرج) .
ولا ينقاس حذف النفي إلا بشروط ثلاثة هي :

١ - أن تكون صيغة الفعل الناسخ هي المضارع .

٢ - أن يكون جواب قسم .

٣ - أن يكون حرف النفي (لا) .

وهذه الشروط موجودة في الآية والبيت :

وشبهه سلفي هو ' لنهي والسعداء ' ويكون - يعني بالحرف (لا)

محصلة ، كقول الشاعر :

صح سكرٌ ولا تنزُّن دأكر موتٍ فيضيله صلاتاً مبيناً ()

والسعداء - يكون بالحرف (لا) في النفي ويحذف (لن) في المستقبل كذا
ذمة الرمة

ألا يا سدي دارم على ليلتي ولا زل منهلأ سحر علك لتدبراً ()

القسم الثالث

ما يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن يشتمل عليه ()
ضمائرية لظرفية (وهو (دام) كقوله تعالى (وأوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حياً (٣)) فالتنابير (م : دومي حياً) ونصبت (م)

(١) صاح : نادى مرخم ، أصله : صاحب ، - شعر : استعد وثمياً .

الشاهد : في (لا تنزُّن دأكر الموت) إذ تنقلت (لا : الناهية) على الفعل

تزال ، وهذا من شروط عملها .

(٢) البلى : من بلى الثوب . إذا قدم ورث - منهلأ : منسلح - سحر علك : بأرضك

الرملة المستوية - القطر : المطر

الإعراب : يا اسلمى : يا : حرف تنبيه ، اسلمى : فعل أمر مبني على حذف النون

وباء - من : من : حرف جر ، منهلأ : منسلح - سحر علك : بأرضك

الشاهد : في (لا زل منهلأ سحر علك القطر) تقدم على الفعل زال ، حرف النفي

لا ، وهذا من شروط عملها ، فرفعت الاسم القطر ، ونصبت آخر : منهلأ .

(٣) من الآية ٣١ - سورة " مريم " .

مصدرية ظرفية . لأن تقول بمررت يدك في المصراع تقول من
والفعل الناسخ .

وجه في التصريح . فلو كانت « مصدرية غير ظرفية »
لم نعلم ذلك . بعد العمل المذكور . فإن ولي مرفوعه مسبوب .
وهو . نحو (يعجبني م دمت صديقا) ولو لم تذكر ما
أصلا . فأحر بعلم العمل . نحو (دام زيد صحيحا) اهـ .

قال ابن مالك :

يرفع كذا كذا في المصراع كذا كذا في المصراع
كذا كذا في المصراع كذا كذا في المصراع
فمن وانك - وهن الأربعة
ومن كان دام مسبوفاً ما
ك أعط مدمت مسبباً درهما

أفعال الباب من حيث التصرف والجمود

تقسم أفعال باب ما - باعتبار - إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول

ما يتصرف تصرفاً تاماً - فيأتي من ماضيه المضارع والأمر والمصدر

واسم الفاعل

وجه في صيد لملك - المقصود بذلك : لتمام المضي . إذ

لا يأتي منها اسم المفعول ولا بقية المشتقات

وفي هذه القسم سبعة أفعال (كان - أمسى - أصبح - أضحى -
 طل - بات - صار) وبين الجذور التي تصدر منها .

| الماضي | المضارع | الأمر | سم الفعل | المصدر |
|----------|---------------------|----------------|----------|-----------------------|
| كَانَ | يَكُونُ | كُنْ | كَانَ | كَوْنٌ - كَيْفُونَةٌ |
| أَمْسَى | يُمْسِي | أَمْسِ | أَمْسَى | إِمَاءٌ |
| أَصْبَحَ | يُصْبِحُ | أُصْبِحْ | أُصْبِحْ | إِصْبَاحٌ |
| أَضْحَى | يُضْحِي | أُضْحِ | أُضْحِ | إِضْحَاءٌ |
| ظَلَّ | يَظَلُّ | ظَلَّ | ظَالَ | ظُلُولٌ |
| بَاتَ | يَبِيتُ (يَبِيتُ) | بِيتْ - بَيْتْ | بَاتَ | بَيَاتٌ - بَيْتُونَةٌ |
| صَارَ | يَصِيرُ | صِرْ | صَارَ | صَيَرٌ - صَيْرُورَةٌ |

القسم الثاني

ما يتصرف تصرفاً زاهياً في الماضي والمضارع وأما في الماضي .
 ولا يأتى منه الأمر ولا المضارع ، وذلك أربعة أفعال هي (زال) -
 سرح - فنى - نكث)

() بمعنى شئ إلى شئ غير () مع معناه من فوق إلى أسفل - أهدأ
 الفسخ - هي :
 * من باب (فتح) - وهما قد أصبح من يفتح في هذا الباب .
 * من باب (صر) - وهما () وهو من لم يفتح في وجهه .
 * من باب (ب) - وهو من لم يفتح في وجهه .
 * من باب (ب) - وهو من لم يفتح في وجهه .
 * من باب (ب) - وهو من لم يفتح في وجهه .

ويوضح الجدول الآتي ذلك :

| الماضى | تضارع | سم الفعل |
|----------|----------|----------|
| زَالَ | يَزَالُ | زَالِلٌ |
| بَسِرَحَ | يَبْرَحُ | بَارِحٌ |
| فَنِيَّ | يَفْنَى | فَنِيٌّ |
| فَنَكَ | يَفْنِكُ | مُفْنِكٌ |

القسم الثالث

ما لا يتصرف أصلاً ، بل يلزم صيغة الماضى فقط ، وذلك
وعلان . هـ : (ليس) يتنق . و (ذَمَّ) فى رأى كثير من النحاة .
ثما ما ورد من تصارييف أخرى للمفعول (دام) من قولهم (يدوم -
ثم - دائم - دَوَام) فقد ذكروا أنها من (ذَمَّ) التهمة .

هـ هو رأى المشهور عن (دام) بين النحاة .. وفيه رأيان

آخران :

الأول : أنه جاء منها المضارع (يَدُوم) .. وينسب هذا للأقدمين

من النحاة .

الثانى : أن له مصدرا (دَوَام) بدليل أنه تقول به مع (ما) فى

عديم (مَدَّة دَوَامت) .. وذكر هذا الرأى النحاة تأييد الرأى

السابق ، فلها فى رأيه مضارع ومصدر .

فَوَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (لا أكملك ما دمت غاصاً)
 وقولك (لا أكملك ما دمت غاصاً) قول . من تصحيح غاصاً
 ما مصدر . ليل شبه شربوا منق (م : المصدرية المتوسطة)
 غاص . ومن الغوص . (م : المصدرية) شربوا مع ما بعده تنصير .
 وإن هذا المصدر مصدر فبذلك (تحكك ما دمت غاصاً)
 كان (دوام) مصدر متوسطة (و (صالحاً) حصره . مثل (تحكك ما
 دمت صالحاً) والفرق تحكم محض . فقلوبهم اهـ .

المهم فيما يخص ذلك هو . به هذا التفسير . ما قوله من ملك
 وغيره من ذلك قبله إن كان غيباً المعنى منه
 فما ورد من غير معنى تصرفاً عاماً برفع
 معه الاسم وينصب الخبر مثل الماضي .

م : المصدر . مثل قوله تعالى (وإن يروا كلاً فئة من حيناً)
 ولم يلك من المشركين (١)
 م : الأمر : مثل قوله تعالى (قل كونيوا حجارة أو حديد) (٢)
 . المصدر : كقول الشاعر :
 يسير وحيد سادش موه وكقولك عيبك يسير (٣)

(١) الآية ١٢٠ من سورة النحل .

(٢) الآية ٥٠ من سورة الإمراء .

(٣) يذل : بالسخط والكرم - يسير : هين وسهل .

إعراب : (م : مصدر) مصدر متناً . مصدر متناً .
 ويصعد الخبر الكاف . مضاف إليه . من إضافة المصدر إلى اسمه - إياه : خبر

بـ من غير أن يكون المصدر

بـ من غير أن يكون المصدر (١) كقولك : كنت في البيت

وقوله : كنت في البيت

كقولك : كنت في البيت (٢) كقولك : كنت في البيت

الضمان والقيام في أفعال الباب

أ- الناصب

في ابن مالك - ما لا يكتفى بمرفوعه - بل لابد من وجود

بـ من غير أن يكون المصدر

ب- الناصب

في ابن مالك - ما لا يكتفى بمرفوعه -

وهذا الرأي هو المشهور لأن بين المشتغلين بالبحر مع أن لسيبويه

وأكثر من رأي آخر في هذين المصطلحين (٣).

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

بـ من غير أن يكون المصدر في محل نصب - عليك : جاز ومجرور متعلق بكلمة « يعبر » - يعبر

وُفْعَل هذا لست كنه استعمل القصة وندمة ما بعد ثلاثة أفعال
هي (زَالَ - قَتِيَ - لَيْسَ) فهي ملازمة للتقصان .

وم استعمل تماماً من أفعال لست . فإنه يكون فعلاً لازماً . وانهووع
بعده فاعل له - ويقدر له معنى يناسب السياق .

ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ دُونَ غَرْبٍ فَاصْبِرْ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) (١)
- قوله تعالى (خَالِدِينَ فِيهَا مَا ذَمَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) (٢)
- قوله تعالى (أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) (٣)
- قوله تعالى (وَهَذَا نَبَأُ مُوسَىٰ لِنِسَاءِ . لَا تَرْجُحْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ مَجْمُعَ
الْبَحْرَيْنِ) (٤)

- قول لرسول (ما مئة شئ كان . وما لم يشأ لم يكن) .

قول عمر (أما رسول الله . فقد بات يدهمى) .

• ومن كلام العرب (دت بالقوم - من هم ليلاً - طل البؤة .
دام طله - أصبح - دنت في الصبح - سوح الخفء : ظهر

فككت الحتم وسمت بنفس)

وذو تمام ما يرفع يكتفى
قَتِيَ - لَيْسَ - زَالَ دائماً قَتِيَ
وما سوره زلف . وانفصل في

(١) من الآية ٢٨٠ من سورة « البقرة »
(٢) من الآية ١٧٠ من سورة « هود »
(٣) الآية الأخيرة من سورة « الشورى »
(٤) من الآية ٦٠ من سورة « التكهة »

ثانياً : الترتيب بين جملة أفعال الباب

ينبغي ابتداء التنبيه إلى ما يلي :

• قد يكون الخبر وحيداً وخبر . كقولهم تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتضيئةً) (١) .

• وقد يكون وحيداً بالتوسط . كقولهم (يقص في الجنة أهلها)

• وقد يكون وحيداً بالتقديم . كقولهم (كيف صار حرمي) (٢) .

وهذه الحالات الثلاث لا يبحث لك فيها هذا (راجع مسائلها منفصلة في باب المبدأ والخبر) . فادرس من حديثهما هو الترتيب الحائز في جملة " كان وأخواتها " - على التفصيل التالي :

الأصل في ترتيب الجملة

من كلام الرسول : (بادروا بالإيمان فتناً كقطع الليل المظلم . يصبح المرء فيها مؤمناً أو منياً كافرًا) .

نلاحظ أن يرب الفعل النسخ أولاً . ثم الاسم ، ثم الخبر - كما نرى في جملة (يصبح ويمسى) في الحديث .

توسط الخبر بين الفعل النسخ والاسم

قال ابن مالك (وفي جميعها توسط الخبر ، ^{أجز}) .

ومن ربه أن توسط الخبر حائز في كل أفعال الباب ولم يأخذوا لاغتراب محادثة من حالف في المعين (دام - ليس) .

(١) من الآية ٣٥ من سورة الأنفال .

ثالثاً — ما يختص به « كان » من بين أفعال الباب

تختص « كان » بحوزة زيادتها وحذفها وحذفها — وإليك تفصيل هذه الأمور الثلاثة .

« كان » الزائدة وشروط زيادتها

نقول : ما كان أسعد الصحابة برؤية الرسول .

ومثال الألفية : ما كان أصح علم من تقدم .

جاء في التصريح : ليس مراد بزيادتها أنها لا تنال على معنى السنة . بل إنها لا يثبت إلا بها . ولا فهي دالة على التثنية .

ويفهم من هذه العبارة المختصرة ما يلي :

١ - التصريح من زيادة « كان » أنها لا تعمل شيئاً . أو بمعنى التصريح : لا يثبت بها الإسماء فلا تكون باقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا تامة ترفع الفاعل .

(ب) ليس مراد من زيادة « كان » أنها لا تعمل شيئاً — مستغناء للاسم عنها . فيفهم معناه بوجه . بل قد معنى تؤديه في الجملة . وهو الدلالة على الزمن الماضي .

ويشترط لزيادتها :

١ - أن يقع بين شيئين متدارمين نحو : بحيث لا يوجد أحدهما إلا ومعه الآخر — وكما عرّس ملك بمولاه في حنيفة ومن ذلك :

• ريدته يس م الشعبية « وفعل الشعجب - كما مر من أوطمة
أول الموضوع .

• ريدته يس لنعل ومرفوعه - ومن ذلك العبارة المشهورة (وَاِنَّ
أَوطمةَ بَسْتُ الخُرْشِبَ الكَمَلَةَ من بى عبس . لم يُوجَدَ كَنَ مشبه) .

• بين العاطف والمعتوف عليه ، كقول الشاعر :

فِي نُحْجَةٍ عَمَرْتُ أَبَاكَ بِخُسُوفِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ (١)

لكن يستثنى من ذلك الجر والمجرور « فإنها لا تزداد بينهما
إلا شذوذاً ، كما روى « الفراء » قول الشاعر :

سَرَفًا بِي أَنَّى بِكَرٍ تَسْمَى عَلَى كَنَ الْمُسَوِّمَةِ إِهْرَابِ (٢)

٢ - « تَأْكُونُ بِلَفْظِ الْمَاضِي - كما مر من أمثلة وشواهد .

ونست ريدته بلفظ المضارع في قول « ثم غمّل بين أنى صلب .

ترقص ابنها بقوطا :

أَنْتَ - حَوْلاً مَجْسُوراً سَيْبُ إِدْتِهَامَ سَيْبُ سَائِلِ (٣)

قال ابن مالك :

وَقَدْ سَرَفُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَرَامَةٍ كَانَ لِحْجٍ سَائِلِ سَيْبُ

(١) جة : مياه كثيرة عميقة .

الشاهد : في الشعر الثالث ، حيث زيدت « كان » بين المعتوف « الإسلام » والمعتوف عليه « الجاهلية » .

(٢) مرآة : أشراف ورؤساء - تسمى : أصله تنسأ - « ستين » - وحذفت إحدىها ومعاها : تملو وتمطى - المسومة : المعلقة في المرامي ، فلا يمتدح عليها أحد - إهراب : نوع من الخيول الجيدة .

لشاهد : زيادة « كان » بين الجار « على » والمجرور - المسومة - وهذا شاذ .

(٣) غمّل : رجع طيبة تهب من ناحية الشمال - بليل : رطبة ندية .
لشاهد : زيادة « تكون » بلفظ المضارع بين المبتدأ « أنت » والخبر « مانج نبل » .

وحيرا . وان غير بشر (تفسير الكلام) (ما كان في غيبهم حيرا)

و (ما كان في غيبهم شرا)

٣ . ش حذف كان وحدها . وينى سب وجبر . ويعز

ع ما : الثالثة .

ويحذف هذا الحذف فيها وصف زحوي بتوحيده (ما ش)

ليرد في موضع تدعون لأحده . في كل موضع أريد به ما في

آخر)

٤ . وينى تصحيح هذه الأوصاف على ما (ما ش)

المسكت (قد) (ما ش) (ما ش) (ما ش) (ما ش)

٥ . وه روه الاحتضار . ثم حذف الاء للاحتضار - ثم

حذف كان ليدل . فليس التفسير - ثم ريت ما

- ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ١ . ه .

٦ . ومن ابن مالك (أما أنت برا فاقتربا) .

٧ . ومن شواهد المسألة قول العباس بن مرداس :

حرف ما أنت ذا مسير

فما أخرجت من ما كنت - غير (فحذف الفعل (فخرجت)

٨ . من . سن

أبا خراشة : كنية رجل - ذا نفر : جمعة وأنصار - الفيع : أحيوان معروف

السنة الجديدة

٩ . في (أما أنت ذا نفر) حذف « كان » وعرض « ما » .

١٠ . كما يرى الحاة : أن : مصدرية فاعية ، وهي مع « كان » المحذوفة في تأويل

١١ . باللام المحذوفة ، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره « فخرت »

والحق أن هذا عنه ينشأ فهمه . لما في هذه المسألة من التقديم
والتأخير والحذف والتعويض والإدغام .

والذي أراه . - كما قلت في كتابي النحو المصنوع (١) . - أنه لا حذف
في هذا الأسلوب . وعبر به شكلاً .
أما : حرف شرط وتفصيل - أنت : مبتدأ . - منطلقاً : حال .
انطلقت : جملة فعلية خبر المبتدأ . ولعل من محذوف . تقديره
(انطلقت مثلك) .

٤ - أن تحذف الجملة كلها من الفعل النسخ واسمه وخبره
ويقع هذا الحذف فيما وحده نحوب يتوهم (أن تقع كان
واسمها « بعد » إن : الشرطية ، وخبرها مني بالحرف « لا ») .
ومثال ما ينطبق عليه ذلك قوله (افعَلْ هذا إِمَّا لَأَ) والأصل
(إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلْ غَيْرَهُ) حذفَ كُنْ واسمها وعوضَ عنهما
« ما » وبقى حرف النفي (لا) مع حذف الخبر .
وبعد وإن هذا الأسلوب يرد به - (إِنْ . وَ - لَوْ) بدون تعويض
ولا نفي .

حكى الكوفيون : أنه ينشأ (لا تَأْتِ التَّائِبُ) فيتم حشره
فتقول (أُنَا آتِيهِ وَإِنْ) أى (وإن كان جائراً) .
ولعل من ذلك ما نسمعه في موقف العبد والتحدث (وَهَيْ) أو
(وَهَيْ) (وإن كان ضالفاً فليس له) أو (ولو كان العمل شاقاً
فسأقوم به) .

قال ابن مالك عن الوجهين الأول والثالث فقط :

وَيُضَرِّفُونَ لِحَسْرَتِهِ (إِنْ شِئْتُمْ) كثير إذا اشتبهت

ويعمل « ت » تعرض « ما » عنها الزكبي

كمثل « أَمَا أَنْتَ بَرًّا فَأَقْتَسِرِبْ »

حذف نون « كان »

يجوز حذف نون مضارع « كان » حالة الجزم .

• ويضارع منها : أكون - يَكُونُ - تَكُونُ - نَكُونُ .

• نصير به - الحذف : لم أكن - لم يَكُنْ - لم تَكُنْ - لم نَكُنْ .

ولهذا الحذف شروط أربعة لجوازه ، هي :

١ - أن يكون المضارع مجزوماً .

٢ - أن يكون جزمه بالسكون .

٣ - ألا يَلِيَ النون ضميرٌ نصب متصل .

٤ - ألا يَلِيَ النون حرفٌ ساكن .

• وقد سنوي شروط قوله تعالى (قُلْتُ : أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ

يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) (١) .

هذا . وقد أحرر يونس بن حبيب ، حذف النون إذا وليها

السكن . ولم يعدد بالحركة المعرضة لالتقاء الساكنين . واستدل

بقول الخنجر بن صخر الأمدى :

فإنَّ لِرَ تَكُ المَرَأَةُ أَيْدَتْ وَسَامَةً فقد أُنْثِيَ المَرَأَةُ حَبِيَّةً ضَعِيفَةً (١)

ويرى بعض النحاة أن البيت ضرورة ، لأنهم يسمعون الحذف إذا
تحركت النون مطلقاً ، سواء أكانت الحركة أصلية أم عارضة .

قال ابن مالك :

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِرَ كَان ، مُنْجَزِمٌ تُحذفُ نُونٌ ، وهو حذفٌ مَالْتَنِيمٌ

• • •

(١) وسامة : جمالا وبهاء - ضعيم : أحمق ،
انثى : أنثى (بك) - أي : أنثى - وهذا رأى يونس بن حبيب
ويرى جمهور النحاة أن ذلك ضرورة .

الحروف المشبهة « ليس »

ما - لا - لات - إن : النافذة

- ١ - (ما) في لغة الحجازيين ، وعملها كثير بشروطه :
- ٢ - (لا) في لغة الحجازيين ، وعملها قليل بشروطه .
- ٣ - (لات) في لغة كل العرب ، وعملها كثير بشروطه .
- ٤ - (إن) في لغة أهل العاربة ، وعملها نادر بشروطه .

خاتمة : دراسة هذه الحروف كثيرة وقضايا .

• • •

(ما) في لغة الحجازيين

قال تعالى (ما هذا بشراً . إن هذا مَلَكٌ كريم) (١)

وقال تعالى (ما هنّ أمهاتهم . إنّ أمهاتهم إنّما اللّٰه) (٢)

الكثير في تنق الحجازيين رفع المبتدأ ونصب الخبر بعد (ما)

المحمولة على (ليس) وتورد كتب النحو عن هذه اللغة العبارة التالية

وامتدح جزء النحويين كذا هو مشهور من قراءة الآيتين السابقتين .

وفي مقابل ذلك يجهل بنو نهم . فمن حرف نف فقط . ويبقى

بعدها المبتدأ والخبر مرفوعين على أصلهما .

جزء في نصب : وامتدح . بنو نهم - قرأ ابن مسعود (ما هذا بشر)

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٢ من سورة النحل .

يرفع . ومن عندهم (ما من أمهتهم) بالرفع .
ويشعر المحجازيون المبتدأ بعدها مرفوع والخبر منصوب متوافق
الشروط الأربعة التالية في جملتها :

١ - ألا يشترن اسمها به (إن : الزائدة) - فإن اقترن بها
أُصلت . ونشيت حرف نفى فقط . وبقيت الحملة الاسمى بعدها
مرفوعة الطرفين مبتدأ وخبراً :
ومن ذلك قول الشاعر :

بني سكة ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ . ولكن أنتم الخزف (١)

٢ - ألا ينتقض نفى الخبر بالحرف (إلا) - فإن انتقض
النفى بها أُصلت ومن ذلك :

قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) (٢)

قوله تعالى (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) (٣)

ويتفرع على هذا الشرط ما يلي :

أولاً : من أجل هذا الشرط يرفع ما بعد (لكن : أو - بل)
إذا جاء بعد خبر (ما : العاملة) - نقول :

ما المؤمن ذليلاً لكن عزيزٌ .

وما المؤمن شتاً لكن عَفُ اللسان .

(١) غداة : اسم قبيحة - صريف : قضة - الخزف : الفخار .
شعر : أي : أنتم ذهب (أي : زينة) و لا صريف (أي : فقر) . وأصل : محمد
بعدها مبتدأ وخبراً

(٢) من الآية ١١٤ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ١٠٠ من سورة القمر .

والنصب في وجوب الرفع أن هذين الحرفين (كن - بل) يفيدان إثبات م به هـ . والخير قبلهما يشترط به . فإذا عطف عليه - لإيجاب . كان المعطوف جزءاً من المحبر - وهو موجب . وهذا ينافي الشرط السابق .

ويوجه رفع م به هـ على أنه خبر لمتداً محذوف . والحرفان (لكن - بل) للابتداء . فتكون به هـ حملة حسنة . لا علاقة لها بجملته (ما) - ومثلها الحرف "أو"

حاء في الأسماء في حين كان اعطف بحرف لا يوجب ك (لواو - و - الفاء) حاز الرفع والنصب . نحو (ما زيداً قائماً ولا قائداً) و (ما زيداً قائماً ولا قائداً) . والأرجح نصب هـ .

ثانياً : قال الشاعر :

وما الدهر إلا منجوباً بأفقه
وما صحت دعوات إلا فقهياً
فقد جاء البيت بنصب الخبر في الشطرين مع مخالفة الشرط السابق .

وقد وصف هذا البيت بالشذوذ . وخرج على غير ذلك مما توردته كتب النحوي (١) .

(١) خلاصة ما توردته كتب النحو حول هذا البيت ما يلي :
(ما) مهملة هـ وكل من الكلمتين (منحوتاً = الدولاب التي يتوفاها هـ لعله ما نصبه هـ السابقة) في الشطر الأول هـ و (معدياً) في الشطر الثاني مفعول مطلق بفعل محذوف يقع خبراً عن المستأ بعد (ما) - والتقدير في الشطرين كما يلي :
في الشطر الأول : (وما الدهر إلا يدور دوراناً منحوتاً) حذف أضاف (دوران) .
في الشطر الثاني : (وما الدهر إلا يدور دوراناً منحوتاً) حذف أضاف (دوران) .

٣ - أن يكون الترتيب من (أ) وخبره على الأصل .
تقدم الاسم على خبره فإن تقدم الخبر على الاسم . أعللت
أيضا - ومن ذلك :

قول العرب (ما مِسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ (١)) .

قول الشاعر :

وما خُلِّقَ قَوْمِي وَأُخْضِعَ لِعَبْسٍ وَلَكِنْ دُشِعُوا بِهِمْ وَهَبَهُمْ (٢)

ويتفرع على ذلك ما يلي :

قال الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز

فأُخْضِعُوا قَوْمَ أَعْدَاءِ بَنِي سَعْتَةٍ دُشِعُوا فَرِيشًا وَزَادَ مِنْ مِثْلِهِمْ بَشَرًا

بني رومان البيت بمصعب كسمة (مثلهم) مع مخالفة لشرط السبق
وقد وصف سيويه هذا البيت بالمشلول . وحضعت في كتب النحو

لتأويلات متعددة أخرى (٣) .

= وفي شعر آخر (ما صاحب الحزن ولا يذهب معه) . (معناه) من معونه
يمضي بعد الحزن أي ما صاحب الحزن . نعم (قد) أفسد
في هذا شعر من حديث وكثير من شعراء بني رومان حيث جعلت

(١) أعتب : أحسن بعد الإساءة .

(٢) خذل : تاركوا العمود والعمدة - فأخضع : أذل وأستكين - فهم هم : الشجعان

المصورون

بأمر من الله سبحانه وتعالى . وهذا البيت من شعره .
ما خُلِّقَ قَوْمِي وَأُخْضِعَ لِعَبْسٍ وَلَكِنْ دُشِعُوا بِهِمْ وَهَبَهُمْ
شاهد : (ما خذل قومي) أعلت (ما) لتقدم الخبر على المبتدأ بعدها .

(٣) من التخریجات التي تورد في كتب النحو عن هذا البيت ما يلي :
(أ) أن الفرزدق أخطأ ، فهو يمي استعمال لغة الجزار ، ولم يعرف قرونها
عدم .

قال ابن مالك عن الشروط الثلاثة السابقة

بعد أن قيل أن شرط الأول أن يكون مع بقا معنى وترتيب .
 ووجهه شرط . . . أو . . . من مع . . . من مع . . .
 زكن : علم ، وهو الترتيب الأصلي .

١ - ألا يتقدم معمول حرره على اسمه ، بل يلي المعمول (م)
 ويأتي بعد ذلك الاسم والخبر .

وفي هذا الموضوع تفصيل كما يلي :

(أ) إذا كان المعمول طرف أو حر ومحرور . حره عمل (م)
 مع تقدمه .

مثال ابن مالك (ما بي أنت معنياً) .

يقول الشاعر :

لأنه حره
 (ب) إذا كان المعمول غير تصرف أو حرور . لا يصح بعده (م)

مع تقدمه . ومن ذلك قول مزاحم بن النخاس العقبلي :

...
 وإنما يتبع لأنها اسم مهم مضاف إلى معنى - ومثله يني .
 (ج) أن كلمة (مثلهم) حال . وكلمة بشر (متبداً ، وهذه عنون وانقدير
 (ما في الوجود بشر مثلهم) وقد تقدم الحال على صاحبه .
 وهذه التصريحت كلها متكلفة .

...
 لمن : إن الحكمة أحد الخلق مع الأمن ، مما كل من تعاونه وتصافيه دائماً كذلك .
 ...
 عن تصرفه قول (ما) يرفعه .

حاء في عطف الجحاريين رفع الاسم ونصب الخبر به (لا)
لما فيه . ويوصف هذا النطاق بأنه استعدين قليل - كما هو بين
في البيت في كلا شرطيه .

وقد اشتهر بين المشتغلين بالندحون (لا) هذه لنفي الوحدة .
في مقابل (لا) التي تنصب الاسم وترفع الخبر . فإياها لنفي الجنس .
وليس الأمر كذلك . فإن (لا) التي يرفع به هذا المبتدأ وينصب
الخبر قد تكون لنفي الجنس - نقول :

نسبها فوقها
هي لنفي لوحده - أي لا سماه واحدة .
بل سماوات .

لا نجد مخلقاً في حجة هي نفي الجنس . فالجود
منفي عن كل أحد .

حاء في تمهيد تعلينا على البيت يسبق لنفي بدأ به هذا
موضوع . و (لا) فيه للنحس هـ . وهي عاملة عمل (ليس)
وإنما على كثير أن (لا) العاملة عمل (ليس) لا تكون إلا نافية
للوحد . وليس كذلك هـ .

لما أتى بنصب به هذا الاسم ويرفع خبره . فلا بد أن نكون
نصاً في نفي الجنس - ومتأني .

فإن سمعوا ندحون ولأنه أن يتوافر حملتها . أي لا أن
ترفع الاسم وتنصب الخبر من شروط ما توافر ل (ما) ما عدا
شروط الأولى . وهو نفي افتراض اسمها (هـ) (أن) (أن)
غير ورد مع اسم (لا) فإنه لا يفترض (هـ) (أن) (أن)

وغير ذلك
العبر في بداية هذا الموضوع .

(لات) في لغة كل العرب

قوله تعالى (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَآتٍ جَعَلْنَا مِنْهَا) (١) .

وقال مهلهل بن مالك الكناني

.. ساعة ولات ساعة مدام
نطق كل العرب رفع لاسم وسقط الحرف (لا) .
كما هو بين في الآية وفي البيت .

ويقال إن أصله (لا) زيات غيبه الله المتوحدة . لتأنيث
نحو أو السابعة في السنين أو لها مع .

ويشتد في حيلته ، اشتد مع حرف التاني (لا) م ع نون
فأصبح اسمها (لا) في الاستعمال كذلك لا يرد في ساعة
لكن - ذكر لما شيطان آخران خاصان بها . هما :

١ - نون اسمها وخبرها من ساعة مدام . مثل (حين

وقت - زمن - ساعة) .

(١) من الآية ٣ من سورة « ص » مناس : فرار .

.. . . .
وذلك هو وجهه
وذلك هو الوجه

.. . . .
(ساعة مدام) والتقدير (ولات الساعة ساعة مدام) .

٢ - أن يحذف واحد منهم - والعلم أن يكون المحذوف اسماً المرفوع .

وقد قرئت كلمة (حين) في الآية السابقة . بالنصب وحذف الاسم على لعاب - وبالإرفع وحذف الحذف على غير الغالب .
ووردت رواية لبيت بنصب كلمة (ساعة) على أنها خبر (لآل) مع حذف الاسم .

..

(إن : النافية) في لغة أهل العالية

سمع من أهل العالية (١) قول بعضهم (إن أخذ خيراً من أحد إلا بالعافية) .

وقرأ سعيد بن جبير (إن الذين ينادون من دول الله عداً أمثالكم) (٢) .

وأشدد الكسائي :

إن هو منسوباً على أحز لا على صعب المحذوف (٣)

(١) أرض العالية : هي ما فوق نجد ، إلى أرض تهامة ، وإلى ما وراء مكة وما والاها .

(٢) عن الآية ١٩٤ من سورة « الأعراف » .
والفردة مشهورة (إن) بمعنى « من » من حيث طردت عدد أمثالكم النافية .
فإنهم أن الأصنام التي تعبدونها أمثالكم ، فكيف تعبدونها .
أما قوله سعيد بن جبير : فمعناه ليس ما تعبدونه من الأصنام .

أمثالكم ، بل أقل منكم ، لأنها أحجار .
(٣) يعني : إنهم ينادون بأن صعب المحذوف لا على صنف القول .

شعر في (إن هو منسوباً) قد (إن) ماضية بمعنى (حين) ويرفع بعده باسم
(هو) ونصب الخبر (مستولياً) في لغة أهل العالية - وقد سمع الكسائي البيت منهم .

وقال الشاعر :

إِنَّ الْمِرَّةَ مِثْلًا مَاتِقُضَاءَ حَيَاتِهِ وَلَيْسَ مِثْلًا مِثْلًا مَاتِقُضَاءَ حَيَاتِهِ
 خلق . أهرى روائية . المتدا مرفوع وسخر موصولا بعد (إِنَّ)
 تنفية) - كم هو بين في المنصوص السابقة .

ويوصف هذا لفظ بانه نادر . ولا أرى سببا وجيها لوصف
 هذا الأسلوب بالندرة: فقد ورد في الشعر وفي الشعر . وهو في كليهما
 سائغ مقبول :

ويشترطه - كما في أحسن - ما ذكر قبل من شروط الحرف (ما)
 . عدا شرط اقتران سمها - (إِنَّ : الزائدة) فإنها لم ترد في لغة
 كذلك :

- وليس هناك شروط خاصة لرفع الاسم وتصب الخبر مع
 هذا الحرف :

قال ابن مالك عن الحروف الثلاثة (لا - لات - - إِنَّ)
 في النكراتِ أَغْلَيْتُ كـ « ليس » لا :

وقد تلي « لَات » و « إِنَّ » ذا العملا
 وما لا « لَات » في سري حين عَمَلٍ وحرف ذي الرفع فشا والعكس قل

(١) أن يظهر المرء فلا يمان ، هذا هو الموت في الحياة ! ! وليس الموت انقضاء الحياة .
 الشاعر : في (إِنَّ المرء ميتاً) رفعت (إِنَّ) النقية الاسم (المرء) وتصب الخبر
 (ميتاً) .

« غائمة » زيادة « الباء » كثيراً وقبلها

في زيادة « الباء »

حاجتنا من التوضيح أن « الباء » في « غائمة » هي « الباء »

بكثرة وقلة على التفصيل التالي :

أولاً : تراء « الباء » بكثرة في الوصفين التاليين :

١ - « غائمة » هي « الباء » بكثرة في « غائمة » (١)

٢ - « غائمة » هي « الباء » بكثرة في « غائمة » (٢)

وكذلك في « غائمة » هي « الباء » بكثرة في « غائمة »

زيادة .

ثانياً : تراء « الباء » بقلة في الوصفين التاليين :

١ - « غائمة » هي « الباء » بقلة في « غائمة » (٣)

٢ - « غائمة » هي « الباء » بقلة في « غائمة » (٤)

فإن « غائمة » هي « الباء » بقلة في « غائمة » (٥)

« ومن الثاني ما ورد من قول بعض العرب : (لا خير بخير) بعده

الشار (٦) .

(١) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(٢) من الآية ٧٤ من سورة « النقرة » .

(٣) معنى « غائمة » : الغموض ، أي « غائمة » ، وأقبل في الأصل : الخط في غموضه .

(٤) « غائمة » : (لا) و « غائمة » هي « الباء » بكثرة في « غائمة » (لا) « غائمة » (ليس) .

(٥) « غائمة » : « غائمة » هي « الباء » بكثرة في « غائمة » (لا) « غائمة » (ليس) .

وأصل « غائمة » (لا خير خير) « غائمة » (لا) « غائمة » (ليس) .

٢ - في خبره كان المنفية - ومن ذلك :

• قول الشافعي

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزائد لم تكن

بأعجلهم ، إذ أجمع القوم أعجل (١)

قال ابن مالك

وبعد ما ، وليس ، جر ، ألأ ، الخبر

وبعد ، لا ، ونفى ، كان ، قد يُجر

(١) أجمع القوم : أشدّتهم إلى الصدم .
- لا شك في (لم تكن بأعجلهم) زيدت ، ألأ ، في خبره ، لم تكن .

« كاد » وأخواتها - أفعال المقاربة

- ١ - أفعال الباب (عملها - معانيها) .
 - ٢ - شروط خبر « كاد » - مع استعمال « كاد » في الجمل (أن) .
 - ٣ - أفعال الباب من حيث الجمود والتصرف .
 - ٤ - استعمال « كاد » في (معنى - الخاطيء - وذلك)
- تامة ونافذة :

خاتمة : « كاد » من حيث التفتح والتسحر

• • •

أفعال الباب

كاد الربيع ينتهي
وعلى البحر أن يمتد
وكانت الحيرة تزداد

نحو : كاد الربيع أن ينتهي - كاد البحر أن يمتد - أو الرجاء .
كالمثال الثاني - أو الشروع - كالمثال الثالث .

ويلاحظ في هذه الأمثلة أن « كاد » في المثال الأول من باب
تأنيده - كالمثال الثاني - كاد قبل أن يمتد . أو من باب التأنيب -
كما ذكر الأستاذون .

وتلاحظ في المثالين « كاد » وأخواتها - « كاد » لا يشكال فيه .
والمثال الثاني - « كاد » يرفع الاسم وتأنيب الخبر ، مثل (كن)

ركبها ، فمردت رباب حصر ، لها حبره يشترت فيه شروحه خفيفة -
سبأى شرحها :

وأفعال هذا الباب على ثلاثة أقسام :

الأول - أفعال المقاربة

وهي ٥ - وضعت للمبالغة على قرب وقوع تخيير الاسم - وإن
له ينفع فعلا - وهي ثلاثة أفعال : (كَادَ - كَرَّبَ (١) - وَكَّأَ) .

من القرآن (يَكَادُ زَيْتُهَا بَقْيَاهُ) (٢) :

ونقول (كرب القلب يذوب) .

ونقول (أوشك اليوم أن ينتهي) ،

الثاني - أفعال الرجاء

وهي ٥ - وضعت للمبالغة على رجاء التكميل ووقوع التمام الاسم
من كمال أمر محبوبا - وهي ثلاثة أفعال : (كَرَّبَ - وَكَّأَ - وَكَّأَ) .
كرب : وهي ثلاثة أفعال : (كَرَّبَ - وَكَّأَ - وَكَّأَ) .

قال تعالى (عسى ربكم أن يرحمكم) (٣) :

ونقول (حرى السحاب أن يكثر) :

(١) جاء في الأضواء : « كرب » دفع الزاد ، ونقل كسرهما أيضا .

(٢) من الآية ٢٥ من سورة « النور » .

(٣) من الآية ٨ من سورة « الإسراء » .

ونقول (اخلولقت السماء أن تمطر) .

ونقول (في إلتحاق) عني (حر أن يسوء) و و (خلونفت
الحرارة أن تشتد) .

الثالث - أفعال الم شروع

هي . م وصفت للدلالة على شروع الاسم في الحس . وهي كثيرة .
وم- (أنشأ - بدأ - شرع - طفق (١) - جعل - أخذ - قلن -
هَب) :

قال تعالى (ووقف يحسن لبيهم من وراء الحة) (٢) .

ونقول (أنشأ السائق يحدو) .

ونقول (بدأ الشاعر يُلقى القصيدة) :

شروط خبر هذه الأفعال

يشترط لما يحى خبراً لأفعال الباب ما يلي :

١ - أن يكون جملة .

وجاء مفرداً - لا جملة - في بعض النصوص :

ومنه بعد (كاد) قول : تأبط شراً .

فَأَبَيْتُ إِلَى قَوْمِهِ . وَمَا كَدْتُ آيَا . وَكَمْ مَذْلَمًا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَحْتَرُّ (٣)

(١) جاء في الأصول : « طفق » . يفتح الفاء وكسرهما ، و (طفق) بالياء أيضاً .

(٢) من الآية ٢٢ - سورة الأعراف .

(٣) فهم : اسم قبيلة أشاعر - وهي تعفر : وهي تحسر على أنه فارقه ، أو جعل أنها لا تستقيم أشعر منه ، فقد كاد مره صديقك العرب وقتكهم .

الشاهد : في (وما كدت آييا) جاء خبر (كاد) مفرداً لا جملة ، وهو (آييا) وهذا شاذ .

ويقال : إن رواية لبيت (وما كنت آييا) وعين لا شاهد به .

١ - ما يطلب على خبره لتجرد من (أن) - وذلك لفعلان
(كَادَ - كَرَبَ) .

فمن الغالب :

قوله تعالى (فادعوه وما كادوا يسمعون) (١) .

وقول هبيرة بن عبد الله أحد شعراء تميم :

كرب القلب من حواء يسأوت حين قرأ لوشاة . هذا عثوب (٢)
« ومن غير الغالب :

قول محمد بن سائر : أحمر شعريه لبصرة - يرقى صديقاً :

كادت النفس أن تفبض عليه إذ غدا حشور رقيقة ونمرود (٣)
قوله في هذه الأمانى بهجرون حسرة وقومه بهجة « محشور جمعة »
مدحت عروفاً للندى مصت الثرى

حريث . فم تهمته يأن تشرع عرس

سقاه ذؤو الأحلام سخلاً على الظما

وقد كربت أعناقها أن تقتملاً (٤)

(١) عن الآية ٧١ من سورة هـ البقرة .

(٢) حواء : شدة شوق - لوشاة : من يقلون كلام سوء ويحسون بالوقية .
اشهد : في (كرب القلب يذوب) الفعل (يذوب) في حير (كرب) متعدي
من (أن) - وهذا هو الغالب .

(٣) رقيقة : اللامة - يروود : ثياب . وأمراد بكل ذلك : الكفى .
الشاهد : في (كادت النفس أن تفبض عليه) جاءت (أن) في حير (كاد)
وهذا على غير الغالب .

(٤) للندى : لأهل النطاة والكرم - ذؤو الأحلام : ذؤو الحقول - ويقصد بهم
الخليقة وقومه - سقلا : أدلوا ما دام قيد الماء .
انصر : مدحت زحار حواء ذؤو حواء - عروبت صمينة في ثرى : أم تهمته

٣ - م يَجِبُ قَدْ مَدَّ (أُنْ) وَذَلِكَ فَعْلَانِ (حَرَى) مُتَوَكِّلًا :
 لَخَوِّ (حَرَى) سَجَدَ لَيْسَ كَثَرًا (وَ) اِخْلَافَتِ السَّيِّئَاتِ فَتَقْصُرُ
 ٤ - م يَجِبُ تَجَرَّدَ مِنْ (أُنْ) - وَذَلِكَ فَعْلَانِ الشُّرُوعِ - وَمِنْ
 مَا تَمَّ فَوَاحٍ تَعَمُّ (وَ) اِخْلَافَتِ يَجْتَمِعُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ وَرَى حَرَى (أُنْ)
 وَمِثَالُ ابْنِ مَالِكٍ (اِنْشَاءً السَّائِقُ يَخْذُلُو) :
 يَقُولُ الشَّاعِرُ :

سَبَّ لَوْهَ الْخَبَابِ فِي صَدَةِ نَهْدِي فَلَحَّ كَمَا كُنْتُ مَوَدَّ مَعْرَبِ (١)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ (أُنْ) وَمَجِئُهَا فِي الْخَيْرِ :

وَكَيْفَ يَكُونُ (أُنْ) بِفَعْلَانِ عَسَى
 وَكَأَنَّ عَسَى حَرَى وَكَأَنَّ حَرَى
 وَكَأَنَّ حَرَى (أُنْ) مِثْلُ حَرَى
 وَكَأَنَّ حَرَى (أُنْ) مِثْلُ حَرَى
 وَكَأَنَّ حَرَى (أُنْ) مِثْلُ حَرَى
 وَكَأَنَّ حَرَى (أُنْ) مِثْلُ حَرَى

أَفْعَالُ الْبَابِ مِنْ حَيْثُ الْجُمُودُ وَالتَّصْرِيفُ

مَوْجِدَةٌ لَعَلَّ لَيْسَ حَرَى - لَمْ يَكُنْ صَوْرَةً رَضَى

وَقَدْ جَاءَ سَمْعُ أَعْمَالٍ لَيْسَ صَبِيحَ خَيْرٍ حَرَى لَعَلَّ لَيْسَ
 يَطْلُقُ عَلَيْهِ أَفْعَالُ نَاقِصَةِ التَّصْرِيفِ : - - - - -

(١) نَعْمَ : وَ (هَبْتَ لَوْمَ لَعَلَّ) جِهَ خَيْرٍ (هَبْ) وَهَر (أَلْوَمَ) يَلْوَنُ
 (هَبْ) يَهْبُطُ

والذي يفيدنا في هذا الموضع أن المصنف الأخرى التي جاءت
من بعض أفعال لبس لم يحكم إحدى - كم مر في د - كد -
وأنواع المتصرف في هذا لبس تصبوا ما يلي :

أولاً - ما جاء منه المضارع

فعلان (كاد - أوشك) من أفعال المقاربة ،
والمضارع منهما (يوشك - يوشك) ومن شواهدهم
• يكد كقوية تعني (يكد ريشه يعني) (١) ،
• يوشك هو - أمية بن أبي نضلة (السابق ذكره)
يوشك من مر من ميسر في بعض غزواته يوافقها

ثانياً : ما جاء منه اسم الفاعل

ذكر من مات وذا وحدا هو (أوشك) واسم الفاعل منه (موشك)
كقول : كثير في جارية اسمها غاصرة .
• يوشك لا ... • • • • • غاصرة " القوادي (٢)

قال ابن مالك :

ويستعمل المضارع - يوشك - ويشتد لا غير وروى موشكاً

معنى الأفعال (عني - احلوق - أوشك) تامة

الأصل في أفعال الباب أن تستعمل تامة .

(١) من الآية ٢٥ - سورة الفجر .
• • • • • (أوشك) وهو • • • • •
• • • • • (لا تره) .

ومعنى النقصان :

أن يكون له سم وحبر - على توجهه نذكر شرح من قبل
وقد جاءت الأقوال (عسى - حوسر - 'وشك') تامة .

ومعنى التام :

كما في باب كان . أن تكوني مرفوعة بها . ومرفوعة بها هو
(أن والفعل) كما في تعالى (وعسى أن تكونوا سبياً وهو خير لكم (١))
- والمقصود المؤول من (أن تذكرها) فعل (عسى)
ويجوز على ذلك - (بالتفسير هي عسى) الصور الثلاث التالية :

الصورة الأولى

عسى المظلوم أن يتمكن من ظالمه .
فيأتي الفعل - وسواء الأمر الظاهر - أن والفعل
وهي في هذه الصورة روضة على العمل . سمها (مضاعف) وجبرها
(أن يتمكن من ظالمه) .

الصورة الثانية

المظلوم عسى أن يتمكن من ظالمه :
وفي هذه الصورة نقدر الأمر المنصرف على الفعل (عسى)
وإن حيث أن توجهه الفعل (عسى) رافضاً أو ناصباً .
١ - أن يكون (عسى) رافضة - سمها صمير مستتر يعود على

(١) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

(مضوم) - خسرها (أن يتمكن من ضلته) .

٢ - تكون (عسى) زامة - فعلها الخسر ، مأخوذ من (أن يتمكن

من ضلته) (١) .

الصورة الثالثة :

عسى أن يعاقب الظالم .

بتفسير الاسم الخسر (الظالم) من (أن والضم) مع أنه هو المصدر
في المعنى - وحيداً يصح توجيه (عسى) تامة أو ناقصة .

١ - تكون تامة - وترتيب ما بعدها على ما هو عليه . (أن

والضم ونائب الفاعل) في (أن يعاقب الظالم) في تحويل مصدر
... وعلا (عسى) .

٢ - تكون ناقصة - وترتيب ما بعده على غير ما هو عليه ،

... مؤخر هو (الظالم) وخسر (أن يعاقب) وفيه ضمير يعود على
(ظالم) متأخر لنفاً المتقدم رتبة (٢) .

(١) أولاً جاء في التوضيح - يظهر أن التقديرين في التثنية والثالثة جميعاً
- فنقول على تقدير الإخبار (عند عت أن تطلع) و (الزيدان عبا أن يقوموا)

ثانياً : وجه : « المتعوق » لية التمام بأنها ثمة المحذرين ، وثمة النفس بـ ...

تبيين -
(٢) منع بعض النحاة - كالمشهورين - هذا الوجه ، بناء على أن خبر هذه الأفعال
لا يتوسط .

وجاء في التوضيح عن هذين الوجهين : ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في التثنية
و (عسى أن يقوموا إخوانك) و (عسى أن يقبل فسوتك) و (عسى أن تطلع الشمس)
بالتثنية لا غير - وكل الوجه الآخر - التمام - توجد (يقوم) وتكون (تطلع) أو
تذكره .

قال ابن مالك :

بعد (عسى - اخلولوا - أوشك) قد يتردّد.

غنى به أن يفعل ، عن ثانٍ فَيُسَدُّ

بـ (عسى) في أربع أضعاف ، في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

شكل سين (عسى) ، في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

أولاً : (عسى - سين) في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

قال تعالى (فَهَمَّيْنِ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ) (١).

وقال (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (٢).

ثانياً : (عسى - سين) في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

قال (عَسَيْتَ - عَسِينَا - عَسَيْنِ) جاز ففتح السين وكسرها -

في قوله تعالى : فَيُسَدُّ (عَسَيْتَ - عَسِينَا - عَسَيْنِ) كُتِبَ عَلَيْهِ

وقوله (عَسَيْتَ - عَسِينَا - عَسَيْنِ) كُتِبَ عَلَيْهِ

أَوْحَدَكُمْ) (٤).

ثالثاً : (عسى - سين) في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

قال ابن مالك :

بـ (عسى) في أربع أضعاف ، في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

(١) من الآية ٤٢ - سورة « الحاقة » .

(٢) من الآية ٧٤ - سورة « النجم » .

(٣) من الآية ٢٤٦ - سورة « البقرة » .

(٤) من الآية ٢٢ - سورة « محمد » .

(٥) في قوله تعالى : فَيُسَدُّ

إن وأخواتها

- ١ - حروف الباب (عدددها - عملها - معانيها) .
- ٢ - ترتيب الجملة الاسمية مع هذه الحروف .
- ٣ - كَفَّ هذه الحروف عن العمل .
- ٤ - العطف على اسم « إن » وأخواتها .
- ٥ - تخفيف النون المشددة في هذه الحروف .
- ٦ - « لام الابتداء » في جملة « إن » : المكسورة .
- ٧ - شكل همزة « إن »

• • •

حروف الباب (عدددها - عملها - معانيها)

(« إن » وأخواتها) : هذه الحروف مشهورة جداً ، ولها عمل ، وهو ما أطلقته عليه النحويون : لأخرى . عددها : سبعة الحروف ستة . هي (إن - أن - لكن - كأن - ليت - لعل) .

قال ابن مالك :

له « إن » - « أن » - ليت - لكن - لعل كأن « عكس ما له » كان « من عمل »
 كنه « من عمل » كنه « من عمل » لكن « من عمل »

والمعاني التي ذكرت هذه الحروف النامية هي ، يلي .

١ - ٢ - إن - أن

لاحظ ما يلي من الأمثلة :

إن الله غفورٌ لعباده مع أن المعصاة ظالمون .

إن لعن السائل لأول . لأن المحرفين كتبون

المشهور أن ينح عن كل من هذين الحرفين على لسان المعربين

(حرف توكيد ناسخ يمتص المتأخر ويرفع الخبر) .

والمقصود بذلك . توكيد نسيء الخبر إلى الاسم في حانة الإثبات

إذا كان المخاطب خالي الذهن .

- فإن كان المحرف مترددا في النسبة فوجد كل منهما مع التوكيد

سعى الشك

فإن كان المحرف مأكبر النسبة فوجد كل منهما مع التوكيد سعى

الإنكار

وهذه كلها مواقف تعرف من المقام ودلالة الحال :

٣ - لكن

صريق الحير وصح لكن بعده صواب حوت كن - ثلاث

ولا يبقى المحرفون ربه لاني - حوت لكن - حق

الثوبة مفتوح .

معنى الشهير هذا الحرف هو - لست - وهو - تثنية على

كاه مائر . برفع ما يتوهم شيوذه - كما في مثال الأول - أو إثبات

ما يتوهم نفيه - كما في المثال الثاني .

ويتمون عنها معربون (الحق) حرف متحرك . يرفع . يرفع
المبتدأ ويرفع الخبر) .

ومن أمثلة النحو الدالة لهذا الحرف :

يا أيُّ اكنة حبيب | به - الإثبات . ودعوت ما يتوجه من كرم المعنى
م - ربه - أي اكنة كريمة | به - النفي . فأنشئت ما يتوجه من نفي الكرم
.. وقد يكون لرفع من الاستدراك . لتوكيد إذا كان المعنى بعدها
متهوماً . مثله . مثل (لو جاءني لأكرمه . اكنة لم يجيء)

٤ - كأن

لاحظ الأمثلة :

| | |
|-----------------|---------------------|
| كأن الأرض كره | } شبهت الأرض بالكرة |
| كأن الضباب صباب | |
| كأن السراب ماء | |

وهي مشهور هذه الحرف في التشبيه والتمثيل . ومعها تشبيه
معها مجاز . ويعبر عنها المعربون بموجه (حرف تشبيه . يرفع
بموجب منه . يرفع الخبر) ومعها هو التشبيه . وحيد هو التشبيه
به

- ويتمون معتمدين متفقين . ثم تعيد التشبيه يؤكد . فاعلم أن
مركبة من . كيف التي تعيد التشبيه . ومن أن تعيد
التوكيد . . وهذا يقال في البحث لا ضرورة له .

- وفي رأى بعض النحاة أنها قد تعيد - مع أحد هذين المعنيين -

معاني أخرى

« كالتعليل في قوله تعالى (اذهبوا إلى فرعون . إنه طغى . فتقولا

له قولاً لبناً ، لعله يتذكر أو يخشى) (١)

« الاستدراك في قوله تعالى (وما ينريك . لعله يزكى . أو ينقى .

فتنفعه الذكرى) (٢) .

وغيره من ضلال المعنى التى يدل عليها المحل أو المقال .

٧ - عسى

مشهور أن (عسى) فعل ناقص حذفت من فعل الرجاء في باب

« كد وأخوامها » فهى ترفع المنة وتغيب الخبر . كما في قوله

تعالى (عسى ربكم أن يرحمكم) (٣) - هذا مسلك الامة المشتركة .

ورأى جمهور النحاة .

لكن نقل عن لغة صعيبة لا شهرة لها أنها تقول عسى - للمعنى - الرجاء .

ومعنى المنة وترفع الخبر . وفيها نقل عن سلك الامة جاء اسمها

صعيبة .

وعلى ذلك جاء البيتان التاليان :

(١) ٤٣ - ٤٤ من سورة طه .

(٢) ٣ - ٤ من سورة العنكبوت .

(٣) من الآية ٨ من سورة الإسراء .

فلا يصح أن يتوسط الخبر بين هذه الحروف واسمها فلا يقال
(إنَّ واسعُ العطاء المحسن)

ولا يصح أيضاً أن يتقدم عليه وعلى اسمها . فلا يقال (واسعُ
العطاء إنَّ المحسن)

- هذا ترتيب لم تستعمله العربية .

لكن يستثنى من ذلك ما تدل عليه الآيات التالية :

| | | |
|-------------------------------|--------------|---|
| توسط الخبر . وهو الطرف (مع) | } (في ذلك) | إنَّ معَ لَمَسِرٍ يَمُرُّ (١) |
| توسط الخبر وهو الطرف (لى) | | إنَّ لَدَيْكَ ثَلَاثُ أَوْحَادٍ (٢) |
| توسط الخبر وهو الجار والمجرور | | إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى (٣) |
| | | |

فقد جاء الخبر في هذه الآيات متوسطاً بين « إنَّ » واسمها . وهو
فيها شبه جملة « ظرف أو جار ومجرور »

ويستنتج من ذلك ما يلي :

(أ) لا يتقدم الخبر على هذه الأحرف وسمائها مطلقاً .

(ب) لا يتوسط الخبر بينها وبين اسمائها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً
ومجروراً »

قال ابن مالك :

ورع دا لترتيب إلا في لى كما لبت فيها أو نحو خبر لى .

(١) الآية ٦ من سورة « الانشراح » .

(٢) الآية ١٢ من سورة « المائدة » - الانكسار : جمع نكل - بكسر الون - وهو :
التقيد الشديد أو قيد من نار .

(٣) الآية ٢٦ من سورة « التازعات » .

والإشارة إلى (د الترتيب) إلى ما جاء في الأمثلة في البيت السابق
على هذا البيت (ب زيد علم) إلخ . والى : هو : لست . وهو :
الرجل . لما حصل موافق في بيت النظم لتوسط الألف . هما :

| | |
|---------------------|----------------------------|
| ليبت فيها غير البذى | } المتوسط : الجار والمجرور |
| ليبت هنا غير البذى | |

كثف « إن وأخواتها » عن العمل

لأحرف الستة (إن) (أن) (لكن) (كأن) (ليت) (لعل)

الداخلات في البيتين :

(أ) دخلها على الجملة الاسمية والفعلية

(ب) نصب اسمها ورفع خبرها

وذلك كما في قوله تعالى (إن الله فائق الغنات والمنوى) (١)

لكن . قد يعرض هذه الأحرف أن تدخل عليها ما ليس بها

في البيتين السابقين :

كما في الآيتين التاليتين :

(قل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا رسول الله وأطيعوا أئمة الدين) (٢)

(بحال ذلك في الحديث . من ليس . كأنما يلقون في الموت وأما يذنبون) (٣)

حيث . يشوب عن دحوب عن هذه لأحرف أن يروا غير

الخصيتين المذكورتين أو إحداها . يستوضح المثال :

- يروا عملها في نصب ذاته ورفع الخبر . مع بناء دخولها على

(١) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف .

(٣) من الآية ٦ من سورة الأنفال .

الجملة الاسمية - كما في الآية الأولى :

- يرول عنها اختصاصها بالجملة الاسمية . وتلاحظ في الجملة الفعلية . ومن المتيقن أنها لا بدصت بعد شيء أو يرفع . لأنه ليس ثمة جملة اسمية . كما في الآية الثانية

وبلاحظ بعد ذلك ما يلي :

يعبر المفسرون عن (م . الزائدة) مع هذه الأحرف بأنها « كذبة » أو يعبرون عنها مع الحرف التي دخلت عليها بقوله . كذبة ومكتوفة . إذ تمنع هذه الحروف التي دخلت عليها من العمل . كما بينا .

- فالزائدة تنفيد توكيد . فكلام . وهو معنى شاذ . على أصل الجملة . فكيف نفهده ؟ ومعنى زيادتها معوية . أن أصل الجملة مستند برول . ومعنى زيادتها نحوي . هو إزالة اختصاصه . إن وأخواتها - كما تبين فيما سبق .

ثم : الموصوفة والسموية ووصولة فلها معنى داخل في أصل الجملة كما يتضح ذلك فيما يلي .

تقول : إِنَّ ما يشتبه عليك حلاً وحُرمة

من الأفضل تركه : ما : مذكورة موصوفة

بمعنى إِنَّ أمراً يشتبه عليك

ما : مصدرية بالتقدير

إِنَّ تَبَيَّن

تقول : وَأَمَّا يُشَكَّنُ الحلال والحرام

بدلائل الشرع

قَالَ الْأَفُودِيُّ : فَوَلَّاهُ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ

وَلَكِنْ مَ يُقْضَى فَمَوْفٍ بِكُونَ (١)

وهي م - المعنى لثلاثة لا تكف هذه الأحرف عن العمل .

ولا تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية .

- لا ينضم ما سبق ذكره على الحرف « لبت » حين اتصال به

م - المروءة ، بل له حكم خاص به - توضيحه فيما يلي .

(*) يبنى له اختصاصه بالجملة الاسمية . فلا يدخل على

الفعلية .

(ب) ويجوز معه خاصة بعمل العمل من نصب الاسم ورفع الجبر .

- كأخوانه - ويجوز معه بقاء الأعمال .

ومن شؤده قول الدارمي للرياني يصف حادثة نظر « روفه البامة »

وسرعة بلبستها :

(١) قاليا : كازها .

خوب : ما رزاقكم كرمها حوركم ، يكن بعد قصده .
شده : (أ -) و شدة : من موصوفه . حسن : من موصوفه .
اعمل .

واحكم كحكم فناء الحي . إذ نظرت

إلى حمام شراع. وارد الشَّيْب

قلت : ألا ليما هذا الحمد لم يلى حمداً أو صفته فلا رد

فاحسبوه . فالتوبة كما ذكرت منّا وتبين . لم يقتض وليرد (۱)

فقده رویت کلمه . الحمد . راجع علی اشعار (لیس)

وبالرفع على إعمالها

قال ابن مالك :

ووضعت في يدي الحروف مطلقا . إعمالها . وقد يسقى العمل

العطف على اسم « إن وأخواتها »

أولاً : العطف بالنصب

قال رؤبة يمدح : أبا العباس السفاح :

إِنَّ السَّيِّئِينَ الْخَوَافَ وَالْخَرِيفَا بَلَدًا فِي الْعَالَمِ وَالْمُسَيُّوفَ (٢)

يُصَحِّحُ الْمُعْطَفُ بِالنَّصْبِ عَلَى أُمِّهِ « إِنْ » وَأَخَوَاتِهَا قَبْلَ الْحَبْرِ وَ

(۱) حمزه شریع - کلمه شریع - معنی تکیه ، حمزه ، الحامیه ، زبور و ...
فقه شریعت ، فقه - علم حدود و ... ، الفقه الحامیه - قدس سر

المعنى : كن ذكياً حكيماً كفتاة الخى - زرقاه اليمامة - حين نظرت إلى حمام ورد ،
فصنعت به صنعة جديدة ، فبذلت كبدها ، وفدوت في شئ من يد يد من ، فبذلت كبدها ،
فكان منا وستين - فكان ماكنفها « مائة »

شاهد : رويت بها (أحمد) - يحيى بن محمد - (ابن أبي عمير) عن زرارة عن حماد

(٢) الجود : المطر النهر ، وما يترتب عليه من الخير - الربيع والخريف والصيف :
من فصول العام .

يقول : إذا نظر في فصول العلم وما يترتب عليه من الخير والعناء يشبه ما يقدمه أبو
العباس من خير وعناء .

المشاهد : أم « إن » هو (الريح) عطفت عليه (الخريف) بالنصب قبل الخبر (به
في العباس) وعطفت عليه (الصوباً) بالنصب أيضاً بعد الخبر .

رمز . فهذا هو الأصل فاصح : إن ، منصوب . في نصب م عطف عليه .
تحقق هذا في أميت السابق . وهو إن " وهو التبريع . منصوب
وعطف عليه في الشعر الأول (بحر) قبل محي . بحر . وفي
الشعر الثاني عطف عليه (التبريع) بعد بحر .

٢ - أن يكون الحرف يندرج أحد ثلاثة (إن - أن - لن)

- وقد تحقق هذا الشرط في كل مواضع السابقة .

هذا . ويؤخذ إعراب المعلوم المرفوع أحد توجيهين :

١ - مبتدأ ، خبره محذوف .

فيقدر في الآية (ورسوله برىء)

وفي البيت الأول (والأب نجيب)

وفي البيت الثاني (والخال طيب الأصل)

٢ - العطف على الضمير المستتر في الخبر .

والخبر في الآية (برىء) وفي ضمير مستتر . عطف عليه ما بعد

الواو (ورسوله برىء) البيت الأول . الخبر متعلق بالخبر والمجرور

(والخال طيب) مستتر . وفي ضمير عطف عليه .

الواو (الأب) .

وفي البيت الثاني . عطف الواو (الأب) على خبره .

فيها ضمير مستتر . عطف عليه ما بعد الواو (الخال) .

- هذا ضمير مستتر في موضع رفع . ومن المعروف أن هذا

الضمير لا يهدف نفسه إلا بشرط انفصاله عن المعلوم والمعلوم

عليه . وقد تحقق هذا الشرط في كل الموضعين السابقين .

٣ - لا يندرج في رتبة الجمهور ما عطف على محال .

- فمعرفة مستتر في الأصل قبل دخولها عليه .

حرفه . وهو مرفوع . ومن المعلوم أن الحرف يندرج

هذا أصل الموضوع في العطف بالرفع على اسم « إن » .

لكن : يتفرع عليه الآراء والمناقشات التالية :

أولاً - تحريك كل من المكتنى والمفعول - وهم رعي الكوفيين -

العطف بالرفع قبل استكمال الخبر .

استندوا في ذلك إلى الشواهد التالية :

.. قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَعَشْرُونَ وَلِأَكْثَرِ

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ(١) فكلمة (الصائرون) جاءت مرفوعة بالعطف على محل اسم

« إِنَّ » قبل مجيء الخبر .

.. قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُخَاطَبُونَ عَلَى سَمْعٍ(٢))

في قراءة رفع كلمة (ملائكته) بالعطف على محل اسم « إِنَّ »

قبل مجيء الخبر .

- قول ضابيء بن الحارث :

فَمِنْ بَيْنِكَ أُمِّي بِمَدِينَةِ رَحْمَةٍ بِأَيِّ وَقِيَارٍ بِهَا لَفَرِيثُ(٣)

رفعت كلمة (وقيار) بالعطف على محل اسم « إِنَّ » وهو « به »

المتكلم .

(١) من سورة هود

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(٣) رجل . في نسخة أخرى : فَمِنْ بَيْنِكَ أُمِّي بِمَدِينَةِ رَحْمَةٍ بِأَيِّ وَقِيَارٍ بِهَا لَفَرِيثُ .

من كان مستقراً بالمدينة - قيار : اسم جبل الشاعر أو قومه .

وهو - قيار : اسم جبل الشاعر أو قومه .

فريث - قيار .

الشاهد : عطف كلمة « قيار » في البيت على محل اسم « إن » قبل مجيء الخبر .

وقد اشترط الخفاء ، شرف وحيداً في عطف المرفوع على ، مع
 أنَّ " هو " خفاء الإعراب في معطوف عليه بدسقاء أو الإعراب
 اللذان - كما ، في الآية الأولى وبيت الشعر . لمع التماثل في المعنى
 بين المنصوب والمرفوع .

ولم يشترط ذلك "الكسائي" فأطلق الأمر - كما جاء في الآية الثانية

تخريج البصريين لهذه الشواهد

من رأى الجمهور أن المرفوع مع الوو في هذه الشواهد غير
 معطوف على محل أمم إنَّ إنَّ له أحد - توجبها .

(أ) الخبر المذكور في عطف مؤخر حقه استدراكه . لأنه خبر
 لا ميم ، إنَّ ، وخبر ميم - الواو محذوف يدل عليه المذكور وحذف
 خبر ثاني . دلالة خبر الأول عليه - و هو لعطف الجمل .

(ب) خبر المذكور في لدمم لالام مرفوع مع الوو . وحذف
 خبر ، إنَّ ، دلالة خبر المذكور عليه . فمحذوف خبر الأول . دلالة
 خبر الثاني عليه - والواو لعطف الجمل .

التطبيق على الآيات

- يصح هذان التوجيهان في آية (إن الذين آمنوا

و الذين هودوا ...)

بمعنى أن يكون محذوف خبر ، إنَّ ، في آية (إنَّ)
 وملائكته ...) لوجود الواو حاشية في (يصلون) وينعمن أن يكون
 لما يناسبه (ملائكته) .

في البيت (هــ و فـ ز) يتبعين أن يكون خبر (عـ ر يـ س)
 خبر (لـ) لأن به لاء الابتداء . وهي حصة خبر (لـ) .
 فـ خبر (قـ) محذوف .

• • •

ثانيا : لم يشترط اسماء أن يكون العطف بالرفع منصوص
 على الحروف الثلاثة (إن - أن - لكن) إذ جاء مع غيره من حروف
 السات .

ومما جاء معه الرفع « ليت » في قول رؤي :

يا ليتني وأنت يا ليمس

في بلدة ليس بها أنيس

إلا البه فبر وإلا العيس (١)

« ليت » خبر (لـ) و « ليت » خبر (لـ)

فبنى مجيء خبر « ليت » وهو « في بلدة » .

وخرج جمهور النحاة هذا الشاهد على أن « الواو » للدحال

لا لـ . و « ليت » خبر (لـ) حرف حذوف . و « ليت » خبر (لـ)

والجملة حال

فبنى مجيء

و « ليت » خبر (لـ) حرف حذوف . و « ليت » خبر (لـ)

(١) ليس : اسم حييته - اليعفر : البقر الوحش - العيس : الإبل
 فبنى مجيء خبر (لـ) و « ليت » خبر (لـ) حرف حذوف . و « ليت » خبر (لـ)
 فبنى مجيء خبر (لـ) و « ليت » خبر (لـ) حرف حذوف . و « ليت » خبر (لـ)

احتباسه بالجملة الاسمية . وتدخل على كل من الحاملين الاسمية والفعلية - بالتفصيل التالي :

أولا : مع الجملة الاسمية

يجوز فيها أمران

١ - الإعمال . فبنى اسمها منصوبا وحسره مرفوعا . ويبقى لها كل أحكام أحكامه عند كسحون . لام : الارتفاع . وغيرها قال تعالى (وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) (١) بتخفيف نون « إِنْ » وميم (كَمَا) .

٢ - الإعمال . فتعد الجملة ثانية إلى باب الارتفاع وحسره قال تعالى (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) (٢) بتخفيف نون (إِنْ) وميم (كَمَا) .

قال تعالى (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) (٣) بتخفيف نون لام . مبنى الاسم منصوبا وحسره مرفوعا . ويبقى لها كل أحكام أحكامه عند كسحون . لام : الارتفاع . وغيرها

(١) من الآية ١١١ من سورة هود - وفيها ثلاث قراءات : « إِنْ » و « لَمْ » . القراءة المستشهد بها : (وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) بتخفيف إِنْ : مخففة من انقضية - كلاً : اسمها منصوب بالفتحة - اللام للابتداء - ما : اسم موصول خبره ليؤقنهم : جملة جواب قسم مقدر ، وجملة القسم كنها صلة الموصول .

(٢) من الآية ١١٢ من سورة هود - وفيها ثلاث قراءات : « إِنْ » و « لَمْ » و « لَمْ » . القراءة المستشهد بها : (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) بتخفيف إِنْ : مخففة من انقضية - كلاً : اسمها منصوب بالفتحة - اللام للابتداء - ما : اسم موصول خبره ليؤقنهم : جملة جواب قسم مقدر .

(٣) من الآية ١١٣ من سورة هود - وفيها ثلاث قراءات : « إِنْ » و « لَمْ » و « لَمْ » . القراءة المستشهد بها : (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) بتخفيف إِنْ : مخففة من انقضية - كلاً : اسمها منصوب بالفتحة - اللام للابتداء - ما : اسم موصول خبره ليؤقنهم : جملة جواب قسم مقدر .

(٤) من الآية ١١٤ من سورة هود - وفيها ثلاث قراءات : « إِنْ » و « لَمْ » و « لَمْ » . القراءة المستشهد بها : (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) بتخفيف إِنْ : مخففة من انقضية - كلاً : اسمها منصوب بالفتحة - اللام للابتداء - ما : اسم موصول خبره ليؤقنهم : جملة جواب قسم مقدر .

(٥) من الآية ١١٥ من سورة هود - وفيها ثلاث قراءات : « إِنْ » و « لَمْ » و « لَمْ » . القراءة المستشهد بها : (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْقِنُكُمْ رَبُّكُمُ اللَّهُ) بتخفيف إِنْ : مخففة من انقضية - كلاً : اسمها منصوب بالفتحة - اللام للابتداء - ما : اسم موصول خبره ليؤقنهم : جملة جواب قسم مقدر .

قَالَ تَعَالَى (وَأَنْ يَكْفُرُوا لِيَكُفِّرُوا بِنَفْسِهِمْ) (١)
 ..من باب « كاد »

وقول تَعَالَى (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) (٢)
 ..من باب « ظن » .

٣ — نذر مجيء الفعل بعدها ما ضياء غير ناسخ .

من ذلك قول عتكة : روج الربير من أعوام تخطب من فتنة عذرا
 وغيلة :

كَلَّمْتُ يَمِينَكَ ، إِنْ قَاتَلْتَ لَمْ تَلَمَّا .
 حَسَبْتُ عَلَيْكَ عَقُورَةَ الْمَعْمُودِ (٣)
 .. من باب « نذر » أن يكون الفعل غير ماضٍ وغير ناسخ .

ومن ذلك ما رواه عن العرب من قولهم : (إِنْ يَزِيدَكَ لُدُنُكَ وَإِنْ
 يَشِينَكَ لَهَيْبَةُ) (٤) .

ففيه : نحي ، في الحمد المفعولة .
 ..لام الابتداء : — على التوضيح التالي :

« إِنْ كَانَتْ لِحَمْدِهِ مِنَ الْتَوَاسُخِ . حُدَّتْ فِي حُسْرَاهَا | حَقَّقَ ذَلِكَ فِي
 .. كَانَتْ لِحَمْدِهِ مِنَ الْتَوَاسُخِ . حُدَّتْ فِي حُسْرَاهَا | لِرِصْصِ السَّابِقَةِ
 الفاعل أو المفعول .

(١) آخر سورة « القلم » : يَزْعُوقُكَ : يَزْعُوقُكَ عَنْ مَكَانِكَ ،
 وهذا تجريد لفظة غيظهم .

(٢) الآية ١٨٦ من سورة « الشعراء » .

(٣) قلت يمينك : أصابك الله بالشلل — تدعو عليه !!

(٤) يشينك : يهينك . من « الشين » — هيه : لصير بارز ، فاعل « يشينك » حقت
 به « هاه السكت » .

فمن من ماله .

ويعلم إن لم يك رسلاً . فلهذا . شاعبه على . إن « دى مؤملا »
٢ - أن = أن

تخلف (أن) الشدة) فتصدر ثا فيبقى ذا . وهي مخففة -
عنه من صم الزام ورفع الخبر . لكن يكون لاسم وحدها تحكاه
خاصة : تفصيلها كما يلي :

أولا : اسمها

أيقن المريض أن الشفاء قادم

: وعلم أن سيقادر فراش المرض قريباً .

الأم : أن : المخففة يكون ضمير شأن ، محذوف . كما في
الكتاب السابق وهو ضمير برده . أو وقف أو الحب أو الوضوء
أو الشأن . - وهذا مرجعه .

- وقد جاء مذكوراً في الشعر للضرورة ،

قالت « جنوب الهذلية » ترقى أخطاها :

نقد عر . السحاب والشمس إدا أغبر أفق وهبت سالا
سالك ربيع وعبت ربيع وتلك هناك تكون الأملا (١)

(١) الرمائل : المعلومون الذين تغد زاعم - أغبر أفق : امتد بالغيار - هبت سالا :

نكر الله : الملأ والمأوى .

تقول : كنت كريماً معطاء ، يتصك القيوف والمحتاجون عند الشدة ، فيحدون عندك

ضمير المخاطب « الكاف » مذكوراً ، والأصل أن يكون ضمير شأن محذوفاً .

- الشرطان - الآتيان :

- أن يسبق « أن » ما يدل على اليقين أو الظن

اليقين : غدا - تبت - تحقق - تدبّر - تناسك - (وغيره)

الظن : ظن - حسب - زعم - خال - شك - (وغيره)

- أن يتصل بين « أن » والنفس بواحد الحروف السبعة الآتية :

قد - السين - سوف - لا - لن - لم - لو

وهذه شواهد لها :

قل زعمي (قلوا) يريد أن زعمي منه وقد حدث قلوبنا . ونعلم أن قول :

صدقنا (١) - الفصل به قد .

قل تعلى (علة أن سيكون منكم مرعى (٢) - تفصل بالسين

قال الشاعر :

واحدة ومائة سوى بعدد مني أن سوف يأتى كل من قروا (٣)

- الفصل به سوف :

قل تعلى (وحسب أن لا تكون فتنة (٤) - فى قربة رفع تكون

- الفصل به لا :

(١) الآية ١١٣ من سورة قمر

(٢) الآية ٢٠ من سورة قمر

(٣) قوله - يعنى - بعدد مني - أى - قلوبنا - وقوله - قروا - أى - قلوبنا

(٤) قوله - فتنة - أى - فتنة - أى - فتنة - أى - فتنة - أى - فتنة

(٥) قوله - فتنة - أى - فتنة - أى - فتنة - أى - فتنة

وقول تعالى (يُحِبُّ الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يَرْجِعَ عَلَيْهِ) (١) - الفصل -
الكن .

وقول تعالى (يُحِبُّ أَنْ لَا يَرْجِعَ عَلَيْهِ) (٢) - الفصل - .

وعن علي (أَوْ مَن يَهْدِيهِمْ إِلَى الْبِرِّ) (٣) - الفصل - .
في الأسماء . وفيل في كتب السجدة ذكر أو .
كثيرا في لسان العرب .

وحاء في الأسماء : قد يرد في الفعل غير الحمد . وغير الحمد -
بدون فاصل ، كقوله :

عصوا أَنْ يُؤْمِنُوا . فجاءوا .
قال ابن مالك

وإنْ تُحِثُّهُ أَنْ يَنْتَهِي عَنْ حِمَاةٍ مِنْ بَنِيهِ
وإنْ يَكُنْ فَعَلًا ، وَلَمْ يَكُنْ دُعَاةً .
فالأحسن الفصل - قد أو انقي أو

«تنفيس أو الوء وقيل ذكر الوء»

(١) الآية ٣ من سورة « القيامة » .

(٢) الآية ٧ من سورة « البلد » .

(٣) الآية ١٠٠ من سورة « الأعراف » .

(٤) أن يرد عليه
أو جاء به
أو جاء به

أو جاء به
أو جاء به

٣ - كَأَنَّ = كَأَنَّ

تختلف الوب من (كَأَنَّ) فتصير (كَأَنَّ) ويبقى عندها حالة
التحبيب كـ كان وهي متعددة . من نصب الاسم ورفع نحو
وتجىء على صورتين :

الصورة الأولى : ذكر اسمها وخبرها .

شاهد هذا البيت من رجز رؤبة :

كَأَنَّ وَرَيْدِيَهْ رِشَاءُ خُلْبُ (١)

وأيضاً أحد توجبهات بيت ابن صريم اليشكري :

وَيَوْمَ سُوَيْفٍ بَوَّجَهُ مَتَّسُوسٌ كَأَنَّ طَبِيَّةً تَعْطُو إِنِّي وَارِقُ السَّلَمِ

نصب كلمة (طَبِيَّة) على أنها اسم . كَأَنَّ مختلفة

الصورة الثانية : حذف اسمها . ويكون خبرها جملة

(١) وريديه : الوريدان : عرقان متميزان في جانبي العنق - رشاء خلب : حبل من ليف
مروية - ريد في البيت مشحون - عرو - عيبان - كعب - سم - وبعث - سم - كعب - سم
الشاهد : ذكر اسم « كَأَنَّ » المختلفة في البيت ، وهو (وريديه) وذكر خبره
وهو (رشاء) .

(٢) وجه مقسم : وجه جميل التقاطيع - تعطو : تدعقها - السلم : شجر فيه شوك .
المعنى : تأتينا هذه المرأة بوجه جميل وعنق طويل ، كعبت الطيبة حين تمد
تداول ورق السلم .

لشاهد : ذكر اسم « كَأَنَّ » المختلفة « وهو » طيبة « بالنصب ، وذكر خبرها وهو
جملة « تعطو إنِّي وارق السلم »
ولبيت روايتان أحريان :

(أ) يرفع (طيبة) فهي خبر « كَأَنَّ » والاسم ضمير محذوف أي (كَأَنَّها طيبة)
(ب) عر (طيبة) فهي محرورة بالكاف و (أن) رائدة .

وهي في ذلك قريبة من (كُنْ : لمخففة) - على لتوصيح لشد :

(أ) يجيء بعدها الجملة الاسمية

كقول الشاعر :

وصلير مشرق النحر . كأن ندياء حقان (١)

ولا حاجة هنا إلى فاصل

(ب) يجيء بعدها الجملة الفعلية

حيث . يتمم عمل بيته وبين (كُنْ) أحد حرفين

• قد : كقول الشاعر :

لا يهولك اصطلام أجلي الحرب . فمجادورها كأن قد لم (٢)

• لم : كقولها تعالى (معاداة خصمية . كأن لم نقل - الأمل (٣)

قال ابن مالك :

وحذفت : كأن ، أيضا ، ونوى . مستويا . وحدث أيضا روى

٤ - لكن = لكن

قال تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم (٤)

وقال تعالى (وما خذوا ولا حل كذا أنفسهم يسمون (٥)

(١) مشرق النحر : أهل صدر في القائه مع العنز - حقان : ثنية - حق : وهو معروف ، ومن مادة الرب تشبه ندى المرأة بحق الماع .

(٢) فمجادورها : كأن الخديعة حيلة صفة هي (نساء حيلة) . . تعجب حاصل . . . (كُنْ)

(٣) لا يهولك : لا يزعجك . اصطلام : خدش . أجلي : لعمري . فمجادورها : فمجادورها . . . (كُنْ)

الشاهد : الفصل بين (كُنْ) والجملة الفعلية بعدها بالحرف (قد) .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٤) عن الآية ١٧ من سورة الأنفال .

(٥) من الآية ٥٧ - سورة البقرة .

(لكن المخففة) تهل . فتكون حروف استنواة ، و يرون
 حتماً تصبى بالحركة الاسمية . فتدخل أيضاً على جملة الفعلية .
 وإذا دخلت على الجملة الاسمية لا تصب المبتدأ ولا ترفع الخبر .
 [راجع الآيتين السابقتين] .

لام الابتداء في جملة « إن » المكسورة الممزة

قال تعالى (إِنَّ يَبْطِشُ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) (١)

اللام في كلمة (لشديد) نسي ، لام الابتداء . كما يثنى
 عليها أيضاً اللام المرحقة ، - واصل من التسميتين مسبب وجبه
 . هي لام الابتداء ، لأن الأصل فيها أن تحي مع المبتدأ . فيقال -
 في غير القرآن - (لَبَطِشَ رَبُّكَ شَدِيدٌ)

فقد جاءت « إن » مع جملة المبتدأ والخبر الممثلة . كانت ثم
 جاءت في القرآن . يوقى اللام مسبب - لام الابتداء - باعتبار الأصل
 في دخولها على المبتدأ .

- ونسي أيضاً اللام المرحقة ، لأنها - كما سبق - كانت
 مع المبتدأ ، فزحفت للخبر

هي - كما ذكر علماء البلاغة - تعيد التوكيد . فلما دخلت
 « إن » عليها وهي أيضاً تعيد التوكيد - وكان من المكروه في الاستعمال
 أن يجر جماع أمرين متصلين يفيدان التوكيد . زحفت اللام عن
 موضعها في جملة « إن » إلى مواضع أخرى في تلك الآية . هي :

١ . في خبر « إن » مطلقاً مفرداً أو جملة أو شدة حمدة .

قال تعالى (إن بطش ربك لشديد)
 وقد تنوع في (وإن ربك أعلم ما تكلمن صدورهم)
 والخبر جملة فعلية وما يعلنون (١)

وإنما الحسن رخصي ونميت . ورع النوارثون (٢)
 وإنك لعلى خلق عظيم (٣)

قال علماء النحو : لدخول اللام في خبر « إن » شروط ثلاثة هي
 ١ - أن يكون مؤخر
 ٢ - أن يكون مثبتاً
 ٣ - أن يكون غير ماض
 تحققت هذه الشروط الثلاثة
 في الآيات السابقة

ولذلك : خَلَّتْ الآيات التالية من « اللام » :

إن الله لا يظلم مثقال ذرة (٤)
 إن الله عز وجل في آياته مودع وآيات إبراهيم وآيات
 عمران على العالمين (٦)

وبلاحظ - بعد ذلك - ما يلي

- شد دخول اللام في قول أبي حزام بن غالب :

- (١) الآية ٧٤ من سورة « النمل » - تكن صدورهم : تنقي صدورهم .
- (٢) الآية ٢٣ من سورة « الحجر » .
- (٣) الآية ٤ من سورة « الن » .
- (٤) الآية ١٢ من سورة « المزمل » .
- (٥) من الآية ٤٠ من سورة « النساء » .
- (٦) الآية ٣٣ من سورة « آل عمران » .

وَأَعْلَىٰ إِنَّ تَسْبِيحًا وَتَهْلِيلًا لِلَّهِ مُتَسَاوِينَ وَلَا سَوَاءٌ
إِذَا دَخَلْتَ الْإِلَامَ عَلَى الْخَبَرِ الْمُنَى (لِلْإِتْسَاوِيَانِ)
- أَعْرَبَ بَعْضُ الْمُحَافَةِ أَنْ يَقَالَ (إِنْ زَيْدًا لَقَدْ قَامَ) مَعَ أَنْ لِفَعْلٍ (قَامَ)
مَضَى - لَكِنْ بِدُخُولِ (قَدْ) قَرِيبَ مِنَ الْحَالِ - فَانْتَبِهَ الْمَصْرُوحُ

٢٠٠ - مَعْمُولٌ خَيْرٌ « إِنْ »

لَا حَظَّ الْأَمْسَةِ الثَّانِيَةِ

إِنَّ اللَّهَ لَدُعَاءُ الْمَظْلُومِ سَامِعٌ .

وَأَنَّهُ لَسُؤَالُهُ مُجِيبٌ

حَاضِرَاتِ الْأَمَلِ الْبَتَّةِ ، فِي الثَّانِيَةِ السَّابِقَةِ فِي مَعْمُولِ الْخَبَرِ .

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ لَهُ شُرُوطُ ثَلَاثَةٍ هِيَ :

١ - تَقَدُّمُهُ عَلَى الْخَبَرِ .

٢ - الْخَبَرُ مِنْهُ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْإِلَامِ . شُرُوطُهُ أَسْفَلُهُ .

٣ - لَا يَعْرِبُ الْمَعْمُولُ حَالًا .

لِذَلِكَ لَا يَصِحُّ دُخُولُ الْإِلَامِ عَلَى مَعْمُولِ الْخَبَرِ فِي الْأَمْسَةِ الثَّانِيَةِ

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| المعمول متأخر | إِنْ زَيْدًا جَالِسٌ فِي الدَّارِ |
| لخبر نفسه (مغرب) لا يصح | إِنْ زَيْدًا عَمْرٌ قُتِرَ |
| لدخول الإلام - لأنه فعل ماضٍ | إِنْ زَيْدًا رَاكِبًا مُنْطَلِقًا |
| المعمول يصلح حالًا | |

وَيَسْتَدْرِكُ : إِنْ لَمْ يَحْضُرْ سَوَاءٌ - هَذَا الْخَوَاصُّ يَسْتَدْرِكُهُ الْأَمْسَةُ

لَمَعْنَى أَنَّ تَجِيءَ الْإِلَامِ الْأَمْسَةِ مَعَ الْمَعْمُولِ الْمُتَقَدِّمِ فِي مِثْلِ (إِنْ لَمْ يَدْعُ

وحسب (١).

قال ابن مالك :-

وعدا ذات الكسر (٢) تصحيب الخبر
ولا يلي ذلك الهمزة من قبلها
وقد يبيها مع : قد كذا إن ذا
وتصحيب الواو مع معمول الخبر
لأنه ابتداء منحوالي كوزر
ولا من الأفعال ما كان رخصاً
لقد سما على إيمان مستخود
والنصنصن واسماً حل قبله الخبر

ذات الكسر : هي « إن » - الوزر : الملجأ والملاذ.

في كسر ابن مالك الموضع لأول الهمزة لابتداء ومعنى شروطه وأمثته
في الأبيات الثلاثة الأولى

وفي البيت الرابع يذكر الموضع الثلاثة لأخرى دون شروطه ولا
تفصيل ولا تمثيل .

شكل همزة « إن » :-

(أن : المفتوحة المهملة) من شروط التثنية . فهي وسعي وحسب

الاحتمالات .

- يعرب في أحسن الآراء : غير فصل متى لا على له من الإعراب .
(٢) يجوز جرد معموله كجاءت (مفتوحة) مسددة لآلة (ألف) مسددة
الطعام ويمشون في الأوقاف (بفتح همزة) (أن)

« إن » - لكن :

أجزاء الكوفيين دعواها في خبر « لكن » كقول الشاعر :

يلوموني في حب ليل عواذني ولكني من حبها لميعة

ثم زيادتها أيضاً في خبر « أمس » كقول الشاعر :

عبرني شاعر - كذا - فقلت من شوقه

ثم زيادتها أيضاً في خبر « لمبتدا » كقول ربيعة :

لم يحمي حميوني شرب من رحي

« وقد خرج ذلك كله على « زيادة الهمزة » شاذاً

تؤول بمصدر يشمن لواقع السحوية المختمة لى بتتصبيها ميب الكلام
(مبتداً - فاعلاً - نائب فاعل) فيكون هذا المصدر المؤول مرفوعاً
أو منصوباً أو مجروراً .

لكن (إن) : المنكسورة المهملة ليست كذلك . فهي ليست من
حروف المصادر أصلاً .

لاحظ المثاليين :

من خلّقي المؤمن أنه صادق في حديثه .

إن المؤمن صادق في حديثه

في المثال الأول تؤول (إن) واسمها وخبرها (بمصدر يقع مبتداً
، خبر خبره الجار والمجرور قبله . ويكون تقدير المثال (من خلّقي
المؤمن صدقه في حديثه)

أما المثال الثاني ، فلا حاجة به إلى هذا التأويل .

إذا علم ذلك .

فإن التاء لغة تفتح همزة (إ) أو كسرها فتلحق في الآتي .

(أ) تفتح همزة (ئ) حين تحذف في سياق يحتاج فيه الكلام

إلى مصدر مؤول لا يدخل محلّها ومحلّ اسمها وخبرها . إذ يقتضى

رفع سحوى هذا المصدر . ليرفع أو ينصب أو يجز .

(ب) تكسر همزة (إ) حين تحذف مع اسمها وخبرها في مبال

لا يحتاج إلى هذا التأويل بالمصدر .

(ج) يجوز الأمران إن صحّ التأويل وتركه .

قال ابن مالك :
وهَمْزٌ « إِنَّ » ، افْتِخَ لِمَا مَضَى ، مَدَّهَا ، وَفِي سَوَى ذَلِكَ الْكُسْرِ

• • •

تلك هي القاعدة العامة . ويمكن الاكتفاء بها . والاحتكام إليها عن
الفتح والكسر للهمزة .

أكن : فصلت معظم كتب النحو هذا الموضوع تفصيلاً . فذكرت
أهم مواضع الكسر . وأهم مواضع الفتح . وأهم مواضع جوار الأعراس
مع اختلاف بيدها في عدد ما نورد من هذه المواضع .
وحسنت هذه الكتب صنعة . لأن الكثيرين من درسي العربية
يشق عليهم التعرف بأنفسهم على الكسر والفتح همزة (إِنَّ) فهم
في حاجة للمعونة بتوضيحية المنقصة هذه المواضع . على النحو التالي .

أولاً - أهم مواضع كسر همزة « إِنَّ »

١ - أن تقع في بداية الكلام .

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (١)

- وبها من هذا الموضع ما جاء به حروف نهية بداية الكلام .

كحروف الاستدراج والاستدعاء . إذ تعسر (يَأْ) في حركات في بداية
الكلام حكماً .

قال تعالى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٢)

(١) الآية الأولى من سورة الفتح .
(٢) الآية ٦٢ من سورة « يونس » .

وقل (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَدُوا الْمُؤْمِنِينَ رِجْوَماً ثُمَّ تَسْوَأُ مِنْ يَدِكَ
دَنُوكَ وَأَصَابُوا . إِنَّ رَبَّكَ مِنْ رُءُوبِهَا أَعْمَقُورٌ رَحِيمٌ) (١)

ففي الآية الأولى حذفت (إِنَّ) بعد (ثُمَّ) وهي حرف استفتاح
وفي الآية الثانية حذفت (إِنَّ) بعد (ثُمَّ) وهي حرف ابتداء

٢ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ اسْمِ الْمَكَانِ (حَيْثُ)

يقول (مَنْ تَعَالَى الْإِسْلَامُ أَلَّا تَزَاجِمَ النَّاسَ حَيْثُ إِيَّاهُمْ جَالِسُونَ
مُسْتَقَرُونَ) فمن المعروف أن (حيث) من الأسماء التي لا تصاف إلا للحمل
في رأى جمهور النحاة . فمجيء (إِنَّ) بعدها إنما هو في بداية جملة
مستقلة ، هي جملة المضاف إليها .

٣ - أَنْ تَجِيءَ بَعْدَ اسْمِ الزَّمَانِ (إِذْ)

نقول : ذَهَبَتْ لِلْمَصِيفِ إِذْ إِنَّ الْجَوْ حَارًّا

والجاء (إِذْ) ظرف للمضى . وتنفرد الجملة . فمجيء (إِنَّ)
بعدها يعنى في بداية جملة مستقلة . هي جملة المضاف إليها .

٤ - أَنْ تَجِيءَ (إِنَّ) فِي بَدَايَةِ جُمْلَةِ الصَّلَةِ .

وهو تعالى حكاية عن قارون (وَأَتَّبَعَهُ مِنَ السُّجُودِ إِنَّهُ مُنْجَبِطٌ)

لَتَشْنُوهُ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ (٢)

- فإن وقعت في حشو لفصلة فتحت . كمثل الشاعري :
الذى عندي أنه فاضل .

(١) الآية ١١٩ من سورة النحل .

(٢) الآية ٧٦ من سورة القصص . - تنقل - العصب : ما بين العشرة إلى
الأربعين كالعصابة .

اشاهد : في الآية : وقوع (إن : المكسورة المجرى) بعد (ها : الموصولة) .

هـ - في بداية جملة جواب القسم .
 قال تعالى (سمع - واكتب المبین . إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ) (١)
 واكتب المبین . جملة قسم بواو القسم .

وقد اشترط في هذا الموضع . أن يكون في خبر (إن) التي جاءت
 في أول جواب القسم « اللام » مثل (قسم إن الصلح لخير) و (لعمرك
 إن الصلح لخير)

وإن تضمنت جملة القسم معنى الفعل وسم تكس نعم في قسم
 فلا حاجة لهذا الشرط . كآية المستشهد بها . وكقولك (والله إن
 الصلح خير)

والخلاصة . أن قسم المصريح جملة فعلية أو اسمية لا
 لكسر (إن) من وجود اللام في خبرها .
 أم قسم غير مصريح - فتضمن معنى ضمن - فلا حاجة معه
 لوجود اللام في الخبر .

٦ - في بداية الجملة بعد القول
 قال تعالى (قَالَ : إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) (٢)
 و (قَالَ : إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَفْعًا) (٣) .
 ٧ - أن تجيء في أول جملة تقع حالا مما قبلها .
 مثل (لعلك من ذلك عوفية) (٤) و (وبيدك من)

(١) الآيات ١ ٢ ٣ ٤ من سورة « النحل »

(٢) من الآية ٣٠ من سورة « مريم » .

(٣) الآية ٢١ من سورة « الجن » .

٨ - أن تجيء في أول جملة تقع صفة لما قبلها
تقول (طالعت كتابا إنه مفيد) .

٩ - أن تجيء بعد فعل من أفعال التوسيع عن الفعل بلام
الابتداء في خبر « إن : المكسورة »

مثال ابن مالك (اعلم إنه لذو ثقی)

ومن فوائد الموضع قوله تعالى (والله يعلم إنك لرمونه)

١٠ - أن تجيء في بداية جملة تقع خبرا عن اسم ذات من
أمثلة الذخو (زيد إنه فاضل)

قال ابن مالك :

مكتسب في الابتداء وفي بدء صلة وحيث « إن » لينمين مكملة
أو حكيت بالقول . أو حدثت مفعول حال . كزرتي وإني ذو أمسلس
وكسروا من بعد فعل متفلسا بلام ، كالأعلم إنه لذو ثقی

جاء في هذه الأبيات الثلاثة ستة مواضع نحمل في الشرح السابق
أربعة (١ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٩) وترك الساقى اختصارا أو لأنها
يمكن أن تدرج تحت بعض المواضع السابقة . وبخاصة الموضع
الأول « بداية الكلام »

لاباً - أهم مواضع فتح همزة « أن »

لنتذكر ثانية أن همزة « أن » تفتح إذا أولت مصدر يقع الموقع

الذخوى الذى يقتضيه السياق - وأهم هذه المواضع :

١ - الفاعل

قال تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) (١)

والمصدر المؤول تقديره (أنزلنا) - وهو فاعل (يكفهم)

٢ - نائب الفاعل

قال تعالى (قل : أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعَ نَفْرًا مِنْ الْجِنِّ) (٢)

المصدر المؤول (استمع نفر من الجن) وهو نائب فاعل لفعل

(أوحى) .

٣ - المفعول به

قال تعالى (وَلَا تَخَافُوكُمْ أَنَكُم أَشْرَكُمْ بِهِ)

المصدر المؤول (إشاراكم بالله) وهو مفعول به للفعل (تَخَافُوكُمْ) (٣)

٤ - مبتدأ

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنك تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) (٤)

المصدر المؤول (رؤيتك الأرض) وهو مبتدأ مؤخر . خبره الجار

والمجور (من آياته)

(١) الآية ٥١ من سورة « العنكبوت » .

(٢) من الآية الأولى من سورة « الجن » .

(٣) الآية ٨١ من سورة « الأنعام » .

(٤) الآية ٣٩ من سورة « فصلت » .

٩ .. الباء من كلمة سابقة . مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة .
 قال تعالى (وَإِذْ يَعْهَدُكُم مِّنْ إِحْدَى الْمَطَائِفِ لَنُهَايَكُمْ (١)
 . أَنَّ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا ، بَدَلِ اشْتِمَالٍ مِنْ ، إِحْدَى الْمَطَائِفِ ،
 الواقعة «مفعولا ثانيا»

هذا : ولم يفتعل «ابن مالك» المواضع بسقطة ولا بضمها . بل
 ذكر القاعدة العامة فقط في بيت واحد - قال :
 وهمز «إِنَّ» افتتح لِيَدَّ مصدر مَصْدَرٌ ، وفي سوى ذلك اكسِر

• • •

جواز كسر همزة «إِنَّ» وفتحها

الضابط الذي يحكم ذلك ما يلي :
 أن تجيء «إِنَّ» واسمها وخبرها ، في موضع تصلح فيه الجملة
 كاملة ، فتكسر همزة «إِنَّ» .
 وأيضا يصلح فيه المفرد ، المصدر المؤول ، فتفتح همزة .
 وقد فتحت كتب النحو هم هذه المواضع . وهي :

١ .. أن تقع بعد «فاء جواب الشرط» .
 قال تعالى (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَصَلَحَ
 فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢))

- قرئت بكسر همزة «إِنَّ» بعد الفاء . على اعتبار «إِنَّ» واسمها

(١) من الآية ٧ من سورة «الأنفال» .

(٢) الآية ٤٥ : من سورة «الأنعام» .

وحبره « جواب الشرط . فهي حملة كاملة . والتقدير (فهو غفور رحيم)

. وقرئت بالفتح (فأه غفور رحيم) على اعتبار المصدر المذلول . وهو « مفرد » :

(أ) مبتدأ والخبر محذوف . والتقدير (فله غفران ورحمة حاصلان) .

(ب) خبرا والمبتدأ محذوف . والتقدير (فالله حاصل الغفران ورحمة) وعلى كلا التقديرين (أ - ب) فالحملة الاسمية من المبتدأ والخبر . جواب الشرط .

٢ - أن تقع « إن واسمها وخبرها » بعد « إذا » : الفجائية (١)
 قال سيبويه : سمعت أحدا لأعراب ينشد هذا البيت كما
 تحرك به :

وكننت أرى زيدا - كما قيل - سيِّداً

إذا أنه عبدُ القفا واللهازم (٢)

روى نبيت بكسر همزة « إن » إذا إنه عبد القفا واللهازم .
 على اعتبار م جاء بعد « إذا » حملة كاملة . وكأنه قال (إذا هو

(١) بد الفجائية هي التي يكون - بعد أمر غير متوقع - فيه ونحو محل الفاء في جواب الشرط .
 (٢) أرى بضم الهمزة بمعنى : أظن - كما قيل : كما سمعت عنه - اللهازم : جمع همزة : بكسر الهمزة والزاى ، وهي طرف الخلقوم تحت اللسان .
 المعنى : كنت أظن زيدا سيِّداً كما سمعت عنه ، فقوجئت بأنه ذليل مهان يضرب على فاه ، ويلتكر في همزته .
 الشاهد : مجرء « إن » بعد « إذا » الفجائية ، فيجوز في همزتها الكسر والفتح .

عبدُ القفا والمهازم)

. ورون يفتح لهزة (إذ أنه عدد لفظ والمهازم) - مصدر

المصدر المؤول .

(أ) ميتاً . والخبر محذوف . ولتقدير (إذا عوديته حاصلة)

(ب) خير لمبدأ محذوف . ولتقدير (إذا الحاصل عوديته)

٣ - أن تقع في موضع تفيد فيه التعليل

فإن تعالى (وصلٌ عليهم . إنَّ صلاتك سَكَنٌ لهم)

- قراءة الكسر : على أنها جملة مستأنفة تفيد التعليل

- قراءة الفتح : على المصدر المؤول لمحرور باللام المحذوفة .

والتقدير (لَسَكَنٍ صلاتك لهم) .

٤ - أن تقع في بداية جملة جواب قسم . نحقق فيه ما يلي :

(أ) أن يكون القسم بفعل مملووظ (قسم) حلف (إلح)

(ب) ألا تجيء لام الابتداء في خبر « إن » .

سبب إلى رؤية بن العجاج « قوله بخضب زوجه

لتَقْعَلِينَ مَقْعَدَ الْقَصَى

مَنْ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُثَلَّى

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلَى

أَنِّي أَبُذِّبُكَ الصَّبِيَّ (١)

(١) القصي : البعيد - ذي القادورة : ذي الدنس - ذيا لك : هي تصغير « ذلك » على

غير قياس - المقل : المكره =

زوى (إني أبو ذئالك المصبي) بكسر « إ » ، هي جملة جواب القسم .

- وزوى (نى أبو ذئالك المصبي) على أن المصدر المؤول مجرور بحرف جر محذوف . والتقدير (على نى أبو ذئالك المصبي) (نى على توتى لذلك المصبي) ويكون الحار والمحرور (على توتى) متعلقان بالفعل (تحلفنى) وقد ساء مسأه جواب القسم . ولا يصلح جواب . لأن الجواب لا بد أن يكون جملة .

- بتفريع على ذلك أنه إذا لم يتحقق أحد الشرطين السابقين . وحسب كسر همزة « إ » ، كما يلاحظ في الأمثلة التالية :

| | |
|----------------------|--|
| والله - إن زيدا قائم | القسم بغير فعل ملفوظ |
| قسم : إن زيدا لقائم | جاءت اللام في خبر « إن » |
| ومنه إن زيدا لقائم | القسم بغير الفعل - و . اللام في خبر « إن » |

٥ - أن نحى جملة « إن وسما وخبرها » وقد تحقق فاهم على :

(١) خبراً عن قول (قول - حديث - كلام - مطلق - حمد - شكر - دعاء) .

(ب) خبرها قول (من نوع الكلمات السابقة)

= يقول شخص من حواسم من مكده . قد أو تعجب من أن أبو عبي الذي أنجبت - ويبدو أنه شك في نفسه له .
الشاهد : خبر حمه (أبو ذئالك المصبي) بكسر « ذ » ، فتحذف « أبو » جواب قسم (تحلفنى) وليس في خبر « إن » اللام (أن أبو ذئالك المصبي) .

(ج) القتال واحد

.. مثال لمحور (قَوْلِي إِنِّي حَمْدُ اللَّهِ)

- تنطق (إِنَّ) بالكسر . على اعتبار أن جملة (إِنِّي حَمْدُ اللَّهِ)

كلها خبر مبتدأ (قَوْلِي) وليست في حجة إلى رابط . لأنها نفس

المبتدأ في المعنى

- وتنطق (ئَنَّ) بالفتح . على اعتبار أن المصدر المؤول (حمدُ

الله) خبر المبتدأ (قَوْلِي)

لكن : إذا لم يتحقق أحد هذه الشروط ، فإن أهلها حكم آخر .

من الفتح فقط أو الكسر فقط .. كما يلاحظ في الأمثلة التالية

- عَمَلِي نَحْمَدُ اللَّهَ

امخير عنه ليس قولاً - بحسب الفتح

لـ « أَنَّ »

- قَوْلِي إِنِّي مُؤْمِنٌ

خبر « إِنَّ » ليس قولاً - بحسب الكسر

- قَوْلِي : إِنَّ عَمَلِي نَحْمَدُ اللَّهَ

القائِل مختلف لـ « إِنَّ »

٦ - أن تقع بعد حرف العطف الواو وقد سُئِلَتْ بمرور

صالح للعطف عليه .

قل تعالى (إِنَّ لَكَ الْأَثْرَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى - وَإِنَّكَ لَا تَنْظُمُ

فيها ولا تَضْحَى) (١)

- قرئت الآية المدية بالكسر (وَإِنَّكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا) - ولها

تخريجان :

(١) الآيتان ١١٨ - ١١٩ من سورة طه « لا تقضى : لا يصيبك حر الشمس »

(١) لعطف على حمزة (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا) . ولو لعطف
الحسن . وما بعد الواو حملة مستقلة : « إِنَّ » في بدايتها . فكسرت .
(ب) الاستئناف . فالواو حرف استئناف . وما بعدها حملة حالية
مستأنفة ، وقعت (إِنَّ) في بدايتها ، فكسرت
- قرئت الآية بانفتح (وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا) .

وتخرج على أن المصدر المؤول (علم ظمك) معطوف على اسم
إِنَّ « المؤخر في جملة (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ) وهو (أَلَّا تَجُوعَ) المؤول
(علم جوعك) - وهو أيضا مصدر مؤول بالحرف (أَنْ) ومنفي ،
، ولو ، على ذلك لعطف المفردات . عطفت مصدرا مؤولا على
مصدر مؤول

٧ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ (حَتَّى)

مثال الذخاة (مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه)

الكسر على ن (حتى) حرف ابتداء . وما بعدها حملة
مستأنفة .

- لفتح على ن (حتى) حرف عطف أو حو . والمصدر المؤول
من ن واسمها وخبرها معطوف على ما قبله أو محذوف .

٨ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ عِبَاوَةِ (لَا جَرَمَ)

قال تعالى (لَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (١)

- قرئت بالكسر (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَهُوَ يُعْلِنُونَ) .

خَرَجَها المصراع على أَنَّ (لا جَرَمَ) بمنزلة القسم . وحاءت جملة
 ه إِنَّ واسمها وحبرها « جواب للقسم » فهي جملة جديده . فكسرت
 ه إِنَّ ، ويؤيد ذلك ما روي عن العرب من قوفهم (لا حَرَمَ لآبَيْكَ)
 بدخول « للام » في جواب (لا جَرَمَ) وهذا دليل على أنها لدقسم .
 - قرئت والفتح (أَنَّ الله يعلم ما يُسرون وما يعلنون)

وقد خرجت نَحْوِها بالوجهين التاليين :

(١) ما ينسب إلى سيبويه

اعتبر (لا جرم) مكوّنة من كلمتين (لا : حرف زائد) و (جَرَمَ)
 فعل ماضٍ بمعنى (وجب) و (أَنَّ الله يعلم ما يُسرون وما يعلنون) في
 تأويل مصدر فاعل لفعل (جرم) وللتقدير (وجب علم الله ما يسرون
 وما يعلنون) .

(ب) ما حكاه المصراع ه من أَنَّ (لا حرم) بمعنى (لأبداً) -

فالإعراب كما يلي :

لا : نية للجنس - جَرَمَ : اسمها - أَنَّ الله يعلم ما يسرون
 وما يعلنون - المصدر المؤول محروور - حرف لجر من : المقدرة ، والجر والمنحور
 خبر لا « والتقدير (لأبداً من علم الله ما يسرون وما يعلنون) .

قال ابن مالك :

رم - « إدا » فُحْوةٌ أو قَبَيمٌ لا لاءٌ « بعدد سوجهين نعى
مع يلو ، هـ « الجزا . وذا يَضْرُدُ في نحو « خير القولِ إلى أحمدُ »
فذكر ابن مالك أربعة مواضع فقط . هي التي شرحت فيما سبق
تحت أرقام (١ - ٢ - ٤ - ٥) . ولم يذكر بقية المواضع . ولا
مستطاع النظم شرح المواضع المذكورة باستقصاء وتوضيح - وهذا ما
يدخل في طوق الناظم ونظمه .

• • •

(لا) العاملة عمل (إن) = لا : النافية للجنس (

- ١ - عملها ، وشروط هذا العمل .
- ٢ - اسمها : المنرد والمضاف والشبيه بالمضاف . وحكمه من حيث البناء والإعراب .
- ٣ - تكرار (لا) مثل (لا حول ولا قوة إلا بالله) .
- ٤ - نعت اسم (لا)
- ٥ - استعمالات كلمة (ألا) في اللغة
- ٦ - حذف خبر (لا)

= * *

عمل (لا) وشروط هذا العمل

لاحظ المثالين الآتيين :

لا نَمَامَ قَادِرٌ عَلَى كِتَابِ الْأَسْرَارِ

لا مُفْتَابَ عَفَّ اللِّسَانُ عَنْ عَيُوبِ النَّاسِ

اسم المشهور (لا الدوية للجنس) . وهي تنفي خبرها عن كل

فرد من أفراد اسمها نفياً يستغرق الجنس كله .

فمعنى المثال الأول : لا تنفي خبره على كتاب الأسرار عن كل فرد

نَمَامَ .

ومعنى الثاني : نفي عفة اللسان عن كل فرد مفتاب .

ويجوز المبتدأ به ما منصوباً وخبر مرفوع . وقد رعى ابن هشام .

هذا العمل ، فسقوا بها (باب « لا » العاملة عمل « إن »)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) وَلَمْ يَكُن لَكُمْ كِتَابٌ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ مُرْسَلٌ ۖ

ثانياً - المضاف

لا تبيع فداي محمود

لا متفق عمل مذموم (۱)

منه من كبره و كبره من كبره

والخلاف في المثالين السابقين هو (قبيح - متقن) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منصوب بالفتحة .

۱۔ انا قیس (الادب الجلی فی مصر) نور الدین علی بن عبد الرحمن (۲)

نصيب بالياء ، لأنه مثني .

وَأَيُّ جَسَدٍ جَدُّهُمَا مُبَكِّراً فِيهِ (الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ مَسْبُودُونَ) أَوْ (لَا

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

۱- ورد: مع ائمهات، فوالا (لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

(۱) إمرأب (لا متفق على مذمره).

[illegible]

(۲) اِشْرَاف (لِیَ مَشِیْ عَلِیْ مَذْمُومَةٍ) .

۱- مضمونان ، شعر ، لا : مرفوع ہائے

(٢) إعراب (لا متنى هل مضمون) .

مذکر عالم - مذکورون : خبر : لا : مرفوع بالواو .

متقناتِ عملٍ مذموماتُ (١) تُصِيبُ بالكسرة .

ثالثاً : الشبه المضاف

لا قبيحاً عمله محمودٌ

لا متقناً عمله مذمومٌ

لا شموقاً على الناس مكروهٌ

الشبه بالمضاف

لا كس ممدود - وسطه ممدود (٢) . و هو يواف قد يكون مرفوعاً به

كذلك لأول - أو منصوباً به كذلك الشئ أو مجروراً متعلقاً به

كالمثال الثالث (٣)

وحكمه : أن يعرب وينصب . وهو في كل الأمثلة السابقة

منصوب بالفتحة :

- وفي المثني يقال (لا قبيحين عملهما محمود) أو (لا متقنين

(١) إعراب (لا متقنات عمل مذمومات) .

لا : زية الجنس - مبتدأ - اسم - لا : شبه منصوب - كسرة . أنه جمع مؤنث سالم - عمل : مضاف إليه - مذمومات : خبر « لا » مرفوع بالفتحة

(٢) أنه عدة تكون من الشيء في غير غير عمل كمن غير وغيره . وحسن الشبه .

(٣) إعراب (لا قبيحاً عمله محمود) .

لا : زية الجنس - قبيحاً : اسم - لا : شبه منصوب - الفتحة - عمله : فاعل لكلمة « قبيحاً » مرفوع بالفتحة - محمود : خبر « لا » مرفوع بالفتحة .

(ب) إعراب (لا متقناً عمله مذموم) .

لا : زية الجنس - متقناً : اسم « لا » منصوب بالفتحة - عمله : مفعول به لكلمة « متقناً » - مذموم : خبر « لا » مرفوع بالفتحة .

(ج) إعراب (لا شموقاً على الناس مكروه) .

لا : زية الجنس - شموقاً : اسم « لا » منصوب بالفتحة - على الناس : جار ومجرور ، متعلقان بكلمة « شموقاً » - مكروه : خبر « لا » مرفوع بالفتحة .

عَمَلُهُنَّ مَدْمُومَاتٌ (و) لَا شَفِيقَيْنِ عَلَى نَاسٍ مَكْرُوهَاتٍ (فَالْمَدْمُومَةُ لَا تَشْبِيهِ بِالْمُضَافِ وَتَنْصَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُثْنَى .

وَفِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ . يَقُولُ (لَا قَبِيحَيْنِ عَمَلُهُنَّ مَحْمُودَاتٌ) وَ (لَا مُتَمَتِّعَيْنِ عَمَلُهُنَّ مَدْمُومَاتٌ) أَوْ (لَا شَفِيقَيْنِ عَلَى نَاسٍ مَكْرُوهَاتٍ) فَالْمَدْمُومَةُ لَا تَشْبِيهِ بِالْمُضَافِ . مَنصُوبٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَذْكُورٌ سَالِمٌ .

وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يَقُولُ (لَا قَبِيحَاتٍ عَمَلُهُنَّ مَحْمُودَاتٌ) وَ (لَا مُتَمَتِّعَاتٍ عَمَلُهُنَّ مَدْمُومَاتٌ) وَ (لَا شَفِيقَاتٍ عَلَى النَّاسِ مَكْرُوهَاتٌ) فَالْمَدْمُومَةُ لَا تَشْبِيهِ بِالْمُضَافِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ .

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

عَمَلٌ إِنَّهُ أَحْمَلُ لَا لَا فِي مَكْرَهٍ مَفْرُودَةٌ جَاءَتْكَ أَوْ مَكْرُورَةٌ
وَمَنْصُوبٌ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَافٌ عَلَيْهِ (٤) وَيَعَدُّ ذَلِكَ نَحْوَهُ دَكْرًا رَافِعَةً

تَرْكِيبُ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

يَقْصَدُ بِهِدَا كُلُّ تَرْكِيبٍ تَكَرَّرَتْ فِيهِ (لَا) وَسَقَطَتِ التَّالِيَةُ دَحْرُفٍ عَمَلٌ . وَكُلُّ مِنَ الْأَسْمِينَ مَفْرُودٌ مَكْرَهٌ . كَمَا فِي الْجُمْلَةِ لِسَابِقَةٍ .

هَذَا التَّرْكِيبُ وَمَا يَتَّبِعُهُ وَرَدَ نَصْفُهُ فِي الْهَرَمَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ .

كَمَا بَيَّنَّا :

الأول : فتح الاثنين

وهو المطلق المشهور بجملة من جملة ، وتوسعة به قراءة بغيره
 المحصر من الآية (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات) من قول
 يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات (١)
 - وأحسن ما يتصل به من العرب عند الرجوع إلى ما لا يسمونه عدل (٢)
 في الأولى وفي الثانية وفي الثالثة وفي الرابعة وفي الخامسة .
 ومحوه من خبره .

الثاني : رفع الاثنين

وسل ذلك خبره من سورة البقرة الآية (لا يبيع عبده ولا حرة ولا
 شفاعة) .

ومنه قول الزايعي التميمي :

وما هجرته . - من قول مفضل . ما يبيع في عبدا ولا حرة (٣)
 - وأحسن ما يتصل به من العرب . - من قول التميمي (ليس)
 والخبر لإحداهما ، وحذف خبر الثانية .

الثالث : فتح الأول ورفع الثاني

وسل ذلك خبره من قول رجل من بني تميم : ما يبيع في عبدا ولا حرة
 أخاه عليه :

(١) من الآية ٢٥٤ من سورة البقرة

(٢) هذا الخبر من قول مفضل بن عمرو بن وهب بن مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان .
 من يتخلص من الأمر الذي لا شأن له به .
 مع (لا) الأولى ، ومع الثانية .

جاء يرفع منه (لا) مأثول . وهو سمة (لغو) وفتح . - نسبة
(تأنيث)

- وأحسن ما يقال في إعراب هذه الجملة (لا) مأثول سمة على
(ليس) والثانية عاملة عمل (إن)

الخامس - فتح الأول ونصب الثاني

وعلى ذلك قول العباس بن مرداس :

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا حَسْبَهُ نَسَبَ الْخَرَقِ عَلَى لِرْفَعِ (١)
ويوصف هذا النطق بالضعف (٢)

وأحسن ما يقال في إعراب (لا) مأثول عامة عمل (إن)
والثانية مهمة ومفعولها معنوف على منه (لا) مأثول حتى يكون
الخبير لها .

قال ابن مالك :

ورَكِبَ المَرْفُوعَ فَتَحًا . كَمَا لَا حُوبَ وَلَا قِرَّةَ ، وَالضَّامُّ جَعْلًا
مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْكَبًا وَإِنْ رَفَعْتَ قَوْلًا لَا تَنْسَبُ (٣)

(١) اخلة : الصداقة الحميمة - الخرق : الفتق في الثوب - الراقع : من يغيط
الفتق أو التزيق في الثوب .
معنى : لا حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة .

الشاهد : تكررت (لا) واسم الأول مفتوح ، واسم الثانية منصوب .
(٢) ويقال في لغة أهل الشام (لا) اسم (لا) مع حوب ولا قرة .
أنه معها يفتح بلا تنوين ، فقد خالف المؤلف .

(٣) من وصفه . ولا حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة .
بشرط أن يكون (لا) تكررت (لا) مع حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة .
تكررت (لا) مع حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة ، ولا حوب ولا قرة .
والرفع - وذلك هي الوجوه الخمسة .

ويجوز أن لا يسمي الحروف . . . ليرتفع العرفي جاء بالوجه
الأول « فتجهما » والثاني « رفعهما » فقط .

ولما كان لا يصرح . . . من قرأة آية (لا يبع فيه ولا حلة
ولا مديعة) . . . الحرفين الوجيهين . . . وثم . . . ينصير عن الاستعمال
بالحرفين المصروفين في الآخرة .

ثم الوجه الثلاثة والأخيرة . . . فلو كان من الشعر . . . والشعر يخضع
في الحروف الثلاثة ونحوكم تدفئة . . . كما يحدث فيه التغيير فقصدا
لخدمة القواعد (١)

وعلى هذا . . . الأساس يمكن رد شواهد الوجه الثلاثة الأخيرة عن
(لا) المكررة .

نعت اسم « لا »

لاحظ الأمثلة التالية :

| | | | |
|------|--------|------------|------------------------------|
| يقول | لا تبت | منحرف بيده | الفتح في اسم لا . وفي النعت |
| أو | لا تبت | منحرف بيده | الفتح في اسم لا . ونصب النعت |
| أو | لا تبت | منحرف بيده | الفتح في اسم لا ورفع النعت |

تحرير هذه المسألة أن تنصف الجملة بما يلي :

(أ) أن يكون اسم « لا » مفردا مبنياً على الفتح

(ب) أن يُنعت بمفرد [غير مضاف ولا شبه]

(١) راجع في ذلك كتاب : الاستشهاد والاحتجاج بالغة ص ٥٨ وما بعدها .

- أن يكون العطف بدون تكرار (لا) - مثل :

ما نصيبه من حزنه أو ما نصيبه من حزنه

في هذه الصورة لا يخرج من ورثته في البيت وليس تخرجت على
البيتين السابقين ، لا يصح في المعرف أو الغت الله على الخلق .
وإنما يصح فيه الرفع أو النصب فقط (١) .

وسل صورة التخييل رقيقة - المثال - ما تكرار ما ورد
في رجل من بني عبد مده يروح مرون من الحكة وابنه :
ما أحب وادن مثل مرون وابنه - في صورة رقيقة رئيس وتكرار (٢)

كلمة (ألا) واستعمالاتها في اللغة

تدخل اللفظة في (لا) تنبيه (لا)

والخط هذه الصورة في استعمال اللفظة على أنه كلمتان أو كلمة
واحدة - بالتوضيح التالي :

اللفظة لا في مثل هذه الصورة : لا يوجد في الوجود ما هو موجود في صورة آخر

اللفظة لا في صورة أخرى : لا يوجد في الوجود ما هو موجود في صورة أخرى

اللفظة لا في صورة أخرى : لا يوجد في الوجود ما هو موجود في صورة أخرى

اللفظة لا في صورة أخرى : لا يوجد في الوجود ما هو موجود في صورة أخرى

أولا - استعمال (ألا) كلمتين

من ذلك الشواهد التالية :

قول المجنون :

أَلَا اضْطَبَارَ لِلْيَلَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَاقَى الَّذِي لَأَقَاهُ أَمْثَالِي (١)

وقول الآخر :

أَلَا عُمَرُ وَلِيَّ مُسْتَطَاعٌ وَجَوْعُهُ فَيَرَأَبُ مَا أَثْنَتْ يَدُ الْغَفَلَاتِ (٢)

وقول الآخر :

أَلَا ارْعِوَاهُ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ (٣)

وبتأمل الشواهد السابقة يفهم منها :

- أن همزة (ألا) أفادت في الأول : الاستفهام . وفي الثاني : انشغاف .
وفي الثالث : التوبيخ .

وقد أفادت الهمزة المعنى الأول : الاستفهام على أصل معناه .
وأفادت المعنيين الأخيرين لاستعمالها على مسيل محال .
- بقی للحرف (لا) عمله فی نصب الاسم ورفع الخبر .

(١) الاضطبار : رد النفس إلى الصبر ومنها من الجزع - جلد : قوة استدل
الشاهد : دخول الهمزة على (لا) وهي تفيد « الاستفهام » .

(٢) ول : معنى وراح - فیرأب : يصلح - أثنت : أذنت .
الإعراب : عمر : اسم « لا » - مستطاع : خبر « لا » - وجوعه : نائب فاعل
لمكثمة « مستطاع » اسم المفعول - فیرأب : الفعل منصوب بعد « فاه السمة » .
الشاهد : دخول الهمزة على (لا) وهي تفيد « التوبيخ » .

(٣) ارعواه : رجوع وتوبة - أذنت : أعلت ودلت - هرم : بفتح الهاء :
الشيخوخة والهزال .
الشاهد : دخول الهمزة على (لا) وهي تفيد « التوبيخ » .

ثانياً - استعمال (ألا) كلمة واحدة

لاحظ الآيات التالية :

أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ لَهُمْ جُحُودٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١) فلا استفتح

ألا يومَ يأتِيهِمْ لَيْسَ مَعْرُوفاً عَنْهُمْ (٢)

أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (٣) للعرض

أَلَا تُحْذِرُونَ قَوْمَهُ لَكُنُوزُهُمْ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَحْزَنُونَ

الرسولِ وهم بدأوكم أولَ مرة (٤) للنحضيض

والمثال استعمال (ألا) في الآيات السابقة يفهم منها :

١- أنها في الآيتين الأولىين حرف استفتاح وتنبيه ، ودخلت في الأولى

على الجملة الاسمية وفي الثانية على جملة الفعلية (٥)

(ألا) في الآية الثالثة حرف عرض - وهو الطلب برفق ولين

وما بعدها أمر محبوب

- وهي في الآية لأخيرة حرف نحضيض - وهو الطلب بشدة

وضيق وما بعدها أمر يشق القيام به .

(١) الآية ٦٢ من سورة هـ يونس

(٢) الآية ١٠١ من سورة هـ هود

(٣) الآية ٢٢ من سورة هـ النور

(٤) الآية ١٣ من سورة هـ التوبة

(٥) فإن الأصل في ترتيب كلمات الآية نحوها (أليس مصرياً فهم يوم يأتهم) - والآية تحدث عن لعناب .

إعراب الآية : ألا : حرف استفتاح - يوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة - متفق بكلمة مصرياً - فهم : ضمير الغائبين مفعول ثانٍ - يأتهم : مضارع ثلاثي متعدي - وأخيرة : في آخر الآية - أليس : اسم - يرفع - وهم : ضمير الغائبين خبر - وأصح من هذا ما تقدم من هذا - مصرياً : خبر - أليس : اسم -

- في هذا الاستعمال الثاني لـ "ع" ، إذ كَوَيْتَ مع همزة الاستفهام
كلمة واحدة أفادت الاستفهام أو العرض أو التحضيض
وقد ذكر المصنف الاستعمال الأول فقط . فقل
وغطى لا مع همزة استفهام ما تقدم دون الاستفهام

حذف خبر (لا)

تختص حذف خبر (لا) في استعمال العربية لما يلي :

- بحسب ذكره إذا كان ذلك ضروريا . ولو حذف كان محذورا .
ومن ذلك قول الرسول (أَلَمْ نَعْرِ) ولَمْ يَعْرِ . ولا أحد أغبر من

الله عز وجل ، ولذلك حرّم الفواحش (١)

- يصح حذفه إيجازاً واختصاراً . وقد عرفت بدون ذكره .

ومن ذلك قوله تعالى (وَارْتَبِطْ إِذْ قُضِيَ عَمَلُكَ فَتُوتَ (٢)) . وتقليل
الخبر - كما هو بين - (فلا فوت مئة) .

ومنه قوله تعالى (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّ إِلَى رَبِّنا مُنتَقِلُونَ) . وتقليل

الخبر واضح : وهو (لا ضير علينا) .

- (١) قوله تعالى (وَارْتَبِطْ إِذْ قُضِيَ عَمَلُكَ فَتُوتَ) . قوله تعالى (وَارْتَبِطْ) .

والجواب : في قوله (لا ضير علينا) . في قوله (لا ضير علينا) . في قوله (لا ضير علينا) .

(٢) من الآية ١١ من سورة سبأ .

(٣) من الآية ١١ من سورة الشعراء - الضير : الضاعة .

قال ابن مالك :

وإن كان حذف يستلزم تحريك في الرفع مع سقوطه ظهر
وحذف تحريك في باب (لا) شئ كثير . بشرط أن يكون
متصوفاً منه ظاهراً مع حذفه - أما إذا لم يكن المتصوفاً منه ظاهراً
بالحذف . فإنه يجب ذكره .

• • •

ظن وأخواتها

١ - اسم هذا الباب بين الشهرة والعمل

٢ - أفعال الباب إجمالاً وتفصيلاً

٣ - الإلغاء والتعليق لأفعال القلوب .

٤ - حذف المفعولين أو أحدهما

٥ - إجراء القول مجرى الظن

• • •

اسم الباب بين الشهرة والعمل

تقول : ظننتُ السَّرابَ سحاباً

وخلتُ السحابَ مطراً

ووجدتُ ذلكَ وهمًا .

يلاحظ على الأفعال في لُجمل السبقة . وهي (ظنَّ - خلَّ - وجدَّ)

أنها بعد استيفاء فاعلها دخلت على الجملة الاسمية بعدد من مُبتدأ

والخبر وهي في الأصل (السَّرابُ سحابٌ - السحابُ مطرٌ - ذلكَ وهمٌ)

فصحب المبتدأ بعدها مفعولاً أوَّل ، والخبر مفعولاً ثانياً

راعى ابن هشام " هذا العمل لأقول الباب . فذكر السراب

اسماً ظوئياً ، ووضح المسالك : هو باب لأفعال المدح - به .

استيفاء فاعلها - على مُبتدأ والخبر . فتدبر بهم مفعولين

لكن اسم الشهرة الذي ذكرته لأهمية . وأخذت به كثير من كتف

الدحو هو " ظن وأخواتها " . فليس لباب باسم فمن وجد منه

و (كذا) (وأخواتها) و (إنَّ) (وأخواتها) وبإحدى به في غير كتب النحو .
 كمجموعات لبحوث أبي تسمى باسم بحث واحد منها . أو مجموعات لتقصص
 التي يسمونها بغير . يسمى باسم قصصة واحدة منها . أو مجموعات لتقصص
 ذلك فيماني جوار المعون (وبحث آخرى) أو (وقصص أخرى)
 أو (وقصص أخرى) - كما يقال (ظن وأخواتها)

أفعال الباب إجمالاً وتفصيلاً

تفوي . وحادث التصديق محدة

فجعله عدة للسان

في مثل الأول نصب المفعول به . بعد (وجد) ومعه (سر
 وتبين) وهم معنى يتوهم التلبس ويعود إليه . وتسمى أفعال الباب
 التي تحمل هذا المعنى (أفعال القلوب) .

وفي المثال الثاني نصب المفعول به . بعد (ظن) ومعه
 (صبر) (وتحول) إذ يكون معنى الجملة المتصوود منها تحول معنى المبتدأ
 إلى معنى الخبر . فمعنى المثال السابق هو صيرورة التصديق عدة
 للسان . وتسمى أفعال الباب التي تحمل هذا المعنى (أفعال التعبير
 والنحويل) .

لذلك : فأفعال الباب تنقسم إلى قسمين :

• أفعال القلوب

• أفعال التصيير والتحويل

وهذا بيان النوعين تفصيلاً

أفعال القلوب

هذه عبارة راجية تقول ليس كل من فُلِيَّ ينصب مفعولاً .

أكن ما ينصب المفعول لابد أن يكون من أفعال قلوب .

وهذه العبارة مستحصّة من ملاحظة أفعال قلوب واستحصّها

في اللغة العربية - وقد دلت الملاحظة على ما يلي :

• ما لا يتعدى المفعول به إطلاقاً ، مثل : فكّر - تفكّر - موضع -

استكبر - حين - فرح - شخ - حل - صل - عتد -

• ما يتعدى مفعول به واحد ، مثل : فهم - عرف - وفي - مكث

وعى - عقل .

• ما يتعدى مفعولاً نصيباً مفعولاً واحداً ، وهي أفعال باب

(ظنّ وأخواتها)

وهذا لأخبر بضم - حسب مذهب - قسمين - - -

الأول - ما يفيد اليقين في الخبر

وبمعنى : اعتقد المذكر ، سوفوخ الخبر المجهول ، اعتد حرم . سواء أكن

هذا الاعتقاد صحيحاً في الواقع أو غير صحيح .

وهذه ستة أفعال : هي (واحد - ثلثي - ثلثي - ثلثي - ثلثي - ثلثي)

« اعلّم » - « رأى - عَلِمَ »

١ - وحده كقولهم تعزى (وما زعموا من خير سبحانه عليه)
هو خيرا وأعظم أجرا (١).

٢ - ثنى كقولهم تعزى (إنيهم ثمنوا آتاهم صدين) (٢)

٣ - ذرى : كقول الشاعر :

ذريت النوى العهد يا غرقو وغسق
فإن غصنا سارنوا وحببت (٣)

٤ - تعلم : بمعنى : أعلم - كقول زياد بن ميار :

تعلمت شدة أنس قهر عدوى
فبالق بلطاب في النجيب والآخر (٤)

- قال علماء النحو : والأكثر أن يحد مسدداً للمفعول مع هذا

الفعل الجازم « أن » واسمها وخبرها :

قال زهير بن أبي سلمى :

مست تعلم أن لا تصيب - عرقد
وما مضى بها - فبث قيسه (٥)

(١) من الآية ٢٠ - سورة المزمل :

عراب (تحبوه عند الله هو خيرا) تحبوا : جواب الشرط « ما » مجزوم بحذف النون
ولواو فعل وهو المضاف لمفعول أول - عند : ظرف مكان - الله : مضاف إليه - هو :
ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب - خيرا : مفعول ثان .

(٢) الآية ٦٩ - الصافات :

ألقوا : فعل وفاعل - آياهم : مفعول أول - فدين : مفعول ثان .

(٣) ذريت النوى العهد يا غرقو وغسق : خبر مبتدأ « ذريت » - فإني غصنا سارنوا : خبر « فإني » - وحببت : خبر « وحببت » -
الضخوة للترخيم
الشاهد : نصب المفعولين مع الفعل « ذرى » أحدهما نائب الفاعل « والآخر » النوى

عهد .

(٤) تعلم : تعلمت شدة أنس قهر عدوى : خبر مبتدأ « تعلمت » - فبالق بلطاب : خبر « فبالق » - في النجيب : خبر « في النجيب » - والآخر : خبر « والآخر » -
الشاهد : الضمير الأول « قهر » فقد جاء بعد الفعل (تعلم) مفعولان « الأول » شفاء النفس
والثاني « قهر عدوى » .

٦ - عَلِمَ : تقول (علمتُ الله حقاً)

.. لأن علم بمعنى « عَرَفَ » تنعني المفعول به واحد. ومن ذلك قوله تعالى (والله يخرجكم من بيوتكم لا تعلمون شيئاً) (١)

الثاني : ما يفيد الرجحان في الخبر

ومعناه : أن يترجح لدى المتكلم وقوع الخبر المأمور به بحيث يكون أقرب إلى اليقين منه إلى الشك .

وبعد ثمانية أفعال . هي (طَلَّ - حَبَّ - خَالَ - رَعِمَ - حَمَلَ - حَبَا - عَدَّ - هَبَّ : بمعنى « افترض »

١ - ظَنَ : من شواهد قول الشاعر :

ظَنَنْتُكَ - إِنْ شَبَّ لَطَى الْحَرْبِ - صَالِباً

فَمَرَدْتُ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّداً

- نحى « ظن » بمعنى « اتَّهَمَ » فتنصب مفعولاً به واحداً

يقال : مدت الرِّبَّةَ على المجرم . فظنَّه رجل الشرقة

.. حتى يفتواحي ويدعو ، وأركان بنصب مفعولاً به واحد . ولا يجر شيئاً ، لا يجد ما يبل ضياءً .

.. و (زعم) بمعنى « أرى » حسب . نصب مفعولين . وعمل مضارع فاعله مستتر ، - ضمير الغائبين « هم » مفعول أول - رفقى : مفعول ثان .

(١) من الآية ١٧٨ - سورة النحل - ومعنى (لا تعلمون) هو (لا تعرفون) .

(٢) عرودت : حيث وأسمعت .

شاهد : الشطر الأول ، إذ نصب مفعولان بعد « ظن » أولهما « كاف المخاطب » والثاني « صالِباً » - وجملة « إِنْ شَبَّ لَطَى الْحَرْبِ - مفعولة .

قَالَ : وَمِنْ اسْتَعْمَلَهُ هَذَا الْمَعْنَى قِرَاءَةُ الْآيَةِ (وَمِنْ هُوَ عَلَى الْعَبَسِ رَضِيئِينَ) (١) - لَفْظُهُ - وَنَعْنَى - تَحْتَهُمْ

وَيَسْتَوُونَ هَذَا لَاسْتَعْمَلَهُ قَبِيلٌ بِعَنِ عَمَلِ الْفَعْلِ تَحْتَهُمْ .

٢ - حَسْبُ : مَضْمُونُ دَكْسَرِ السَّيْرِ . وَمَصْدَرُهُ : الدَّكْسَرُ وَانْفَتْحَ (يَحْثِبُ وَيَحْثَبُ) وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُ لَيْلَى :

خَسَمْتُ اثْنَيْ وَخَمْسِينَ خَيْرَ تَحْرَةٍ رِيحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ شَقِيلًا (٢)

- أَمَّا حَسْبُ - فَمَنْفَتْحُ السَّيْرِ - فَمَصْدَرُهُ « يَحْثِبُ السَّيْرُ » - وَهَذِهِ - الْعَمَلُ وَالْحَسْبُ . وَيَنْقُصُ مِنْهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ . تَقُولُ (حَسَبْتُ الْمَالَ) أَيْ : أَحْصَيْتَهُ .

٣ - خَالَ : وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِخْلُتْ بِأَنْفُضِ اطَّرَفِ دَهْوَى يَسْمُوكَ مَا لَا يَسْتَلِغُ مِنَ الْوَحْدِ (٣)

٤ - رَعَمَ : وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُ أَبِي أُمَيَّةَ الْحَنْظَلِيِّ :

رَعَمْنِي شَيْخٌ . وَلَسْتُ بِشَيْخٍ لَهُ شَيْخٌ مِنْ يَدَيْ دَيْبِيَا (٤)

(١) الْآيَةُ ٢٤ - حُورَةُ « التَّكْوِيرُ » - وَاقْرَأَةُ الْمَشْهُورَةِ « بَضْنِينَ » بِضَاوِيٍّ وَانْفَتْحَ « بِشَحِيجٍ » .

(٢) رِيحًا : وَجْهًا ، وَهِيَ تَمِيزٌ - ثَاقِلًا : مِثْلًا ، وَهِيَ خَيْرٌ « أَصَحَّ اشْتَاهَدَ : اطَّرَفُ الْأَوَّلِ ، نَصَبُ مَفْعُولَانِ بِعَدِّ « حَسْبُ » أَوْفَعًا ، التَّحْنُ ، وَثَلَاثُهَا « خَيْرَ تَحْرَةٍ » .

(٣) مَعْصُومٌ مَرُوفٌ - رَجَحَ خَيْرَ تَحْرَةٍ مِنْ تَحْنُجٍ بِحَسَبِ - وَيَسْمُوكَ الْوَحْدَ وَهِيَ تَحْرَتَانِ ، وَأَنَّ الْبَيْتَ كَانَ (إِذْ لَمْ تَنْفُضِ اطَّرَفَ) - لِأَنَّ هَذَا يَنْتَابُ مَعَ الْمَعْنَى الْفَرَادَ ، يَسْمُوكَ : يَتَعَبَكُ وَيَشْقِيكَ .

يَقُولُ لِمَنْ يَخَاطَبُهُ : إِنَّكَ عَجَبٌ مَعْنَى ، يَتَعَبَكَ الْحُبُّ إِلَى فَرِيجَةٍ لَا تَحْتَمِلُ ، فَكُنْتَ لَا تَرِيحُ نَظْرَكَ أَبَدًا ، وَدَائِمًا تَتَطَلَّمُ لِحَبِّكَ عَنْ حَبِيبِكَ .

الشَّهَدُ : الطَّرَفُ الْأَوَّلُ ، فَقَدْ جَاءَكَ بِعَدِّ الْفَعْلِ (إِخْلُتْ - مَضَارِعُ خَالَ) مَفْعُولَانِ هُمَا « كَفَّ الْمَخَاطَبَ » الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ . وَ « ذَا هَوَى » الْمَفْعُولُ الثَّانِي .

(٤) شَيْخٌ : هُوَ مَرَحَلَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ مِنَ الْعُمُرِ - يَدَبُ دَيْبِيَا : يَمْشِي بِطَلْبِنَا .

الجزء تقول (جعلت للسحر مكافأة) وتقول (جعلت للأمة نصيباً في الميراث) .

٦ - حَجَّ : بمعنى ، طَلَّ ، أَشْرَفَ : تَرَيَّحَ ظَنَى . كَتَبُوا تَحِيَّةً بَنٍ مَقْبَلٍ :
قَدْ كَرِهْتُ أَنْجُوَ شَاعِرٍ وَنَحْلَقَةٍ حَتَّى تُنَمِّتَ بَنِي يَوْمَ الْمَلَمَاتِ (١)
٧ - عَدَّ : بمعنى ، طَلَّ وَحَسِبَ - وَمِنْ شَوَاهِدِ قَوْلِ الْمُعَرِّفِ

بَنٍ شَعْرٍ :

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى وَكَشَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْفَقْرِ (٢)
لَكِنْ : عَدَّ : مِنَ الْعَدِّ وَالْحَسَابِ وَتَعْدَى لِوَاحِدٍ ، تَقُولُ (عَدَدْتُ
النَّقُودَ) أَحْصَيْتُهَا .

٨ - هَبَّ : بمعنى ، طَلَّ ذَلِكَ وَفَتَرَضَهُ - كَتَبُوا عَدَّةً لَكَ بَنٍ
هَمَامِ السَّلُولِ :

فَقَسَمْتُ : أُجِرْنِي - أَيْ مَالِكَ - وَإِلَّا وَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا (٣)
.. لَكِنْ « هَبَّ » مِنْ « أَمَنَ » تَعَدَّى لِوَاحِدٍ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) (٤) .

(١) مَلَمَاتٌ : جَمْعٌ : مَلَمَةٌ : مَا يَنْزِلُ بِالْفَرَسِ مِنْ مَتَاعٍ .
الشَّاهِدُ : فِي الشُّبْهِ الْأَوَّلِ - أَحْجَوْ - بِمَعْنَى : أَحْسَبَ وَأَطَنَّ . نَصَبَ عَدَّةً مَقْمُولًا -
الْأَوَّلُ « أَيَا عَمْرُو » وَالثَّانِي « أَمَّا أَنْتَ » وَكَتَبَهَا مَنصُوبٌ بِالْأَلْفِ
(٢) مِنْ بَنِي - الْمَوْلَى - النَّصِيرِ وَالصَّدِيقِ .
بِمَعْنَى : لَا تَطْنِ الصَّدِيقَ مِنْ يَشَارَكَكَ فِي الْغَنَى . لَكِنْ الصَّدِيقُ الْحَقُّ مَنْ يَشَارَكَكَ
فِي الْفَقْرِ .

الشَّاهِدُ : تَعَدَّى : مَضَارِعُ « عَدَّ » بِمَعْنَى « تَقَنَّنَ » نَصَبَ بِمَعْنَى مَقْمُولَانِ هَا « الْمَوْلَى »
الْمَقْمُولُ الْأَوَّلُ ، وَ « شَرِيكَكَ » الْمَقْمُولُ الثَّانِي
(٣) أَيَا مَالِكَ : مَزَادِي بِحُرُوفِ نَدَاءٍ مَحْذُوفٍ - وَإِلَّا : هِيَ (إِنْ - لَا) .
- هَبَّ : حَبَّ - أَشْرَفَ (فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا) نَصَبَ مَقْمُولَانِ بِمَعْنَى « هَبَّ »
بِمَعْنَى « افْتَرَضَ » أَوَّلُهُمَا « يَا الْمُتَكَلِّمُ » وَالثَّانِي « أَمْرًا »
(٤) مِنَ الْآيَةِ - سُورَةُ « مَرْيَمَ » .

قال ابن مالك عن أفعال القلوب :

بمعنى فعل القلب خُزِّنَ ابتداءً ، معنى : رأى خُزِنَ علمتُ وخُزِنَ
 خُزِنَ ، حسنت وزعمت مع عَمَّ ، معناه : دَرَى وجعل الله كذا عَمَّ
 وعَمَّ . نَعَمَ

ومرَّ أفعال قلوب ، محملة دون تفصيل ثلاثة عشر فعلاً .
 ولم يذكر فعل (نَعَى) لأنَّ ورودته كثير من كتب النحو .
 فعددها أربعة عشر فعلاً . سبق شرحها وشواهدنا

ثم قال ابن مالك مرَّها على الاستعمال المخصص لبعض هذه
 الأفعال :

لما علم عرف ، وأظنَّ تهمَّ ، تعيَّ لواحدٍ ملتزمه
 ولما رأى للرؤيا التَّهَمَّ له بالعلم . طالب مفعولين من قبل التَّهَمَّ
 وذكر أنَّ (علم) بمعنى (عرف) و (عَمَّ) بمعنى (اتهم) تتعديان
 لوحدهما . (رأى) اللازمة من (الرؤيا) فتعديان لأنَّهين مثل (رأى)
 التي بمعنى (علم)

وقد تبين ذلك كله وأمثلة فيما سبق .

• • •

أفعال التصبير والتحويل

فعل تَصَبَّرَ على تحويل معنى الصبر إلى حذر . نقول :

تَصَبَّرْتُ لَعَلَّ عَمَّ

وجعلت العمل عبادة

والمعنى واضح : بمعنى المثال الأول : تحول العلم إلى عمل .
والمعنى في الثاني : تحول العمل إلى قسمة - العبادة .
وشهر الأفعال بهذا المعنى سبعة هي (جعل - رد - ترك - اتخذ -
تخذ - صبر - وهب)

وسمى يذكرها ابن مالك بهذا التفصيل . بل أشار إليها إجمالاً بقول :
..... والتي كصبراً أيضاً بها أنصب مبتدأ وخبراً
وهذه بعض شواهدا من القرآن والشعر وكلام العرب .
١ جعل : تعي صبراً كقوله تعالى (وقد أنصبت إلي ما عَصَوْتُ
من عَمَلٍ فجعلناه هباء منثوراً) (١) .

٢ رد كقوله تعالى (وإذا لدين كفرنا من أهل الكتاب
لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم) (٢) .
٣ ترك : كقوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض) (٣)

- (١) الآية ٢٣ - سورة الفرقان
هذا قرأ دينه في كتابه . كقوله تعالى (تسمع وراى)
(٢) الآية ١٠٩ - سورة البقرة .
صبر المعاطين في (يردونكم) مفعول أول - كفاراً : مفعول ثان « لو » في
آية مصرية . وقد يمد صبر مؤن - مفعول به مع « رد » وصبر (رد) من كفر
من أهل الكتاب ردكم من بعد إيمانكم كفاراً) حسداً : مفعول لأجله .
(٣) من الآية ٩٩ - سورة النكهة .
المفعول الأول : بعضهم « والثاني الحيلة الفعلية » يموج في بعض .
إعراب : يومئذ : يوم : ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب - إذ : ظرف
نصب مبنى على السكون في محل جر . وحديث : الخبر من جنس ما قبله .
حيلة مذكورة .

٤ . اتَّخَذَ . كَقَوْلِ الرُّسُولِ (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَنِيئًا . لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا)

٥ - اتَّخَذَ : تعني : اتَّخَذَ ، ويدلُّ أنَّ هذا الفعل تصوُّرٌ يتقوى مختصراً للفعل - اتَّخَذَ - ومن شواهد قول أبي حنيفة :
تَخَذْتُ غُرَّاءَ إِيْرَهم دليلاً ، وفروا بالحجر ليُعْزِزُونِي (١)
٦ - صَبَّرَ : وهو مضى هذا النوع من الأفعال . تقول (صَبَّرَ المسجرُ الخشبَ كرسياً)

٧ - وهب : تعني : صَبَّرَ - وهو هذا المعنى فعل جزم - مص -
ومن شواهد قول العرب (وَهَبْنِي اللهَ فداك) (٢)

الإلغاء والتعليق لأفعال القلوب

لاحظ الأمثلة التالية :

| | |
|----------|---|
| { إعطاء | أُظِنُّ لِلنَّصِيحَةِ صَادِقَةٌ |
| { إلغساء | النَّصِيحَةُ - أُظِنُّ - صَادِقَةٌ لِلنَّصِيحَةِ صَادِقَةٌ أُظِنُّ |
| { تعليق | أُظِنُّ لِلنَّصِيحَةِ صَادِقَةٌ |

لأقول : هذا السبب ثلاثة أحكام - خمسة لإعراب المفعولين -

(١) غراز - بفهم الغير - اسم موصوف - إِيْرَهم : حنفهم ، وهو ظرف مكان مصوب .

الشاهد : جاء بعد الفعل (تَخَذَ) مفعولان ، الأول : غراز ، والثاني : دليلاً ،
(٢) (فداك) : بكسر الفاء - يمد ويقصر ، وبالفتح مقصور لا غير المفعول الأول
والحملة ، ياء المتكلم ، والمفعول الثاني : فداك .

الإعمال

سأن يجرى، المفعولان بدلها منصوبين .. وهذا هو الأصل - كالمثال الأول ، وكما مر من كل أمثلة الباب وشواهد .

الإلغاء

وهو إبطال العمل لفظاً وتقديراً . فجملة بدت مبتدأ وخبر .. كالمثالين الثاني والثالث .

ويكون « الإلغاء » إذا توسط الفاعل بين المبتدأ والخبر أو تأخر عنه . - ومن شواهد : لتوسط فاعل مازل من ربيعة يجرى للمحذوف :
الواجز :

١. لأراجيز - ابن لؤم - نوعي وفي الأراجيز خلعت اللؤم والخور (١)
ومن شواهد التأخر قول أبي أسيدة اللبيري

وإن لنا شيخين لا ينفعاننا غنيين ، لا يجرى علينا غناهما
هم سيدنا يزعمان . وإنما يسودن إن أكرت غناهما (٢)

وبلاحظ عن « الإلغاء » ما يلي :

(١) الأراجيز : جمع « أرجوزة » وهي شعر من بحر الرجز - اللؤم : صوة النفس الخور : التغافل والحنوع .

الشاهد : في الشطر الثاني ، إذ توسط الفعل (خلعت) بين المبتدأ والخبر ، فجاء بعده مبتدأ مرفوعاً ، وهو « اللؤم » وخبره الجار والمجرور « في الأراجيز » .

(٢) شيخين : شيخ القبيلة : زعيمها - لا يجرى : في رواية « لا ينجى » .
يقول : لقبيلتنا شيخان غنيان سادا القبيلة بهذا الغنى الذي لا يعود علينا منه شيء .
الشاهد : في (هما سيدنا يزعمان) تأخر الفعل (يزعمان) بعد المبتدأ والخبر (هما سيدنا) فرفعا .

(١) أنه لا يكون إلا مع أفعال القلوب المتعسفة . ولا يتحقق مع أفعال التنصير والتحويل ، ولا مع الحمد من أفعال القلوب . تعلم - هب .

(ب) الإغناء جاز لا واجب . فيجوز الإغناء مع توسع الفعل أو تأخره . ففي مثلين ملأين بدأ بهما الموصوع . يمكن التعلق بهما كما يلي :

التنصبة - أظن - صادقة
التنصبة صادقة أظن

| ينصب المفعولين

(ج) العمل للغي لا عمل له ثبوت في المنطق أو المحل .

التعليق

يتم عمل في منطق لا في تنصير . تنصير نشأ
- يراد حتم من هذه الأفعال بالجملة الاسمية . فيمكن أن
يجيء بعدها أي من الجملتين .

... أن الجملة الفعلية ليس فيها مفعولان هذه الأفعال .
... في تنصير تحريك والتصور - في محل نصب .
... جملة اسمية . تكون من باب المبدأ والحيز . مكسها
في التقدير أيضا في محل نصب .

وإنما يتحقق تعليق بوجوده وأنه صادرة كلاما وصلا ليس
هذه الأفعال الجملة بعينها - بالتفصيل التالي .

١ - لام الابتداء : كقولته تعالى (ولقد علموا لمن أشد مائة
في الآخرة من خلاق) (١) .

٢ - لام القسم : ومن شواهد ذلك قول لبيد :
ولقد علمت لتأنيب مبيتي
إن المأيا لا نصيب (٢) سهاقي
٣ - (م) لمدونة (كقولته تعالى (لقد علمت م هؤلاء
ينطقون) (٣) .

٤ - الاستعارة . ويحيى شمعون به بأحرف والأسماء على
التوضيح التالي :

- أن يعترض حرف الاستعارة بين الفعل المدح والمجمل به .
كقولته تعالى (وإنا نرى قريباً م رعباً م زوعول) (٤)

(١) من الآية ١٠٢ - سورة البقرة «
... من خلق : من : حرف نفى - له : حيز ومجرور خبر مقدم - من خلق : من : حرف
... من : حرف مبتدأ مفعول مفعول به - مع : مع : حرف جر - من : حرف
... من : حرف مبتدأ مفعول مفعول به - مع : مع : حرف جر - من : حرف
في محل نصب بالفعل المعلق (علموا)

(٢) مبيتي : مؤنث ، وجمعها : مبيات ، كما في البيت - لا تطيش جهنما : لا تغيب عن
الشاهد : الشطر الأول . علق الفعل (علمت) عن الجملة الفعلية بعده (لتأنيب مبيتي)
بلام القسم التي جاءت في أولها .

... من : حرف مبتدأ مفعول مفعول به - مع : مع : حرف جر - من : حرف
... من : حرف مبتدأ مفعول مفعول به - مع : مع : حرف جر - من : حرف
والجملة كلها في محل نصب بالفعل المعلق (علمت)

(٣) من الآية ٦٥ - سورة الأنبياء «
... من : حرف نفى - له : حيز ومجرور خبر مقدم - من خلق : من : حرف
... من : حرف مبتدأ مفعول مفعول به - مع : مع : حرف جر - من : حرف
من الفعل وتائب الفاعل وحذف العائد .

- أن يحيى سم لاستنفهاه عمدة - مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .
 كفونه تعالى (ثم دعاهم ليعلمه أى المحرّبين أخصى له لشواهد) (١)
 - يحيى سم لاستنفهاه فضلة (٢) . كفونه تعالى (وسيعلم المدين
 ظلموا أى منقلب ينقلبون) (٣) .

وبلاحظ على جملة التعليق ما يلى :

- أنه لا يكون إلا لأفعال القلوب المتصرفة كإلهاء .
 - أنه واجب لا جائز . فلا تأثير للمعمل المعلق فى اللفظ إلا إذا
 إذا تحققت «وحدات التعليق»
 - المعمل المعلق لا تأثير له فى اللفظ . من فى التقدير (٤)
 - مدان علماء النحو على تأثير التعليق فى التقدير يبيت كثير
 عسيرة .

(١) الآية ١٢ - سورة الكهف

- سمه وحضر . أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .
 - فتكون مع حلة فعلية كلها خبر المبتدأ فى محل رفع .
 (٢) - سمه وحضر أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل
 . الفاعل أو نائب الفاعل .

- (٣) - أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .
 - أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .
 - أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .
 - أى : كونه سم مفعول . أى : مبتدأ - وهـ - الفعل المعلق .

(٤) إند : بين الإلهاء والتعليق اتفاق واختلاف

الاتفاق : أن كلا منها لأفعال القلوب المتصرفة

الاختلاف : الإلهاء جائز وتعليق واجب - والإلهاء فى اللفظ والتقدير والتعليق فى اللفظ لا فى التقدير .

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ؟

ولا موجعات القلب حتى توكلت (١)

قوله العزة : عطف على محل جملة (ما البكا ؟) كلمة (موجعات)
حتى رويت منصوبة . وهذا دليل على أن جملة (ما البكا ؟) التي علق
عنها الفعل (أدري) في محل نصب

والذي أراه : أن التعليق خضع لتخييل لا سند له إلا بيت
كثير عزة السابق برواية (موجعات) بالنصب ، ويبدو أن رواية
النصب محرفة . فالماضي يشرح رفعها (موجعات) بالاعطف على خبر
لمبدأ (البكا) . وسدادة بحرفون الشوه . أحيانا (٢)

فالتعليق - في ربي - صورة من صور الإعجاز . سواء أجدد بعد جمع
مصحح حسنة طلبية أو مبدئية . ولا داعي للتصور والتخييل الجعديين
عن المعنى وصورة اللفظ كليهما .

هذا . وسورة كثير من كتب - نحو في مودع - الإعراب وإليه ،
والتعليق (البيتين التاليين :

الأول : لرجل من بني فزارة ، يقول :

كأن أذبت حتى صدر من خنثى

(١) البكا : أصلها « البكاء » ففصر الممدود في الشعر .
الشاهد : عطف (موجعات) بالنصب على محل جملة (ما البكا)
(٢) انظر كتابي : الاستشهاد والاحتجاج باللغة ص ١٧١ وما بعده

بدء البيت - وانخير (ملائكة الشيمة الأدب) مرفوعين به - (وجدت)
دون إلغاء ولا تعليق في ظاهر اللفظ .

- وقد خُرج البيت كما يلي :

• في رأي الكوفيين والأحنش : يجوز إلغاء العامل المتقدم
• في رأي البصريين : لا يجوز إلغاء المتقدم ، وتخرىج البيت
كما يلي :

- هو من الأعمال . والمفعول الأول محذوف . وهو « ضير
الشأن » وجملة (ملائكة الشيمة الأدب) هي المفعول الثاني .
- هو من الإلغاء . لتوسط الفعل نوعاً من التوسط . إذ سبق
في البيت « (أني) » وهو نوع من التوسط يتحقق به الإلغاء ، وإن
لم يكن توسطاً بين المفعولين

- هو من التعميق بتشديد لام ابتداء ، محذوفة . والتشديد
(وجدت لملائكة الشيمة الأدب)

الثاني : قول كعب بن زهير :

أزحو ومُلْ أن تأنو مودتها وما إخلل لدينا منك تنويلُ

حيث جاءت الجملة الاسمية (لدينا منك تنويل) بعد (إخلل)
وتمترد ملغنى أنها من باب مبتدأ وانخير دون ما يتحقق به الإلغاء
أو التعليق .

وقد خُرج هذا البيت بوجوه تتبني عليه تحاشي لوجوه التي
ذكرت في البيت الأول .

وأرى . أن هذه لتخريجات متكلفة . والذى يفسر الرفع في
البيتين هو الرفع لشعر الحصة « وما استلزمته التقفية من رفع الكلمة
الأخيرة في كل من البيتين .

قال ابن مالك عن (التعليق والإلغاء)

وخصّ بالتعليق والإلغاء ما

من قبل (هَبْ) والأمر (هَبْ) قد ألزما

كذا (نَعَمْ) - ولغير المضي من سواهما اجعل كل ما له ركن
وحسب الإلغاء لا في الاستدعاء والوضعية الشان أو لام انقضاء
في مؤخر الإلغاء ما تقصدهما وألزم التعليق قبل نفي (ما)
و (إن) و (لا) لام ابتداء أو قسم كذا . والاستفهام دله الحصة
والنفي تصدق هذه لأبيات الخمسة إحد لا . لا يخرج عما ذكر
من قبل . واضحا مرتبا مفصلا .

- فتى ليست لأول وجهه شأن يركن إلى الإلغاء وتعليق
يكون بها ذكر - فليس (هَبْ) و (نَعَمْ) من قول بيت .
وهي أفعال القلوب المتصرفة .

- وسية سويت شى شير أن م تحريف من قول بقوت
يكون لغير المضي م عنه للماضي سوء جاء مصدرة أو مورا أو غيرهما
(زكن = علم)

- بيت شيت حدة في شيرد لأول معنى (إبقاء) شأن
يكون لفعل في غير بداية كلام . شأن يتوسط أو يتأخر .

وختية هذه البيت . وشعر البيت سريخ الأول عن خريج .
 بيت موهب لإناء مع نداء الفعل - كبيتين المخرجين في سبق
 - حيث يكون معبر بشأن أو تندر لاء لاء -
 - ختية الأبيات المحسنة عن موحدة التعميق وهي التسمية
 . (ما - إن - لا) و لاء لاء لاء و لاء لاء لاء .
 تلك طاقة النظم على إيراد القواعد .

حذف المفعولين أو أحدهما

قال ابن مالك :

ولا تحذف من الأفعال مفعولين أو مفعول
 ومعنى البيت أنه لا يمتنع حذف المفعولين أو أحدهما بلا دليل .
 ومفعولان أو مفعول واحد بلا دليل عليه . على المتعقيل

(١) حذف المفعولين من قوله : لا تحذف من الأفعال مفعولين أو مفعول
 قوله : (٢) حذف المفعول من قوله : لا تحذف من الأفعال مفعولين أو مفعول
 قوله : (٣) حذف المفعول من قوله : لا تحذف من الأفعال مفعولين أو مفعول

وقول الكميت :

يأبى كتاب أم بأية سنة ترى جبههم عاراً على وتحسب
 فتر المفعولان (وتحسب جبههم عاراً) (٢) .

(١) الآية ٢٢ سورة « الانعام »

(٢) البيت في ملح آل البيت رضوان الله عليهم .

هذا البيت من قوله : لا تحذف من الأفعال مفعولين أو مفعول

(ب) حذفهما للدليل حالي - ومن شواهد

قوله تعالى (أعدده علم الغيب فهو يرى) (١) .. قدر المفعولان
(يرى ما يعتقد حقا)

ومنه قول العرب (من يسمع يحل) - قدر المفعولان (يحل ما
سمعه حقا)

هذا . ويرى بعض النحاة أن الحذف هنا لغير دليل . وهذا اعتقاد
للدليل الحالي ، وهو دليل معتبر في النحو .

(ج) حذف أحدهما للدليل مثالي - ومن شواهد :

قوله تعالى (ولا يحسن الدين يبخلون لما آتاهم الله من فضله
هو خيرا (٢) لهم)

قدر المفعول المحذوف (ما يحسن به) وهو المفعول الأول .
والثاني (خيرا)

وقوله عشرة . ويدل على ثلاثين سورة . من تحف القرآن الكريم (٣)
ويرى المفعول المحذوف (ولا يحسن غيره موحدا فيه) .. وهو
المفعول الثاني .

(١) الآية ٣٥ - سورة « احرم »

(٢) من الآية ١٨٥ - سورة « آل عمران »

(٣) من القرآن الكريم . سورة « احرم » . ما رواه في تحف القرآن
الشاهد : حذف المفعول - في الجملة السابقة (ولا يحسن غيره) قدر (موحدا فيه)
والقصد من (غيره) يعني (غير التازل فيه وهو : أنت)

إجراء القول مجرى الظن

الأصل أن تعي الحملة بعد القول ماضياً أو مضارعاً أو مفعلاً
أو غير ذلك محكية في محل نصب . سواء أكرت جملة فعلية
أو اسمية - نقول :

قال الرسول : دَعَّ مَ يَرِيئُكَ إِلَى مَ لَا يَرِيئُكَ الحملة المحكية : فعلية
قال الرسول : هُتَمَ الأَعْمَالُ بِالنَّيَّاتِ لجملة المحكية : اسمية

لكن أحياناً يحتمل القول معنى الظن أو تعي بعد الحملة
لاسمية مثال : (تقول التمام مع دَعَّ مع السفيه ٢٠) - فالواضح
أنها بمعنى (أنظن)

حينئذ يجوز في الفعل وجهان :

١ - أن يراعى فيه ضله . فتحكي الحملة بعده على أنها مبتدأ وخبر
مرفوعان وتندقق الحملة السابقة (تقول التمام نافع مع السفيه ٢)
يع من بحسب المعنى الذي حمله وهو الظن . فتندقق الحملة بعده
بمذهب المنعولين (تقول التمام نافعاً مع السفيه)

وفي هذه الوجه الأخير من إجراء القول مجرى الظن التخصيص
التالي :

١ - سوسميد يجرونه مجرى الظن . وينصبون به المنعولين متعلقاً .
وعن إماميه قول مرة : القيس يقذف فرساً له بسرعة العدو :
إنما حزن شوقي . وإتال عطفه تقول هزير الريح مرّت سائب (١)

١ - شوقي غوص - د - ربح - ربح غوية في نهر البحر - ذلك نوع
من الشعر ، واحده : أنابة

• - إلى نية قول الحرب - فما استقر عليه جمهور النحاة - لا
يخص فيه مفعولاً للقول بل معنى القول إنما حين تحقق
في جملته الصفات التالية :

- أن يكون بلفظ المضارع المخاطب

- أن يكون معناه للحال .

- أن يسبقه استفهام متصل به

وتم استوفى الشروط من حركة الكسرة في قول بعض العرب

(يقول لعين عقلاً) (١)

وبلاحظ على هذه الشروط ما يلي :

- مع استيفاء الشروط فيجب التعميل لا واجب .

- نفي جمهور النحاة على أنه يمكن الفصل بين الاستفهام وفعل

القول إنما يجري مجرى الظن بالطرف أو الجار والمجرور أو بوجه

من مفعول القول ومن شواهد هذا الفصل :

قول الشاعر :

يقول لعين عقلاً - ثملي به فتقول بغيره مجتهداً (٢)

.....
يقول لعين عقلاً - ثملي به فتقول بغيره مجتهداً (٢)
يقول لعين عقلاً - ثملي به فتقول بغيره مجتهداً (٢)

والجواب : أن قوله عقلاً - ثملي به فتقول بغيره مجتهداً (٢)
إعراها : أقول : الغمزة للاستفهام - تقول : فل مضارع يتصب مفعولين وقوله
مستتر - أميئة : جار ومجرور متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني - عقلاً : المفعول الأول .

(٢) الشاهد : في النظر الأول : إذ فعل بالطرف (بعد بضمه) بين الاستفهام

والجواب : أن قوله عقلاً - ثملي به فتقول بغيره مجتهداً (٢)

قول الكميته :

أَجِبْ لَا تَقُولْ بِي أَلَمْ تَقُولْ لِعَمْرٍ أَيْبُكَ أَمْ مَتَجَمِّلِينَا (١)

قال ابن مالك :

وَكَمْ نَقَطُ أَحْمَلُ تَقُولُ إِنِّي وَلِي مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ
بِغَيْرِ طَرَفٍ أَوْ كَطَرَفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ دَعَضَ ذِي فَصَلَتٍ يُحْتَمَلُ
وَأُخْرَى الْقَوْلُ كَمَا نَقَطُ مَضْمُونًا عَمَلُهُ سَمِيحٌ رَجَوُ قَوْلُ ذَا مُشْتَقًّا

فِي لِسْتِ الْأَوَّلِ حَمَلَتْ التَّمْيِيزَةَ (تَقُولُ) صَفَاتُ مَضَارِعِ الْمُخَاطَبِ .
تَمَعْنُ الْحَالُ . وَكَمَتْ شِدَّةُ انْتِصَادِ رَأْيٍ بِلَى هَذَا التَّمَعْنُ اسْتَفْهَامًا
مُتَصِلًا بِهِ .

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَضَحَ أَنَّهُ يَحْتَمَلُ الْفَصْلُ بِالطَّرَفِ أَوْ مَا هُوَ
كَالطَّرَفِ ، وَيَقْتَضِي بِهِ الْحَرْفَ وَالْحُرُوفَ أَوْ مَعْمُولَ تَقُولُ وَهُوَ
وَاحِدٌ مِنْ مَفْعُولِيهِ .

- وَفِي لِسْتِ الْأَجْبَرِ ذَكَرَ نَقَطُ ، بِي سَمِيحٌ وَأَيْبُكَ يَحْرُوفُ الْقَوْلِ مَحْرُوفٌ
بِلَى مُطْلَقًا . فَيَقْتَضِي بِهِ مَفْعُولَيْنِ ، مِثْلُ (قَوْلُ هَذَا مُشْتَقٌّ)

وَأَرَى : أَنَّ رِجَاحَ هَذَا الْمَوْضُوعِ كَمَا هُوَ مِنْ دَرَجَةِ الدَّجْوِ . لِأَنَّ إِحْرَاءَ

(١) الشَّهْدُ : فِي الشَّظَرِ الْأَوَّلِ : إِذَا فَصَلَ بِالْمَفْعُولِ الشَّيْءَ الْمَفْعُولُ (تَقُولُ) وَهُوَ
(جَهَالًا) وَبَقِيَ لِفَعْلٍ خَاصِيَّةٌ فِي نَسْبِ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ هُوَ (بَنَى لَوِي)
إِعْرَابٌ : لِعَمْرٍ أَيْبُكَ : التَّامُّ لِلْإِبْتِدَاءِ - عَمْرٍ : مُبْتَدَأٌ - أَيْبُكَ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِأَلْيَاءِ ،
مَعْنَاهُ : أَيْبُكَ أَمْ مَتَجَمِّلِينَا . مَضْمُونًا عَمَلُهُ سَمِيحٌ رَجَوُ قَوْلُ ذَا مُشْتَقًّا
(جَهَالًا) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي . مَضْمُونًا عَمَلُهُ سَمِيحٌ رَجَوُ قَوْلُ ذَا مُشْتَقًّا .

« النول » مجرى « الظن » أمر معنوي يشترط عليه حواجز تنصب
المتعولين به ، سواء بشروط أو بغير شروط .

ومعنى ذلك أنه يجوز - كما سبق القول - أن تدحكى الجملة .
الاسمية به . هذا النوع من الاستعمال . فيكون المبته أو الحر
مرفوعين على الأصل في « النول » وهذا هو الأجدر بالأخذ به ، سرده
لللباب على اتجاه واحد ، سواء أحره النول على أصل استعماله أو حمل
معنى آخر هو « الظن » .

أرى وأعم وأخواتهما . باب م ينصب مفاعيل ثلاثة

١ - اسم هذا الباب بين الشهرة والعمل

٢ - أفعال الباب - أصلها وشواهدا

٣ - حذف المفاعيل في هذا الباب

٤ - مأملة المنعولين - الثاني والثالث - في هذا الباب

•••••

اسم الباب

أَرَيْتُ الْكُسُولَ الْعَمَلَ مُفِيدًا

أَعْلَمْتُ الْمَهْمَلَ الْعَاقِبَةَ وَخِيَمَةً

ينصب به - أفعال الباب ثلاثة مفاعيل - الثاني والثالث منها
أصلهما مبتدأ أو خبر .

في المثال الأول (الكسول) مفعول أول . والثاني والثالث (العمل
مفيدا) وأصلهما مبتدأ أو خبر (العمل مفيد)

وفي المثال الثاني (المهمل) مفعول أول . والثاني والثالث (العاقبة
وخيمة) وأصلهما مبتدأ وخبر (العاقبة وخيمة)

- والمشهور تسمية هذا الباب كنه باسم هذين المفعولين (أعلمت وأرى)
فهما أشهر أفعال الباب .

- لكن راعى بعض النحاة - ومنهم ابن هشام - جانب العمل . فسمى
هذا الباب (م ينصب مفاعيل ثلاثة) - كما راعى هذا النحوي
في باب النواسخ الأخرى .

أفعال الباب - أصلها وشواهدها

نُصِبَ بعد أفعال الباب ثلاثة مفاعيل لسببين :

الأول - التعدية بالهمزة

من معروف أن همزة التعدية تربية تجعل مفعولا .. بالتوصيح

التالي :

تَقَوَّى قَامَتْ بِالصَّلَاةِ - (الفاعل لازم) أَقَامَتْ الصَّلَاةَ - (تعدى لواحد)

تَقَوَّى سَمِعَ الْمُؤْمِنُ الْأَذَانَ - (الفاعل متعد لواحد) أَسَمِعْتُ الْمُؤْمِنَ

الْأَذَانَ (تعدى لاثنتين)

وبناء على هذا الأصل . فإن الفعلين (رَأَى .. وَعَلَّمَ) اللذين

يُنصَّبُ بهما مفعولان . ينصب بهما ثلاثة مفاعيل حين تدخل
عليهما الهمزة .

قَالَ تَعَالَى (إِيَّاكَ يَزِيدُكَهُمُ اللَّهُ فِي مَمْلُوكٍ قَلِيلًا . وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا

لَفَتَحْتُمُ) (١)

الثاني - التضمين

من معروف أن الفعل إذا تضمن معنى فعل آخر . جرى مجراه

في العمل التحويلي .

(١) من الآية ٤٣ - سورة « الأنفال »

« وَإِيَّاكَ يَزِيدُكَهُمُ اللَّهُ فِي مَمْلُوكٍ قَلِيلًا »

و « خَيْرُ النَّاسِ هَؤُلَاءِ » و « قَلِيلًا »

(أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا) المفاعيل الثلاثة هي « الكاف » و « خَيْرُ النَّاسِ » و « كَثِيرًا »

والشَّهِيدُ مَنْ لَمْ يَنْصِبْهُ مَعْنَى (رُؤُوسِ وَأَعْمَدٍ) حَمِصَةُ أَفْعَالٍ (مُسْتَأْنَفٌ) ..
أَنْبِيَاءٌ - خَبَرٌ - أَخْبَرَ - حَدَّثَ) .

وإذ لا تكفي الحرية البشرية في نفسها - فهي مثل الحرية
لأنها ليس لها في الحرية الإنسانية - وهي مثل الحرية

— نَبَأُ : كَقَوْلِ النَّابِغَةِ هِجْوَ زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدٍ :

سَلَّاتُ زُرْعَةٍ . وَاسْتِغْنَاةُ كَسْمَةٍ . بِجَهْدِ إِيَّائِ عَرَبٍ . الْخَوَرُ (١)

..... کتبہ اربعہ فی مکتبہ قیس بن مسعود

۹. صفت فیس - اولیٰ - کہ یہ جو حد (۲)

۱۔ خیر کنوں بہود کے حصے کے امراتوں کو دیں ۔

• سوداء • (۳)

وحبرت سودانہ العجمیہ مرتبہ.....

— أَخْبِرْ : كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَلَابِ .

وہم، غلبہ - ہذا، احسنی، ختمہ

(١) انه في (ثبت) نائب فاعل ، أصله : المفعول الأول ، - زوجه المفعول الثاني : جملة « يهدي إلى غرائب الأقطار » في محل نصب ، وهي « المفعول الثالث » - وحلته (والسفاعة كاسمها) مفعلة
(٢) التاء في (أنبت) نائب فاعل « المفعول الأول » - قيب : المفعول الثاني - خير المفعول الثالث - وجملة (ولم أمله) مفعلة .
(٣) الميم : - فيما يلدو - اسم موصم

انتهى في (شبروت) فاعله أصله المفعول الأول - سوداه انعيم : المفعول الثاني -
مريضة : المفعول الثالث .

(٤) الشاهد : في (أخبرني) فائدة الفاعل ، إنشاء « أصنه » المفعول الأول ، و « به المتكلم » المفعول الثاني - وفقاً : المفعول الثالث

مفعول به
أخبرني
فائدة
الفاعل
إنشاء
أصنه
المفعول الأول
به
المتكلم
المفعول الثاني
وفقاً
المفعول الثالث

جواب الشرط

حَدَّثَ : كَقَوْلِ الْحَدَّثِ بْنِ جَلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ مِنْ مَوْلَاتِهِ :
 وَ مَوْلَاتُهُ مَن تَسْلُوهُ فَمَنْ حَزَّ تَسْلُوهُ لَهُ عَلَيَّ بِلَاءٌ (١)

قال ابن مالك :

بِى ثَلَاثَةٍ « رَأَى وَغَاهُ..... » غَلَوُ إِذَا صَارَ رُزِي وَأَغْلَمَا «
 وَكَأَنَّ السَّابِقِ « نَبَأٌ أَخْبَرَا » حَدَّثَ نَبَأً . كَذَاكَ خَبَرًا »
 - فَعَدَّ فِي لَبِيتِ الْأَوَّلِ « رَأَى وَغَاهُ » وَأَبْهَأَ تَعْلِيًا إِلَى ثَلَاثَةِ بِالْهَمْزَةِ
 وَجَاءَ فِي لَبِيتِ الثَّانِي بَقِيَّةُ أَعْمَالِ الدَّاءِ الشَّهِيرَةِ . وَأَبْهَأَ تَعَدَّتْ إِلَى
 ثَلَاثَةٍ لَتَضْمِنُهَا مَعْنَى (أَرَى)

معاملة المفعولين الثانى والثالث - فى هذا الباب

قال ابن مالك :

وَمَا لَمْ يَحْمَوُنى أَعَمَّتْ هَ مَطْنَسَ لَدُنَّ وَالثَّلَاثِ بُضْأَ حُقَّتَسَا
 مَحْتَوَى لَبِيتِ مَرْتَبَعِهِ : أَنَّ مَا لَمْ يَحْمَوُنى (أَعَمَّتْ) فِي السَّابِقِ
 مِنْ أَحْكَامِ نَحْوِيَّةٍ بِصَدَقَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ لِأَفْعَالِ هَذَا
 الْبَابِ - وَذَلِكَ بِالتَّوْضِيحِ الثَّانِي :

(أ) الْحَذْفُ إِذَا وَجَدَ الدَّلِيلُ ،

(١) مَعْنَى : أَمَّا مَعْنَى تَسْلُوهُ مِنْ مَوْلَاتِهِ وَغَاهُ وَغَاهُ . فَمَنْ أَحَدُ حَدَّثَكُمْ
 أَلَمْ يَحْمَوُنى . حَتَّى تَضْمِنُوا أَنْ تَكُونُوا مَعَهُ . عَلَى قَوْلِي مِنْ ذِكْرِ وَتَضْمِينِ
 مَعْنَى : أَمَّا مَعْنَى بِلَاءٌ : مَعْنَى مَحْذَرٍ لِي (حَدَّثْتُ) لَمْ يَحْمَوُنى .
 وَأَوَّاءُ الْفَصْلَةِ هَذَا التَّخْصِيرُ « وَأَوَّاءُ الْإِشْبَاعِ » - « الْهَاءُ » فِي (حَدَّثْتُمُوهُ) ضَمِيرُ الْعَائِبِ
 الْمَعْمُولِ بِهِ - حَكَ (هَ مَطْنَسَ) بِلَاءٌ : مَعْنَى مَحْذَرٍ لِي . وَفِي حَقِّ بِلَاءٍ مَعْمُولِ
 الثَّلَاثِ .

ملاحظة مهمة

تَحْمِيلُ الْفِعْلِ عَلَى الْفَاعِلِ : حَكَ - أَخْبَرَا - حَدَّثَ الْحَدَّثَ بْنَ جَلْزَةَ . وَغَاهُ
 مَبْنِيَةٌ لِلْمَجْهُولِ

ومن ذلك ما حكاه ابن هشام من قوله (غَسْتُ كِبْشَكَ سَمِيًّا)
(ب) الإلغاء

وشاهده ما روي من قول العرب (البركة - عَلِمْنَا اللهَ - مع
الأكابر) (٢)

(ج) التعليق

ومنه قول الشاعر :

خَلَّارٌ . فَقَدْ نَبَّأْتُ إِيَّاكَ لِلَّذِي شَحَزَى بِأُتْعَى لَشَعْرٌ أَوْ تَشَقَّى (٣)

خاتمة : فيما مبحثان

الأول : سبق أن (رُئِيَ) بمعنى (أُنْصِرَ) و (عَمَّ) بمعنى (عَرِفَ)
تصحيان مفعولاً به واحداً .

ومن الثاني أنه إذا دخلت على اسم مفعول همزة تعينية أراد
مفعولاً به آخر فيستصحب الخبر . ليس اسمها مبتدأً واحداً .

الثاني : كانت أفعال كثيرة أيضاً تصحب مفعولاً ليس اسمها
المبتدأ والخبر من أشهرها ما يطلق عليه (باب : كَسَا) وهي الأفعال
(كَسَا - ثَمَسَ - مَلَأَ - أَغْلَى - مَرَحَ - مَرَحَ) . كما يرى في الأمثلة
التالية :

(١) تقديره (أعلمت الضيوف أو الناس)

١٢١ أو نحو هذا . أعلم : مع مفعول به واحد واقع بين مفعولين . كذا في
الإلغاء .

(٢) نبئت : الفعل وثائب الفاعل وهو مفعوله الأول (إني الذي شحزى) هي
المعلق بها الفعل (نبأ) وأداة التعليق « لام الابتداء » في « لنبي » .

كسوت جنب ثوباً - و - أثبت الله الفضل لبيته
 ما أت به الفضل - و - أثبت لدار الصدقة
 ما أت الكشيبة المتفوق حذيفة.. و - مع الشجيرة لتفرد أفضله

قال ابن مالك عن هذين الموضوعين :

وهنا تعين الواجب - بـ... لا - هـ... . ولأنه في قوله
 ولأن منهما كشي ثوباً - فهو به في كل حكم ذو أثر
 - في البيت الأول يقرر أن العملين (رضى وعنه) لا كـ يتعين
 لو كان بدون الضمة فمهما يشيذان إلى فمما يلي
 .. وفي البيت الثاني بيان بأن المفعول الثاني هم حيث يعمل معهم
 الثاني في (باب : كـ) في أنه مع المفعول الأول ليس من باب
 (المتعدي والخبر) ولا يحزن مبهمة ، بل ولا يعاقب [ذو لسان] -
 له اقتداء وتبعية]

الفاعل

١ - المقصود بالفاعل لدى النحاة

٢ - أحكام الفاعل

(أ) رفعه لفظاً أو محلاً

(ب) مرقعه بالنسبة لعامله

(ج) وجوده أو حذفه

٣ - أحكام عامل الفاعل

(أ) حكمه من حيث الذكر والحذف

(ب) حكمه من حيث الإفراد والتثنية والجمع

(ج) حكمه من حيث التأنيث والتذكير

٤ - الترتيب في جملة الفاعل

• • •

المقصود بالفاعل لدى النحاة

قال تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) (١)

وفى (٢) أو ما يكفهم ما أشرقت عليك لكتب يتلى عليهم (٣)

وفى عن النحل (يخرج من بيوتهم شرقاً فمختلفاً أوله) (٤)

في الآية الأولى : النحل (الله) منه صريح - وعمل النحل هو

(١) من الآية ١٤ - سورة « المؤمنون »

(٢) من الآية ٥١ - سورة « النجم »

(٣) من الآية ٦٩ - سورة « النحل »

الفعل (تدرك) .

- وفي الآية الثانية : المفاعل هو (المصدر المؤول) من (ثأ ثزلت)
وعنه الفعل المصارع المحزوم (لم يكتمهم) .

- وفي الآية الثالثة : المفاعل هو (ثلونه) وعمل المفاعل مع المفاعل
(مختلف) وهو اسم يشبه الفعل .

لذلك ذكر ابن هشام صيغة المفاعل ، فقال : اسم صريح أو
مؤول به . أسند إليه فعل أو مؤول به . مقدم عليه . أصل المفاعل
والصيغة .

وهذا الصبط متحقق تمام في كل الآيات السابقة (١)

قال ابن مالك : المفاعل الذي كمر فوعى ألقى

رياء - مبيرا وجهه - معه ألقى .

ذكر أمثلة للمفاعل يستعمل فيها الصبط السابق وهي

(ألقى رياء - مبيرا وجهه - معه ألقى) في المثال الأول فعل متصرف

وفي الأخير فعل جامد - وفي الثاني مع فاعل يشبه المفاعل (مبيرو)

وبذلك فإن (كمر فوعى) رائضية . الإشارة إلى أن عمل المفاعل قد

يكون فعلا متصرفا أو جامدا . وقد يكون اسما يشبه المفاعل .

-

(١) ولاحظ في هذا الصابط أنه اشترط في عامل الفاعل ما يلي :

١- أن يكون من أفعال التماسك . ٢- أن يكون من أفعال التماسك . ٣- أن يكون من أفعال التماسك .

٤- أن يكون من أفعال التماسك . ٥- أن يكون من أفعال التماسك . ٦- أن يكون من أفعال التماسك .

٧- أن يكون من أفعال التماسك . ٨- أن يكون من أفعال التماسك . ٩- أن يكون من أفعال التماسك .

(قضي) مغير الصيغة . مبي محمول

احكام التفاعل

(أ) دفعه لفظاً أو وتقدموا

من أوجب من أوجب له شيء ركوبه (أ) متى زلزل منزلاً
 وجب له ركوبه متى كان في موضع أوجب له ركوبه من ركوبه
 في المكان الأخير (أ) متى زلزل منزلاً (أ) في المكان الأخير
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً

من أوجب من أوجب له شيء ركوبه (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً

(ب) موقع التفاعل بالنسبة لأعماله

من أوجب من أوجب له شيء ركوبه (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً

(١) من الآية ٣٩ - سورة الحج

من أوجب من أوجب له شيء ركوبه (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً
 متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً (أ) متى زلزل منزلاً

« لا يكون ضمير من المحدثات المصنوعة حقيقيا -
 فيكون ضمير المحدثات هو الله أو كلف الانبياء »
 أو « واو الجماعة » .

« لا يكون ضمير مبتدأ لضمير مفعول في كلام .
 مثل (العمل أثقن عمله (١)) .

« ولا يكون ضمير مفعول ضمير مفعول به ، لكن يفسر عليه الحال -
 ومن ذلك :

« قوله : (لا يرى الرب مني وهو مؤمن . ولا يشرب
 الخمر حين يشربها وهو مؤمن) (٢)

« قوله تعالى : (لا تأكلوا أموالكم بالباطل) (٣) المفعول (سغت) ضمير
 مبتدأ يعود على خروج المفهومة من دلالة الحال .

« ولا داعي لحذف - سبت رتبة و حديث وشطط - في
 موضوع حذف المفعول ، فالمفعول في هذا ضمير مبتدأ يدل الحال
 على مرجعه - ودلالة الحال قرينة معتبرة في النحو .

« قال من ملئت عن حديث زينب (ب - ح) من أحكام
 الفاعل :

« ورد في قوله : (لا تأكلوا أموالكم بالباطل) ضمير مبتدأ يعود على
 ضمير مفعول به . ولا فاعل .

• • •

(١) المفعول (عمل) ضمير مبتدأ يعود على (عمل)
 (٢) المفعول (لا يشرب الخمر) ضمير مبتدأ يعود على (يشرب)
 المفهومة من (دلالة الحال) -
 (٣) من الآية ٢٩ - سورة « القبلية »

أحكام عامل الفاعل

(١) حكمه من حيث الذكر والحذف

الأصل أن يذكر الفعل مع الفاعل . نقول (أدن المؤذن وأقام
نغمته) لكن يحذف المؤذن من قاعدة الجواز عامة . وهي (أن يدل
عليه دليل مسمى أو دليل حسي) - بالتوضيح التالي :

- أن يجاب به المنفى

كقول الشاعر :

تجلدتُ حتى قيل : لم يعرف قلبه

من الوجد شيء ، قلت : بل أعظم الوجد (١)

- أن يجاب به الاستفهام

كقوله تعالى (ولئن سألتهم : من خلق السموات والأرض ؟
ليقولنَّ : الله) (٢) .

- أن يدل عليه سياق الكلام وبنيان من دلالة المحل .

ومنه قول الفرزدق :

غداة أحلت لابن أصرم فعة خمسين عبيثاً لشد رقبتي وحمراً (٣)

(١) لم يعرف قلبه : لم يصب قصة من الوجد : شدة الحب .

الشاهد : في (بل أعظم الوجد) حذف الفاعل . لأنه جاء في جواب النفي (لم يعرف)
والنقد (بل عراه الله الواحد)

(٢) من الآية ٢٥ - سورة « لقمان »

(٣) حمراً : حمراً . فعة : بنت أصرم . خمسين : عدد . عبيثاً : عبيد . لشد رقبتي : لشد رقبتي . وحمراً : حمراً .

والنقد (حمراً : حمراً . فعة : بنت أصرم . خمسين : عدد . عبيثاً : عبيد . لشد رقبتي : لشد رقبتي . وحمراً : حمراً)

ويصير محذوف واحد إذا جاء اللفظ الرفع بعد أداة تختص
بالتفعّل (كذا تروى شرويه وأتت من شخص) وبعد اللفظ الرفع
فعل يفسر المحذوف .

ون تعزّاه أوّل أحد من شركائنا من غير أن يكون (١)

قال تعالى (إذا السماء انشقت) (٢)

هذا . ويكويون بحجّير من ذلك ونماذج أن يكون مفعلاً
والجملة بعده خبر .

قال ابن مالك

ويرفع مفعول فعل أنصبر كذا من يريد في جواب من قوا ؟
ويذكر خبر حذف فعل من لا . و - مثل المحذوف مفعول
في جواب المندم . مثل أن يسن من (من قرأ) فربح
(زيد) وتقديره (قرأ زيد) - وتلك طائفة النظم .

= إعراب : طعة : فعل ماضٍ (أتمت) - حمين : ظرف بيان من أين أمره - عطيات
مفعول به منصوب بالكسرة - أمرم : مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه منوع من الصرف
سنية ووزن الفعل .

(١) من آية ٦ سورة التوبة « - تعرب (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوباً
يفسره المذكور .

(٢) آية الأولى - سورة « الانشقاق » - تعرب (السماء) فاعل بفعل محذوف يفسره
المذكور .

. ثم في هذا الاستعمال يكون الفعل المضارع جازعاً على
ثلاثية ومجموع . شبه مثل حرف تنبيه في مثل قوله (قمتُ
فاطمة)

. ثانياً صيغة ثنائية ومجموع . وهي المضارع وتكون مع الفعل
حكمة وعلمية خير مقدم . واللام المضارع بعد مبتدأ مؤخر
. ثانياً صيغة ثنائية ومجموع . وهي المضارع . واللام المضارع
بعدها بلل منها .

ولمّا . - هذه الصيغة ثنائية حملتها ثبات قليلة في
المتن . لتوضيح الفرق في الشعر . ولا تكسر لأبيات واختل
وزنها . وكم من قواعد النحو ذهبت ضحية الشعر !!
- ومن الشعر الذي قيل : إنه حمل هذه اللفظة :

قوله من (وأسرّوا ما بين يمينهم) (١) - وخرج بعض
ما خرج به الشعر

قوله الرسول (يدينكم الله ويدينكم الله) (٢) -
ومما ثبت من الشعر : - وهو في الأصل هكذا (يا أيها
المرسلين) - والله أعلم . والله أعلم . (٣)
وعلى ذلك لا شاهد فيه .

(١) من الآية ٣ - سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ٢٠ - سورة آل عمران .
يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) (١) - والله أعلم .
خبره محذوف في التقدير (منهم ملائكة الليل)

ومن ذلك قول الأعشى :

فإنما رأيته ولياً لثمة^(١) فإن الحوادث أودت به

٢ - أن يكون المدح ماضياً حقيقياً متحققاً متصلاً به من

الخصال بغيره - كقوله تعالى (يا قاتل مرة عمراً) (٢)

- إذ قيل (بعد البرقة عشت) أو (بعد البرقة حشمة الحبيب)

جاء ترك تاء التانيث (٣) .

ثانياً : جواز التانيث - وذلك في مائتين :

١ - أن يكون المدح ماضياً حقيقياً بينه وبين عمله فاصلاً .

من (أي المفضل) مع (يروى) وليك أن تقول (أنت مفضل)

(الواقف)

- لكن إذا كان المدح (ماضياً) فليس يرى أن مذكور أن الأفضل

هو المدح . من (مراكمة) ماضياً مع (وليك أن تقول)

(مراكمة) ماضياً مع (مراكمة) ماضياً مع (مراكمة) ماضياً مع (مراكمة)

إلا صيغة واجدة برفع كلمة " صيغة "

(١) لمة : شعر خفف الأذن تزين الشارب - تزين : بمعنى « رأيته » - الحوادث :

الحروب والمخاطر .

يقول : إن رأيته قديماً وأنا شاب له لمة تزيه به فإن الحوادث ذلت ولباب وأزالت
هذه اللمة .

تعاقد : في الشعر الشق (فإن الحوادث أودت به) جاء الفعل (أودى) بدوت تاء

من (أودى) ماضياً مع (أودى) ماضياً مع (أودى) ماضياً مع (أودى)

إعراب : إما : هي (إن) الشرطية و (ما الزائدة) - وللمة : جملة من مبتدأ وخبر
في محل نصب حال .

(٢) من الآية ٢٥ - سورة « آل عمران »

(٣) من الآية ٥٢ - سورة « يس »

٢ - أن يكون الجنس واحدًا محددًا ، والصفة واحدة ، والضمير واحد .
 يجمع عنه - تثنى - ثلاث - كثير - و - تجمع المثنى

ثالثاً : حكم المجموع وما ألحق بها

مجموع معروفة مثل : جمع التذكير وجمع المؤنث - اسم وجمع
 مؤنث - اسم - مؤنث - جمع - اسم وجمع - اسم وجمع - اسم
 الجمعي (١) .

وحكم بعض معي من حيث - كبير - تثنى - جمع - اسم
 فأعلا على التفصيل التالي :

- اسم الجمع واسم الجنس وجمع التذكير : يجوز في الفعل
 معها التذكير والتثنية (٢) - تقول :

(آمن - امرأة - و - من - امرأة - و - من - امرأة - و - من - امرأة)
 (الأعراب) و (تهنأ الرجال - و - تهنأت الرجال)

- جمع - تذكير - جمع - يجب - تذكير - جمع - قول تعالى
 (قد أفلح المؤمنون) (٣)

جمع المؤنث السالم : يجب معه تثنى الفعل . تقول

(١) اسم الجمع : ما لا واحد له من لفظه ، مثل (قوم - رطل - نسوة)
 اسم الجنس : ما يفرق بينه وبين مفرداته بنسب أو بقاء النسب ، مثل (شجر - نبق -
 بقر - حنظل - روم - قبط - زنج) فإن مفرداتها على الترتيب هي (شجرة - نبتة - بقرة -
 حنظل - رومي - قبطي - زنجي)

(٢) قيل : التذكير على معنى « اجمع » والتثنية على معنى « اضمع » .

(٣) الآية الأولى من سورة « المؤمنون » .

- وفروع آخر في نسبت لربيع . وهو أنه مع فعل (بعد وئس)

المؤث أحقيق مستحسن حذف التاء ، لأن المقصود الحسن

وفي النحوس بين أن المؤث حقيق مقصود . ومن قول بحر ١٩٩

تراء التاء . نحو (أتى القاضي بذئ الواقعة)

- وفروع على ذلك في نسبت السامس . فمن أن حصل ما بحرف

(لا) المأخوذ منه تذكر المفعول . مثل (ما ركب إلا فداء)

(لاء) .

- وأخيرا يقول : إن الجمع بين المذكورين . يبعد عن معنى المؤث

الحزبي في جرر تكبير الفاعل وتأنيده معه . مثل إحسن (تين)

ومنى (لينة) (لاس - راب - ربيع) . ومنه قوله : ذلك أن هذا

ينطبق على جمع التكسير وجمع المؤنث السالم .

في رأيي : أن عرض الناظم لهذا الموضوع موجب ومثبت ولعلامة

فيه . ليعرّف على صاحب الموضوع . ما يشق معه فهمه ولاستيعاب

وهذا شأن الناظم أحيانا .

الترتيب في جملة الفاعل

الأحسن - كما تقدم في هذا الفاعل - أن يتقدم المفعول على الفاعل

وحيث ردهما المفعول به إذا كان الفعل متعديا . كما نقول (بلغ

رسول الدعوة لكل الناس - وحده الإسلام أمرت) .

فالترتيب بين الفعل والمفعول به . في قوله : قد علمت أن

المفعول به قد علمت . قد علمت . وقد يشوب بينهما

وقد يتقدم عليهما معا .

قال ابن مالك :

والأصل في الفعل أن ينفصل
وقد يُحذف من ذلك المفعول
(أن ينفصل)

(الفاعل فاصلاً)

هي إما صور ثلاث حلت عينا إمريية التصحى . وكل واحدة
منها قد تكون - نكرة وقد تكون واحدة - بتوضيح التالي :

أولاً : صورة الأصل (الفعل - المفعول - المفعول به)

(أ) هذا الترتيب - نكرة - لم يرد - يوجب أو يمنع . فالأصل في
الأشياء - لا حياء - قال تعالى (وورث سبأ داود) (١)

(ب) يلتزم هذا الترتيب وجوباً في مسائل :

١ - أن يكون هو المفعول الموحدة لتجديد كل من الفاعل
والمفعول به . نقول (ضرب مربي عيسى - كره أخى
صديقى - استقبل هذا هؤلاء) .

٢ - أن يكون الفعل ضميراً متصلاً به . نقول (حَقَّقْتُ
الفرق)

٣ - أن يكون مفعولاً محصوراً بإحدى وسببى المحصر
(كره - من ولا)

يضر العصاة إلا أنفسهم)

وقوله في الخبر تقدم المفعول به المحصور به ولا ومن ذلك :

قول دعبل الخزاعي :

وَمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ حَصْرًا وَلَا دَارٍ مَحْصُورَةٍ وَلَا بَيْتٍ مَحْصُورٍ
عَلَى بَأْخَرٍ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ وَلَا دَارٍ مَحْصُورَةٍ (١)

ومنه قول المجنون :

تَرَبَّعْتُ مِنْ أَوَّلِ دَعْبَلٍ مَحْصُورٍ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ
وَبَدَأْتُ مِنْ أَوَّلِ دَعْبَلٍ مَحْصُورٍ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ
أَنْ يَتَأَخَّرَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَجُوبًا .

قال ابن مالك :

وَيَحْتَزُّ الْمَفْعُولُ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَحْصُورِ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ
وَبَدَأْتُ مِنْ أَوَّلِ دَعْبَلٍ مَحْصُورٍ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ
وَيَحْتَزُّ الْمَفْعُولُ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَحْصُورِ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ
الذَّلَّةُ وَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهَا .

ثانيًا : توسط المفعول به بين الفعل والمفعول به
(المفعول به)

وهذا أيضاً جائز وواجب

بما كان من بيت محصور أو دار محصورة . والله أكبر في الخبر

(١) قوله : وَمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ حَصْرًا وَلَا دَارٍ مَحْصُورَةٍ وَلَا بَيْتٍ مَحْصُورٍ
عَلَى بَأْخَرٍ بِمَا كَانَ مِنْ بَيْتٍ مَحْصُورٍ وَلَا دَارٍ مَحْصُورَةٍ (١)
على الفاعل (مؤنثه)
وهو (شخص ما) على الفاعل (كلامها)

من الشعر

من العرب (والمعنى: فرعون السحر) (١)

ومنه قول العرب (خاف وبه عمر) (٢)

وقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

بما لا يحصى أو كانت له ذراعه كذراع موسى على قنبر (٣)

(ب) يلتزم التوسط وجوباً في مسألتين :

١- أن يتضمن البناء على تغيير يؤول من المفعول به . فمثلاً : المفعول

به لآدم من أصل صبيح . أو لآدم على منظار لفظي . وإن

كانت رتبة التفسير ، ولو تأخر المفعول به في مرتبة بعد التأخر .

لغاد التفسير على متأخر لفظاً ورتبة . وهذا من بنيان التي

يرفضها استعمال اللغة .

قال تعالى (وإذا الشئ لم يغيّر الله كلماته . فأتخفين) (٤)

وقال (يوم لا يفتح الناس من أعينهم) (٥)

وصف بن مالك بن عامر : هذه الصورة بأه شاد في الشعر

مثل (إن نوره الشجر) - وبنو عمرو في الشعر .

الأسود الدؤلي مجوء عني بن حاتم الطائي :-

(١) الآية ١٠٠ - سورة القصص

(٢) قوله تعالى : (خاف وبه عمر) - سورة القصص

وقوله : (خاف وبه عمر) - سورة القصص

(٣) قوله تعالى : (خاف وبه عمر) - سورة القصص

وقوله : (خاف وبه عمر) - سورة القصص

(٤) قوله تعالى : (وإذا الشئ لم يغيّر الله كلماته . فأتخفين) - سورة القصص

(٥) قوله تعالى : (يوم لا يفتح الناس من أعينهم) - سورة القصص

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَنِّي بَنَ حَانِمٍ جزاء الكلاب العويات وقصده (١)
٢ - أن يكون الفاعل محصوراً بواسطة (إنما - النقي وإلا)

قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٢)

وتقول (لا يخشى الله إلا العلماء)

- حرر الكسائي أن يتقدم هذا الفاعل المحصور بـ (إلا) - كقول

الشاعر :

ما عاب إلا نسيه فغفل دى كرم ولا حقد فدا حباً بقصلاً (٣)

ويبدو أن ذلك أيضاً خاص بلغة الشعر :

قال ابن مالك عن المسألة الأولى :

وشاع نحو « خاف رأسه عمر » وشاع نحو « إن تورد الشجر »

والشائع توسط المفعول به المتصل بضمير الفاعل وشاع تقدم

الفاعل المتصل بضمير المفعول وقد دخلت المسألة الثانية تحت عدمه

قوله :

وماب (إلا) «وب (إنما) المحصور أخر - وقد يسبق إن قدماً فظهر

(١) جزاء الكلاب العويات : المقصود ، بلك الكراهية والظرد - وقد نقل : نحق

ذلك

المقصود : (جزاء عني عني بن حانم) - عدمه - عن (راء) - شاعر من صبيح يورد
عل المفعول به (عني) - وهذا يبيحه ضرورة الشعر فقط

(٢) من الآية ٢٨ - سورة فاطر :

(٣) صبا - صبا

يورد : لا يورد كرم ، ولا يكره شاع ، لا جد
شاع : قد كرم من شعري ، يد تقدم بهما الفاعل المحصور - (لا) ضرورة -
وحقه التأخير .

والمفعول به جار مجرولاً «فوق» - وقد يفتقر - يتقدم - إن مفعول
الفاعل

فلما تقدم المفعول به على الفعل وسد عمل (المفعول - الفعل -
الفاعل)

وهذا أيضاً جائز وواجب .

(١) يجوز هذا التثاقم إذا لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه

ومن ذلك قوله تعالى (فريقاً كذَّبنا وفريقاً تكفَّرنا) (١)

(ب) ويلزم ذلك وجوباً في المسألتين

١ - أن يكون المفعول به ضميراً صريحاً ككلامه - كإسماء

الاستفهام والشرط

قال تعالى (ويزيدكم آياته . فمَنْ آياتِمْ تَنْكُرُونَ) (٢)

وقال (قُلِ ادْعُوا آلِهَتَكُمْ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّكُمْ يَرْجُو مِنْهُ الْأُجْرَ

الْحَسَنَ) (٣)

٢ - أن يتقدم المفعول به - ويحذف معه فعل الفاعل - لرفعته في

حيز (أمر) أو الاستفهام أو الشرط أو غير ذلك كقوله تعالى (فَلَمَّا لَبِثْتُمْ

فَلَا تَقْبِضُوا) (٤)

(١) من الآية ٨٧ - سورة «البقرة»

(٢) من الآية ١١٠ - سورة «الأنعام» - قوله تعالى (وَمَنْ آيَاتِمْ تَنْكُرُونَ)

(٣) من الآية ١١٠ - سورة «الأنعام»

إعراب : أياً : اسم شرط ، مفعول به مقدم - ما : رافعة - تدعوا : فعل
مجرد مجزئ - رب - قد يرفع - حال - رافعة في جواب الشرط - هذه
مفعول به جواب - وفي جملة شبهة .

(٤) الآية ٩ - سورة «الضحى»

مسألة : خاصة بالضمير البارز المتصل

- إذا جاء الفعل والمفعول به ضميرا . تقدم الداعى وتأخر المفعول

به أقول (سألتنى وأجبتك) .

- إذا كان الداعى وحده هو الضمير - اتصل بالفعل . وجاز فى المفعول

المتقدم أو التأخر . نقول (أجبت داعى الهدى) أو (داعى

الهدى أجبت)

إذا كان المفعول به وحده هو الضمير . تقدم - اتصل بالفعل وتأخر

للفاعل . نقول (أئمتنى السفينة وأئمتنى إمامته) .

* * *

نائب الفاعل

- ١ - جملة نائب الفاعل إجمالاً
- ٢ - أغراض حذف الفاعل
- ٣ - ما يتنوب عن الفاعل بعد حذفه
- ٤ - تغيير الفعل حين بنائه للمجهول

• • •

جملة نائب الفاعل

قال تعالى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)

في كل جملة حذف فيها الفاعل لعرض من الأغراض ، وفي
بعضها ، مع تغيير شكل الفعل حين يبنى للمجهول .
فمثل الجملة السابقة (خُلِقَ) لا بد من فعل (خَلَقَ) وبها
الفاعل (الإنسان) ، وفي (خُلِقَ) لا بد من فعل (خَلَقَ)
وبها (الإنسان) ، وفي (خُلِقَ) لا بد من فعل (خَلَقَ)
(خُلِقَ)

فإذا سئل : ما فعل الإنسان ؟
ج : خُلِقَ . ويكرر : ما خُلِقَ ؟
ج : خُلِقَ .

أغراض حذف الفاعل

هذا الموضوع درسه في كتابه من كتابه
في النحو .

- الجحش - الجحش (مثل - شرف الشح) إذا لم يعرف - شرف أو من
(رُوي الحديث) إذا جهل (الراوى)

- جحش - لا فائدة من ذكره . مثل آية - ياء الجحش
بما من عجل (ولما لم يورد في ضرورة . وهو (له)

- أن يتحده من الجحش . لأنه لا فائدة من عمله أو - ياء - من
(وإذا جُيئتم بنحية فحيوا بأحسن منها) (١)

- استقامة موسيقى الكلام نثرا أو شعرا

من شعر قول العرب (من ضلت سبيلكم ضلت سبيلكم)

ومن الشعر :

وهذا البيت والأشياء لا تؤيد - ياء - وهذا البيت لا يؤيد - ياء -
وهذا البيت لا يؤيد - ياء - وهذا البيت لا يؤيد - ياء -
والإيهام والحواف من - ياء - وهذا البيت لا يؤيد - ياء -
لا النحو .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

ينوب عن الفاعل واحد من أربعة :

- ١ - المفعول به
- ٢ - المجرور بحرف الجر
- ٣ - المصلى
- ٤ - الفاعل

(١) من الآية ٨٩ - سورة النساء

(٢) الشاعر (أن ترد الودائع) العرض من جنة الناس عن الفاعل استقامة موسيقى

البيت - «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والجار
والمعروف محذوف (لا : النافية للجنس) والتقدير (ولا بد يوما من رد الودائع)

ولكن من هذه الأربعة حديث يخصه .

المفعول به

الأصل مع الفعل المتعدي أن يتوب المفعول به عن الفعل . قال تعالى (وَيُصْطِ الْمَاءُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ) (١) . ومثل ابن مالك بقوله .
(نَبِيلٌ خَيْرٌ نَائِلٍ) (٢)

المجرور بحرف الجر

من شواهد قوته تعالى (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) (٣)

وينبغي صرف الشكر عما دار حول نيابة الحار والمحرور . ومثله
الفسر من مذققات مجهولة لا حاوى لها . فإن المهم معرفة ما
يعنى أن يتحتم له ليسوع عن إفعال وهو أن يكون
متصرفا .

وهو نصرف حرف الجر أن يحرك كل الأسماء صاهرة ومضمرة .
فلا يختص ببعضها دون بعض .

وحروف الجر منصرفة هي (من - إلى - عن - على - في - إلى)
(اللام)

ومن حروف الجر مجرورة (مُذْ وَمُذْ) فهي خاصة بأسماء

(١) من الآية ٢٤ - سورة هود - وأصل الكلام (وغاضت الأرض الماء وقضى الله الأمر)

(٢) أصله (قال المقبر خير نائل)

(٣) من الآية ١٢٩ - سورة " الأعراف " - في أيديهم : حار ومحرور في محل الفاعل
(نائب فاعل)

إكن الكلمات (فقه - عند - مع - ثم - أين - متى) ظروف
غير متصرفة. فلا تقع نائب فاعل .

٢ - أن يكون مختصاً

ومختص من الظروف هو ذلك على وجه أو مكان فيه تجدد

وذلك بما يلي :

أن يكون من : مكان - زمان - ظرف - أو المكان - مثل (رمضان
أسبوع - شهر - بيت - مسجد - طريق) .

- أن يوصف الزمان أو المكان - مثل (يوم كمال - أرض حصنة)
في الأمثلة السابقة .

- أن يضاف الزمان أو المكان - مثل (يوم عطلة - أرض قضاء)
في الأمثلة

قال ابن مالك :

يوصف مفعول به عن فعل في المكان - مثل (بيت حيدر - مسجد
وقال من ظرف أو من مفعول أو حرف جر - مثل (حيدر - حيدر
[أي أنه يوصف من الحكم - مثل (بيت حيدر - حيدر)
- حيدر - حيدر]

- حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر

مألفان

الأولى وجود مفعول به عن فعل في المكان - مثل (بيت حيدر - حيدر
يكون (حيدر) - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر - حيدر

في الملك السابق ومنعوا به (الروس) ومنعوا بصرح الجمعة
عن المدعى (مرجعة جيدة) ومنعوا بصرح السبت أيضاً (يوم الجمعة)
ومجرور يصلح أيضاً (في البيت)

فيما اجمع منعوا به مع عدم التأويل حمية أو مع وجوده .
فقد تعددت آراء النحاة حول حقيقة النيابة عن المدعى .
القال :

- يرى المصنفون أنه مع وجوده يكون هو نائب عن المدعى لا غيره
نقول في مثل السابق (أوجعت الروس مرجعة جيدة يوم
الجمعة في البيت)

- يرى الكوفيون : جواز نيابة غيره مع وجوده ثقلاً أو تأخراً .
فك في مثل السابق أن نقول (أوجعت الروس مرجعة جيدة يوم
الجمعة في البيت)

وأن نقول (أوجعت الروس مرجعة جيدة يوم الجمعة في البيت)
بنياية الظرف
وأن نقول (أوجعت الروس مرجعة جيدة يوم الجمعة في البيت)

بنياية المجرور
ومن ذلك قراءة في جمع (أوجعت يومه) (أوجعت يومه) (أوجعت يومه)
رأى المحققين يصلح نيابة غيره مع عدم التأويل (أوجعت يومه) (أوجعت يومه)
به في حالة ما إذا تقدم غيره عليه فقط .

(١) من الآية ١٤ - سورة البقرة - والقراءة بإدخال المجهول (أوجعت يومه) وترك
المفعول به منصوباً (قوما) وأنتب الجذر والمجرور (أوجعت يومه) (أوجعت يومه)

ولم يشعر .

وإنما يرضى الميت ربه

قل رؤية .

لم يثن بالعلم إلا سيئاً

قل من ملك :

ولا يرضى به

والمسكين

في البيت الأول

غيرهم (وقد يرد)

وفي البيت الثاني

منه عن المتاعل

الثانية :

ما ينصب أكثر من مفعول به ثلاثة أبواب .

ب

الفجر طالعاً)

ب

(أعطيت الفقير درهماً)

(١) الميت : العائد إلى ربه .

المفعول - يذكر : جار ومجرور ، تاب عن الفاعل مع وجود المفعول به (قلته) لأن الجار والمجرور تقدم عليه .

(٢) للشاهد : الشطر الأول (لم يمن بالعلم إلا سيئاً) تاب الجار والمجرور (بالعلم) مع وجود المفعول به (حيداً) لأن الجار والمجرور تقدم عليه .

باب في رأى وأرى : ويتنبأ بمعنى ثلاثة . الأول ليس
من باب يندو خبر وأرى والثالث نصيب الميثأ ونحوها أعصت
الإذاعة الناس الخبر صادقاً

ويلاحظ من ينوب عن الفعل - مع حذفه - في هذه الأيوب - فيها
يل :

- يصح يندو لأول في كل هذه الأيوب بالانفاق
تقول (طو) بحر طالعاً - عُطِيَتْ التفسير درهمها - أغلقت الناس
الخبر صادقاً

- لا يصح زيادة الثالث - في باب أعلم وأرى - بما يشبه الاتفاق .
- غيبة الناس في هذه الأيوب حوله خلاف حدد وآراء متشعبة
لا أرى الخوض فيها .

والرأى : لاخذ بالمتفق عليه . بأن يندوب للمفعول الأول عن لفاعل
فيها جميعاً .

قال ابن مالك

ورثتق قد يندوب اليها من - يندوب كما - فيها ثبوتة أمن
في باب حن وأرى : اصح شتيهز ولا أرى مذم إذا التصد ظهر
- وتقرر في البيت الأول لا يندوب على يندوب الثاني - باب كسا
إذا أمن اليك - وأيس كسا مقرر . بل في ذلك خلاف كثير .

- وفي البيت الثاني تقرر ثبوت المشهور في - بأن - أصل وأرى - مع إقامة
الشيء في مقدم الفاعل - - ورأيه أنه لا مع إذا أمن اليك
والرأى العمل في هذا الموضوع ما ذكرته آنفاً .

تغيير الفعل حين بنائه للمجهول

• يبنى للمجهول من الأفعال (الماضي و المضارع) بالتوضيح التالي :

أولاً - الماضي

- الأصل أن يضم أوله ويكسر ما قبل آخره

الأفعال : شَرَحَ - فَهِمَ - ذَاكَرَ - أَعَادَ - كَرَّمَ
تقول فيها : شَرَحَ - فَيَه - ذَوَكِرَ - أُعِيدَ - كَرَّمَ

- إذا كانت الالف رابعة ، ضمة ، حرف الثاني منه أيضاً بالإضافة إلى الأصل السابق .

الأفعال : تَعَلَّمَ - تَنَاقَشَ - تَسَامَى

تقول فيها : تَعَلَّمَ - تُنَوِّقَشُ - تُسَوِّمَى

• إذا كانت الهمزة وصل ضمة ، ضالمة ، بالإضافة إلى الأصل السابق .

الأفعال : اسْتَمَعَ - تَنَافَعَ - اسْتَوْعَبَ - اسْتَفَادَ - اسْتَعْدَّ

تقول فيها : سَمِعَ - تَنَافَعَ - سَتَوْعَبَ - سَتَفِيدَ - سَتَعْدَّ

- إذا كان الحرف من اليمين ثلاثياً مثل (زام - سَم - ناع - جاء)

ففي شكل فائه ونطق عينه ثلاث لغات

• كسر ياء ، ونطق عينه ياء (رِيءَ - سِيءَ - بِيءَ - جِيءَ)

• ضم ياء ، ونطق عينه واو (رُوءَ - سُوءَ - بُوءَ - جُوءَ)

• إيشاء : وعو - كما يقول ابن عقيل - الإشيان بالفاء بحركة بالضم والكسر ، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ، ولا يظهر في الخط .

من رجز رؤبة :

أَيْتٌ - ومن يسمع شَيْتٌ أَيْتٌ - أَيْتٌ شَيْتٌ بُوعٌ وَشَيْتٌ شَيْتٌ (١)

ومن رجزه يصف « حُلَّةً » بالقوة ومثانة النسيج :

حَوَكْتُ عَلَى بَرْوَيْشٍ إِذَا شَحَرَ سَلَامٌ - نَحْبَطُ الشُّرُكَةَ وَلَا تُشَاكِلُ (٢)

أ. قال ابن مالك عن الفعل الماضي :

فَأَوَّلُ سَمْعٍ شَمْعٌ وَمَسَمَعٌ - لَا تَحِرْ أَكْثَرُ فِي مُتَبَيِّ كَوْفِيلٍ

وَالْأَوَّلُ شَمْلِي - بِالْأَوَّلِ جَوْنُهُ بِمَا مُدَارَعَسُهُ

وَالثَلَاثُ لَيْتٌ - حَرُّ الْيَوْمِ يَمِينٌ - كَالْأَوَّلِ - الْجَوْنَةُ كَالْمَشْجَلِي

وَكُثْرُ الْأَوَّلِ - وَالْأَوَّلُ لَعْلٌ - عَيْنٌ - وَمِنْهُ حَاءُ كَ نَوْعٍ أَفْخَمِلُ

فذكر المكنى الأسمى في البيت الأول - وحكم المدح

والمدح في البيت الثاني - وهو بيتان مجز ووصل في الثالث

وبعضه البيت الرابع في البيت الخامس في البيت الرابع -

والعرض في الأبيات واضح .

- البيت الأول ثلاث أسئلة في البيت الثاني وأخوف المعنى العيس في

أخوف - على وزن (فَعْلٌ - فَعْلٌ - فَعْلٌ) وذلك فيما قبل عيبه المهينة

• اخْتَارَ - انْتَادَ - اجْتَنَحَ - ارْتَنَحَ
• انْقَادَ - انْدَاجَ - انْجَابَ - انْجَاحَ

(البيت الأول) - عيب البيت الرابع - من - لا يسا - عيب البيت الثاني (يسمع) وضعت إجراء ما يجري العرب - (أَيْتٌ) العالقة : توكيد لثبوتها -

شاهد في (ر. بوع) فهو من أَيْتٌ أخوف - حاء بضم واو - ر. بوع عيبه و

(٢) حوكت سحت - برش - عيب البيت الثاني - ر. بوع - عيب البيت الثاني يه يقول - هي حنة سحت - تحركت شوكة ولا تشر -

شاهد في (حوكت) فهو من أَيْتٌ أخوف - عيب البيت الثاني ر. بوع عيبه و

قال ابن مالك :

وهـ له فاعـ ساعـ بفتح العين تبدلـ في الخضر ونقاه وشبهـ يتجلى
فـمـ يتجوزا في سـمـهـن (سـمـع) يتجوز في الحرف بين تـمـهـن عـين
الفعل المتعدي في (سـمـع) وسـمـعـهـن . ثم جاء على وزن (فـمـعـن)
- أو - الفعل (

- وردت حمدة العرب المحدث أمير في قوله بالضم (١) مثل (رد -
شد -) (٢) وبها قرئت قوله تعالى (ولزودوا لظنوا) فهو حمدة (٣)
وقوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت إلينا (٣)

- إلى سبغ الفعل الذي الأحرف المسجوزون . وجاء ذلك بعد عمل فيهمير
المتكلم أو المخاطب خلاصة - بالندوضيح التالي :

| | | |
|--------------------|---|---|
| الفعل واوى ، العين | { | زَارَيْتِ الْأَصْدِقَاءَ فِي الْمَرْضَى |
| | | زَارَكَ الْأَصْدِقَاءَ فِي الْمَرْضَى |
| الفعل يائى ، العين | { | جَاءَنِي الْأَقْرَبَاءُ لِلزِّيَارَةِ |
| | | جَاءَنِي الْأَقْرَبَاءُ لِلزِّيَارَةِ |

هذه الجمل تبنى المسجوزون ، فبعضها الفعل الأحرف فيه على رأيين :

١ - رأى ابن مالك

متبعه يؤدى منه إلى التيسر - - - بالبيان التالى :

- ما مضى عينه انواو - - كالجعرة الأولى - يجوز في قوله الكسر

(١) تأخيت ولأنه من جنس واحد - - -
(٢) من الآية ٢٨ - سورة - - -
(٣) من الآية ٩٦ - سورة يوسف - - -

أو الإشمام فقط . فنقول (زَرْتُ - أو زَرْتُ)

وبفتح زيم . ولا يقل (زَرْتُ - أو زَرْتُ) إلا بالتس بالهمزة
المعجمة . فيوجه المعنى أن المتكلم قد زار زيارة أو قام بها المخطوب
بينما المقصود غير ذلك . فالزيارة كانت لهما لا منهما .

وأنزل غيره . - كالجموعه الخفية - يجوز في ذلك الضم
والإشمام فقط . فنقول (جُرْتُ - أو جُرْتُ)

وبفتح جيم الكسرة . قال ابن (جُرْتُ - أو جُرْتُ) إلا بالتس
المعجمة . فيوجه المعنى أن المتكلم قد جنى أو قام به المخطوب
بينما المقصود غير ذلك . فالجنى كان لهما لا منهما .

٢ - رأى سيبويه

لا عبرة بالنس ومنع التيس . فيجوز في هذه الجمل . وأما لما
الوجه الثلاثة وهي الضم والكسر والإشمام .

وأرى أن رأى ابن مالك أحسن . فإن أصل التيس قيمة لغوية
تراعى في نطق اللغة .

قال ابن مالك عن مدائني أن التيس أو التمهين « الأخيرتين
وإن بشكرك جئت لنس بجنتك » وقد لا يخفى . قال يرى لهو حبه
والشعر أنون يقرر أن مدائني إلى التيس في أجوف حين إسناده
له . ويرى بجنتك . ولأوجه الثلاثة التي تجوز في (بع) تجوز أيضاً
في (ج) حين ينسب السجود . كما جاء في الشعر الثاني

ثانياً - المضارع

حين يبنى للمجهول بضمه قولاً - كماضي - ويفتح - قبل آخره
 - الأفعال (يَمْشِي - يَسْمَعُ - يَتَحَنَّنُ - يُشَارِكُ - يُقِيمُ - يُسْتَفِيدُ
 - يَقَاتِلُ غيرها) يُشْعَرُ - يُشْعَرُ - يُشْعَرُ - يُشْعَرُ - يُشْعَرُ -
 قبل أين ملك به - ما ذكر في قول الفعل - مضياً أو مضارداً
 - وهو - بل المتغير يكسر في ال - ثم ما قبل ما جاز في المضارع
 - من المضارع - كما ينبغي أن يكون فيه يفتح

• • •

الاشتغال

- ١ - الاشتغال : كل جملة
- ٢ - إعراب جملة الاشتغال
- ٣ - أحوال المفعول عنه تفصيلاً
- ٤ - مسائل تتعلق بالاشتغال .

• • •

الاشتغال وأركان جملته

تقول : الصديق قابلته

أو : الصديق ذهب إلىه

أو : الصديق قابلت أخاه

صابطه : أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل . قد عدل في ضمير
 ذلك الاسم أو مربيته . حيث لو قرأ : ذلك لعدل من الضمير أو السبب .
 لتعيب الاسم السابق .

جملة الاشتغال : أن تقوم على أركان ثلاثة :

(١) المفعول عنه : وهو الاسم المنضم إلى شئ عنه المفعول

مفعول أو مربيته . وفوق كل من الأربعة الأركان مكرمة (إعراب)

بها الشواهد . وهو ينضم إلى شئ عنه الاسم السابق فمفعول

الاسم أو مربيته . وفوق الأربعة الأركان مكرمة (قبل) في الشايع

اللون والحدث . والمفعول (ذهب) في المثال الثاني .

(ج) المشغول به : ما شغل به الفعل من ضمير أو سمى - وهو
في الأمثلة السابقة الضمير في (ذاكرته - ذهبت إليه) والسبب (أ) في
(قابلت أخاه) وهو (أخاه)

إعراب جملة الاشتغال

يصح في الاسم السابق - المشغول عنه - إعرابان ، يشترط على
كل منهما إعراب الجملة كلها بعده .

مثلاً مرفوع . والجملة به . خبر له - وحيداً تكون جملة
الاشتغال اسمية .

-- منقول به منصوب بفعل محذوف وحويلاً يندرج تحت المفعول به .

- المشغول - والجملة به . منسوبة لاسم محذوف من يشرب - وحيداً
تكون الجملة فعلية بالنظر إلى تقدير الفعل .

قال علماء النحو عن تقدير الفعل :

• يتقدر من لفظ المشغول وبمعناه إن كان متعدياً .
• بنفسه . ففى المثال (الصديق قبلته) يكون التقدير (قابلت
الصديق قبلته)

• ويتقدر الفعل من معنى المشغول دون اللفظة إن كان لازماً
تعدى للضمير بحرف الجر . أو متعدياً نصب السبب
ن . - (الصديق ذهبت إليه) يتقدر (حدث الصديق ذهبت
إليه)

وَأَمَّا (تَحْدِيقُ قَوْلِ) (أَخَاهُ) (بِغَدَارِ) (الْمَغِيْبِ) فَهِيَ

قول ابن مالك

عن نصب الاسم العابق لفظاً أو محلاً .

• حيث انطلق عن نصب الاسم السابق ، وأنه يكون فعل
• وبم مراعى للمذكور بسوء في اللفظ والمعنى أو المعنى فقط .

أحسوا الاسم المشغول عنه

هي أحوال خمس - فيما ذكره الناظم بالترتيب :

١١) وجوب نصب
١٢) وجوب ترفع .. على التفصيل التالي :

وجوب النصب

قال ابن مالك :

بفتح حاءٍ ياءٍ نداءً مرسومًا . يعترض بالفعل . كذايانٌ وحَيْثُمَا
مسموعٌ . حيثُ : أنه يحتمل نصب الاسم السابق إن نداء ما يعترض
بالفعل . - بالبيان التالي :

(١) رأى ايكوفين : أنه لا تقبل الفعل عنون ، والفعل في الجملة نصب المصدر
مبتدأ - مبتدأ

١ - ثبوت بغيره (أي وحيداً) مثل (ب) ثبوت بغيره
سلمت

٢ - ثبوت بالتخصيص : (أ) لا - ثبوت - ثبوت - ثبوت - ثبوت
الطريقات الحديثة في التفسير

٣ - ثبوت العرض (أ) لا - ثبوت (ب) لا - ثبوت (ج) لا - ثبوت (د) لا - ثبوت
فمنعك بك

٤ - ثبوت بالتخصيص : (أ) لا - ثبوت (ب) لا - ثبوت (ج) لا - ثبوت (د) لا - ثبوت
هذا : وفي هذه الأدلة واحتمال أصحها بالحق والحق بالحق
بها في المسار وشعر كهم سويل لا حجة له في كونه

وجوب الرفع

قال ابن مالك :

وإن تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْإِثْمَا يَحْتَقِصُ فَالْرَّفْعُ الْقَرِيبُ الْإِثْمَا
كما إذا فعل تَلَا ما لم يرد في قبل معيولاً له رفعاً فحداً
محمولون هين يهين له يجب رفع الإثْمَا في
عنه - فيما تحقق له إحدى صفتين :

١ - أن يحىء هذا الإثْمَا ما يحسن - لا يثْمَا - يعني ما
يحىء بعده إلا المندح - مثل (أ) المحبة - سمى (ووالله) (ب)
تقول (أخرجت) فإذا المندح به المندح - لا تحب (ب) تقول (ب) مصدري
نراقبة في تصرفاتنا

٢ - كذا في حقه نفس المذنب ولا تأخير له فيما قبله - يعني
 في وقت الصلاة وحده غير معروضة من ذلك - ومنه
 وقوعه من صفة الذنب (وكل شيء مفعول في)
 - وقع فعل صفة - تقول (يومه) من ضيقت
 ضميرى لا يؤوض)

٣ - يقول (لعل) يقول (لعل) ما أشبهه مع
 -

ترجيح النصب

١ - من قبل ترجيح النصب عن الرفع خمسة - ذكرها في
 أربعة - وهي :

١ - قوله تعالى (اللهم عجل لمرضاهم)

تقول (المريض عجله) و (اللهم عجل عجله)

فلا تعجل (أربعة) و (عجلوا) كل واحد منهما

٢ - قوله تعالى (الزانية والزاني) مبتدأ خبره محذوف

٣ - قوله تعالى (الزانية والزاني) مبتدأ خبره محذوف

٤ - قوله تعالى (الزانية والزاني) مبتدأ خبره محذوف

(فاجلدوا) للاستئناف .

(١) آية ٥٢ - سورة البقرة - حصة (فاعلوه) صفة لكلمة (شيء)

(٢) حذف الخبر اخار والحرور (من ما قبل) والمضاف الذي أصله المبتدأ (حكم)
 وأهم المضاف إليه (الزانية والزاني) مفعول

* رُئي مُرد : أن هذا من باب المبتدأ والخبر . ولفظه وروى
في الخبر . لكن ليس هذا من باب الاشتغال . لأنه في قوة حصة
الشرط (١)

٢ - أن يكون الفعل مفعول به تقديم عليه أحد حرفي شرط
(تلامه - لا) نقول (نفى الكلام) (تشرط) و (نفى الكلام)
لا تسمو (

٣ - أن يقع الاسم المفعول عنه بعد أداة يوجب أن يحى به هذا
الفعل ومنها (هجرة الاستغناء - لا - الدورية - لا - السوية - حيث)

قال تعالى (أبشراً مثاً واحداً نتبعه) (٢)

ونقول (لا نوقت فعله ولا العمل - أو - لم يمت فعمله
ولا العمل)

ونقول (جلست حيث المشاهدة أراه)

٤ - أن يسبق مفعول عنه بعرض . مثل (يوم - حتى
لكن - بل) ولا فصل بين حرف المعلق والمفعول عنه - يعرف
(أمّا) - والمعلوق عليه جملة فعلية

من شواهد المسألة قوله تعالى (خلق الإنسان من نعمة ربه)

هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم (٣)

(١) فذوق (من زلت وزنى فاجتدوا) - والجواب لا يعمل في الشرط .

ومثل آية الرق آية السرقة (والسارق والسرقة فانظروا أيهما)

(٢) من الآية ٢٤ - سورة « القمر »

(٣) من الآية ٤ - سورة « النحل »

و أن يكون نصب هو المفعول به . فيخرج من رابع
الذي يومه معنى لا يلبق بالسياق .

ومن شواهد المسألة قوله تعالى (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (١)
قال ابن مالك :

وَحَبِيرٌ نَصَبٌ قَبْلَ فِعْلِ ذِي الْمَلِكِ وَهِيَ مَا فِي الْوَدْعِ لَمْ يَكُنْ
وبعد عاطفٍ بلا فصي على معمولٍ فعلٍ مستقرٍ أولاً

في نسبت الأول المسألة (١ - ٢ - ٣) وفي نسبت الثاني المسألة
معطف (٤) - ثم المسألة الأخيرة ١٥ هي تامة في نصب .

جواز الأمرين

لاحظ المثاليين :

السحبُ تَرَاكَمَتْ والمطرُ تَوَقَّعَتْه بسببها

السحبُ تَصَادَمَتْ فالمطرُ شَاهَدَتْه

بحور رفع ونصب في المفعول به . كدنة (مطر) في المثاليين .
إذ لا بد مع حرف عطف (انواء - ضم) في مثاليين . مسوق حرف
معطف محمية دعوية (تراكمت - تدم) وهذه محمولة بحرية
مخبر بها عن ضم مسبق (سحب)

(١) من الآية ٤٩ - سورة القمر - فالعجب : يدع أن يكون الفعل (خلقناه)
صفة ، إذ لا بد مع النصب من تقدير العامل ، والصفة لا تفسر عملاً ، فهذا احتمال مرفوض ،
هو الاتق بالسياق ، إذ لو اعتبر صفة ، نفسه المعنى ، إذ يكون " تقدير (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ
خلوق لنا بقدر) ومقتضاه : أن هناك ما يدعي أن يكون خلوقاً له .

مسائل تتعلق بالاشغال

الأولى : شغل الأسماء

يقول الطالب : يا أبا عبد الله أنا فاهمه الآن

ويقول الأستاذ : يا أبا عبد الله

المتشغول في مثل هذه المسائل (التي هي من شغل الأسماء) هو الذي
يخصه من الغفلة ما يخص غيره من الغفلة التي هي من شغل الأسماء
من الأسماء كذا قال في قوله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله
وصالحا للعمل في قوله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله
قال ابن مالك :

وسوى ذلك من شغل الأسماء (التي هي من شغل الأسماء) هو الذي
يخصه من الغفلة ما يخص غيره من الغفلة التي هي من شغل الأسماء
من الأسماء كذا قال في قوله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله
وصالحا للعمل في قوله يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله
الثانية : الرابط بين المشغول والمشغول عنه

يقول (المصنف رحمه الله) : المشغول والمشغول عنه
(أخاه)

ويقول (المصنف رحمه الله) : المشغول والمشغول عنه
(أخاه - محمله قابلت المصديق وأخاه)

(١) يخرج عن ذلك ما مل (نفسك عليكها) ما جعل ليس صفا - و (الدرس أنا شارحه
أفس) فالوصف غير عامل - و (الدرس أنا شارحه) فالوصف أو إذا لا يعمل فيها قبله
إذ جاء بعده أنه الموصوف

الفاعل لا يرفع ولا ينصب (أفعلت) - يرفع الفاعل المفعول به
والمفعول به لا يرفع ولا ينصب (أفعلت) - يرفع الفاعل المفعول به
والمتصير لا يرفع ولا ينصب (أفعلت) - يرفع الفاعل المفعول به
أضيف له . (راجع أمثلة المجموعة الأولى) .

- أمثلة المجموعة الثانية :
أفعلت - يرفع الفاعل المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به
والمتصير لا يرفع ولا ينصب (أفعلت) - يرفع الفاعل المفعول به

قال ابن مالك :

ويفعل مفعول - حشر جرح - أو يرضخ كوضي يجرى
وخرق حشر - يرفع الفاعل المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به
في بيت مفعول به - يرفع الفاعل المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به
من ضمير - حشر أو المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به
ما اتصل به الضمير .

- في البيت الثاني :
وخرق حشر - يرفع الفاعل المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به
وخرق حشر - يرفع الفاعل المفعول به - يرفع الفاعل المفعول به

هذه طائفة الشعر في عرض النحو . (هـ)

أخذ في تحديد معنى الاشتغال أن التصير المفعول به العامل يكون في محل نصب
نحو : إذا جاء الضمير مع العامل مرفوعاً ، فليس ثمة اشتغال . ويرفع الاسم السابق
لا غير على أنه « مبتدأ » أو « فاعل » بتفصيل يشبه ما مر في الاشتغال عن رفع المفعول
أو نفسه - لا يراعى في الرفع يراعى هنا في إعراب الاسم « مبتدأ » وما يراعى في نصب
يراعى هنا في إعراب الاسم « فاعل »

- في قوله تعالى (وإنا أحد من المشركين استجارك) - يجب إعراب (أحد) فاعلاً
- في قوله تعالى (فقلوا أشتر يمدوننا) - يترشح إعراب (بشر) دعاء
- في قولنا (ليتما التفوق تحقق) - يجب إعراب (التفوق) مبتدأ - وهكذا .

تعدى الفعل ولزومه

١ - الأفعال من حيث التعدى واللزوم .

٢ - النصب على نزع الخافض :

٣ - الترتيب بين المناعيل المتعددة

٤ - حذف المفعول به وحذف عامله

• • •

الأفعال من حيث التعدى واللزوم

الأفعال بهذا الاعتبار على ثلاثة أنواع :

الأول : ما لا يوصف بتعدى ولا لزوم

ومن الأفعال السابقة (كان وأخواتها - كاد وأخواتها)

ومنها : ما لا يوصف بتعدى ولا لزوم . ومنها : (وكان فصل الشئ

عليك عظيماً)

— فإنا نعلم أن تعدى - كاد - من الأفعال السابقة . فرفع به -

تعدى - ولا حاجة به إلى الجزاء . كاد - من الأفعال

(كان الله ولا شيء معه)

الثاني : المتعدى

(سمع - فهم - عرفت - تمثل - استوعب)

الأفعال السابقة متعدية - وقد هيئت علامتين على هذا النوع :

فإن بني المجهول . صادر المجهول (الكتاب)

قال ابن مالك :

عنه المجهول المجهول
فليس به المجهول
في البيت لأن ذكر عدها

الثالث : اللازم

(جَلَسَ خَرَجَ .. عَنَلَمَ - شَرُفَ - كَرُمَ)

الآراء :

السابقة من اللازم

(أ) من بين أنه لا يقبل أن
فلا يقبل (المسح) خرج أو
منه - أو - مخروج منه)

- (ب) أورد ابن مالك بعض علامات الخروج
- أن يدل على مسحة وطبيعة
 -
 -
 -
 -
 - أن يدل على مسحة

أن يجر على حرفين . أن صفة ماضية تنفراً وتبرول . مثل (مرف) .
(شيع - عطفين - ثمة)

أن يجرى ، ولأنه (لأنه من الج) . مثل (مرف) . (مرف) . (مرف) .
قال ابن مالك :

ولأنه غير الموصوفين وخبره . أبوه أو له السخية . كما أنهم
كذلك . زويل . والحد من ذلك . وم . فتحتى طفلة أو دسا
أو عرصاً أو صون . أو ح . كما . فائدة فافهم
وحكم اللازم ما يلي :

أن يجرى مع . مثل (مرف) . تقول (شرف محمد وعظم قتره)
أن يجرى ، وبعده مجرور بحرف الجر . تقول (انما أنت إليه
وراضيت عنه) . وفيه بحرف حرف الجر . ويبقى الاسم مجروراً
شلوذاً . وغالباً ما يجرى في ضرورة الشعر .

قال الفرزدق يهجو جريراً :

إلى قبل . أن الناس سر قبيلة ؟ أشارت كليب - الألف الأصم (٢)

النصب على نزع الخافض

سبق أن انصب اللازم يجرى ، م بعده مجروراً بحرف الجر

لكن . أحب . بحرف حرف جر وينصب المجرور . ويسمى

(١) الظاوة: ظهور أثر الفعل : كما ظهر أثر (مد) في (امتد) وكما ظهر أثر
(كسر) في (انكسر) .

(٢) كليب : قبيلة جرير ، وهو مجرور بحرف جر عنون شلوذاً ، والتقدير
(إلى كليب) - الأصابع : فاعل للفعل (أشارت)

مضروب على سماع الخفض ، - وقد جاء في العربية كما يلي :

(١) سماعي في النشر وذلك مع فهم في العربية جاءت مرة
وبعد الاسم محروراً . ومرة أخرى وبعد الاسم مضروب . ومن ثم
أفهم (شكر - صبح - كل - وزن) وحبرها . وهي كثيرة .

وقال تعالى (ونصحت لكم) (١) وقال (أن شكركم في ولوالديك) (٢)

ونقول (نصحت الصديق فشكرني)

وقال تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم يجزوا) (٣)

ولك أن تقول (وإذا كالوا لم أو وزنوا لم)

والرأي . أن الاسم في حالة النصب يكون مضروباً به صراحة .
وليس مضروباً على سماع الخفض . ففي أفعال جاء ما بعده ، على
النسب - النصب أو الحر - ولا داعي لافتراض أن صورة الجزأ في
الأصل ، وخرجت عنها صورة النصب .

(ب) سماعي في الشعر فيكون يفعل لازم . لكن نصب بعده

المجروح وحذف حرف الجزأ ، لضرورة الشعر .

من ذلك قول ساعدة بن جؤية الهذلي يصف رجلاً :

... الكف يفعل مثلاً ... فيه . كما عسى أن يفتن

(١) من الآية ٧٩ - سورة « الأعراف » .

(٢) من الآية ١٤ - سورة « لقمان » .

(٣) الآية ٣ - سورة « الطغين » .

(٤) لن : مرن - يصل : يهتز - منه : ظهره

المعنى : إنه ومع مرن جيد ، يخيل لي يستعمل أنه يهتز في كفه ، كما يفعل النعل

في الطريق =

ويجوز على هذا النوع أنه « منصوب على نزع الخافض »

(ح) قيمي في الشر والنعير . وذلك مع حروف المصادر الثلاثة

(أن - أن - كي) قال تعالى (شَهِدَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (١)) وتقديره
(بأنه لا إله إلا هو) .

وقل (أو عجبته أن جاءكم ذكر من ربكم) (٢) وتقديره
(من أن جاءكم ذكر) .

وقل عن مال الغنائم (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) (٣)

وشروط هذا المحذوف : أن الثلبين بـأن يكون حرف الجر
المحذوف واسما تقديره . ولذلك لا ينسب (وعبت أن تعمل) لأن
الحرف المحذوف يحتمل أن يكون (في) و (ع) - ولعل يَحْتَمِلُ
مع كل منهما .

= شَهِدَ (كذا على من شهد) شَهِدَ (طريق) منصوب على نزع الخافض
والأصل (كذا على في الطريق الثلب) .

إعراب : لدن : غير مجزأ محذوف - بهز : الجاز والمجرور متعلقان بالفعل (يصل)
- الثلب : فاعل مؤخر للفعل (يصل)

(١) من الآية ١٠ - سورة آل عمران - مصدر مقول من (أن) وسهوا جاز
مجرور بحرف الجر المحذوف « الباء » وهو - تقديرا - منصوب على نزع الخافض
وهو (حرف الجر)

(٢) من الآية ٦٣ - سورة الأعراف - والمصدر المؤول من (أن جاءكم) مجرور
بحرف الجر المحذوف « من » وهو - تقديرا - منصوب على نزع الخافض .

(٣) من الآية ٧ - سورة الأنحر - والمصدر المؤول من (كيلا يكون) مجرور
بحرف الجر المحذوف « اللام » وهو - تقديرا - منصوب على نزع الخافض

قال ابن مالك :

وَعَلَىٰ كِلَاهِمَا حَرْفٌ حَسْبُ وَبِأُولَٰئِكَ أَكْمَلَ اللَّهُ حَقَّهُ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْحَكِيمُ
وَيُنَادِي وَيُنَادِيهِمْ أَوَّلَ حَشَاةٍ يُشَوِّطُ فِيهَا الْمُتَدَلِّلِينَ
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِحَرْفٍ حَيْرَ وَبِأُولَٰئِكَ حَرْفٌ حَسْبُ
نَصَبَ الْمَجْرُورِ .

(ب) وجوب الأصل

ومعناه أن يتقدم الأول وجوبا . ويتأخر الثاني عنه - ومن مواضعه :

- خوف اللبس : مثل (منحت صديقى نرى)

.. أن يكون المفعول الثانى محصورا بـ (النفى وإلا - إنما) مثل (ما علمت العلم إلا نافعا) و (إنما علمت العلم نافعا)

- أن يكون المفعول الأول ضميرا متصلا بالمفعول . كقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

(ج) لزوم عكس الأصل

وذلك بأن يتقدم المفعول الثانى وجوب على الأول - ومن مواضعه :

- أن يشتمل المفعول الأول على ضمير يعود على الثانى . مثل (منحت الصدقة مستحقها) (٢)

- أن يكون المفعول الأول محصورا . مثل (ما علمت منجيا إلا الصدق)

- أن يكون المفعول الثانى ضميرا متصلا بالمفعول . مثل (الصدقة أعطيتها المستحق) (٣)

(١) رتبة الأول - سورة - كونه - ، مفعول - الأول - ، كى - محصور - ، وتأخر لانفصال ، والأصل يقول (لا يجوز الانفصال مع إمكان الاتصال)

(٢) بدلوا نعيم مفعول - الأول - بـ موضع - . مثل (منحت مستحقها صدقة) - ضمير على متأخر لفظا ورتبة - وهذا أصل مرفوض -

(٣) مفعول ثانى - هذه - بـ (أعطيت) - وتأخر مفعول - هذه - وحذف الأصل -

قال ابن مالك :

وَالْأَصْلُ سَبَقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَذَا مِنْ ،

مِنْ ، أَلَيْسَ مَنْ زَارَكُمْ تَسْجَعُ الْيَمْنَ ،

وبلغ الأصل ليعوجب عسرى وترك ذلك الأصل حتماً قد يرى

في نسبت الأول مسألة واحدة من مسائل الحنة الأولى وهي :

أن يكون المفعول الأول فاعلاً في المعنى .

وذكر الحنيتين - لزوم الأصل وتركه - إجمالاً - وهذه طاقة

النظم على استيعاب النحو وعرضه .

حذف المفعول به وحذف عامله

لا يكاد باب من أبواب النحو يخلو من مظهر الحذف . وهذا

من صيعة العربية ومن مميزاتها أيضاً - وقد جاء الحذف في هذا الباب

كامل من المفعول به وعممه - على التفصيل التالي :

أولاً : المفعول به

(أ) جواز حذفه

ويكون ذلك لأغراض لفظية ومعنوية

مراعاة الفواصل . بأن تتفق الألفاظ في الفواصل - رؤوس

الحسن - وربما وحرساً . كقوليه تعالى (وضجى الليل إذا سجدى

ما ودّعك ربك وما قلى) (١)

- لإيجاز مع أداء المعنى المراد - فمن العبارات المشهورة (السلاطة

١ - مائة ١ - ٢ - ٣ - سورة صحر - المفعول محذوف من (قرأتى) قوله (

(إيجاز) كذا في قوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) (١)

- ما يشهد من ذكره . كقول عائشة رضي الله عنها : كنت في بيتي فبينما

وزوجه (ما رأى مني ولا رأيت منه) (٢)

(ب) امتناع حذفه

... إذا كان المقصود سببه : مثل (لا تعبدوا إلا الله) ولعل من

من أسلوب التصر يتحقق بوجوده .

... أن يكون المفعول به محذوف في جواب السؤال : متى . كأن

سأل قائل (أفعل ما كنت) جواب : متى . (متى فعلت)

قال ابن مالك :

وحذف فصلة جر إن لم يفسر . كحذف ما سبق جر أو محذوف

المفعول به . كقولهم : بعد حذفه جر بشرط ألا يفسر

جاء . كأن يكون حذف في جواب السؤال . أو أن يكون محذوفاً .

ثانياً - حذف عامل المفعول به

(١) حذف جر

وعند يكون ذلك إذا علم بدون ذكره . كأن يقول للباس

الحرير (ألبسني من هذا الحرير) أو (ألبسني من هذا الحرير)

(١) من الآية ٢٤ - سورة « النقرة » والآية عن عبز المشرئين عن المجرى بدورة من

تعلقوا بالإيمان بسورة من منه

(٢) المفعول المحذوف تقديره (ما رأى مني عورت) و (لا رأيت منه عورته)

(ب) حذف واجب

وذلك في أبواب حصة في المحو لا يذكر فيها العامل . ومنها
(الاشتغال - النماء - التحجير والإعراء) وغيرها - ويتركس حذف
العامل معها في مواضعه .

قال ابن مالك :

ويحذف الناصب إن علم وقد يكون حذفه مُلغًما
الناصبها : يقصد به ما نصب الفضلة ، المذكورة في البيت
لسابق على هذا البيت . وهو العامل " - فيحذف حوارا إن علم .
وقد يكون الحذف مستزما في بعض أبواب المحو .

التنازع في العمل

- ١ - جملة التنازع وشروط تحققها
- ٢ - توجيه العوامل المتنازعة في ركن الكوفايين والتصريين
- ٣ - مسألة : تتفرد بها : ظن وأخواتها : في التنازع

• • •

جملة التنازع

قال تعالى (آتُونِي أَقْرَبْ عَلَيْهِ قَطْرًا) (١)

قال تعالى (هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ) (٢)

قال الشاعر :

عُهِدَتْ دُعَيْتُ مُغْنِيًا مِنْ نُحْرَتِهِ فَلَمْ تُجِبْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَسْؤُلًا (٣)
ضابطه : أن يتقدم فعلاً متصرفاً أو فعلاً متصرفاً واسم يشبهه
في العمل ويتأخر عنهما معمول . وكل منهما يمثل في المعنى أو الجمال
يشبهان الفعل

- في المثال الأول تقدم فعلاً متصرفاً (آتوني - تبرع)
والمعمول المطلوب (قَطْرًا)

(١) من الآية ٩٦ - سورة « الكهف »

(٢) من الآية ١٩ - سورة « الحدة »

(٣) مغنياً : متجداً - مغنياً : معطياً غطاء الفتي - من أجرتة : من حميته - فناءك :
صاحتك ومزلك - مؤثلاً : متجداً

المتصرف : هو الذي له فعل متصرف . والفعول : هي الأفعال .
الفعل وكل منهما يطلب اسم الموصول (من) مفعولاً به .
مفعولاً به : هو الذي يقع عليه الفعل .
مفعولاً به : هو الذي يقع عليه الفعل .

— وفي المثال الثاني: تقدم اسم يشبه الفعل (دؤم - جدوا)

وفعل (اقرؤوا) والمعمول المطلوب (كتابه)

— وفي البيت: تقدم اسمان يشبهان الفعل (معينا - معيب)

وهما من نوع اسم الفاعل والمعمول المطلوب اسم الموصول (مَنْ أَخْرَجَهُ)

وربما . جاء لتنازع بين أكثر من عاملين . وربما كان المتنازع

عليه أكثر من واحد . ومن ذلك قول الرسول (تَسْتَحْيُونَ وَتُكَيِّبُونَ

وَتُحْجَمُونَ دُونَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ (١)

ومفهوم ضابط التنازع السابق أنه لا تنازع في الحروف ولا في

الأفعال الجمدة ولا في المعمول المتقدم أو المتوسط ولا فيما ليس مضمون

للعاملين في المعنى .

قال ابن مالك :

إِنَّ عَمَلَانِ قُتِّصَبَا فِي سَمٍّ عَمَلٌ قَسٌّ . فَلِلْوَحْدِ مَعَهُمَا لَعَلٌ

توجيه العوامل المتنازعة

يترك البصريون : أن العمل يكون للعمل الثاني . ويقتصر في

الأول ما يحتاجه من الترميز فقط . أما إذا احتج لمضمون أو محذور

حدود

(١) العوامل المتنازعة ثلاثة (تسبحون - تكبرون - تحمدون) والمتنازع عليه الثان
الطرف (دبر) والسبب عن المفعول المطلق (ثلاث وثلاثين)

كانت وكان زيدا منصوبا بإياه : { استخرج عليه (محبته) أخرجه شرا
وأنصبر الأول مؤخرًا | وأنصبر الأول مؤخرًا إياه }

باعتجاج (أظننى) الأول إلى
مطهر ومنعت رب دائما إياه (رب) فاعلا وإلى (قوما) منصوبا
رب . فأضمر لتاعل مستقرا .
والمفعول الثانى متأخرا (إياه)

هذا رتبة من . لك - ونصيح في رتبة من . هذا رتبة من .
المنصوب مؤخرًا ، بل يحذف - كما هي القاعدة ،

في رتبة الكوفيين : فهو رتبة - الأول . ويضمرون في الثاني كل
من يحتاجه من ضمائر وفروعة أو مسبوقة أو مجرورة - والأشياء
السابقة تنطق هكذا :

ضمرو وفهموا الحاضرة - طلائع | عمل الأول أنصبر يهوج في الثاني
منع طلائع وفهموا الحاضرة | عمل الأول - أنصبر المنصوب في الثاني
منع طلائع واستمعوا لها الحاضرة عمل الأول - أنصبر مجرور في الثاني
ويتم اختار المتوحيون عمل الأول ليسينه . وه . من رتبة
المعقول . من . فهموا بكل . أن يعود عليه كل من يضمرون في الثاني هروعة
أو منصوبا أو مجرورا

قال ابن مالك :

ولشأن أولى عنه أهل لبصرة واختار عكساً بمرهم إذا شرد (١)
وأعمل المَهْمَل في ضمير م. نادرة . والنزعة . التسمية .
كأحمدان وبني السالك " وقد بني واعتدب عبدكاً "
ولا نحى مع أول قد أهلاً بمضمير لغير رفع أو هلاً
بل حذفه الزم إن يكن غير خبر وأخرته إن يكن هو الخبر
- في البيت الأول - بيان أن أهل البصرة اختاروا إعمال الشئ
بعكس الكوفيين الذين اختاروا إعمال الأول .

- وفي البيت الثاني - ذكر أن المهمل من العاملين المتنازعين يعمل
في ضمير مذكور أو محذوف حسب ما تقرر من مبادئ البصريين
والكوفيين .

- ومثل في البيت الثالث مثالين الأول (يحسن وبني ابنك)
على رأى البصريين - ولشأن (بني واعتدب عبدك) على رأى الكوفيين .
- وفي البيت الرابع - بين رأى البصريين في حذف الضمير
من الأول ما لم يكن ضمير رفع واستثنى من هذه القاعدة مسألة
(كان وطن) إذ كان الضمير منصوب . فيه لا يحذف . بل يؤخر
ويذكر - كما سبق شرحه .

(١) ذا أسرة : بفتح الهمزة شئ : أصحاب نصرة وتآلفه . وهم أهل الكوفة .

وأرى . أن هذا الباب لا أساس له في استعمال العربية . بل في
أذهان النحاة فقط — لما يلي :

— أن جمل النزاع — كما حدث في دراسة النحاة — مقصورة
الترتيب قلقة ، لا يقبلها فهم اللغة الميسر . والمصحح أن ترتب هذه
الحمل ترتيباً سوي مفهوماً . فتنتطق في لجمل الثلاث السابقة
كما يلي :

سمع الطلاب المحاضرة وفهموها / وكذلك تقول في النحاة
استبى الطلاب للمحاضرة واستمتعوا بها (الثالثة

— ما ورد من نصوص صحيحة حملها النحاة على هذا السبب .
يمكن أن ندرس بعيدة عنه ويصعب عليها ما تطيقه سنن العربية
من الإضمار والحذف . وفيهما منادوحة عما تجشمه النحاة في توجيهها
وما حملوه للدارسين من عنت ومشقة في فهمها .

— بقية ما في الباب آراء ظمية وتفسيرات جانبية حول أبيات
من الشعر أو أتمارين غير عملية ، وهي حمية . لا تغيد اللغة ولا تدراسة
— ومن التآويل السدوية غير العملية هذه المسألة التي صورها
ابن مالك بقوله :

وتشهر بنا يكن ضمير خبراً لغيره . يتصديق التفسير
حرفاً من ويختص به خبراً لغيره . وعمر الخوف في الخبر

والمسألة إذا تنازع فعلا من رب ص ، وعمل الأول .
وختار من من منسوب يقع من ولا شيب له . ويؤذى ضميره

في قوله : « يطعمه » لا تدرج في الالاف فيه - حيث أنه يجب إظهاره .

ولا يفسر على مقتضى القاعدة

في قوله : « يطعمه » | أظن : يحتاج لمفعولين :

أولهما : « يطعمه » سريين آخرين ، يفتنى : يحتاج إلى (الزبدين) وعدا

والى (أخوين) مفعولا

نقول (أظن) ويقتضى أخذ الزبدين آخرين | أظن : أخذ المفعولين (الزبدين أخوين)

يقظن : أضمر فاعله ضمير المتكلم

وظهر مفعوله الثاني (أظن)

وهو بضمير - « يطعمه » - فاعله هو الضمير المطبق (أخوين)

أضمر مني . فلا يتحقق المفعول الأول . ياء المتكلم .

والى من ههنا : والى يظهر في قوله : « يطعمه » في كلمة

(أخوين) لأن (يطعمه) لا يسميه . لكونه مشى . والمفعول الأول

مفرد .

والقول : « يطعمه » في قوله : « يطعمه » كذا : « يطعمه »

أوضحناها فيما سبق ذكره .

المفعول المطلق

- ١ - المصادر وأنواعها
- ٢ - المفعول المطلق : اسمه وأنواعه
- ٣ - تثنية المفعول المطلق وجمعه
- ٤ - عامل المفعول المطلق
- ٥ - ما يتوب عن المصدر في المفعول المطلق
- ٦ - حذف عامل المفعول المطلق

• • •

المصادر وأنواعها

- الأفعال : أَمِنَ - اسْتَجَمَ - وَعَدَ - أَعْطَى
مصادرهما : أَمْنٌ - اسْتِجْمامٌ - وَرَعْدَةٌ - عَطَاءٌ
المصدر : اسم الحدث الجارى على الفعل .

- ١ - فالمصدر يأتى عن الحدث وقد . يأتى باسم الفعل على . نحو :
وسرمان . فهو كذا . فن يأتى بك . نحو : وسرمانى .
٢ - يجرى على مفعول في صورته الشخصية . كأن يكون مفعولاً به .
(أَمِنَ - أَمْنٌ) أو أَكْبَرُ منه (استَجَمَ - استِجْمامٌ) أو قُلْ منه مع
الضموعى . كذا . مثل (وَعَدَ - وَرَعْدَةٌ) فإن يأتى عن فعل
ذو تعويض فهو . كذا . مصدر . مثل (أَعْطَى - عَطَاءٌ)

قال ابن مالك :

المصدر اسم ما سوى الزمان من مَأْوَى الفحل كَأَمْنِي أَمِنْ أَمْسٍ
فمعنى البيت : المصدر سم لما سوى لزمن من دلالة الفعل .
وما سوى الزمان هو « نحدث » فَإِنَّ الفحل يَدُ عَلَى النحدث والزمان .
وترك النماظم الركن الثاني في ضابط المصدر وهو « حريانه على لفعل
في صورته اللفظية »

ومناك أنواع أخرى من المصدر - غير مصدر الأصل - وهي :
- المصدر المجي : مثل (مَوْعِد = وَعْد) و (مُضَاب = إضابة)
- اسم المرة : مثل (حَلَسَة - لَقَمَة - نَطْرَة - انْبِسَامَة)
- اسم الهيئة : مثل (جَلَسَة - دَبَحَة - مَشَى - رَغَشَة)
وكل هذه الأنواع والنصور صالحة للمصنف على أنها مقع .
مطلق »

المفعول المطلق : اسمه ، وصوره

سمه : المذهب المطلق . فهو خلاف ما عيّل لأخرى (المفعول به) له .
فيه - محه) حتى قيدت بـ «جور» أو «صرف» . وهذه القيمة الحلاوية
يتميز عنها .

قال ابن مالك :

توكيداً أو نوعاً يبين أو ساد كسرت يبرهن مبرر دت رشت

فصوره ثلاث :

١ - ما يؤكد عامله

وهو سبب يحصل معنى لحدث الموجود في عامله فقط . مثل
(سِرْتُ سَيِّراً)

٢ - ما يبين نوع عامله

وبيان النوع يكون بالوصف . مثل (سِرْتُ سَيِّراً بطيئاً) أو
بالإضافة ، مثل (سِرْتُ سَيِّراً ذى رَمْدٍ)

٣ - ما يدل على العدد

والمقصود عدد مرات الحدث . مثل (سِرْتُ سَيِّراً - أو - سَيِّراًتين -
أو - سَيِّرات ،

تنية المفعول المطلق وجمعه

قال ابن مالك :

وما تشوكيد فَمَحَدٌ أبداً وثَنٌ واجمعُ غيره وفِرْدٌ

المصادر التي يقع مفعولها مطلقاً حكمة - كما جاء في البيت -

كما يلي :

- المؤكد لعمله : يفرد - يوحد - دئمه . مثل (سِرْتُ سَيِّراً)

فلا يقال (سَيِّراًتين - أو سَيِّراً) (١)

(١) قوله "فلا يقال" أي لا يجوز أن يقال "سريت سيراثنين" أو "سريت سيرا" لأن "سيرا" جمع "سيرة" و"سيراثنين" جمع "سيرا" وهو غير صحيح.

(٢) قوله "سريت سيرا" أي "سريت سيرا" وهو غير صحيح لأن "سيرا" جمع "سيرة" و"سيرا" جمع "سيرة" وهو غير صحيح.

علة منع تنيته وجمعه : أنه اسم جنس يدل على ذلك بنفسه ، مثل (ماء)

- المبيّن لسبوع : يشئ ويجمع في رأى ابن مالك . تقول (هَبْتُ
الريحَ هَبْوَيْ) انه صفة (و) تأملت في خلق الله تأملاتٍ المُقْتَبِرِ (
ورثَ سيوفه منع تشبته وجمعه مثل المؤكد لعامله
ويبدو أن رأى ابن مالك أوجه وأقرب لاستعمال الفصحى :
- الدال على العدد : يصح تشبته وجمعه باتفاق (١) تقول
(رَصَحَتِ الكُتُبُ رَصَحَتَيْنِ - أو - رَصَاتٍ)

عامل المفعول المطلق :

قال ابن مالك :

بمَثَلِهِ أو فَعَلٍ أو وَصَفٍ يُصِيبُ وَكُونُهُ أَصْلًا لِطَبَقِ الْمُتَخَبِّ
بَيِّنَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ صَوْرَ مَا يَنْصَبُ بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ الْمُنْفَقُ . وهى مايلي :
- المصدر - مثله - كقولته تعالى لإبليس (وُلِ) اذهبْ فَمَنْ
تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جِزَاءَكُمْ جِزَاءُ مَوْفُورًا (٢)

- الفعل : بكل أنواعه . مثل

(وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَاءُ نَفْسَيْهِ) (٣)

- الوصف - كاسم الفاعل - مثل :

(وَالصَّافَاتِ صَفًا) (٤)

أما في الشطر الثاني فذكر رأى البصريين عن أصل اشتقت وهو
« المصدر » وأن ذلك هو المختار « المنتخب »

(١) قالوا تعبر ذلك به بحالته كونه - المعنوية - منه . مثل (حمرة - كسرة)
وهذه تثنى وتجمع باتفاق .

(٢) الآية ٦٣ - سورة « الإسراء » - جزاؤكم : خبر « إن »

(٣) من الآية ١٢ - سورة « الإسراء »

(٤) الآية الأولى من سورة « الصافات » -

ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق

قال ابن مالك :

وقد ينوب عنه ما عيه مَدَّ كَمَا جَدَّ كُلُّ الْجَدِّ وَ أَفْرَحَ الْجَدُّ

القاعدة العامة : ينوب عن المصدر في المفعول على أنه مفعول

مطلق لا حصة من مَدَّ في الشطر الأول (ينوب عنه مَدَّ عيه) .

وفي الشطر الثاني مَدَّ مَدَّالين يدلان على موضعين من ذلك :

— المَدَّ (كَلَّ) ومَدَّيَا (بعض) مضافا إليهما المَصَار (جَدَّ كُلُّ الْجَدِّ)

أو (بعضُ الجَدِّ)

أن يكون أحد المصدرين مرادفاً للمصدر عيه . مثل (أَفْرَحَ الْجَدُّ)

وهذه كانت باختصار هذه القاعدة العامة . فأوردت مواضع أخرى :

من أشهرها :

صَدَّ المَصْدَرُ إِذَا حَافَ وَقَامَتْ مَقَامَهُ . مثل (فَهَمَّتُ الْمَوْضُوعَ جِدًّا)

— إِثَارَةُ الْمَصْدَرِ . كَقَوْلِكَ (فَهَمَّتُ الْمَوْضُوعَ هَذَا الْفَهْمَ الْجِدَّ)

— المَصْدَرُ . مثل (تَوَضَّأَ مُصَلًى وَضُوءَ حَمْدٍ)

— عَدَدُ الْمَصْدَرِ . مثل (فَاخْذُوهُمْ ثَمِييْنِ جَدَّةً) (١)

— آلة المصدر ، مثل (ضَرْبَتُهُ سَوْطًا)

حذف عامل المفعول المطلق

فَصَلَاحُكَ وَحُذْفُ عَمَلِ زَكَاةٍ مَتَّعِ وَفِي سَوَاءٍ لِبَابِي مُتَّعِ

مصدرين أثبت : امتناع حذف عامل المفعول المطلق المؤنكده .

(١) من الآية : — سورة التوبة

لأنه حتى به لتتميته، واحذف مُنَافٍ لذلك - أمّا سوى المؤكّد - المبين
للنوع أو العدد - فيصح فيه الحذف إذا وجد الدليل، كمن يقول
(رَأَى نَفْسَهُ جِدًّا) جواباً لمن يسأل (لِمَ نَفَهُمُ الْحَاضِرَةَ)

وكمن يقول (نَعَمْ . . سَجَدَتَيْنِ) جواباً لمن يستفسر (هَلْ سَجَدْتَ
مَسْجُودَ السَّهْوِ ؟)

لكن : يكون هذا الحذف واجباً في مسائل - أهمها ما أورده عنها
ابن مالك :

- مصادر جاءت وأغنت عن أفعالها - وهي كثيرة . وأهلها لو جمعت
لكان منها جملة صالحة . مثل (سبحان الله - مردّ إليه - أيضاً -

جِدًّا - طَبْعًا حَقًّا - وَيَلِ الْهَوَ - وَنَحَ الْمَرِيضُ) (٢)

والأحسن - فيما أرى - ألا تقدر لها أفعال مُبْدِيَّة .

- مصادر جاءت في أسلوب المنصب (كَذَبَ عَمَّ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ)

وأغنت عن أفعالها ، - ومن شواهدنا :

قول العرب (سَخَقًا وَبُعْدًا وَثُبًًا وَحَدَعًا لَكَ) (٢)

قوله تعالى (فَإِذَا لَنَبَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) (٣)

(١) ويل الطور : دعاء بالهلاك - ويح المريض : عبارة رحمة

(٢) جدعاً : دعاء يقطع أرتبة الأنف ، وفي ذلك منتهى التشويه

(٣) من رتبة - سورة « محمد » - (ضرب الرقاب) في قوة (اسربوا الرقاب)

فالمصدر دال على الأمر .

قول أعشى همدان :

يمرون « باللهنا » خفافاً عيبيهم . ويرجعن من « دارين » أيجر الحبيب
على حين ألهى الناس جل أمورهم . فهدلاً زريقاً المات نذل للعالم (١)

قول العرب (قياماً لا قعوداً) - وهو شاهد للأمر والنهي

قول العرب (أتوانياً وقد جد قردوك) (٢)

وفى هذه المسألة يمكن أن يقدر العامل من لفظها - والأحسن - فى

رأى - ألا يقدر

- مصادر جاءت فى أسلوب الخبر . وأغنت عن أفعال أيضاً - ومن ذلك

قول من يحمد الله ويشكره (حمدًا وشكرًا لا كفرًا) ومن ذلك

من يقول فى موقف الشدة لنفسه (صبرًا لا جزعًا) وفى موقف

التعجب (عجبًا) إلخ .

وهذه أساليب متأخرة جاءت هكذا بحذف العامل ولا تغير .

والأحسن ألا يقدر العامل .

(١) هذه موصوع ، وكذلك دارين - عيبهم - أوجع منقلب ، جمع ، عيب

- حر : مكتبة مسروقة - هذا جمع زريق - مع بسى - موصوع

يقول : إن هؤلاء الموصوع يمرون « باللهنا » وحقائبهم فارغة ، ويرجعن من « دارين »

وحقائبهم مكتبة مسروقة . مع - من مشعوب - أمورهم - فوق حصر - حصر

الموصوع الآخر على السرقة قائلا له : أخطف المات فى خفة العالم .

شاهد (نداء - زريق - مع) مقدر موصوع من شعوب مقدر حصر مع

إعراب : خفافاً : حال من وار الجماعة فى (يمرون) - عيبيهم : فاعل للصفة المشبهة

(حدة) - ويرجعن : حصر - مع - الموصوع - حصر - عيبهم - مع

مفعول به مقدم - جل : فاعل مؤخر - زريق : منادى بحرف فداء محذوف .

(٢) المصدر (تواني) جاء فى سياق الاستهزاء ، وحذف عامله وحويها .

قال بن مالك عن هذه المسائل ثلاث إجماعات.

والحذف حتم مع آتٍ لا من وعه . كما كَلَّمَا لَمَلَّ كَلَّمَا لَا
فتضمن البيت القنطرة (آتٍ لا من وعه) ومثل لها تد في بيت
أعطى همدان السابق ذكره .

- أن يحذف المفعول المطلق بعد (يَمْ : انفضائية) كقولها تعالى
(حَتَّى إِذَا تَخَيُّضَتْهُمْ فَنُفِثُوا نُفُثًا) فية من فعل وإم ودة (١)

قال ابن مالك :

وه انفضائية كما إم عمله يُخَذَفُ حيث عت
[عتيا : عرض في الجملة .]

- أن يحذف المفعول المطلق مكررا أو محصورا . ويكون عمله المحذوف
خبرا عن اسم ذات ، موجود في الجملة - مثل قولنا :

أهرام الحيزة دلالة دلالة على حصرة مصر (مكرر

ما أهرام الحيزة إلا دلالة على حصرة مصر (٢) (محصور

ويبدو أن المطلق لأقرب الاستعمال هنا هو الرفع لمكرر أو محصور

(دلالة) وهو حصر الميتة (أهرام الحيزة) ولا حذف .

قال ابن مالك :

كلما مكرراً وذو حصرٍ ورَدَّ نَاقَتٌ فعلى التام عتبي الشدة

(١) من الآية : - سورة محمد - وهي في شأن الأمر في الحرب - أغشوقهم
بحر حنوم حرجاً وأتت (.....) مفعول مسر
(٢) دلالة على محصور مصر (.....)
غير المتبادر (أهرام الحيزة)

[كذا : مثل ما حذف عامله لتفصيل في البيت السابق .

فعل : زاب عن فعله المحذوف . ع : عين : م : مت . است : است .

[إليه الفعل المحذوف]

- أن يقع المفعول المطلق بعد جملة تحمل معه نصاً أو حالاً .

فيكون مؤكداً لهذه الحمية . ومثل لهما بن مالك بقوله (! . على

ألف عرفاً) و (أنت ابني حقاً) (١)

قال ابن مالك :

ومنه ما يدعونه مؤكداً . لنفسه أو غيره - فالمبتدأ

بحرف له على ألف عرفاً . والثاني كما انتهى ثبت حقاً .

(المبتدأ : لأول مؤكداً لنفسه . فعلى له . ثم فن . وثان

المؤكد لغيره ، ومثل له أيضاً)

- أن يحمل المصدر معنى المشابهة . مع حمية فيها من ينسب له المصدر .

والمصدر نفسه . وهذا أسلوب مستعمل . كما ينسب (د . المتع

القاضب هدير هدير الموج) (٢)

(١) عرفاً : اعترافاً ، وهذا الاعتراف جاء نصاً في الجملة السابقة (له على ألف)

حقاً : رفعت الاحتمال في الجملة السابقة (أنت ابني) بأنه يقصد « ابني » بالتحق .

(٢) هدير الموج : المفعول المطلق الذي حذف عامله ، وهو في قوة « المشبه به » وتقدمت

حذف المفعول المطلق الذي حذف عامله ، وهو في قوة « المشبه به » وتقدمت

قال ابن مالك :

كَذَلِكَ ذُو التَّشْيِيرِ بِعَيْنِهِ جَمَاعَةٌ كَ « لِي بُكَاءُ ذَاتِ غُضْلَةٍ
فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ ذَكَرْتُ الْمَسْأَلَةَ مُجَمَّةً . وَضَحَّيْهَا الْخُطْبُ (لِي بُكَاءُ
بُكَاءُ ذَاتِ غُضْلَةٍ) (١)

(١) أصلها : بكاء ، وقصر الممدود = ذات غضلة : الحزينة النعمة لما أصابها .

المفعول له

١ - المفعول له وصفاته النحوية

(٢) ما وقع علة لغيره ، ولم يستوف الشروط

٣ - حكمه استوف الشروط من حيث انصب والجز

• • •

المفعول له وصفاته النحوية

قال تعالى (يَجْعَلُونَ مِمَّا بَيْنَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ نَعْوَانِ حَذَرِ الْمَوْتِ) (١)

ومن متداول الأمثلة : قَامَ الطَّالِبُ لِأَسْتِذْهَ احْتِرَامًا

المفعول لأجله في الآية « حَذَرِ الْمَوْتِ » وفي المثال « احْتِرَامًا »

وسماه ابن مالك المفعول له ، والمشهور بين لمعريين « المفعول لأجله »

وربما قالت عنه بعض كتب النحو « المفعول من أجله » - وكلاهما اسمه

لمسمى واحد .

ضابطه . المصدر التثني المذكور علة لما قسه ويشترك عمله في

لوقت والمصدر في الآية (حَذَر) مصدر ، وهو معنى يعود للقلب ،

وذكر عدة وسبب الوضع لأصابع في الآدب . وحذر الموت - هذا المشهور -

حدث في وقت واحد مع وضع الأصابع في الآدب . وفزعها - واحد -

هو « و » لجماعة في (يجعون) كذا في الأمر في المثال . وفي كل

مثال جمع هذه الصفات .

قال ابن مالك :

يُصَبِّحُ مُصْعِلًا لِمَا الْمَصْرُ مِنْ أَتَيْنَ تَعْلِيلًا كَمَا جَاءَ شُكْرًا وَدِينًا ،
وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّجِهًا وَقَتًا وَقَاعِلًا

ذكر في البيت لأول شرطين - مصعبا وعة لما قبله - والمثال
(جـ - شكرا) وبعبارة (بن شكر) أى : فعل ما يحل لمن مدح
لأنه لا يحل له أن يذكر مبدأه - كما ذكر في البيت الثاني شرطين آخرين
أن يتجه مع ما يعمل فيه المصعب - العمل - في الوقت والفاعل - أما
الشرط الخامس - القلي - فدل عليه المثال .

ما وقع علة لغيره ولم يستوف الشروط

شهر ما يفيد التعليل من الحروف أربعة هي (الميم - من - في -
الياء) (١) .

فلازمه أن يقع علة لما قبله . وفقد أحد الشروط التي تتحقق
بالمفعول أو الجاء . وجب حرره بحرف التعليل - لتوضيح المثال
- ففقدان المصدر كقولهم (ولا تأكلوا أموالكم) (٢)
فقدان المفعول الثاني مثل (ولا تأكلوا أموالكم من إبلهم) (٣)
- فقدان الاتحاد مع عمله في الوقت . مثل قول امرئ القيس :

(١) من جعل مصعبا جاءا ، فعلى ما ذكره ابن مالك - من أن الميم - من - في - الياء - هي الحروف التي تقع علة لما قبله - فمما يقع عليه ذلك قوله تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم من إبلهم) (٢) الآية ١٠ - سورة « الرحمن » - الأنعام : (ولا تأكلوا أموالكم من إبلهم) (٣) من الآية ١٤١ - سورة « الأنعام » - الإبلات : الفقره وهو ليس معنى يعود لمقلب ولذلك جاز بالحرف من .

فجئت وقد بختت يوم ثيابي لدى الشر لألينة انعمت (١)

فقد لا تجد مع غمة في الدخان مثل قول أبي صخر جدي .

وإن شاعروني لا تكروا حسرة كما انعمت بعصفورك لطفار (٢)

قال ابن مالك :

..... وإن شرطاً ففقد

فقد بالحقير

حكم ما استوفى الشروط من حيث السب والجر

بشيء في ابتداء معرفة الأمرين التاليين :

(أ) المفعول لأجله مذكور في الخبر هو من والإضافة .

مثل (تدون المريض الدواء رجلة في الشفاء) - مفعول فيه مثل

(تدون المريض الدواء لرجلة في الشفاء) - مفعول مثل (تدون

المريض الدواء رجلة في الشفاء)

(ب) مفعول لأجله استوفى لشروطه يجوز وحده فنعينه

حائزاً لا واجباً وذلك بالتفصيل التالي :

(١) نفتت : خلعت - السر : استارة - لينة المفضل : المنس الخفيف الشفاف ،
كما تفضل به المرأة على جسمها العاري .

اشاهد : (نفتت لنوم ثيابها) زمن النوم يتأخر عن زمن غلق الثياب ، ولذلك جر بلام
التعليل .

الإعراب : ثيابها : مفعول به - لينة المفضل : منصوب على الاستثناء في كلام قام موجب

(٢) شعروني : تشبهي - هذه : رجلة

اشاهد (شعروني لذكره هذه) فاعل (شعروني) هو (هذه) وفاعل المصدر (ذكرى)

هو إشارة إلى اختلاف المصدر وعمله في المفاعل ، ولذلك جر بلام التعليل .

- المجرد من « ثن والإضافة » النصب فيه أفصح من الجر، ومثل ابن مالك
(قَنِعَ هَذَا زُهْدًا) ويجوز (قَنِعَ هَذَا لِزُهْدٍ)

- المقترن بـ « أن » الجر فيه أفصح . نقول (قَنِعَ هَذَا لِزُهْدٍ) ويجوز
(قَنِعَ هَذَا الزُهْدَ) ومن النصب قول الشاعر :

لَا أَقْعُدُ الْجُنَّ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ (١)

- المنعول لأجده المضاف : يجوز نصبه وجره على السواء . نقول ،
(قَنِعَ هَذَا زُهْدَ الْمُتَعَفِّفِ) ويجوز (قَنِعَ هَذَا لِزُهْدِ الْمُتَعَفِّفِ)

قال ابن مالك بعد : « واجب الجر قبله لم يستوف الشروط : »

وَقَالَ أَنَّهُ يَصْجِبُهَا الْجَسَرُ وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ آلٍ وَأَنْشَدُوا

لَا أَقْعُدُ الْجُنَّ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

ففي البيت الأول قال : ليس يمتنع جر المستوف للشروط . إذ

يجوز حره كما يجوز نصبه . وفي البيت الثاني بين أن لأفصح في المجرد

من « ثن والإضافة » لا يصحب حروف التعديل والأمر بالعكس في

« مصحوب آل » وذكر لشاهد لنصب ما فيه « ثن » في البيت الأخير .

• • •

(١) الهيجاء : الحرب - زمر - بفتح الهم جمع « زمرة » وهي الجماعة
الشهيرة (يذهب الجن إلى سمومها) أي إلى أمة من أمة بني نصر

المفعول فيه - وهو المسمى « ظرفاً »

- ١ - تسمية الباب عند البصريين والكوفيين .
- ٢ - ضابط « المفعول فيه » : وما يندرج تحته من أنواع الكلمات
- ٣ - عمل . المفعول فيه . من حيث الذكر والحذف
- ٤ - الشرف المتصرف وغير المتصرف .

• • •

تسمية الباب :

تقول : تَمَيَّاتُ لَيْلاً وَسَافَرْتُ نَهَاراً .

وتقول : وَقَفَ الْإِمَامُ أَمَةً الْمُتَصَلِّينَ فَتَرَاوُوا خَلْفَهُ

الكلمات (لَيْلاً - نَهَاراً) في المثال الأول . و (أَمَامَ - خَلْفَ) في الثاني . تسمى عند البصريين « ظرفاً » فراعوا أنها وعاء لحدث قبل . وتسمى عند الكوفيين مفعولاً فيه ، لأنَّ الحدث يقع فيه - والمصطلحان بمعنى واحد ، والمصطلحان متداولان بين المشتغلين بالعربية والمعرّبين

ضابط المفعول فيه : وما يندرج تحته من أنواع الكلمات

قال ابن مالك :

النَّظَرُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضَمٌّ في باطراد : كَأَنْتَ مَكْتُبٌ لِمَنْ

ضابطه الطرف : وقت أو مكان - وقع فخرية - ضاماً معيناً ، في

باطراد ، مثل (امْكُتْ أَوْمَنَّا هُنَا)

ورديج تحت هذا التعريف أنواع الكلمات التالية .

أولاً - أسماء الزمان

كل أسماء الزمان صالحة لتعصب على الطرفية - مع توفر الشرطين الآخرين - ويشمل :

- أسماء الزمان المبهمة : التي تدل على وقت غير محدد . مثل (حين - مدة - لحظة - برهة - وقت - ...)

- أسماء الزمان المحددة : التي تدل على وقت محدد . ونحوها إما بدلالة الكلمة بنفسها . مثل (عام - شهر - أسبوع) أو بفتحة بادئها . مثل (اليوم - الساعة - الوقت - برهة) أو بوصف . مثل (يوماً جميلاً - ليلة مباركة) أو بضاف . مثل (وقت الأصيل - لحظة الغروب)

ثانياً : أسماء المكان

ما يتعصب على الطرفية من أسماء مكان - مع استيفاء الشرطين الآخرين - هو : أسماء المكان المبهمة فقط وهي التي تدل على مكان غير محدد - وتفصيلها فيما يلي :

- أسماء الجهات الست (فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - خلف)

- ما يشبه أسماء الجهات في الألفاظ . مثل (ناحية - جانب

مكان - أرض - حيث - لَدَى - لَدُنْ - عند - مع)

ومن شواهدنا : قوله تعالى (وَذُكِّرُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيفًا) (١) وقوله

تعالى (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) (٢)

- أسماء المتدبير : وهي ما تدلُّ على مقدار من المباحة . يمكن

استعماله في أية بقعة من الأرض أو الفضاء . مثل (ميل - فرسخ -

يريد) (٣)

- أسماء المكان التفاضلية : وهي التي سئقت بطريق التفاضل . تصرف

لشأن على المكان مثل (موقف - مرعى - مبيت - مبيت - مسطح -

مُتَّحِف - مُنْفَع) - وشرطه أن ينفذ عامل من لفظة ومعه .

قال تعالى (وَكَأَنَّ الْقَوْمَ مِنْهَا فِتْنَةٌ لِلْمَسْمُوعِ) (٤) ونقول (جاست

مجلس المعلم)

قال ابن مالك :

وَكُنْ وَقْتُ قَائِلٍ دَلٌّ - وَهُوَ يَقْتَضِيهِ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْتَهَكًا

نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَتَسَادِرِ وَمَا

صِيغَ مِنَ التَّمْثِيلِ ، كـ « مَرْمَى » مِنْ « رَمَى »

وشرطه أن يكون ذا مفعول أو يقع في أصله مع الجمع

أقول : كـ : المنصب على صيغة - مفعول - بفتح - وصيغ من

(١) من الآية ١٣ - سورة الفرقان - مكانا . ظرف مكان - فبقا : نعمت

(٢) من الآية ٩ - سورة يوسف - أرضا : ظرف مكان .

(٣) الميل (١٦٧٠ متر) - القوس : ثلاثة أميال - البزيد : أربعة فراسخ .

(٤) من الآية ٩ - سورة يوسف - فتنه : جمع - فتن : فتن - فتن : فتن

وزي (مفعول) منصوب على أنه ظرف مكان .

رجع مؤلف هذا الكتاب إلى كتابه « التمام في النحو » ص ١٠٠

الفعل - ما في أصله معه اجتماع : ما اتفق معه عامله في أصل الشدة. فـ
لفظاً ومعنى]

ثالثاً : ما عرضت دلالاته على الزمان والمكان

وهي أسماء عرضت دلالاتها على الزمان والمكان وهي أصلاً لغير
هذه الدلالة - ويتحقق ذلك فيما يلي :

- أسماء الأعداد الميزة بالزمان أو المكان - تقول (قصبت
إجازتي خمسين يوم) و (قطعت الطريق أربعين ميلاً)

- كلمتا (كل - بعض) إذا أضيفت أي منها للزمان أو المكان.
تقول (قطعت الطريق كل الأميال بعض الوقت)

- صفة الزمان أو المكان إذا حلت محله بعد حذفه - تقول
(ارتفع شأن المتفوق علياً بعد ما احتهد طويلاً) (١)

- قيام المصدر مقام اسم الزمان إذا كان المصدر مضافاً إليه
ثم حذف اسم الزمان المضاف - وهذا هو الغالب في هذا الأسلوب .

من كلام العرب (حثك صلاة العصر) و (حثك قوم إجماع) (٢)
ومن غير الغالب أن ينوب المصدر عن اسم المكان . مثل (جلست
قرب زيد) (٣)

(١) الثي على تقدير (مكاناً علياً) و (وقتاً طويلاً)

(٢) الأصل : وقت صلاة العصر ثم حذف المضاف « وقت » وحل محله المصدر

مضاف إليه كلمة (صلاة) - ويحذف في الأصل المضاف « حثك » ويحذف في الأصل المضاف إليه « قومه »

الحاج (٣) المصدر : مكان قريب - زيد : صفة - حثرت (قربت) من طرف مكان كذا (متحداً)

قال ابن مالك عن هذه المسألة الأخيرة :

وفى يسوب عن مكان مصبور وذلك في حرف التوسيع بالفتح
ومن استعمل أن كسبت هذا التوسيع شئت كتبها تعرفت شئت من
الظرف ، لا ، ظرفا صريحا ،

تدليل : عما لا ينطبق عليه ضابط الظرف

فما لا ينطبق عليه ضابط الظرف

- قوله تعالى (ويخفون يوماً كان شره مستبيرا) (١) - مبهمة

ليست بمعنى (ي) فهم لا يخفون في يوم ، بل يخفون بيوم
نفسه ، - هي مفعول به

- قوله تعالى (ما أغلظت حيث يجمعون رسلهم) (٢) - هي مبهمة

ليست بمعنى (في)

- قول العرب (دخلت) - رويكمت صريحا ، - ليست مبهمة

(في) (انخرطت فلا يقد) صليبا - ولا تمت صلاتك - مبهمة

مضمومة على سرح الخفض - ومن حذير ما ذكر أن الماء قد

لمختصة - ما لا حدود محصورة - قد استوفت شروط الظرف

فمبهمة في - حُرْتُ بالفتح حرف (في) التوسيع ، نظير (انخرطت)

في السجدة - سرت في الشرع - تخرجت في الكتابة ، وقد كسبت

كان ذلك على التوسيع ، سرح الخفض ، كما سبق ما ذكره

(١) من الآية ٧ - سورة الإنعام ،

(٢) الآية ١٢٤ - سورة البقرة ، - حيث يجمعون جمع من جمع في حرف

الظرف التوسيع (لا التوسيع) في الآية (انخرطت) بالفتح

عامل المفعول به من حيث الذكر والحذف

قال ابن مالك :

فخصه بالواقع فيه مظهر كذا - وإلا فهو مقدر
ناصب للمفعول فيه - كما يقول ابن مالك - المفعول الواقع فيه
الذي يحمله عامله من الفعل أو شبهه ،

والأصل في هذا العامل أن يكون مظهراً إذا كان موجوداً - مثل
كل الشواهد والأمثلة السابقة - لكنه قد يموت مقترناً بـ لم يوجد -
في النطق .

- جوازا : إذا دل عليه دليل . مثل (يوم الخميس) جواز .

لمن سألك (متى صمت ؟)

- وجوبا : في الأبواب التي نزل فيها شيء محملة .. تصرف

مثل المحلة . وهي أبواب (الصلاة - حرم الميتة - حرم

الذئب) - لما هو مشروح في موضعه في تلك الأبواب .

الظرف المتصرف وغير المتصرف

المتصرف ما لا يدرج تحتها على التصرفية . بل يكون ظرف

حين يستوفى شرطه الآخر - فخصه بمعنى في - ويشارك تصرفية

في موضع حيوية أخرى حين يعرب بعض هذه شروط - لأنه

كلمة (اليوم) في الاستعمالات التالية :

| | |
|------------------------|--------------|
| صمت اليوم | { ظرف |
| حدث اليوم موعداً للسفر | { مفعول به |
| اليوم يوم مبارك | { مبتدأ وخبر |

غير المتصرف : م يخرجه لئلا ينصب على ظرفية دون أن يخرج
عنه مطلق . مثل الكلمات (قَطُّ) (١) - بَيْنَ - بَيْنَهُمَا - مع - صباح مساء
ليل نهار) وربما فرق المنصب على - ظرفية إلى الحر بالحر (من)
مثل (قبل - بعد - لَدُنْ - لَدَيْ - عند)

قال تعالى : آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّنَا وَعِظْمًا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١)

قال ابن مالك :

وما يُرى ظرفاً وغيرَ ظرف ٠ وفي دو تصرف في التصرف
وغير ذى التصرف الذى لَزِمَ ظرفية أو شبهها من الكلمة
(أو شبهها : يتصرف به : م يخرج عن لظرفية إلى الجر . ولا تصرف

والمجرور أخوان (٢)

(١) هي ظرف للماضى : نقول (ما فعلته قط) - وهي مبنية على الضم في محل نصب .

(٢) من الآية ٦٥ - سورة الكهف .

المفعول معه

- ١ - المفعول معه لدى النحاة
- ٢ - اختلاف الرأى فى عامل المفعول معه
- ٣ - إعراب الأيسم الواقع بعد « الواو »

.....

المفعول معه لدى النحاة

| | |
|----------------------|-----------------|
| أنا سائرٌ والطريقُ | سِيرى والطريقُ |
| أنا مذاكرٌ والمصباحُ | ذاكرى والمصباحُ |

الكلمتان (سائرٌ والطريقُ) وقعت كل منهما ، مفعولا معه
مفعول ، وتقدم شيبهما الفعل (سيرى - ذاكرى) و اسم يشبه
الفعل (سائر - مذاكر) .

وضابط المفعول معه . اسم منسلة تـبـ . واو بمعنى مع تسمية الجملة
ذات مع أو اسم فيه من الفعل وحروجه [سبق ذلك على الأمثلة]
قال ابن مالك :

يُنصبُ تـبـ . واو مفعولا معه . فى سائر سِيرى والطريقُ مُشْرَعَةٌ
ذاكرٌ أن م . يجرى بهـ . واو م . ينصب مفعولا معه
بالمثال عن بقية الشروط - ثم قال .

ويعد « ما : استفهام » أو « كيف » نصب
بفعل « كَوْنٍ » مضمر بعض العرب

فأشهر نسبته إلى أن بعض العرب يقول مثل (ما أنت والصحة)
و (كيف أنت والأيام) ينصب ما بعده « الواو » مع أنه لم يتقدمه
فعل ولا شبهه - وخرج ذلك بما يلي :

- الأكثر نبتى ما بعده « الواو » مرفوعاً (١) . بالاعتكاف على
ما قبلها .

- نبتى منصوباً على إضمار فعل من « المكون » أى : تكون -
أو - يكون (٢) .

عامل المفعول معه

من المبدوء الأصولية (كن منصوب لانه من ناصب) - وقد
اختلفت الآراء فيما نصب المفعول معه .

- رأى : أن الناصب ما سبقه من الفعل أو شبهه

- رأى آخر : الناصب هو « الواو » التى وقع بعدها .

- رأى ثالث : الناصب « لخلاف » بين ما قبل « الواو »

وما بعدها - إلى غير ذلك من الآراء .

والرأى أن هذا موضوع لا حرج منه ولا فتنة فيه . فهو

(١) أنت ، صحة - ربيع - ما لم يتقدم متبوعاً أنت حيز - صحة - و
صحة - مفعول من « مفعول متبوعاً » ، وموصوفهم « ربيع » - مثل ذلك يندى
(كيف أنت والأيام)

(٢) أنت ، صحة - صحة - ما لم يتقدم حيز مقدم - غير نصب - تكون -
مفعول - أنت ، لم تكون - صحة - ربيع - متبوعاً أنت متبوعاً فى غير المحذوف - حيز -
نمىة - الصحة : مفعول معه ، منصوب .

كيف أنت والأيام : كيف - حال - أنت : فاعل بالفعل المحذوف « تكون » وهو
نمى ، بمعنى (تمتع) - الواو : نمىة - الأيام : مفعول معه .

من مثل كل لسان وفلسفته الذهنية . فالتفعل معه جاء في العربية
مضروب في كل جملة تجمع لها صفت ضابطة السابقة - وهذا يكفي .
إعراب الاسم الواقع بعد « الواو » .

يؤخّر الاسم موقع بعد الواو ، وأحد الشواحيث خمسة
التالية :

١ - وجوب العطف على ما قبله

وذلك إذا تحذف شرط من شروط تحقق المفعول معه . كقول
لعرب (كل رجل وصوته) وقولنا (شريك محمد وعلي) أو (حاتم
الأستاذ والطلاب) (١)

٢ - وجوب العطف

إذا صبح بلا ضعف . تقول (ذاكر بطس ورميه) .. فلعطف
أحق ، لأنه الأصل

٣ - وجوب المفعول معه

إذا تعرض العطف مع الصيغة المجرية أو المعنى - مثل :

ملك وشئون غيرك (٢)

صناعة النحر لا تعجز العطف

سافر محمد وطلوع الشمس
لأن لا يعجز العطف (٣)

(١) الواو في كل ملك معصب ، هو (كل رجل وصيغته) صفة معربة لأن حصة - ترى
مضروبين صفة - معصب - الواو - على ما قلناه . وهو جملة - ذاكره - معصب - واو
عدة مرة لا فصلة ، كما هو شرط المفعول معه .

(٢) صبح في (ملك) متصرف آخر . لا يصح العطف عليه لأن الواو حرف جر

(٣) صبح في (سافر) متصرف آخر . لا يصح العطف عليه لأن الواو حرف جر . ولا يصح
أن ينسب له الفاعل .

الاستثناء

- ١ - تمهيد : جملة الاستثناء ومكوناتها ومصطلحاتها .
- ٢ - أحكام المشتق بالحرف (إلا) .
- ٣ - تكرار (إلا)
- ٤ - استعمال (غَيْر - مِوَى) في الاستثناء
- ٥ - استعمال (خَلَا - عَدَا - حَاشَا) في الاستثناء
- ٦ - استعمال (ليس - لا يكون) في الاستثناء

• • •

جملة الاستثناء ومكوناتها ومصطلحاتها

أَخْلَصَ الْمَوَاطِنُونَ لِبِلَادِهِمْ إِلَّا الْخَوْنَةَ (١)

وَقَى الْأَصْدِقَاءُ لَصَدِيقِهِمْ إِلَّا الْعَدُوَّ (٢)

جاء في لأشدوني : الاستثناء : هو الإخراج - إلا - أو إحدى
أحوالها لما كان دخلاً في الكلام أو منزلاً مبرزةً للداخل .

- في الجملة الأولى : أخرج الخونة من المواقين . المسلوب
هو : الإخلاص ، وهم - الخونة - دخنون فيهم حقيقة قبل إخراجهم
منهم .

- وفي جملة الثانية : أخرج " العدو " من الأصديق . المسلوب

(١) جملة الاستثناء : قام موجب - المشتق : متصل .

(٢) جملة الاستثناء : قام موجب ، المشتق : متقطع .

هم الوفاء وهو - المعنى - ليس من الأصديق حقيقة . لأنه ليس منهم . لكنه نُزِلَ منزلة الدّاخل فيهم .

ومكونات جملة الاستثناء أربعة ، هي :

(أ) المستثنى منه . وهو نفس يكون منه لإخراج باعتبار الحكم المنسوب له وهو في المثاليين المبتدئين (مواطنون - الأصديق) (١)
(ب) المحكم . هو المعنى المنسوب للمستثنى منه . والإخراج منه يكون باعتبار هذا المعنى - وليس عليه في المثاليين (أخلص - وفى)
يعنى : الوفاء والإخلاص .

(ج) أداة الاستثناء : هي حتى بوسطه يكون لإخراج - وهي في المثاليين (إلا)

والأداة قد تكون حرف (إلا) أو اسم (سبر - مؤن)
أو فعلا (خلا - غدا - خشا - ليس - لا يكون) - ولكل منها حديث يخصه .

(د) المستثنى : هو مخرج من المستثنى منه والمعنى المنسوب له :
والمستثنى يكون منصوب ومحرورا ومرفوعا كـد مستفصح فيما به -
تصحيحا .

والمستفصحات التي تطلق على جملة الاستثناء هي :
- الكلام لثمة يوجب انشاء الذي ذكر فيه المستثنى منه -

(١) حذف من من في الأصل من من (١) . وفي الأصل من من (١) .
تقديره : كأنه قيل (ما من أحد إلا الأصديق)

وموجب . التمت لئلا لم يتقدمه غيبه نفي أو شبهه - وهو المستثنى
والاستفهام .

وبصور هذه الصورة المثالان المذكوران رأياً في موضوع .

الكلام تقدم غير موجب . وهو لئلا ذكر فيه المستثنى منه .
لكن تقدمه نفي أو شبهه . مثل (لا يكذب المسموع على الناس
إلا المافقين (١)) و (لا يبلغ الناس على الضعيف إلا الإيماء)
و (ينبغي الناس على الضعيف إلا الإيماء !) (٢)

- الكلام لنقص - أو - المخرج : وهو الذي حذف منه المستثنى
منه . وسبقه نفي أو شبهه . مثل (لا يكذب إلا المافق) و (لا يبلغ
إلا اللثيم) و (ينبغي إلا اللثيم)
ومن ناقصاً لأنه نقص ركناً منها من أركانه . هو المستثنى منه «
كما يسمى مفرغاً » لأنه - كما سبق - يتفرغ فيه من قبل
« إلا » للعمل فيما بعدها .

وهذه الصيغ الثلاث متتردة في الحديث عن الأحكام المستثناة
لجملة الاستثناء .

أحكام المستثنى بالحرف « إلا »

للمستثنى مع « إلا » الأحكام الآتية :

١- يأتي في كلام ثم موجب . فيجب نصبه على الاستثناء -

(١) الجملة بدأت بالنفي (لا يكذب)

(٢) جملة بدأت بالنفي (لا يبلغ) . جملة بدأت بالنفي (لا يكذب) . جملة بدأت بالنفي (لا يبلغ) .

(٣) الجملة بدأت بهزة الاستفهام .

كاشحين التبعين بدأ بهما الموضوع . وكتبوه تعالى (ففرّوا منه إلا قليلاً منهم (١) .

- أن بجىء فى كلام تامة غير موجب - وفيه التفصيل لئلا :

(١) إذا كان المشتكى متصلاً بهو ما كان من جنس المشتكى منه -
 حرّ نداءه لمشتكى منه على أنه بدل بعض كل - وهو الراجح -
 وجز نضبه على الاستثناء - وهو مرجوح - وذلك كالمثال (لا يكذب
 المسمون على الناس إلا المذنبين) والأحسن أن يقال فيه (إلا المذنبون)
 على الإتيان .

قال تعالى (ولا يلتفتنكم من أحدٍ إلا أمرأتك (٢)) - قرئت
 (أمرأتك) بالرفع وبالنصب .

وقال تعالى (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ؟) (٣) وقرئت
 (إلا الضالين) .

(ب) أن يكون المشتكى منقطاً - وهو الذى يختلف فى جنسه عن
 المشتكى منه - كفواك (لا يكذب المسلمون على الناس إلا المشركين)
 فقد اختلف نطقه كما يلى :

- كل العرب ينطقونه بالنصب فقط . وقرئت بذلك قوله تعالى

(١) من الآية ٢٤٩ - سورة البقرة .

(٢) من رتبة ٨١ - سورة هود - أحد من جنس (كفواك) وقع بعد حى .

لكم مجرور وفقاً بحرف الجر الزائدة (من)

(٣) من الآية ٥٥ - سورة هود - من جنس (كفواك) - حى من جنس

ربه أحد من جنس (كفواك) - وقع بعد حى من جنس (كفواك) - حى من جنس

(وَمَنْ لَّهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ) (١) - وقد حذرنا لمحنة هذه اللغة ، فأوجبوا النصب .

- بنو تميم ينطقونه غالباً بالنصب - وفردت عندهم الآية الحسنة برفع (اتِّبَاعُ الظَّنِّ) (٢)

• انظر في الهامش إعراب (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

قيل : ومن ذلك قول الفرزدق - وهو تميمي - :

وَمَنْتَ كَرِيمٌ قَدْ يَكُونُ لَكَ خَاطِبٌ إِلَّا السَّانُ وَعَمِلُهُ (٣)
وَكُنْ هَذَا إِذَا جَاءَ الْمُسْتَشْنَى مَتَأَخَّرًا عَنِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ فِي الْكَلَامِ التَّمْ
غِيرِ الْمَوْجِبِ .

(ج) فإذا تقدم المشئى على المستثنى منه - في هذا الكلام - وجب نضيه - ويستشهد لذلك بقول الكميث :

وَمَا نِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَنِي إِلَّا مَدْحَبَ لَحِقْ مَدْحَبُ (٤)

(١) من الآية ١٥٧ - سورة « النساء » - اتِّبَاعُ الظَّنِّ : ليس من العلم ، فهو مشئى مقطوع منصوب في قراءة جميع العرب .

(٢) من علم : من : حرف جر زائد : علم : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة منع من ظهوره كثرة حرف جر زائد - بين بين : برفع - بدل من حيث : في قوله تعالى : وَمَنْ يَرْبُ (زائد ، زائد) : لا تأنيب محسن به - سجد : وحيد منسوخ - موجود - لا : زائد - ملحة - بدل من ضمير في (موجود) مقدر (موجود غير) - لا يصح أن يكون خبر (لا) لأن خبره يكون نكرة ، لا يصح أن تكون بدل من (زائد) لأن - من خبر - لا يصح ذلك ، لأن « من » معرفة ، لا تأنيب - لا يكون نكرة .

(٣) كَرِيمٌ : صفة - يَكُونُ : هو من غير جنس مستقل منه (محسن) - عَمِلُهُ : عمله - تميمي : من خبر مرفوع - متأخراً : متأخراً - مَدْحَبُ : اسم (يكن) مؤخر .

(٤) رَأَى : رأى - لَحِقْ : في الخبر - مَدْحَبُ : مَدْحَبُ (محسن) - لَحِقْ : لَحِقْ

قال صيبويه :

حدثني يونس أن قوماً يوثق بهم بيتهم يقولون (ما في إلّا أوثق
ناصر) بالرفع مع تقديم المستثنى على المستثنى منه .

ومثل ما حكاه يونس قول حسان بن ثابت :

لأنهم يرجون منه شمساً شفاعاً إذا لم يكن إلا السبيون شافعاً (١)
يرفع (السبيون) مع تقديم المستثنى على المستثنى منه .

— أن يحذف المستثنى في كلام ناقص — منزع — فتعبر « إلّا » كأنها
منقذة — معدومة — بتعريض ذلك — ويعرب ما بعده حسبما يقتضيه
ما قبلها فتقول (لا يكذب إلّا المنافقون) و (لا تحتقر إلّا المنافقين)
و (لا يستهزئ الله إلّا بالمنافقين) (٢)

قال ابن مالك :

ما استثنت ، إلّا مع عدم يستحب . ومع « نفي » أو كنف « التثنية »
استباح ما أخص وأصب ما التضعف . وعن « نفي » فيه بدل « وقع »
وغيره يصح سابق في النفي . ولأن نفي « اختر » إن ورد
وإن ينزع سابق « إلّا » . « نفي » . « نفي » كما لو « إلّا » « عدم »
— في النيتين الأولى والثاني — بين حكم المستثنى — « إلّا » في الكلام
تمام الموحى — ومع « نفي » وشبهه ، إذ يختار — يستحب — الإتيان مع
المستثنى المتضمن وأصب مع المتضعف . وإن حورت « نفي » في المتضعف
النطق بالإتيان على « البدل » .

(١) شرح الألفية — لابن الناطم ص ٢٩٨ .

(٢) المتفقون : في المثال الأول « فعل » وفي الثاني « مفعول به » وفي الثالث مجرور

بحرف الجر « الباء » .

- البيت الثالث يقول : المستثنى لاسق المستثنى منه في السبق بحرف فيه غير النصب - الإنشاع - لكن النصب هو المختار
- ويفرر البيت الأخير أنه : إن يصرح بالعمل لاسق : إلا : لا يصرح
- في الكلام السابق تعتبر : إلا : كأنها معنوية . فيعرب المستثنى كما يقتضيه ما قبلها : رفعاً أو نصباً أو جرّاً .

تكرار « إلا »

هذه مسألة شملت ستة أبيات في الألفية وعدة صفحات في كل مطولات النحو . وهي يسر من كل ذلك - وهذه هي المسألة كما وردتها الألفية .

(١) هذا تكررت : إلا : لتوكيد : بأن يكون مفعول مفعولة هو نفس الأول أو معطوفاً عليه - عوملت الأولى على الأصل - كما سبق في حكمه مفعول : إلا - وعرب مفعول التكررة بدلاً من معطوفاً .

منه : من ذلك نلاحظ : لا تكرر : إلا : تعنى : إلا : (١)

ومن شواهد العطف قول أبي ذؤيب الهذلي :

من شعر : إلا ليلة وبها هبنا : وهذا صوغ لنفس لمة عيارها (٢)

(١) هذا مثل : استثناء تام سبقه النفي - انفق : بدل من الضمير الجروفي (جم) ومصوب على الاستثناء - العلاء : بدل من الضمير بالجر أو النصب - إلا : ملقة .
 (٢) عيارها : مفعولها - والاستثناء في البيت مفرغ - ليلة : خبر المبتدأ - طلوع الشمس : مضاف بالواو على « ليلة » - إلا : ملقة .

ومن شواهد البذل والعطف كليهما قول الراجز :
 مالك من شئجك إلا غلغلة ، لأ رسيمة ، ولأ رملنة (١)
 قال ابن مالك : وتلغره إلا ، ذات توكيد ، كما لا
 تمر بهم إلا الفنى ، ولأ الغلغلة

(ب) إذا تكررت لغير التوكيد - في ذلك التفصيل لثنى :
 - في الاستثناء المفرغ : يعمل واحد من المستثنيات المكررة حسبما يقتضيه
 العمل وينصب الباقي ، وحده في الأسموني ، ولا يتعين الاشتغال
 العامل واحد بعينه بل أيها شغلته به جار ، والأول أولى ، والأقرب
 إلى يسر الاستعمال أن يأخذ العامل المستثنى الأول ، وينصب الباقي ،
 تقول (ما غدر إلا الصديق إلا المروءة (٢))

وهنا تكررت لا لتوكيد فمع تضريع التأثير بالعمل ، دغ
 في واحد ، مما به إلا ، مستثنى وليس عن نصب سوء مغنى
 ومعنى اليتيم : إن تكررت ، إلا « لغير التوكيد في الكلام المفرغ »
 فاجعل التأثير لعمل في واحد من المستثنيات ، ولا يعنى ذلك عن
 نصب الباقي .

- إذا تكررت لغير التوكيد في الكلام غير مفرغ وتقدمت استثنيات
 مكررة على المستثنى منه ، نصب جميعه - تقول (ملى إلا الفدى في
 إلا المروءة إلا الوفاء خلق)

(١) شئت ، حيث ، ذات في مصر ، شئت ، شئت ، قصد ، حيث نصب
 رسيمة : مثية البطء - وملة : مثية الريع .
 الشاهد : (إلا رسيمة وإلا رملة) رسيمة : بدل من « عمله » - وملة : مطوف على
 عمله ، وحده كل منها بعد إلا : المكروءة
 (٢) الصديق ، فاعل « غدر » - المذموم : منصوب على الاستثناء - الكلام مفرغ .

مباشرة مما حمى من مسائل النحو المويعة عنهم على الترسين
والتمهيد على التواء - وجوهرها العمل بلخصه ما يلي :

(أ) إذا تكررت - إلا - وصح ما بعد المكررة بدلا أو عطف
نسق - عوئل ما بعد - إلا : الأولى - بحسب الأصل - وما بعد المكررة
بمعرب بدلا أو معطوفا .

(ب) إذا تكررت - إلا - ولم يتصلح ما بعد المكررة بدلا أو معطوفا
عروا ما بعد - إلا : الأولى - حسب مقتضيه الأصل - ونصب الباقي -
ولا صموية في ذلك ولا التواء (١)

استعمال « غير وسوى » في الاستثناء

قال ابن مالك :

واستثنى مجرورا بـ « غيرا » مقربا بـ « مستثنى » بدلا ، نسب
قل لأشعوى « والمعنى أن « غيرا » يستثنى به محروور بإضافتها
إليه . وتكون هي محربة بما نسب المستثنى به - إلا - من الإعراب
فيما تقدم .

نقول : أخلص أهل المدينة للرسول غير اليهود (٢)

ما غدر أهل المدينة بالرسول غير اليهود (٣)

وكلمة (سوى) تعمل معمة (غير) في الأصح

(١) راجع : النحو المصنوع ص ٤٩٤ . فقد عرض الموضوع كله في صفحة واحدة .

(٢) الكلام مع موحى - يجب نصب (غير) كـ « يجب أوقع بعد (و) » في هذا الكلام

(٣) الكلام مع موحى - يجوز (غير) لإنشاع ونصب - مثل الواقع بعد (و) في

هذا الكلام - اليهود : في المثالين مجرور بالإضافة إلى (غير)

كما قال ابن مالك :

و « سَوَى سَوَى سَوَا » جملاً على رُحُوح مَن حَبِير ، جُملاً (١)

تقول في المثالين السابقين :

أَخْبَصَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسُولِ سَوَى الْيَهُودِ

مَا غَدَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالرَّسُولِ سَوَى الْيَهُودِ

والخلاصة :

ن (غير) تعامل معاملة ما بعد (لَمْ) في كل صورة . والإعراب يظهر غاية كون (سوى) تعامل معاملة ما بعد (لَمْ) أيضاً . والإعراب يقدّر عليها .

استعمال « خَلَاً وَعَدَاً وَحَاشَاً » في الاستثناء

هذه الكلمات تستعمل في الاستثناء كما يلي :

ن ينتصب المستثنى بعدها : تقول (وصل السباحون إلى نقطة النهاية

خِلا سَبَاحاً) (٢) أو (عدا سَبَاحاً) أو (حاشاً سَبَاحاً) . - وفي جيلند

أفعال ماضية :

- ن يجر المستثنى بعدها : تقول (وصل السباحون إلى نقطة النهاية

(١) في بيت ابن مالك أمران : أولهما : اللفظ الواردة في « سوى » ويبدو أن اللفظ

هو « سوى » من « سَوَى » كما هو ظاهر في « سوى » من « سَوَى »

في « سوى » من « سَوَى » من « سَوَى » من « سَوَى »

في « سوى » من « سَوَى » من « سَوَى » من « سَوَى »

في « سوى » من « سَوَى » من « سَوَى » من « سَوَى »

(وَقَالَ مَثَلُ ذَلِكَ فِي جَمْعٍ : عَدَا - حَاشَاً) - وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ .

وحيث حُرِّمَ فيها حرٌّ أو حرٌّ كما حكم الله إن نصب فمحرَّم
وكذا «خَلَا» «حَاشَا» ولا تصحُّب «ما»

وقيل : حَاشَا وَحَاشَا فَاخْتَفَظْنِي

لأنَّ بيت الدُّعَاءِ الأوَّلَ عن (خَلَا وَعَدَا) وَفَحْمُ فِي بَيْتِ
أَوَّلِ (لَيْسَ وَلَا يَكُونُ) فِي حُكْمِ نَصْبِ الْمُسْتَلْزَمِ بِهَا حَمِيمٌ .
وَلِأَنَّ بَيْتَ ثَلَاثِي قَوْلِهِ «سَلْبَتِي» يَكُونُ فِي بَيْتِ الْأَوَّلِ خَلَا وَعَدَا
حُرِّمَ لِحُرْمَةِ «وَأَمَّا إِذَا اقْتَرْنَا بِهِمَا» فَلِحُكْمِ نَصْبِ

وَبَيْتِ الثَّلَاثِ بَيْنَ ثَمَانٍ حِينَ يَحْرُمُ الْمُسْتَلْزَمُ حُرْمًا وَحِينَ
يَعْتَدِلُ بِهِ فَعَدْلُ بَيْتِ الْأَخِيرِ خَاصٌّ بِـ «حَاشَا» وَأَمَّا مَثَلُ حَاشَا
فِي بَيْتِ «لَا يَكُونُ» لَا يَتَّصِلُ بِهِ «وَأَمَّا» وَفِيهَا لَعَنَ ذَكَرَهُ

لَهُنَّ الْبَيْنُ فِي قُدْرَةِ الْمُسْتَلْزَمِ عَلَى عَرْضِ الْمَحْرُومِ بِحُرْمَةِ
الْمُسْتَلْزَمِ حِينَ «يَعْتَدِلُ» (لَا يَكُونُ) بِتَرْكِ (وَأَمَّا) يَكُونُ بِهِ
«لَا» وَعَنِ «خَلَا وَعَدَا» يَقُولُهُ (يَعْتَدِلُ «يَكُونُ») وَنَدَاخِلَتْ
فِي بَيْتِ الْأَوَّلِ الْأَوَّلُ . فَبِمِ تَحْوِيلِ «لَا يَكُونُ» عَدَا لِمَا
بِهِ مَثَلُ بَيْتِهِ كَمَا مَثَلُ بَيْنِ (خَلَا وَعَدَا) (حَدَّثَ) لِي بَيْتِ
هَذِهِ قُدْرَةِ الْمُتَنَزِّهِ !!

الحال

- ١ - الحال : لغة ونحوا
- ٢ - الحال وصاحبها من حيث التكبير والتعريف
- ٣ - تقديم الحال وتأخيرها على عاملها
- ٤ - مجيء الحال من المضاف إليه
- ٥ - الصور التي تجيء عليها الحال :

 - (أ) الحال المنتقلة واللازمة
 - (ب) الحال المشتقة والجامدة
 - (ج) الحال المنفردة والمتعددة
 - (د) الحال المبينة والمؤكدّة
 - (هـ) الحال المفردة وشبه الجملة والجملة

- ٦ - حذف عامل الحال

• • •

ملحوظة

نعم "نرم" في هذا الباب - بل في أبواب أخرى - ترتيب مرحله كما عرّضها بن مالك في الألفية . لكن "نرم" ذكرها حميد بترتيب مرحلته حسب ستة التي ذكرت تحت عنوانه - فهو - في رأيي - ترتيب أقرب إلى التماسك والفهم لاحتبيت مباحث الحب الكثيرة لسبعة .

الحال لغة ونحوا

جاء في «التصريح» عن كلمة (الحال) " يعود فيها التذكير والتأنيث لغو ومعنى - وفي المحاطية - لكن لراحح في لفظها التذكير وفي معناها التأنيث »

ومعنى هذا أن لراحح أن تتحقق (محال) لا (محالة) والراحح في المعنى أن يؤنث ها لفعل . فتقول (سررتي حال) وأن يعود عليها الضمير مؤنث فتقول (الحال رضىت عنها) وأن توصف ويشار إليها بالمؤنث (هذه حال هائلة)

وضابطها نحو - كمال قال ابن مالك :

الحال وصف فضيلة متعصب منفي في حال . ك فرداً أذهب .

ف يشمل هذا الموضع النحوي تتحقق له ثلاث صفات

- وصف : واحد من أسماء الأوصاف (اسم لفعل - اسم مفعول -

أمثلة المبالغة - اسم التفضيل - الصفة المشبهة)

فضيلة : ما ليس بحد ركني (١) الإسناد في الجملة . وليس

المقصود منه من فصول الكلام ويستعمل فيه المعنى . فهي مثلاً في

قوله تعالى (وإذا قدموا إلى الصلاة قوم كأني (٢)) صيرورة

لصفحة المعنى .

- مبین لهیئة صاحبه - أو تعبير عن مالمث منفي في حد

(١) المبتدأ والخبر - أو - الفعل والفاعل أو نائب الفاعل

(٢) من الآية ١٤٢ - سورة « النساء »

ثى : مبرقح حذيرته حذيرته (قمت مبرقح وصليت خذعة)
ودعيت لمعالي نشأته (ثم طرد من مالك) ذهب فريد القير ، أول
بالوصف (متفردا) .

الحال وصاحبها من حيث التكبير والتعريف

أولاً : الحال

قال ابن مالك :

والحال في شرف التثنية والتثنية : تكبيره معنى كـ وشكك التثنية
مأني في الحال ش تكون تكوة ، حال مأنيون ، والله أعلم .
تكبيره : الله يتوهم تكويه زعمنا ، مأني لعلى تكويه ، والله أعلم .
معرفة (١)

قال : بعض جمل في العربية حدث فيها حال معرفة ليدل .
ويعتقد تكبيرها معنى . ومن ذلك :

- ما ظهره التعريف بالثبوت والتم . مثل (الحلو لأول دملون)
ثى : مرتين ، و (حذير حذير) ثى : حميم ، و (رسله)
فردت (ثى : ومبركة) وحسن ثى ذلك قوله تعالى (ثى :)
في الآية : ليحزن الحزن منها (٢)

(١) قوله : حال في العربية حدث فيها حال معرفة ليدل .
فيخالف صاحبه في ذلك - فالنظم تكبيره .

(٢) من الآية ٨ - سورة المفقون - جاء في : الشبان ، فكبرى : يقرأ على تسمية
الحال ، والله أعلم .
والألف واللام زائدة .

- من محمود تعريف - فاحصا - من (عذرت معروضة) أي - مسرود
 و (رجع عائد) عن بئس (أش) - ع - و (وعل) - بك - جهه -
 و (مرد) - أش - حدها - و (مرد) - م - و (مرد) - م - و (مرد) - م -
 و (تفرقوا أيتها سبأ) أي «متناثرين»

- ثانيا : صاحب الحال

قال ابن مالك :

وَلَمْ يَكُنْ عَدُوًّا لِدُوِّهِمْ بَلْ
 مِنْهُمْ يَكُونُ لَوْ كُنْهُمْ كَمَا
 لَمْ يَكُنْ لَوْ كُنْهُمْ كَمَا
 لَمْ يَكُنْ لَوْ كُنْهُمْ كَمَا
 لَمْ يَكُنْ لَوْ كُنْهُمْ كَمَا
 من مواقف الإفادة ما يلي :

- أن يتقدم صاحب الحال على الحال - كقول الشاعر :

وَلَمْ يَكُنْ عَدُوًّا لِدُوِّهِمْ بَلْ

- أن يتقدم صاحب الحال على الحال - كقول الشاعر :

وَلَمْ يَكُنْ عَدُوًّا لِدُوِّهِمْ بَلْ

من حاشي : أن صاحب الحال على الحال - كقول الشاعر :

(١) منها : في الشعر - أو - حال - مصنف - من -
 أما « مثل » في الشعر - أو - حال - مصنف - من -
 (٢) من الآية ٨٩ - سورة « البقرة » - مصنف - حال - صاحب الحال « كتاب »
 وتخصيص بالوصف « من »

ففيها أفوتته في أربعة أيام سوة اثنين (١)

— أن يستق منى أو مشابهه مصدره - وهو انتهى ولاستفهم .

قول تعالى (وما أهلك من قرية إلا وقد كُتِبَ عليها) (٢)

ومثل ابن ميثاقه (لا يتغير امرؤ على مريد فتنهلاً) —

ومن الاستفهام قول الشاعر :

يد صاح من حمة عيش رافياً فثرت — لنفسك العذر في إبعاد الأمل (٣)

— في قول ابن مالك (ولم يذكر غلباً) إشارة إلى معنى صاحب الحال

نكرة بدون مسوغ من مسوعات السابقة . وهذا من غير الغلب . ومنه

م سمع عن أعرب من قومه (عليه مئة بيضة) (٤) وقول عائشة :

(صلى رسول الله خلت وضئ ورده رجلاً قياماً) (٥)

تأخير الحال وتقديمها على عاملها

نلاحظ مع عمدها من حيث التقديم والتأخير ثلاث حالات

الأولى : أن تتقدم على عاملها وجوبا

وذلك إذا كانت مفعولة الكلام . وهو حاله لا استفهم

(١) الآية ١٥ — سورة « فصلت » سواء : حال ، مصدر بمعنى « مستوية » وصاحب
الحال أربعة أيام « وهو مخصص بالإضافة .

(٢) الآية ٤ سورة « الحجر » — الحال جملة (ولما كتب معلوم) وهي الخبر المقدم
والمبتدأ المؤخر — صاحب الحال « قرية » تقدم عليها الباء « ما »

(٣) « صاحب : متادى مرجم ، أصله (« صاحب ») — حم : معناه : قدر — عيش :
ذلك فعل وهو « صاحب الحال » « بقايا » وسوغ مجيء نكرة وقوعه بعد الاستفهام .

(٤) بيضا : أي : فقة ، وهي : الحال ، وصاحبها (مائة) وهي نكرة .

(٥) قياماً : هي : الحال ، وصاحب الحال « رجلاً » وهي نكرة

(كَيْفَ) نقول (كَيْفَ يَجُوزُ الشَّيْءُ) من النقول في التصريف (١) (٢)
- ولم يذكر ابن مالك هذه الحالة

الثالثة : ما يجوز فيها التقديم والتأخير

وذلك مع الفعل المنصرف والتوصف الذي يشبهه - وهو م فيه
معنى الفعل وحروفه وقيل لإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث -
أوذلك (سم لفاعل - سم متعول - المصنف المشبهة لوقن تولى الخ)
المتصرفه يخرجون من لأحداث كتابه حرد فنتشر (٢) وتقول
(دثما لإسأل الحاض فنتفن عمله) ومثل ابن مالك التصديق
(مخلصا زيد دعا) و (مسرعا هذا راجل)

قال ابن مالك :

والحال أن يَنْصَحَ بغير ضروف ، أو صَمِيحٌ تُشَبِّهُتْ مَنْصُوفٌ
مَحْدُودٌ تَقْدِيمُهُ . كَسَمِ مَسْرَعٌ دَرَجَةٌ وَ مَخْلُصٌ رَبٌّ دَعَا

الثالثة : وجوب تأخيرها

وذلك في المسائل التالية :

- أن يكون العامل معه ما كفعل الجمع (ما أحسن لعدو
مُتَسَامِحًا)

- أن يكون العامل وصفا لا يشبه فعل المنصرف - وهو م لا يشئ

(١) راجع ملخص إعراب (كيف) في كتاب (النحو المعاصر ص ٤٧٤)

(٢) الآية ٧ - سورة « القمر » - ختم : الحال ، تقدمت على عاملها (يخرجون)
الأحداث : جمع « جنت » وهو القبر .

ولما جمع ولا يثبت وببكر - مثل فعل التمتع (المرأة المستنودة).
أروع من المعروف مغلنا -

وهذه الموضوعة تعرف بمشهور الحسنة من حالة الجوار التي عرفت
ان مك - لكنه مستثنى من النسبة ما دل عليه بقوله :

ونكر زيد مفردا شفع م - عمرو موصلا مستحضر لى يهن
وذا م - كان موصلا فعل التمتع وفعل شفع فى حال نفسه
أو جبره م - شفع أخرى - فمما له حالين : أحدهما متقدمة عليه والأخرى
متأخرة عنه . ولما فى البيت (زيد مفردا شفع م عمرو موصلا (١))
- حينئذ يجوز تقديم الحال الأولى .

(مستجاز : جائز - بين : يضعف)

- أن يكون له من معنوية . وهو الذى حصل معنى الفعل دون حروفه .
مثل (تلك) بمعنى الأخير و (لست) بمعنى الأخير و (كذا) معنى
« أشبه » وكذلك الجار والمجرور والطرف

قال تعالى (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) (٢)

د - مك

وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخرها ان يفصلا
د - مك - لست - وكذا - وأما - جوار - مع - موصلا - لى - مك
وذكر المسألة . ثم علق عليه . مستند . بذكر قوله (وما ظلموا)

(١) واضح أن « زيد » فى حالة « مفردا » فضل عن « عمرو » فى حالة « موصلا » .
(٢) من الآية ٥٢ - سورة « المل » - الح ١ : خاوية - أحامل « تلك »

أو كان جزء من المنة أصيب... أو مثل حرره فلا تحييف...
 معنى الحال من المضاف إليه مسألة في النحو مشهورة . أسسها
 أبو من ووسن... في الحال لا... أن يكون... في صاحب
 الحال . ولذلك ذكر... أن الحال لا يجوز مجيئها من المضاف
 إليه إلا فيما يلي :

— أن يكون المضاف صيغة للمفعول في الحال . كقوله تعالى
 (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) (١)

— أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه . كقوله تعالى
 (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) (٢)

— أن يكون المضاف كالمجزء (٣) من المضاف إليه : كقوله
 تعالى (لَمْ نُوجِبْكَ إِلَيْكَ أَنْ تَدْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) (٤)

وكأنهم ساطع يشعرون بجمع مجيء الحال من المضاف إليه في غير
 هذه المسائل الثلاث — لكن جاء في الأسموني « مذهب النحاة في الجواز »
 وهو — فيما يبدوا لي — مذهب وجيه (٥) .

• • •

(١) من الآية ٤٨ — سورة المائدة — إليه : جار ومجرور ، خبر مقدم — مرجعكم :
 مضاف إليه .

(٢) من الآية ٤٧ — سورة الحجر — إخوانا : حال ، صاحبها ضمير الغائبين
 مضاف إلى « صدور » — وهذه « صدور » جزء من المضاف إليه .

(٣) ليس جزءا حقيقة ، لكن في حكم الجزء ، فهو من الناحية المنوية كذلك .

(٤) من الآية ١٢٣ — سورة النمل — حنيفا : حال ، صاحبها « إبراهيم » وهو
 مضاف إلى « ملة » ، وملة المرء — عقيدته — كأنها جزء منه .

(٥) راجع : النحو المنطوق ص ٤٧٣ .

الصور التي تجيء عليها الحال

(أ) الحال المتنقلة واللازمة

الأصل في حال أن تكون متنقلة . لأن تدل على وصف غير ملازم لصاحبها . مثل (وقف متقلب متعوق مزهواً) . لكنها قد تدل على وصف ملازم . كنقول العرب (حلق الله الزرافة بكتفها) . فقول (١) ومنه قوله تعالى (ونطق الإنسان حميداً) (٢)

(ب) الحال المشتقة والجامدة

الأصل في الحال أن تكون مشتقة . ووصف . مثل كمال الأمثلة التي جاءت في هذا الباب وقد تجيء جامدة . وذكر ابن مالك منها — أن تدل على صفة — شيء وجمعه . مثل (رعدته يردت بخمسين جنيهاً) ومثلاً من مثله (رعدته فداً) (٣) وتؤول — متعقراً — أن تدل على متعلقة بين اثنين . يحدث الأمر معها . مثل (صدقته يداً بيده) و (فصدته وخلفه ليرحم) . وتؤول بمشتق مناسب (مُلأماً — أو — مُوَجِّهاً) ونحو ذلك .

— أن تدل على تشبيه . مثل (تكبر يا أبا لهب) . في كل ما يمكن تأويله . لمشتق نون تكلف . مثل (ادخلوا رجلاً

وجلاً) أي : مترقبين

(١) أطول : حال من « فيها » وهي وصف ملازم لجمعه الخلق — يدها بدل بعض من كل من « الزرافة » .

(٢) من الآية ٢٨ — سورة « النساء » .

(٣) نوع من المكنيل .

و تَبَيَّنَتْ - وَجَّهَتْ كُلَّ حَالٍ مُصَاحِبِهِ وَلَا - كُنْ يَقُولُ (مَعْنَى

مُخَالَغَةٍ مَعَ شَيْءٍ آخَرَ غَيْرُهُ) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَمِلَتْ مَعَهُ ذَاتُ خَوٍّ مَعْنَى فَرَدَتْ وَعَدَ سُدُورًا هَوَاهُ (١)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقِيَ بَنِي أَخَرِي خَلَّتْ سُبُكُ مُنْحَبَةٍ . فَتَحَابَبُوا مَعَهُ (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : وَتَبَيَّنَتْ قَرِيبَةً مَعْرُوبَةً تَوَحَّهَ كُلَّ حَالٍ مُصَاحِبِهَا . وَتَبَيَّنَتْ مَعَهُ

الْمُتَرَبِّبَةَ الْخُصْمِيَّةَ . نَقُولُ (تَوَحَّهَ) لَمَّا دُعِيَ مَعَ بَنَاتِ مُرْشَدِهِ . فَتَحَابَبُوا (٣)

- بِإِذَا لَمْ تَتَوَحَّهَ قَرِيبَةً لِدُفْقَةٍ أَوْ مَعْرُوبَةٍ . ثَمَّ رَأَى عَالِمًا . أَلْجَا تَوَحَّهَ

لَأَوَّلِ لَشَى وَلِدِيَّةِ الْأَوَّلِ . يَعْنِي : يَكُونُ الرَّتِيبُ فِي نَسَبَةِ الْأَحْوَالِ

لَمُصَاحِبِهَا عَكْسِيًّا . وَتَمَثَّلُ لِمِثْلِ (تَقَرَّبَتْ مُصَدَّرًا مُنْحَبَرًا) . فَتَحَابَبُوا

مَنْ يَبْعُدُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَائِلِ فِي (لَقِيَتْهُ) وَ . الْمُرْشِدُ . فَتَحَابَبُوا -

وَلِمِثْلِ كَلَامِ آخَرٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٤) .

(د) الْحَالُ الْمُبَيَّنَةُ وَالْمُؤَكَّدَةُ

- الْمُبَيَّنَةُ - وَتُسَمَّى الْمُبَيَّنَةُ - هِيَ الَّتِي تَزِيدُ مَعْنَى حَالٍ لَمْ تَزِدْهُ

لِجَدَّةٍ فِيهَا - وَكُنْ أَمْسَةً لِجَابِ وَشَرَفٍ لِمُسْتَفْهِمٍ مِنْهُ

(١) مَعْنَى : شَدِيدُ التَّعَلُّقِ بِهَا ، وَهُوَ حَالُ صَاحِبِهِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فِي (عَمِلَتْ) - ذَاتُ

هَوًى : حَالٌ مِنْ مَعَادٍ ، وَالْقَرِيبَةُ فِي الْحَالِ هِيَ الْأَتِيبَةُ وَالْمُتَذَكِّرُ .

(٢) خِلَافًا : حَالٌ ، صَاحِبُهَا (ابْنِي) - مُتَعَدِّيَةٌ : حَالٌ ، صَاحِبُهَا (أَخُوهُ) بِقَرِيبَةٍ

الْأَفْرَادِ وَالْخُصْمِيَّةِ .

(٣) مِنَ الْبَيْنِ أَنْ (مُرْشَدًا) حَالٌ ، صَاحِبُهَا (الْأَمْسَاذُ) وَ (مَثَلًا) حَالٌ ، صَاحِبُهَا

(الطَّلَبُ) - وَالْقَرِيبَةُ مَعْنَوِيَّةٌ .

(٤) رَاجِعٌ : النُّحُو الْمُصَنَّفُ مِنْ ٤٦٨ .

- المؤكدة التي يسميها من الجملة قبليها . وهو موحى :

١ - مؤكدة لعمليها ، وهي - كما يقول ابن عقيل - كل وصف
 في كل معنى عامه وخالفه لعمليها وهو الأكثر . مثل (ثم وثيئة مسربين)
 و (لا تفت في الأرض منسمة) - أو واقعه لعمليها وهو دون الأول في
 الكثرة ، مثل (وأرسلناك للناس رسولا)

٢ - مؤكدة لمضمون الجملة : وهي التي تحيى بعد جملة سمية .
 طرفها معرفتان جازمان . - من أمثلة المدح (زيد أبو عطف)
 وقول سالم بن دارة :

أنا ابن دارة معروف بها نسبي وشي بدارة يا الدناش من عدي (١)
 هذه الحال يجب شحيرها . شأ يسمي إصبار عمليها . حيث
 (أمثلة ونحوه)

قال ابن مالك :

وعمل الحرف بها في الكسرة في نحو لا تعش في الأرض فعمد
 ون في كسرة حملا ، فاعلم سر عمليها . ولعمري يوضح

٣ - الحال المنردة والجملة وشبه الجملة

الحال من الحبر والعت . حتى المنردة - كما هو في كل رأته

(١) دارة : اسم فاعل في قوله : فاعلم سر عمليها . حيث يوضح
 مضمون الجملة قبلها . دارة : اسم فاعل في قوله : فاعلم سر عمليها . حيث
 يوضح مضمون الجملة قبلها . دارة : اسم فاعل في قوله : فاعلم سر عمليها . حيث
 يوضح مضمون الجملة قبلها . دارة : اسم فاعل في قوله : فاعلم سر عمليها . حيث

وتحىء شبه حمزة . ظرفاً كانت مثل (رأيت لعلان بين الشحب) وتوحى
ومحروراً . كقولته تعالى عن قارون (فخرج على قومه في زيئيه) .

وتحىء أحد جملة بشروط ثلاثة هي : أن تكون حربية - غير
مستورة بحرف متفصل - ذات رابط يربطها بشماحها هو هو
أو : الضمير ، أو هما معا . مثل (جاء زيد وهو ناور رحلة) (١)
إكن في روابط جملة الحال التفصيلات التالية :

(أ) امتناع « الواو » ووجوب الضمير .

- إذا بدئت جملة الحال بمضارع مثبت . مثل قومه (قدم الأبرار
تقاد الجنائب بين يديه) (٢)

فإن جاء بها ظاهرة غير ذلك . سوجب « الواو » مع الفعل الماضي .
مثل قول العرب (قمت وأصلك عيبه) (٣) أصغر من محذوف
قبل الفعل . فالتقدير (وأنا أصلك) وكانت لجملة ماضية .

- المؤكدة لمضمون الجملة . مثل (ذلك الكتاب لا ريب فيه) (٤)

- إذا بدئت جملة الحال بمضارع مني بالحرف (لا) كقولهم
(وما لنا لا يؤمن بالله وقد علمت ذلك) (٥)

(١) جمع المثال بين شروط جملة الحال جميعاً ، والرابط فيها « الواو » والضمير .

معا .

(٢) الجنائب : جمع : جنبة : وهي النفاق أو الأفراس التي تقاد من الجنين .

(٣) أصلك وجهه : أضرم وجهه .

(٤) من الآية الثانية - سورة « البقرة » .

(٥) من الآية ٧٤ - سورة « المائدة » .

- إذ بدئت جملة الحال بمضارع منفي بالحرف (ما) - كقول الشاعر :
عهدت ما تَقْصُرُ وفيك شبيبةً فما لك بعد الشَّيبِ صَدٌّ مُنِيماً (١)
وهذه أهم مسائل الموضوع ، وقد ذكر منها ، ابن مالك المسألة
الأولى فقط ، قال :

ومضارع الحال تحذف جملته كما جاء زيد وهو نادر رخصته
وذات بدء بمضارع تسمى مستثناة حوت ضميراً ومن الواو خللت
وذات واو ، بعد نحو من هذا له المضارع اجعلن فاعل
والبيت الأخير خاص بما ورد مثل (قمت وأضأت عينه) من نية
الابتداء وإسناد المضارع إليه - وقد سبق شرحه .

(ب) امتناع الضمير ووجوب الواو

وأشهر ما ورد فيه ذلك في جملة الحال التي تبدأ بمضارع مثبت
سبقتة (قد) كقوله تعالى (يا قوم ، لِمَ تُؤْذَوْنَ وقد تعملون نبي
رسول الله إليكم) (٢)

(ج) قال ابن مالك :

وجملة الحال موصى ما قبلها بواو أو بضمير أو بهمزة
فما عدا مسائل الوجوب للربط بالضمير أو الواو يجوز أن يكون
الربط :

(١) تعبو و تمل إلى الحسان - وفيما : مفعوما .

المتن (عهدت ما تقصر) جملة حال بدأت بمضارع منفي بالحرف (ما) فوجب أن
يكون رابطها الضمير لا الواو .
(٢) من الآية - سورة الصف .

- أو ووحده : كقوله تعالى (قلوا : لئن أكلته التائب ورجل عصاة) (١)

قل البقرة : علامته أن تصح مكانه (إذ)

الضمير وحده : كقوله تعالى (وقولوا : أقموا بعضكم لبعض عتوة) (٢)

ولا بد أن يكون هذا للضمير متطابقا تماما مع صاحب الحال في كل وجوه المطابقة (إفرادا وتشنية وجمعا - تذكيرا وتأنيسا - متكلما أو مخاطبا أو غائبا)

- أو والضمير مع : قال تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا

من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) (٣)

حذف عامل الحال

كما جاء الحذف في كثير من أبواب النحو - وهو من سنن العربية - جاء في هذا الباب

(أ) يحذف عامل حوارا للنبيل . كقوله تعالى (يا حبس)

الأنبياء : أن من جمع عظمة على قاذرين) (٤)

(ب) يحذف وجوبا في مسائل ، منها :

- حال متى تمت مدة الخبر : مثل (أقرب) . يكون بعد

ربه وهو ساجد)

(١) من الآية ١٤ - سورة « يوسف »

(٢) من الآية ٣٦ - سورة « البقرة »

(٣) من الآية ٢٣ - سورة « الحديد » - مع حذف الواو الخ

حالة الحال (وهم ألوف) وفيها الواو والضمير - حذر الموت : مفعول لأجله .

(٤) الآيات ٣ ، ٤ - سورة « القيامة » - حال (قاذرين) حذف العامل الذي يقتدر (نجمها) وقد تقدم له ذكر في الآية .

- الحاح المزمومة لمضمون الجملة. مثل (ذلك لكثرت لا ريب فيه)

- الحاح انتهى تدل على ارتفاع أو نزول (تصديق المحسن بجانب فصاعدا - أو - فنأزلا) (١)

- الحاح المائلة على التوبيخ . كتول العرب (أتميمياً مرةً وقَيْمياً أخرى) (٢)

قال ابن مالك :

والحاح قد يحذف ما فيها عمل وبعض ما يحذف ذكره حنبل
[ذكره حنبل : ذكره مع] وهي مسائل وحوب الحذف السابقة [

• • •

(١) مصدراً - و - نزلاً - حذف منبهه تقديره (يرتفع صدداً - و - هبط نأزلاً) .

(٢) تميمياً - قيمياً : حالان . عاملها هذوف تقديره (أنحول)

التمييز

- ١ - ضابط التمييز لغة ونحواً
- ٢ - تمييز الذات وتمييز النسبة
- ٣ - التمييز من حيث النصب والجر
- ٤ - الترتيب بين التمييز وعامله

إيضاح : أدبت لألفية لا تحرى مما يترتب ابن مالك . من
بترتيب الموضوعات المذكورة أعلاه - كما . قال ابن مالك وسيره

• • •

ضابط التمييز لغة ونحواً

التمييز والتفسير والتبيين : كلمات بمعنى واحد .

وهو في النحو اسم مذكور بمعنى : من . يبين إجمال ما قبله من
ذات أو نسبة

يقول : دعا النبي إلى الإسلام في مكة ثمانية عشر عاماً تمييز ذات
والألفاظ تحتها الترجمات العربية ونحوها تمييز نسبة

قال ابن مالك :

اسم بمعنى من أو مثل - مذكور - يبين تمييزاً عما قبله فلهذا
وفي شرطه الذي يبين له ما هو التمييز . ونحو ما ذكره من ذلك .
أوهو فعل : هو أحد طرق النسبة .

تمييز الذات وتمييز النسبة

(أ) الذات المهمة التي يفسرها التمييز هي :

- المتقدير : وهي - كما ذكر ابن عقيل - المسوحت بحر
(له شبر رُض) ولكيلات بحر (له قفيز بُرًا) والموزونات . بحر
(له مئوّن عملاً وثراً) - وهي نفسها مُثلة ابن مالك

كما شبر رُض وقفيز بُرًا (١) ومئوّنين (٢) عملاً ونحو
ومن بين ما يستخدم الآن في التحصيل (الأيسر - المستقيم)
المتر - الكيلومتر - الباردة - الميل)

ويستخدم في المكيلات (القذح - الكيلة - لإردب)
ويستخدم في الموزونات (رطل - الأونة - الحرام - الكيلو -
القطار)

ونحو يدكر ابن مالك غير هذا - منوع - كما جاء في بيته السابق .
وهناك أنواع أخرى من الذات المهمة :

١ - شدة التقدير : وهي التي تدل على مقدار غير محدد من
المسحت والمكيزات والموزونات . ومن ذلك - كما جاء في أوضح
ملك (فمن يعال مثقال ذرة حبراً يرد (٣) وقولهم (يحنى سماً) (٤)
وقوله تعالى (ولو جئنا بمثله مدداً) (٥)

(١) القفيز : مكيل يستخدم قديماً حوالي ٤٨ قدحاً

(٢) مئوّن : تنية : منا : وهو ميزان مقداره : رطلان

(٣) مثقال ذرة : هذا بقية الوزن - الآية ٧ - سورة « الزلزلة »

(٤) النحنى : وعاء لسم ، وهو يشبه الكيل .

(٥) هذا يشبه المساحة - من الآية ١٠٩ - سورة « الكهف »

- الأعداد : وللاعداد حكمها في التمييز - المفعول - وسبب
في باب العدد تفصيلا - قال تعالى (يَا بَنِي إِدْرِيسَ اتَّخِذُوا
كُتُبَكُمْ) (١)

- فرع التمييز : كقولنا (هذا ختم فضة) و (هذا باب حديد)

(ب) تمييز النسبة

ولم يذكر ابن مالك هذا النوع صراحة ، لكنه أورده معه ، يجرى
به ، أفعال التفضيل وللمعجب دون المنص على أنها من تمييز النسبة .
وعلى هذا ، فإنه :

• مما جاء في شروح الأنفية وغيرها من كتب النحو نوعان :
- النسبة بين الفعل والفاعل : كقوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّاسُ
شَيْبًا) (٢)

- النسبة بين الفعل والمفعول به . كقوله تعالى (وَفَجَّرَ
الْأَرْضَ عُيُونًا) (٣) .

• وأورد ابن مالك نوعين :

- ما يجرى بعد « أفعال التفضيل » قال عنه :

والمفعَلُ المعْنَى النِّصْبُ بِـ « أَفْعَلًا مُنْصَلًّا » كـ : « ثَمَّ ثَغْلَى مَرِيْلًا »

وشرط نصب التمييز في هذه النسبة أن يكون فعلا في معنى
لاسم التفضيل . فالمثال (ثَمَّ ثَغْلَى مَرِيْلًا) في قوة (ثَمَّ ثَغْلَى مَرِيْلًا)

(١) من الآية ٤ - سورة يوسف .

(٢) من الآية ٤ - سورة مريم .

(٣) من الآية ١٢ سورة القمر .

بِحِلَافٍ قَوْلًا (عَشَّةُ نَفَّةِ امْرَأَةٍ) إِذْ لَا يَصَحُّ فِيهِ هَذَا التَّغْيِيرُ .
فَجَزَّ مَا بَعْدَ اِمِمْ التَّنْضِيلِ .

- مَا يَجِيءُ بَعْدَ مَا يَقْتَضِي التَّعَجُّبُ ، قَالَ عَنْهُ : .

وَمِنْ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبٌ مَبْذُورٌ كَمَا : اُنْكِرْهُ بِأَيِّ بَكْرٍ أَبَا .
وَالْمُرَادُ بِكُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبٌ : جَبَّحُ التَّعَجُّبِ الْقَيْسِيَّةِ وَالْمَعَامِعَةِ
كَثَلًا (اُنْكِرْهُ بِأَيِّ بَكْرٍ أَبَا) وَ (مَا اُنْكِرْهُ بِهَا بَكْرٍ أَبَا) وَ (سَوِّدْهُ
أَبَا) وَ (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)

التمييز من حيث النصب والجر

لأَصْلُ فِي التَّمْيِيزِ النَّصْبُ . وَلِأَنَّهُ يَمَعْنِي (مِنْ) فَإِنَّهُ يَحْوِزُ أَنْ
يَجَزَّ بِهَا طَاهِرَةٌ تَقُولُ (عَذَى فُلَانٌ أَرْضًا) أَوْ (مِنْ أَرْضٍ) وَتَقُولُ
(أُنْتَحِ الْفُلَانُ عَشْرَةَ قَدَطِيرٍ فُلَانًا) أَوْ (مِنْ قَطْرِ)

لَكِنْ هَذَا صَوْرَتَانِ فِي التَّمْيِيزِ لَا يَجِيءُ فِيهِمَا مَجْرُودًا . بَلْ :
يَجِبُ نَصْبُهُ :

- تَمْيِيزُ لِمَعْدٍ : نَقُولُ (قَضَيْتُ فِي الصَّبِيْفِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا)
وَلَا نَقُولُ (مِنْ يَوْمٍ)

- التَّمْعَلُ فِي الْمَعْنَى : كَمَا مَرَّ فِي التَّمْيِيزِ بَعْدَ الْأَعْمَالِ التَّنْضِيلِ
نَقُولُ (نَتَّ أَغْلَى مِزْلًا) وَلَا نَقُولُ (مِنْ مِزْلٍ) وَمِثْلُ (طَلَبْتُ نَفْسًا) (١)
وَلَا نَقُولُ (مِنْ نَفْسٍ)

(١) التَّمْيِيزُ لِمَعْمَلٍ فِي الْمَعْنَى ، فَهُوَ فِي قُوَّةِ (طَابَتْ نَفْسُكَ) وَلِذَاكَ يَقْدَلُ عَنْهُ « مَحْوَلٌ
مِنْ أَتْفَاعٍ » .

قال ابن مالك :

واجزؤ به مِنْ - إن شئت - غيرَ ذِي الْعَدُوِّ

والفاعِلُ المعنى ، كَأَنْ طَبَّ نَفْساً تُقَدِّمُ

[تُقَدِّمُ : يكون ذلك فائدة لك . وهو مجزوء في جواب «طَبَّ»]

- المضاف مثل (ولو كان له مثلُ ما في الأرض ذَهَباً)

قال الناظم :

والنصب بعد ما أُضِيفَ وجس . كَأَنْ مِثْلُ ما في الأرض ذَهَباً

الترتيب بين التمييز وعامله

- رأى سيبويه : أنه لا يحوز تقديم التمييز على عمله مطلقاً .

سواء كان العامل فعلاً متصرفاً أو غير متصرف أو اسماً جامداً من

الذوات المذكورة آنفاً .

- ومن رأى المكششى والمبرد : حواز تقديم التمييز على عامله

إذا كان فعلاً متصرفاً . تقول في (باب يؤمن نفساً) على رأيهم (نفساً

صاً يؤمن) واحتجوا لترتيبهم بدعوى ثبوت من الشعر . منها

ما ينسب للمجنون :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً - شراق تطيب (١)

(١) الأصل في الشعر الثاني (وما كان تطيب بالفراق نفساً) فقدم التمييز

وقول الآخر :

ضَيِّعْتُ حَزْمِي فِي إِيمَادِي الْأَمَلَا . وَهَرَعَوَيْتُ وَشَيْئَارَيْي انْتَهَا (١)

وقد حل ابن الناظم هذين البيتين وأمّالهما على الضرورة .
ووصفه الناظم «بالندور» قال :-

وَعَمِلَ لَتَمْيِيزٍ قَدْلَهُ مُطْلَقًا . وَلِفَعْلٍ ذُو التَّصْرِيفِ سَرْدًا مُبِينًا

وفي رأيي أن عرض ابن مالك لتمييز يوصف بالقصور
والبعثرة

- فلم يشمل كلامه كل صور تمييز الذات ولا نسبة . وتدخلت
في عرضه لمباحث عن حكم التمييز من حيث الإعراب وعن بعض
صور النسبة كالتمفصيل والتعجب -

عمومه عرض التمييز نصاً غير مقنع . وفهم هذا ربما من
كانت أخرى غير الألفية وشروحه خافت وأضع وأبهر للمارسين .

ثم بحمد الله القسم الأول من (نحو الألفية) - وبليد القسم الثاني - وأولده
(حروف الجر)

(١) حزمي : حسن رأي - إيمادي الأملا : الأمال البعيدة عن التحقق - ما ارعويت
ما أقلمت عن فئت
اشاهد : (شيئا رأيي اشتغلا) أصلها (رأيي اشتغل شيئا) فقدم التمييز .

فهرس القسم الأول

من « نحو الألفية »

تقديم ١-و

الكلام وما يتألف منه

(١ - ٢٤)

| | | |
|----|-------|----------------|
| ٣ | | معنى كلمة |
| ٥ | | معنى كلام |
| ٦ | | الكم |
| ٧ | | القول |
| ٨ | | علامات الأسماء |
| ١٨ | | علامات الأفعال |
| ٢٤ | | علامة الحروف |

المعرب والمبني

(٢٥ - ٨٤)

| | | |
|----|-------|---------------------------|
| ٢٧ | | المعرب والمبني |
| ٢٧ | | المعرب والمبني من الأسماء |
| ٣٤ | | المبني والمعرب من الأفعال |
| ٣٨ | | ثانيا : الإعراب والبناء |
| ٣٨ | | معنى البناء وأنواعه |
| ٣٩ | | معنى الإعراب وأنواعه |
| ٤٠ | | علامات الإعراب |

ما أخرج عن الأصل في الإعراب

(٤١ - ٨١)

الباب الأول : الأسماء الستة

(٤٦ - ٤١)

- ٤١ الأسماء الستة وإعرابها بالحروف
٤٢ الشروط العامة لإعرابها بالحروف
٤٣ الشروط الخاصة بالكلمتين (ذو - قم)
٤٣ اللغات التي وردت عليها هذه الأسماء

الباب الثاني : المثني

(٤٧ - ٥١)

- ٤٧ المثني وإعرابه
٤٨ شروط ما يثنى من الأسماء
٤٩ ما ألحق بالمثنى

الباب الثالث : جمع المذكر السالم

(٥٢ - ٦٣)

- ٥٢ جمع المذكر السالم
٥٣ شروط ما يجمع هذا الجمع
٥٥ ما ألحق بجمع المذكر من الأسماء
٥٦ لغات تعرب فيها سمي به من هذا الجمع وه ألحق به

الباب الرابع : الجمع بالألف والتاء

(٦٤ — ٧٠)

- ٦٤ الجمع بالألف والتاء وإعرابه .
٦٥ ما يجمع بهذا الجمع من الكلمات
٦٦ : ما ألحق بهذا الجمع

الباب الخامس : ما لا ينصرف

(٧١ — ٧٣)

- ٧١ : الممنوع من الصرف وإعرابه .
٧١ علل منع الصرف باختصار .
٧٢ عوده الممنوع من الصرف للجبر بالكسرة .

الباب السادس : الأفعال الخمسة

(٧٤ — ٧٦)

- ٧٤ الأمثلة الخمسة وإعرابها .
٧٥ الفرق بين (النساء يعقون) و (الرجال يعقون)

الباب السابع : المضارع المعتل الآخر

(٧٧ — ٨١)

- ٧٧ المضارع المعتل وإعرابه .
٧٩ الرأى في بعض نصوص الفعل المعتل الخيزوم

الإعراب المقدر

(٨٢ — ٨٤)

٨٢ الإعراب المقدر في الأفعال

٨٢ الإعراب المقدر في الأسماء

النكرة والمعرفة

(٨٥ — ١٠٦)

٨٧ أولا : النكرة

٨٧ النكرة وعلامتها

٨٨ ثانيا : المعرفة

٨٨ المعرفة وعلامتها وأنواعها

الباب الأول : الضمير

(٩٠ — ١٠٨)

٩٠ الضمير وما يطلق عليه

٩١ تقسيم الضمير إلى بارز ومستر

٩٢ — الضمير المتصل والمستتر وموقعهما الإعرابية

٩٥ — الضمائر المستترة وجوبا وموضعها

٩٦ — الضمائر المستترة جوازا

٩٦ اتصال الضمير أو انفصاله أو جواز الأمرين

- ١٠٣ ... نون الوقاية مع اياء المتكلم في حالي نعيب وجر ...
 ١٠٤ ... - نون الوقاية مع اياء المتكلم في حالة التصب ...
 ١٠٦ ... - نون الوقاية مع اياء المتكلم في حالة الجر ...

الباب الثاني : العلم

(١٢٠ - ١٠٩)

أولا : علم الشخص

- ١٠٩ ... علم الشخص وما يسمى به ...
 ١١١ ... تقسيمه إلى مرتجل ومنقول ...
 ١١٢ ... تقسيمه إلى مفرد ومركب ...
 ١١٤ ... تقسيمه إلى اسم وكنبه ولقب ...

ثانيا : علم الجنس

- ١١١ ... علم الجنس وما يسمى به ...
 ١١٩ ... مراعاة لفظ علم الجنس في الأحكام النحوية ...

الباب الثالث : أسماء الإشارة

(١٢٥ - ١٢١)

- ١٢١ ... أسماء الإشارة ...
 ١٢٢ ... الحروف التي تنجي مع أسماء الإشارة ...
 ١٢٤ ... الإشارة للمكان القريب أو البعيد ...

الباب الرابع : الموصول

(١٢٦ — ١٤٨)

| | | |
|-----|-------|--|
| ١٢٦ | | أولا : الموصول الخرفي |
| ١٢٩ | | ثانيا : الموصول الإسسي وضابطه |
| ١٢٩ | | النص من أسماء الموصول |
| ١٣٢ | | المشترك من أسماء الموصول |
| ١٤١ | | صلة الموصول : أنواعها وشروطها |
| ١٤٣ | | عائد الموصول من حيث المقاطعة والذكر والحذف |

الباب الخامس : المعروف بالآلف واللام

(١٤٩ — ١٥٦)

| | | |
|-----|-------|----------------------------|
| ١٤٩ | | أولا « أل » المعرفة |
| ١٥٠ | | « أل » الجنسية وأنواعها |
| ١٥١ | | « أل » العهدية وأنواعها |
| ١٥٢ | | ثانيا : « أل » غير المعرفة |
| ١٥٢ | | « أل » الزائدة اللازمة |
| ١٥٣ | | « أل » الزائدة العارضة |
| ١٥٤ | | « أل » الزائدة للمح الأصل |
| ١٥٥ | | خاتمة : العلم بالغلبة |

المبتدأ والخبر

(١٥٧ - ١٨١)

| | | |
|-----|--------|--|
| ١٥٧ | | أولا : مباحث المبتدأ |
| ١٥٨ | | المبتدأ له خبر |
| ١٥٩ | | المبتدأ الذي له مرفوع يغنى عن الخبر |
| ١٦١ | | إعراب الوصف مع مرفوعه |
| ١٦٢ | | مجيء المبتدأ نكرة |
| ١٦٣ | | ثانيا : مباحث الخبر |
| ١٦٤ | | الخبر المفرد وتحمله الضمير |
| ١٦٦ | | جملة الخبر وروابطها |
| ١٦٨ | | شبه الجملة |
| ١٧٠ | | تعدد الخبر |
| ١٧١ | | ثالثا : ما يتعلق بكل من المبتدأ والخبر |
| ١٧١ | | الترتيب بين المبتدأ والخبر |
| ١٧٦ | | حذف كل من المبتدأ والخبر |

كان وأخواتها

(١٨٢ - ٢٠٦)

| | | |
|-----|--------|--------------------|
| ١٨٢ | | أولا : أفعال الباب |
| ١٨٢ | | الأفعال الناسخة |

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ١٨٣ | ذكر الأفعال ومعانيها |
| ١٠ | شروط رفعها المبتدأ ونصبها الخبر |
| ١١٩ | أفعال الباب من حيث التصرف والجمود |
| ١٩٣ | التقصان والتمام في أفعال الباب |
| ١٩٥ | ثانيا : الترتيب بين جملة أفعال الباب |
| ١٦٥ | الأصل في ترتيب الجملة |
| ١٩٥ | توسط الخبر بين الفعل الناصخ والاسم |
| ١٩١ | تقدم الخبر على الأفعال المنفية |
| ١٩٨ | يجيء معمول الخبر بعد الأفعال الناصخة |
| ٢٠٠ | ثالثا : ما تختص به « كان » |
| ٢٠٠ | « كان » الزائدة |
| ٢٠٢ | وجوه حذف « كان » |

الحروف المشبهات « ليس »

(٢٠٨ - ٢١٦)

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٠٨ | (ما) في لغة الحجازيين |
| ٢١٢ | (لا) في لغة الحجازيين |
| ٢١٥ | (لات) في لغة كل العرب |
| ٢١٦ | (إن : النافية) في لغة أهل العالية |
| ٢١٦ | حائطة : زيادة اسماء كثيرا وقليا |

كان وأخواتها

(٢١٠ — ٢٣١)

| | |
|-----|--|
| ٢٢٠ | أفعال الباب — عملها ومعانيها |
| ٢٢٢ | شروط خبر هذه الأفعال |
| ٢٢٤ | مجيء (أن) في جملة الخبر |
| ٢٢٧ | أفعال الباب من حيث الجمود والتصرف |
| ٢٢٨ | مجيء الأفعال (عسى — اخلوق — أوشك) تامة |
| ٢٣١ | شكل سين (عسى) من حيث التنجيد والكم |

إن وأخواتها

(٢٣٢ — ٢٧٩)

| | |
|-----|---|
| ٢٣٢ | حروف الباب (عددها — عملها — معانيها) |
| ٢٣٨ | ترتيب الجملة الاسمية مع « إن » وأخواتها |
| ٢٤٠ | كف « إن » وأخواتها « عن العمل » |
| ٢٤٣ | العطف على اسم « إن » وأخواتها |
| ٢٤٩ | تخفيف النون المشددة فيما جاءت فيه |
| ٢٦٠ | لام الابتداء في الجملة (إن) المكسورة الممزة |
| ٢٦٤ | — شكل همزة (إن) |
| ٢٦٦ | — أهم مواضع كسر همزة (إن) |
| ٢٧٠ | — أهم مواضع فتح همزة (إن) |
| ٢٧٢ | — جواز كسر همزة (إن) وفتحها |

لا : النافية للجنس

(٢٨٠ - ٢٩٥)

| | |
|-----|---|
| ٢٨٠ | عمل (لا) وشروط هذا العمل |
| ٢٨١ | اسم (لا) المفرد والمضاف والشبيه بالمضاف |
| ٢٨٥ | تكرار (لا) - تركيب (لا حول ولا قوة إلا بالله) |
| ٢٩١ | كلمة (ألا) واستعمالاتها في اللغة |
| ٢٩٤ | حذف خبر (لا) |

ظن وأخواتها

(٢٩٦ - ٣٢٠)

| | |
|-----|---------------------------------|
| ٢٩٦ | اسم الباب بين الشهرة والعمل |
| ٢٩٧ | أفعال الباب إجمالاً وتفصيلاً |
| ٣٠٧ | الإلغاء والتعاليق لأفعال الفأوب |
| ٣١٥ | حذف المفعولين أو أحدهما |
| ٣١٧ | إجراء القول مجرى الظن |

أرى وأعلم وأخواتها

(٣٢١ - ٣٢٦)

| | |
|-----|--|
| ٣٢١ | اسم الباب بين الشهرة والعمل |
| ٣٢٢ | أفعال الباب - أصلها رشواهدا |
| ٣٢٤ | معاملة المفعولين - الثاني والثالث - في هذا الباب |

الفاعل

(٣٤٨ — ٣٢٧)

| | |
|-----|--|
| ٣٢٧ | المتصود بالفاعل |
| ٣٢٩ | أحكام الفاعل |
| ٣٢٩ | — رفعه لفظاً أو تقديرًا |
| ٢٢٩ | — موقع الفاعل بالنسبة لعامله |
| ٣٣٠ | وجود الفاعل أو حذفه |
| ٣٣٢ | أحكام عامل الفاعل |
| ٣٣٢ | — حكمه من حيث الذكر والحذف |
| ٣٣٤ | — عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع |
| ٣٣٦ | — عامل الفاعل من حيث التكثير والتأنيث |
| ٣٤٢ | الترتيب في جملة الفاعل |

نائب الفاعل

(٣٦٢ — ٣٤٩)

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٣٤٩ | أحكام نائب الفاعل |
| ٣٤٩ | أغراض حذف الفاعل |
| ٣٥٠ | ما يتوب عن الفاعل بعد حذفه |
| ٣٥١ | تغيير الفعل حين بنائه للمجهول |

الاشتغال

(٣٦٣ - ٣٧٢)

| | |
|-----|-------------------------|
| ٣٦٣ | الاشتغال وأركان جملته |
| ٣٦٤ | يسرب جمة الاشتغال |
| ٣٦٥ | أحوال الاسم المشغول عنه |
| ٣٦٥ | - وجوب نصب |
| ٣٦٦ | - وجوب الرفع |
| ٣٦٧ | - ترجع النصب |
| ٣٦٩ | - جواز الأمرين |
| ٣٧٠ | - ترجع الرفع |
| ٣٧١ | مسائل تتعلق بالاشتغال |

تعدي الفعل ولزومه

(٣٨٣ - ٧٧٣)

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٣٧٣ | الأفعال من حيث التعدي والزوم |
| ٣٧٦ | النصب على نزع الخافض |
| ٣٧٩ | الترتيب بين المتفاعيل المتعددة |
| ٣٨١ | حذف المتعول به وحذف عامله |

التنازع في العمل

(٣٨٤ - ٣٩٠)

- ٣٨٤ جبهة التفرع
٣٨٥ توجيه العوامل المتدركة في رأى المصيرين والكوفيين
٣٨٩ مسألة تنفرد بها « ظن وأخواتها »

المفعول المطلق

(٣٩١ - ٤٠٠)

- ٣٩١ المصادر وأنواعها
٣٩٢ المفعول المطلق : اسمه وصوره
٣٩٣ تثنية المفعول المطلق وجمعه
٣٩٤ عامل المفعول المطلق
٣٩٥ ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق
٣٩٥ حذف عامل المفعول المطلق

المفعول له

(٤٠١ - ٤٠٤)

- ٤٠١ المفعول له وصفاته النحوية
٤٠٢ ما وقع علة لغيره ولم يستوف الشروط
٤٠٣ حكم ما استوفى الشروط من حيث النصب والجر

المفعول فيه = الظرف

(٤٠٥ - ٤١١)

- ٤٠٥ تسمية الباب عند البصريين والكوفيين .
٤٠٥ ضابط : المفعول فيه « وما يدرج تحته من أنواع الكلمات » .
٤١٠ عامل المفعول فيه من حيث تذكر والخلف .
٤١٠ الظرف المتصرف وغير المتصرف .

المفعول معه

(٤١٢ - ٤١٦)

- ٤١٢ المفعول معه لدى النحاة .
٤١٣ اختلاف الرأى فى عامل المفعول معه .
٤١٤ إعراب الاسم الواقع بعده « الواو » .

الاستثناء

(٤١٧ - ٤٢٩)

- ٤١٧ حد الاستثناء ومكوناته ومصادره .
٤١٩ أحكام المستثنى بالحرف (إلا) .
٤٢٣ تكرار (إلا) .
٤٢٦ استعمال (غير وسوى) فى الاستثناء .
٤٢٧ استعمال (خلا - عدا - حاشا) فى الاستثناء .
٤٢٨ استعمال (ليس - لا يكون) فى الاستثناء .

الحال

(٤٣٠ - ٤٤٦)

- ٤٣١ الحال لغة ونحوها .
٤٣٢ أحد وجهيها من حيث التذكير والتعريف .

| | |
|-----|---|
| ٤٣٤ | تأخير الحال وتقديمها عن عاملها |
| ٤٣٧ | مجيء الحال من المضاف إليه |
| ٤٣٩ | الصور التي تجيء عليها الحال |
| ٤٣٩ | — الحال المتقلة واللازمة |
| ٤٣٩ | — الحال المشتقة والجامدة |
| ٤٤٠ | — الحال المفردة والمتعددة |
| ٤٤١ | — الحال المبينة والمؤكددة |
| ٤٤٢ | — الحال المفردة والجملة وشبه الجملة |
| ٤٤٥ | حذف عامل الحال |

التمييز

(٤٤٧ — ٤٥٢)

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٤٤٧ | ضابط التمييز لغة ونحوا |
| ٤٤٨ | تمييز الذات وتمييز النسبة |
| ٤٥٠ | التمييز من حيث النصب والجر |
| ٤٥١ | الترتيب بين التمييز وعامله |
| ٤٥٣ | الفهموس |

1850

كتب المؤلف

- اسم الكتاب الناشر وتاريخ نشر الطبعة الأخيرة
- ١ - النحو المصنّف مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩٠ م
 - ٢ - نَحْوُ الأَلْفِيَّةِ - القسم الأول
(من أول الألفية إلى نهاية
باب «التمييز»)
مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩٠ م
 - ٣ - الاستشهاد والاحتجاج باللغة
(رواية اللغة والاحتجاج بها
في ضوء علم اللغة الحديث)
عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٨ م
 - ٤ - أصول النحو العربي
(في نظر النحاة ورأى ابن
مضاء وضوء علم اللغة الحديث)
عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٩ م
 - ٥ - قضايا معاصرة في الدراسات
اللغوية والأدبية
عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٩ م
 - ٦ - المذكرة اللسانية في نظر ابن
خلدون
عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٩ م
 - ٧ - المظاهر الطارئة على الفصحى
(مدح - تصحيح - تنزيه -
التعريب - المصطلح العلمي)

٨ - مستوى اللُّغويّ للفصحى عالم الكتب - القاهرة ١٩٨١ م
واللهجات والنثر والشعر

٩ - في اللغة ودراساتها (مفرد) عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٤ م

١٠ - الدراسات اللغوية (مأثرتان) وزارة التعليم - برنامج تأهيل
مدرسي المرحلة الابتدائية للمستوى

الجامعي ١٩٨٥-١٩٩٠ م

١١ - المحرر: نصف نوبع ونجمين وزارة التعليم - ١٩٩٠-١٩٩٨ م

والسادس والسابع من التعليم

الأساسي (بالاشتراك)

الشيخ محمد بن محمد بن محمد

أسنان النخوع والعروض

بطنية دار العلوم -

مكتبة دار العلوم - مكتبة دار العلوم

٢٢٥٩٩

٢٢٥٩٩

مختار ألفية

شرح معاصر وأصيل للألفية ابن مالك

القسم الثاني

من "حروف الجر - إلى" أفضل التفضيل

الناشر

مكتبة الشباب

٢٦ شارع إسماعيل سري - المنيرة

٣٥٥١٨٣٥



حروف الجرّ

- ١ - التعرف على حروف الجرّ . ومعروفة مشهور منها وسير المشهور .
- ٢ - جرّ هذه الحروف للظاهر والمضمر .
- ٣ - معاني هذه الحروف تفصيلاً .
- ٤ - مسائل متميِّزة في هذا الباب :
- (أ) استعمال بعض الحروف استعمال الأسماء .
- (ب) استعمال (مُذْ - مُنْذُ) أسماء وحروفاً .
- (ج) زيادة « ما » مع بعض حروف الجرّ .
- (د) الحذف في حروف الجرّ .
- خاتمة : حرف الجرّ لأصلي ومرادف وشبيه - جرّ - .

التعرف على حروف الجرّ

قال ابن مالك :

هالكَ حروفُ الجرِّ وهي : مِنْ - إِلَى

حَتَّى - خَلَا - حَاشَا - عَدَا - فِي - عَنْ - عَلَى

مُذْ - مُنْذُ - رُبَّ - اللَّامُ - كَيْ - وَאוْ - وَ - تَا

وَ - النِّكَفُ - وَ - الْبَا - وَ - لَعْلَ - وَ - مَتَى

فهذه الحروف - كما جاء في البيتين - عشرون .

— في ثبوت الأول تسعة . هي (م — ن — هـ — ح — ط — ز — ع — ا — ب)
عَدَا — في — عن — على .

— وفي ثبوت الثاني أحد عشر . هي (ف — ق — ك — خ — د — ذ — ر — ز — س — ي — ت)
الواو — الشاء — الكاف — الباء — لعل — متى)

اسمها حروف تحرر . لأنها تسكن على الألفاء — صهرة أو مضمرة —
فتحرر . تقول (من الله تشوفيق وعلى الإنسان العمل) أو (يرب
منك التوفيق وعلينا العمل)

هذا : وتنقسم هذه حروف من حيث شهرة استعمال حروف جر
إلى ما يلي :

(أ) أربعة عشر حرفا منها مشهورة في ذلك .

وهي (م — ن — هـ — ح — ط — ز — ع — ا — ب)
عَدَا — في — عن — على . وهي التي حُصِّلَ بها هذا
الباب .

(ب) ستة منها غير مشهورة الاستعمال في هذا الباب .

وهي (خلا — حاشا — عَدَا — كَي — لَعَلَّ — مَتَى)

ولمذه الحروف الستة حديث يخصها فيما يلي :

— خَلَا — حَاشَا — عَدَا

مَرَّ في باب الاستثناء (أ) — تسكن حروف جر حين تتحرر

تعرب (كى) حرف جرّ . وامل (يها) منصوب - (أَنْ : مصدره)
وهي والمنع في التأويل مصدر محروور بالحرف (كى) (١) .

— لَعْلُ

استعملت حرف جرّ في لغة غنّيل - وحاء ن "أوضح المسالك"
« ولم في لامها الأولى الإلالت وحذف . وفي الثانية الفتح والكسر
فهي إذن تنطق لديهم بصور أربع . هي (لَعْلُ - عَلُ - لَعْلُ - عَلُ)
ومن شواهد استعماله حرف جرّ قول كعب بن سعد الغوى يرثي
أخاه « أبا المغوار »

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى

فلم يستجبه عند ذاك مُجِيبُ

فقلت : دُعُ أُخْرَى وَارْفُعِ الصَّوْتُ جَهْرًا

لَعْلُ أَيْ الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ (٢)

— مَتَى

استعملت حرف جرّ في لغة غنّيل . وحيثه تكون بمعنى (من)
سمع في هذه مقابلة من يقول (أُخْرِجْهُ مَتَى كُنْه) ويعني (من كُنْه)
وتسوق معظم كتب النحو الشاهد التالي لها :

(١) راجع : النحو المصفى ص ٣٥٩ وما بعدها .

(٢) الندى : الكرم

بشور كرم أحد أبن عمير . منها من من شرح بعمو - من كرمه بعم أحد -

مَتَى لَمْ غَمَرُوا كُلَّ أَحَدٍ لَيْسَ لَيْسَ حَسْبُ سَوْدٌ . مَوْهِنٌ لَيْسَ
شَرٌّ مَاءٌ لَسَجِرٌ . ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجَجَ غَضَبٌ . لَهْنٌ نَبِيحٌ (١)

وأرى : أن ينفذ هذا البحث عنه عن كهل النحو - مبحث
الحروف الثلاثة (كى - لعل - متى) حروف جر .

والحرف (كى) يستعمل شاذاً مع (ما : لاستفهامية والتسوية)
والفصيح استعمال « اللام » بدلاً منه .

واستعمل (لعل ومتى) وصفه ابن هشام أيضاً بالشاؤد . فهو من
لعت لقتائل - عتيل وعتيل - وليس غصبر من عناصر اللغة

فليس من الشعر أن يدنو مرة أخرى ويرق صوته . لعل : حوار « قريب منه »
يسمى - وهو كريم - فيجيبه ويحقق له ما يطلبه .

عرب : ودع . أوام « اءرب » - - - - - دع : منه . مرفوع : صفة مقترنة من
لله المعروفة تخفياً - جنة (دعا) من دع والدع يستمر - غير المبتدأ - كاستان
(أخرى - جنة) - داء : من الدعول معنى - - - - - يستجده . نفس من صميم العرب - وهو
في الأصل لازم - عل نزع الخافض ، لفروقة الشعر .

الشدة : جملة (لعل أو العوار : مث قريب) استعملت (عل) حرف جر في جملة
« عتيل » .

عرب الحصة : لعل . حرف جر شبه بديهة - أو حوار : منه . مرفوع
تقديره ويجرور لفظاً بحرف الجر (لعل) - قريب : خبر المبتدأ .

(١) حاتم . جميع حاتم - فتح أحد - فوس معد - طرية حمران . ومنصوص
هذا : حاتم . الح - سود : صفت بكلمة (حاتم) وتكون الح سود في
مراتب أربع إذ حمت منه كثير - حجع - جمع - حة وهي أليه الكثيرة - نبيح
صوت عاتل .

بسمو دام غمره - صديقه - أنفجر سعد حريرة له . لك الحجة التي حمت مياهم
من طبع البحار العظيمة المواراة ثم ارتفعت بها .

الشدة : في (من ح حصر) استعملت (متى) حرف جر في جملة « عتيل » .

مَذُ - مُذُ

تحرّرت من كائنات سماوية لربها . وحيدته يكونان حرفي حرّ .
 تقول : ما رأيت لأحد من شجرين - بمعنى من
 ونقول : عطلت عن ذكره من يوم - بمعنى في
 هكذا تذكر كتب النحو . إن كان الزمان ماضياً . كأننا بمعنى
 (من) وإن كان الزمان حاضراً كأننا بمعنى (في) .
 ويبدو أن استعمال هذين الحرفين بمعنى (من) مقبول ومبالغ .
 وأما استعمالهما بمعنى (في) فهو قلق المعنى .
 - ولما بين الكلمتين تفصيل يذكره الناظم بعد .

- رُبَّ

يقال : رُبَّ آخر لك لم نلّه أمك
 ويقال : رُبَّ صدقة خير من ألف ميعاد
 هذا الحرف يحرك الحركات . كما هو بين في مثالين من جبر
 الكلمتين (أخ - صلاقة) .

وقد يستعمل هذا الحرف مع ضمير العيبة المفرد المذكور المفسر
 ضمير بعده منصوب - ومن الموائد قول الشاعر :

رُبُّهُ وَتَيْبَةُ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُوْرُثُ الْمَخْلَدَ دَائِباً فَأَجَانُوا (١)

(١) دَائِباً : مداوماً ، وهي حال من « الله » في (دعوت) .
 شجدة في (ربه) دعوت أبحث ربه ضمير العيبة المفرد من بعده
 شجدة في (تيبة) دعوت أبحث ربه ضمير العيبة المفرد من بعده
 المفسر له (تيبة) .

حرف ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه
 حرف ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه - حرف جر ربه
 المبتدأ والضمير مع حذف العائد ، والتقدير « دعوتهم »

وقد وصف ابن مالك هذا الاستعمال بأنه نادر .

هذا والحرف (رَبِّ) بغير التنوين أو التشديد كما بينهما ذلك من السياق .

— الفاء —

وتجر ثلاث كلمات بالتحديد ، هي :

- لفظ الجلالة : كقوله تعالى (وَذَلِكَ لِيُخَيِّرَ الَّذِينَ أُخْسِرُوا) (١)
- لفظ (رَبِّ) مضافاً إلى الكعبة أو لبيد منكم . يتدل (تَرَبَّ الكعبة) كضمّة عن المعروف (أو تَرَبَّى لأصنع المعروف)

وأرجح أن استعماله مع لفظ الجلالة هو المؤلف مشهور الذي جاء في القرآن أما دخول الفاء على (رب الكعبة أو - ربِّي) فهو غير مؤلف . هو من المصدر المفعوية التي عملت في اللغة المشتركة الفصحى .

قال ابن مالك :

واختُصَّ - مُذٌّ وَمُنْذٌ وَقَتٌّ وَرُبٌّ مُسَكَّرٌ وَ - لَتَاءٌ لِّلْإِسْمِ
وَمَا رَوَّوْا مِنْ نَحْوِ « رُبُّهُ قَتَّى » تَزُرُّ كَذَا . كَبَّأَ وَنَحْوُهُ شَى
فقد أفاد ليبت دلول الاستعمالات الخاصة لبعض الحروف التي
تجر الظاهر وهي (مُذٌّ - مُنْذٌ - رَبٌّ - لَتَاءٌ)

ومنهم من هذا أن الحروف الثلاثة لأخرى التي تحرك لظهور .
وهي (حتى - كفى - نواو) تحرك كل لأسماء الظاهرة .
مكن : لكل من هذه الحروف الثلاثة توصيح يخصه . ثم
يذكره ابن مالك .

- حتى -

سنعمل حرف جرّ في الجملة التي تتحقق له الصفات الثلاث :
(١) أن يكون مجروراً إما ظاهراً لا ضميراً .

(ب) أن يكون محروراً آخراً لما قبله أو متصلاً بالآخر .

نقول : متصلاً بالأرض حتى الشر الأخير فيها :

المجرور آخر لما قبله

قال تعالى عن ليلة القدر (سألام حتى حتى مقلع لفجر (١) :

المجرور متصل بالآخر

- الكاف -

تحية للتشبيه . وتدخل على المشبه به - هي مشبه به - بقول

(الجهان ممل ضائع : حياته كموتيه)

وقد أشار ابن مالك في البيت الثاني أن ما سنعمله نادراً هو

دخول على التفسير . مثل (كأ - كنه - كهن) - وقد ورد مثل

ذلك في شعر . ما كان ينبغي الاعتداد به في النحو . ولا ذكره في نظم
الألفية .

— الواو —

وهذه تستعمل في القسم . وفي فقرات كثير منها . مثل
(والضحي - وليس - وخجر - ونشمس - والظور) . وتكاد
تتفرد بأستون القسم في حديث المعاصرة . سواء بين لغواء أو الخوص .

معاني حروف الجر تفصيلا

ينبغي البدء تنبيه إلى أمرين مهمين حول هذا الموضوع
(أ) أن معنى حروف الجر دراسة أسلوبية في المقام الأول . فالمعنى
الذي يؤدبه الحرف يُعرف من نظم الكلام ومن ارتباطه بالكلمات
قله وبعده . وبعبارة قصيرة . من السياق الأسلوبى الذى جاء فيه .
ويترتب على ذلك ساحة من المعنى التى سقها السحاة لحروف الجر
لا تعد شئمة . فمن المؤكد أن استفراء الكلام العربى - شعره وشده -
يوقف على معانٍ أخرى غير ما ذكره النحاة

(ب) أن ذكر هذه معنى - وبخاصة معنى الأصل لكل حرف -
له فائدة نحوية أساسية في التفريق بين حروف الجر الأصلية والركاء
والشبيه بالركاء - وهو المبحث الأخير في هذا الباب .

من أجل هذه الساحة النحوية الأساسية . ولأن المصنف ساقى بعض
هذه المعنى في مقدمه يدرس هذا الموضوع - مع الاقتصار على ما ذكره
الناظم من معانى هذه الحروف .

١ - من

فمن اس منك

نقض وبين وبثديء في لأفكمة . من . وقد تأتي لبث للأفكمة
وبث في نفى ونسب فجوز بكوة كما لا يخفى من من
ساق الذقة في السبب خمسة مع الحرف من هي .

- التامض . كقولته تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله) (١)

بيان الحسن : كقولته تعالى (ويضاف عندهم نية من فقة) (٢)

- ابتداء المكان كقولته تعالى (سبحانه لمن أشرفه الله ليلا من المسحر

الحرام إلى المسجد الأقصى) (٣)

- قد تأتي لبث للأفكمة . كما قال صاحب كما جاء في حديث

الامتناع (وقد مر من الجمعة إلى الجمعة)

- تأكيد معنى الجملة . وهي . تسمى : الزائدة . - وهذا شرط :

• أن يحققها نفى أو شبهه . وهو : النهي والامتناع

• أن يكون لامه محروكاً . كقوله

مثال النفي (ما لا يخفى من من)

مثال النهي (لا تطع من معونة إلا من الله)

مثال الاستفهام (هل من خالف غير الله يوفقكم من نعماء

(١) من الآية ٨ - سورة البقرة . •

(٢) من الآية ١٥ - سورة الإسراء . •

(٣) من الآية الأولى - سورة الإسراء . •

والأرض (١)

٢ - انتهاء الغاية والبدلية

قال بن ميسك : الثلاثها ، حتى ، و ، لاء ، و إلى ،

و ، من ، و ، به ، يُفْهِمَانِ بَدَلًا

جمع المصنّف في هذا انبببت أكثر من حرف حول بعض المعنى ،
فذكر أن :

- معنى الـ «حتى» : تفيد الحروف الثلاثة (حتى - اللام - إلى)

مثل ، حتى « : لعب الفريق بروح عالية حتى لشوط الأخير

مثل ، اللام قوله تعالى (كَلَّ يَحْزَى وَهَلْ مَسَّيْ) (٢)

مثل إلى ، قولنا عن لجنة امتحان (الأرقم من أ إلى ٣٠)

قال بن عتيق ، والأصل من هذه الثلاثة (إلى) ولذلك نحر

الآخر وغيره . تقول (سرتُ السارحة إلى آخر الليل) (و إلى نفسه ،

معنى البدل : يفيد حرفان : هما (من - الباء)

مثل ، من : قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرَاقَكُمْ (٣) فِي الْأَرْضِ

يَخْلُقُونَ)

مثل الساء : ما جاء في الحديث (ما يسئرن بها حفرُ النعم) (٤)

(١) من الآية ٣ - سورة « فاطر »

(٢) من الآية ٢ - سورة « الوعد »

(٣) الآية ٩٠ - سورة الزخرف

(٤) النعم : الإبل والشاة

٣ - اللام

قل ابن مالك :

وللام للملك وتببه وفي تعنية أيضاً وتعنية فعى
وريد

إضافة للمعنى السابق لدى ذكر اللام وهو انتهاء لغاية
ساق الناظم لها خمسة معانٍ أخرى هي :

- الملك : كقولنا (المنزل للمالك)

- شبه الملك - وهو الاختصاص - كقولنا (الشمس واحد
لجميع البشر)

- التعنية (١) : كقولنا (ما أَوْعَ العلمَ لعصرنا)

- تعليل : كقولنا (أَنْصَتْنَا لِمَا عَرَّ الْقُرْآنُ)

- انوكب - الزيادة - كقوله تعالى (فُتُوْنِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كَيْدَ
الْمُرُوءِ يُغَيِّرُونَ) (٢)

وللام الزيادة حيث انفصل في آخر الجب

٤ - التصرفية والسببية

قل ابن مالك ... وتصرفية سببية ...

و « في » وقد يبينان السببية

(١) يكون ما بعد « اللام » في حكم المفعول به ، وإن كان مجروراً ، ففي المثال
« ما أَوْعَ العلمَ لعصرنا » العلم المفعول به ، وأَوْعَ المفعول به ، والعصر المجرور ، وفي
المثال الثاني « أَنْصَتْنَا لِمَا عَرَّ الْقُرْآنُ » لما عَرَّ المفعول به ، وأنصتْنَا المفعول به ، والقرآن
المجرور .
(٢) الآية ٤٠ - سورة يوسف .

جمع تصمت حول هذين المعيين الصرفية وامسية حرفين هما

(في) - وكل منهما . يعيد الظرفية أو السببية

مثال (في) للظرفية : قولنا (الماء في الكوب)

مثال (في) للسببية : ما جاء في الحديث (دخلت امرأة النار

في هرة حبستها)

ومثال (الماء) للصرفية . قوله (حضرت الدين)

ومثال (الماء) للسببية . قوله تعالى (وما يقتضيه ميثاقهم

لعناتهم) (١) .

ه - الباء

قال ابن مالك :

« الباء سبعة وعشرون ألفاً ومثل مع ومن ومن »

جاء في هذا البيت سبعة مع . ومن . ومن . بالإضافة إلى المعيين

الذين ذكرهم من قبل . وهم : ظرفية وسببية - ومعن

السبعة هي :

واستعارة مثل (كنت لثاماً وديكتاً للكلاب)

- التعلية : كقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) (٢)

(١) من الآية ١٣ - سورة . النكدة .

(٢) من الآية ١٧ - سورة . النور .

ما دخلت عليه « الباء » فيه مفعولاً به - ذهب الله بنورهم - أذهب الله نورهم .

- تنوعت كقولك (شريت الكتاب بعشرة حبيبات)

- الإتيان : كقولك (ذرت سور حبيقة) (١)

- المصاحبة بمعنى مع : مثل (اشريت الثمن بأثاثه)

- معنى من : كقولك (شريت مكوك)

- بمعنى (عن) : كقوله نعن (مثل ما كان بعدد واقع) (٢)

٦ عُلِّي

قال ابن مالك :

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَاعْنِ

استعمل - كما جاء في السبب السبب - بمعنى لامية

- الاستعمال : قال ابن النظم : حَسَّاءُ نحو (ركبْتُ عَلَى الْغُرَيْسِ)

و معنى نحو (تكبَّرَ عَلَيْهِ) .

- بمعنى (في) : كقوله (كَفَيْهِ نَعْن) ودخل اللامية على حبي

سَمَلَةٍ (٣)

- بمعنى (عن) - ومن شواهد هذا الاستعمال قول فحيف يعنيلي

(١) ... المقصود من « الإلصاق » القرب والمجاورة ، كما في المثال .

(٢) الآية الأولى من سورة « المعارج » .

(٣) من الآية ١٥ سورة « القصص » .

إِذَا رَضِيتُ عَلَى سِرِّ قَشِيرٍ لَعَنَ امْرَأَتِي أَنْجَبِي رَضَاهَا (١)
٧ - عَنْ

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ

.....
عَنْ تَجْرُوزًا . عَنْ مَنْ قَدْ فَطِنَ
وَقَدْ نَحَى مَوْضِعَ الْبَغْيِ . وَاعْلَى . كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ أَقْدَ حَوْلًا
تَجَى لِّلْمَعَانِي التَّالِيَةِ :

- الْمَجْزُوزَةُ : كَقَوْلِكَ (بَنَعْتُ عَنْ لُخْطِرٍ) - قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْمَنْعَمِ
(عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنَ) وَمَعْنَى الْعَبْرَةِ : أَلَهَا تُوْدَى هَذَا الْمَعْنَى إِذَا قَصَصْتَهُ
الْقَائِلُ الْفَطِينُ - (الْوَاعِي)

- نَعْنَى (رَغَا) كَقَوْلِهِ نَعْنَى (لَشْرُكَيْنِ طَبَقَ عَنْ طَبَقِ) (١)
نَعْنَى (عَلَى) فَتَنِيَهُ . الْإِسْتِعْلَاءُ - وَمَنْ شَوَّهَهُ قَوْلُ دَنَى لِمَصْبُوعٍ
الْعُدْوَانِي :

لَاؤِ ابْنِ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
عَنَى : وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَقَخْرُونِي (٢)

(١) يَرْفَعُ . مِمَّ قَالَهُ فَوَدَّ أَنْ يَنْصَرِفَ رَضِي . رَجُوعُ . رَوَى - عَنِ اللَّهِ .
الْإِلَامُ لِلْإِبْتَدَاءِ وَ « عَر » مَبْدَأٌ ، حَذَفَ خَبْرَهُ وَجَوَّابًا « اللَّهُ » مَضَامٌ إِلَيْهِ .
أَشَاحِدُ (رَضِيَتْ عَلَى) فَإِنَّ مَعْنَاهُ (رَضِيَتْ عَلَى) .
(٢) آيَةُ ١٩ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ . نَعْنَى . حَذَفَ . مَعْنَاهُ خَرَأَ كَرِيمًا .
حَالًا بِمَنْ حَالَ وَ « عَنْ » فِي مَوْضِعٍ « بِمَنْ » كَقَوْلِهِمْ (كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ) .
(٣) رَأَى . أَمَّا (لَ) فَحَدَّثَ بِهِ لِمَا خَرَأَ وَخَرَأَ مَعَهُ شَدِيدًا . وَحَدَّثَ بِهِ
بَعْدَ وَهُوَ حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ
. حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ
مَعْنَى حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ حَذَفَ
الشَّاهِدُ : (لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ مَنِي) فَهِيَ بِمَعْنَى (لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عِلٍّ) .

بفتح

وعلق ابن مالك على هذا الاستعمال بقوله (كما أعلی موضع

عَنْ قَوْلِهِ) فكل من (عَنْ وَعَلَى) يستعمل بمعنى الآخر ٢٩

٨ - الكاف

قال ابن مالك :

شَبَّهَ الكافَ وبها التعليلُ قد بُعِثَ و"زائداً" لتوكيدِ وَرَدَ

للكاف - كما جاء في البيت - ثلاثة معان :

- التشبيه : كقولنا (الحياة كالخيال)

- التعليل : كقولك لصديقك (عَمِلْتُ بِالْحُسْنَى كَمَا عَامَلْتُكَ

بِالْحُسْنَى)

- التوكيد : يراد به - ويكرر شاهد به قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ) (١) قال المنسوق : وقد يستعمل معنى بدون الكاف ، فهي

زائدة لتوكيد نفى المماثلة والمثابة لله .

• • •

هذا ما ذكره ابن مالك من معنى الحروف الأربع عشرة المشهورة .

وقد حُتِلَ منها - كما استبان من العرض السابق - تسعة بحديث

مستقل مدثر . هي (مِنْ - بَلَى - حَتَّى - فِي - عَنْ - عَلَى - أَلَا -

الكاف - الباء) .

وبكده - يتحدث بصورة مفصلة عن معنى الحروف الخمسة

الساقية من الحروف المشهورة . وهي (مَا - مِمَّا - لَيْسَ - لَوْ - لَمَّا)

(١) من الآية ١١ - سورة النور .

ولعل سبب في ذلك أن لكل من حروف الثلاثة (مذ - مذ - مذ -
رَب) دراسة مستقلة تشمل معيها وأحكامها أخرى تخصها غير هذه
المعنى - أم الحروف (المواو - نداء) فهذه مستعملة واحدة في القسم
وقد سبق ذكره عن جرهما « للامم الظاهر » .

وأرى أن عرض اسم ملك معنى هذه الحروف نظام يست فيه
جوانب القصور التالية :

(١) لم يبق هنا معرض لوفاء المتبع من لكل حرف من معنى
استعمل في استعمالاً مشهوراً في الأماليب العربية المفصلي . بل ذكر
الخطم . عني له من هذه المعنى ونقاء لتفقه لخطم - فالحرف (ي)
مثلاً ذكر به معييين هما (الحرفية - سبيرة) بينما وردت له معنى
عديدة في كتب النحو الأخرى .

(ب) عشرة معنى بعض هذه الحروف . إذ جات معنى الحرف
الواحد أحياناً في أكثر من مكان . والحرف (م) تنفرقت
معانيه في أكثر من موضع . وأيضاً حرف (الباء)

(ج) كل ما أودعه قسم بين ملك أن حبيط الأليات . فـ يعين على
الإحاطة معنى الحرف فيما ذكره له من معنى . خصوصاً أنه معنى كثيرة
يسهل النظم حصرها أكثر من النشر .

(د) لكن المعروفة هذه المعنى بصورة أشمل وأكثر شمولاً يستحسن
الرجوع لبعض كتب النحو لأرى . وحسبها في رأي . أوضح
المالك « لابن هشام » - فأرجع إليه إن شئت .

مسائل منبذة في هذا الباب

(١) استعمال بعض الحروف استعمال الأسماء

قال ابن مالك بعد ما ذكر معنى الكوف :

والتفعيل اسم . وكذا عن وعن

من أجل ذا عليهما ه من ، دخلا

استعملت لحروف الثلاثة (كوف - عن - على) استعمال

الأسماء - ومن مواضعه :

- الكوف : كقول الأعشى .

لست بهول ولن يشي ذوتي شطط كالفعل يذهب فيه الزيت والقتل

- عن : كقول قطرب بن معجدة

فلقد أراى لرماح ذريئة من عن يمين مرثى ومضى (٢)

١ - سيد : تجاوز وظلم - القتل : جمع « قتيلة » أى تستعمل في مداواة الجراح .

٢ - لا يردع الظلمين غير الحرب والقتل باخرااب أى تعقب القتل والجراح التى
سبقت له . - الزيت والقتل - وقد كانوا يداوون بهما .

٣ - أن « الكاف » فى (كاطن) استعملت استعمال الأسماء ، فهى بمعنى (مثل)
« بعد » . الفعل (ينهى) - أما (ذوى شطط) فهى مفعول به مقدم .

(٢) - رتبة - حذو - بعد

٤ - راجع معجودى فى جرس من

٥ - (من من - من) استعملت (من) - حذو - من - حر - حر

وما يحمله من معنى . فيه من معجمة الأسماء . للاختصار . لأنه هو
نحوه اسم . وهكذا يكون إعرابه . كما يعرب قولنا (من : حرف
جسري)

(د) كـ ينبغي الافتتار في ذلك على ما ورد من مصوص نادرة
في الاستعمال دون تجويزها . - فإن ذلك يسيء إلى درس النحو
العربي ويكثر صفوه وأطراد القواعد فيه .

وما كان لهذا البحث أن يرد في هذا الكتاب لولا ذكر
مالك . له .

(ب) استعمال (مذ ومنذ) أسماء وحروفا

قال ابن مالك :

ومذ و منذ زمان حيث رفعاً أو أولياً الفعل كما جئت مذ دغا
وإن يخرأ في مضي . فكأ « من » هما . وفي الحضور معنى في « متين »
لهذين الكلمتين (مذ ومنذ) اعتباران :

(١) باعتباران من الأسماء - وذلك :

- إذا جاء بعده اسم مرفوع . كقولك (ما رأيته منذ أسبوع) (١)
- إذا جاء بعدهم جملة فعلية ، كالمثال (جئت مذ دغا) (٢)

(١) فكأن « مذ » ، « منذ » ، والاسم المرفوع معه جار - أو - مكن
- مرفوع بحرف

(٢) فكأن « مذ » - أو - « منذ » ظرف زمان متعلق بالفعل بعده - فهي في محل نصب .

وهو معنى قول من مالك : *توليا لفعول* - يعني - جاء بعدهم .

الفعل

(ب) يعتبران من حروف النجر

وقد - حتى - هما يدخلان على نحو الزم . فيكون معناه . كما يلي
- يكون - بمعنى (من) . إن كان لزما مضيا . مثل (ما رأيته قط)

أسبوع (١)

- يكون بمعنى (في) . إن كان لزما حاضرا . (ما رأيته قط يومنا)

والذي أراه : أن هاتين الكلمتين استعملتا كما يلي

(١) مع الجملة . وخاصة . خاصة الفعلية . فيكون ظرفين

لزم . في محل نصب . يتعلقان بالفعل بعدهما . وهذا ما ورد به

نحوه . في الاستعمال العربي . ومنه قول النمرود يبرئ يزيه من

الهم

ما زال مذ عقدت يده إزاره فسمه فذكره خمسة الأشهر (٣)

وقول الأعرابي

وما ريت شئى أذلّ من أن يافع ولبيأ وكفأ حين شئت ومزأ (٤)

(١) فتكون (منه) حرف جر و (أسبوع) مجرور بها .

(٢) فتكون (مذ) حرف جر و (يومنا) مجرور بها .

(٣) يبرئ يزيه من الهم - خمسة الأشهر - فذكره .

نحو الجسم .

الشاهد : (مذ عقدت يده إزاره) جاءت (مذ) ووليا الجملة الفعلية

(٤) يافع - يافع - يافع - يافع - يافع - يافع - يافع - يافع - يافع - يافع

أمرأ : التي لا شئ في لحيته .

يقول : إنني أطلب الخلد طول حياتي ولدا وشابا وكهلا .

الشاهد : (مذ أن يافع) جاء بعد (مذ) جملة اسمية (أنا يافع) .

وهو استعمال كثير على الألسنة . نقول (ما نفلنا منه) فشرقت
ونقول (ما عنت غنا ونحن نتابع أخبارك)

(ب) مع اسم الزمان سقوط الهمزة على الميم . فتكون حرف
حر بمعنى (من) .

وهو أيضاً استعمال كثير على الألسنة . نقول (ما نفلنا منه)
نهر) ونقول (إننا في انتظارك منذ حين) .

- أم استعمال هذين اللفظين مع الاسم المرفوع - أو - مع اسم
الزمان اللذان على الحال . فإيهما - إن لم يحلنى الصواب
من الافتراضات لهذين اللغتين لم ترد في تصويص فصيحته تؤيده
وقد خصصه التحريجات متكلفة شقة نحوية ومعنوية .

(ج) زيادة « ما » مع بعض حروف الجر

قال ابن مالك :

وبعد « من » وعن « وباء » و « ما » فَلََمْ يَعْزُ عَنْ عَمَلِهِ قَدْ عَلِمَا

ورب « بعد » أرب « والكاف » فكفت وقد يبيها وحراً لم يكفت

- في البيت الأول . تزداد « ما » بعد الحروف الثلاثة (من - عن -

ابيه) فلا يترتب على ذلك تغيير اختصاصها الذي قد قل دحو

« ما » إذ يمتنى قد حر الاسم المنفرد

قل تعالى : (مما خفيتهنهم أعرفوا) (١) وقال (قل : عند قبيل

ليقتضين ربهمين) (٢)

(١) من الآية ٣٥ - سورة « النوح » - من : حرف جر - ما : زائدة - خفيتهن :

مخبرة : حرف

(٢) من الآية ٢١ - سورة « المؤمنون » - من : حرف جر - ما : زائدة - قبيل : مجرور

حرف : من

وَنَنْقُصُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّ كَمَا لَمْ يَلِمْ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُهُ (١)
وَقَوْلُ ضَمِيرَةِ النَّهْلِيِّ :

مَوِيَّ يَا رُبَّنَا عَمْدَةٌ شَقَوَةٌ كَلْدَةُ عَمْدَةٍ بِالْحَيْسَةِ (٢)

(د) الحذف في حروف الجر

قال ابن مالك :

وَحِيفَتْ رَبٌّ فَجَرَتْ بَعْدَ بَلٍ وَالنَّفْ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاءَ ذَا الْعَمَلِ
وَقَدْ يُجَرُّ بِسَوِيِّ رَبٍّ لَكَائِي حَذَفِ . وَنَعْنُهُ يُرَى مُقْصِرِدِ

الأصل : أنه لا يحذف حرف الجر ويستقى عنده « فَبِذَ حَذَفِ »
زَالِ عَمَلُهُ .

وتضمن بيت « ابن مالك » ما جاء على خلاف الأصل السابق
وذلك ما يلي :

(١) حذف « رَبٍّ » بعد الحروف الثلاثة (الواو - الفاء - بَل) -

بالتفصيل التالي :

- الواو

(١) مولانا : حليفنا - مجرم عليه وجارم : جان وجنّى عليه ، وهى خبر « أن »
الشيء (كـ الناس) الكاف : حرف جر - ما : زائدة - الناس : مجرور بالكاف
والأمر : المجرور متعلق بكلمة (مجرم) . بقى مكلف حذفتها .

(٢) شعير : شعيرة - كالدقة بالميم : كالمس باللام ، والميم : ما يكوى به البعير
بجرم موي . معنى مراحه ، معنى على صفة الله المحذرة من الخيم . شعيرة (شعيرة)
بـ : يا : حرف تداء والمنادى محذوف . رب : حرف جر شبه بالزائد ، و « الله »
بـ : شئت اللفظ و « ما » زائدة - غارة : مجرورة بالحرف « رب »
الشيء - أن « رب » بقى لها جر « غارة » مع اتصالها بالحرف « ما » الزائدة .

كقول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بَأْنَوَاعِ الْمُسُومِ لَيْسَتِلِي (١)

وقد وصف الشاعر ذلك بقوله (وبعد المواصلات)

- الفاء .

ومن شواهد قول المتنخل :

فَحُجُورٌ قَدْ سَهَوْتُ بِهِنَّ - عَيْسٍ سَوَاعِمٍ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ (٢)

- بيل .

ومن اشهره قول رؤبة :

لَيْلٌ كَلَامٌ مَاءٌ الْفَيْحَاجِ قَدَّمَهُ لَا يُشْتَرَى مَمَالَةً وَحَبْرَةً (٣)

وبوصف حذق (رب) بعد انتهاء الليل منه تحبيل .

(١) كموج البحر : في المول والرعب - أرخى سدوله : ملول : جمع « ملول »

وهو « لمر » وورد في نسخة الكتاب - « لمر » ليسير « عيسى » من « لمر » أو اخوف فهو ليل مرعب شديدة الظمة اختبرت به « فصبرت عليه بشجاعة » .

الشاهد : في (ليل) - الواو : واو « رب » التي حذقت ، وبقي « ليل » لمونها .

(٢) حور : جمع « حوراء » وهي : المرأة التي في عينيها « حور » وهو « جاذبية »

محبوبة عن المرأة « عين » جمع « عين » وهي « واسعة » عين - « عور » جمع « عور »

« عور » جمع « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور »

جميع « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور » - « عور »

شاهد (حور) حيث كلمة « حور » حرف (رب) محذوف بعد « عور »

(٣) قنط : غيرة - جهرة : نوع من السجاد .

الشاهد : (بل بلد) حذقت (رب) بعد (بل) وبقي الاسم (بلد) مجرورا بها .

هذا : وقد جاء في رئيس الأمر (١) أنّ حين ما بين " وقد
 رحم الله المحويين أن يختص هو الله ، ومن نسبتهما من
 " رب " اوقن عن سوا " الله " سرّ الكوفيين أن الحرف نفسه
 لا يظهر " رب " معهما .

وأرى أنّ هذا الزعم في الله ، وسرّ الكوفيين وسرّ
 في " سوا " - فهذه الحروف نفسها حروف " حرّ " حين نحن
 معنى " رب " من التقليل أو التكميل . وتعتبر كذلك في السور
 التي وردت فيها " رب " ، ولا حذف " رب " معها . لكنها - وقد
 حملت معناه - تعامل مع مثلها بحرف . وفيها أمم مجرور دون وجود
 حرف الجر .

(ب) بحذف حرف الجر في خصوص سمعت وفيها أمم مجرور دون
 وجود حرف الجر - وورد من ذلك :

- روى عن ، رؤية أنه قبل له (كيف أصبحت) فقال (خير
 عرفت الله) وقدر في ذلك حرف جر (على خير) فحذفت (على)
 - ومن ذلك قوهم (لأله أبوك) أو (لأله ابن عمك) وأصله (لله
 أبوك) و (لله ابن عمك) - فحذفت " اللام " (٢)

١ انشأه الضرب - ٢٨ - ص ٤٩٢ - تحقيق الدكتور : مصطفى النحاس

(٢) ص ١٢٠ - ص ١٢١ - ص ١٢٢

- قول الفرزدق :

إِذَا قِيلَ : نَيْتُ لَدَيْنِ شَرِّ قَبِيلَةٍ أَتَدْرُتُ حَتَّى يَبْدَأَكَ دَأْسُهُ (١)

فحذفت (إلى)

وقد وصفت ذلك كله نشرًا وشعرًا بالجماع أو الشذوذ أو الضرورة .
وخصيف بذلك نمرًا لغويًا آخر هو حذف السماع من الرود .
يترتب عليه هنا روية البحر للمخصوص . ثم تفسيرها بحوي .
ثم يكسر مشرب المحو العرفي ويظنون نقشه . (٢) - وأرى صرف المقتر
عن ذلك كله .

(٣) قيل : وقد ورد حرف الجرّ محذوفًا قياسًا في مواضع .
أوصلت (الأسموني) إلى ثلاثة عشر موضعًا (٢) - ومن أهمها :

- بعدكم : الاستفهامية ، إذ دخل عليها حرف جر . نحو (بكم)
درهم شريت (نى (بكم من درهم) - خلاف لزحاح في
تقديره الجرّ بالإضافة

- مع (كى) في مثل (حئت كى نكرمتى) إذا قدرت نلام قبلها (٣) .
- مع " أن وئ " في نحو (عجبتُ أنك قائم) أو (أن قمت)
إلى غير ذلك من المواضع التى قيل فيها بحذف حرف الجرّ . - وقد
خضع بعضها لاختلاف الرئى وبعضها الآخر للتأويل تبعاً .
(راجعها - إن شئت - فى شرح الأسموني) .

(١) ترتيب شعره على هذا : أتدرت حتى يبدأ بك دأسه .
حرف الجر (إلى) محذوف .
(٢) انظر : كتابي : الاستشهاد والاحتجاج بالثمة ص ٥٨ وما بعدها .
(٣) راجع : حاشية الصبان على شرح الأسموني ص ٢٣٤ وما بعدها .
(٤) سبق ذكرها أول الباب .

خاتمة : حرف الجر الأصلي والزائد والشبه بالزائد

الأمر الذي يبنى عليها هذا التقسيم ثلاثة هي :

١ - معنى الذي يؤديه حرف الجر في الجملة (أساسي أو ثانوي)

٢ - حاجة حرف الجر للتعلق بالفعل أو شبهه .

٣ - جر الاسم لفظاً وتقديراً أو لفظاً فقط .

الأصلي : يؤدي معنى أساسياً في الجملة ، ويحتاج لما يتعلق به

ويجر الاسم بعده لفظاً وتقديراً .

ومعظم حروف الجر من هذا النوع .

١ سبحانه الذي أسرى بعده نبلاً من المسجد الحرام وفي المسجد

الأقصى الذي باركنا حوله (١) - المتعلق مذكور

(ولَكُمْ في القصص حياة (٢) - المتعلق يقدر

الزائد : معناه في الجملة غير أصلي . بل ثانوي هو التوكيد .

ولا يحتاج لفعل أو شبهه ليتعلق به . ويجر ما بعده

لفظاً لا تقديراً

(١) الآية زور - سورة - زمر .

(٢) من الآية ١٧٩ - سورة - بقره .

• والزائد فوعان :

فوع مفاعي : ما ليس له قاعدة متعينة ، لكن يأتي في خصوص ينطبق عليه فيها سمات حرف الجر الزائد .

(رب) : هي شكتت من ذريتي بواو غير ذي ربح عند سينك المحرم . ربنا بفتح الواو الصلاة . فاجع أفدة من لذر تهوى إليهم^(١) - بفتح الواو من (تهوى) قراءة

ليس كمثله شيء وهو السميع العليم^(٢)

- فوع قياسي : ما له قاعدة متعينة . وينطبق عليه سمات حرف جر الزائد وأشهر ما يزداد قياسا حرفان (من) و (الباء)

• من تكوّن ردة حين تحرر كرفة . ويتفهمه سفي ثوبن واستغفهم ما من عدو مأمون الجانب^(٣)

لا تتخذ من عدو لك صليقا

في الحديث من من يستغفر مغفرا له . ومن من نسب فانه عليه .

(١) من الآية ٣٧ - سورة إبراهيم

إعراب (تهوى إليه) تهوى : فعل مضارع ، مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف - إذ حرف جر زائد - ضمير المتكلمين بعدها في محل جر لفظا وفي محل نصب مفعول به تقديره . (٢) من الآية ١١ - سورة الشورى .

إعراب (ليس كنه شيء) - ليس : فعل ماض ناقص يرفع المبتدأ ويصب الآخر - كنه : النكاف : حرف جر زائد - منه : ضمير متكلمين بعدها في محل جر لفظا وفي محل نصب مفعول به تقديره . على أنه خبر « ليس » مقدم - شيء : اسم « ليس » مؤخر . تنبيه : حروف الجر السابعة الزائدة جاءت في القرآن والكلام العربي ، ويمكن تتبع مجموعة من استعمالها - والأما أن يصدق عليها الضابط السابق ها .

(٣) إعراب (ما من عدو مأمون الجانب) ما : حرف نفى - من : حرف جر زائد -

باب الإضافة

أولاً : المركب الإضافي

- (١) المركبات في اللغة (المرجعي - الإسنادي - الإضافي)
- (٢) معنى الإضافة . وإعراب المضاف والمضاف إليه (مع بيان عمل المضاف إليه)
- (٣) ما يتجرد منه المضاف حين الإضافة .
- (٤) معاني الإضافة (المعنوية)
- (٥) الإضافة اللفظية والمعنوية
- (٦) بقاء المضاف مع المضاف في الإضافة اللفظية .
- (٧) كسب المضاف الشكير أو التأنيث من المضاف إليه
- (٨) منع إضافة المتحليلين في المعنى

• • •

المركبات في اللغة

- | | | |
|--------|---|--|
| مرجعي | { | • بورسعية - حصر موت - مغيب كروب - سيورك |
| | | • سبيته - يفتويه - حمرؤيه - درستويه |
| إسنادي | { | • جد الله - جد الحق - تاعطشوا بئلهظن (اسم قبيلة) - |
| | | • شب قورن (اسم قبيلة) - نبي - (بن كبير) - شيد (ريش واحد) - قصة (ثم غربت الشمس) |

١. رودة - شمسار - ذلة المزينة - نور الجارية - شرف الكلمة
 من الأقوية - قوة الروح - صفاء النفس - هدوء القلب

المركبات في اللغة العربية على ثلاثة أنواع :

الأول : المركب المرحى

ما تكون من كلمتين المتحدتين معاً ، حتى تكون كلمة واحدة
 ويعرب بها المركب عرب ملاً بحروفه ، فيربع بالفتحة ،
 وينصب ويجز بالفتحة ، فيغير نموين - يقول
 تقع مرسية على مدخل القاه الشدة
 مرسية - حين مرسية الشدة
 مرسية - حين مرسية على مرسية

لكن : جزء في غير غرض - ويجوز فيه البناء على فتح في حالات
 الإعراب الثلاث (فوق المدى مع ياء كرب) أو (أيت مع ياء كرب) أو (مورث
 مع ياء كرب) ويجوز أيضاً أن يعرب عرب المتصنيين - المركب
 بالمدى - تغرب (أيت مع ياء كرب) أو (أيت مع ياء كرب) أو (مورث
 مع ياء كرب)

في حتم مركب مرسية (وإذا أيت على الكسر رفعه ونصبه
 ويجز بالفتحة)

من ميسورية كذا - ميسورية كذا

لقد الخيل من أحسن ميسورية - كبير من شعرة

اعتماد الجملة في مؤلفاتهم على كتب مسبوقة

الثاني : المركب الإسنادي

هو ما تكون من جملة كاملة مستقاة من شخص أو شيء أو قبيلة .
فخرجت من مجال الجملة إلى التسمية بها .

وتعرب الجملة المستقاة تفصيلا على أنها جملة اسمية أو فعلية .
ثم تنزل منزلة المفرد . فتشغل الموقع المحوية المختلفة بحسب
السياق . ويمنع من ظهور المحركات عليها حكاية الجملة للتسمية
بها . - نقول : -

يَسْتَمِعُ بِهَيْئَتِهِ مُدَائِمُ أَسْمَاءِهِمْ حَادِ حَقًّا (١)

ومن شعراء الصعلانيك في الجاهلية : نَابِتٌ شَرًّا (٢)

ونستمع كثيرا إلى نشيد « الله أكبر » (٣)

الثالث : المركب الإضافي (الإضافة)

وهي المقصودة بالدراسة في هذا الباب . فلنتعرف أولا على
تعريفها . ثم على أعراب المضاف والمضاف إليه فيها .

(١) حاد حن - معونة - مدائم (يمد) - ممدود - ممددة - مع من ظهور
حكاية الجملة للتسمية بها .

(٢) نابت شرا - ممددة - ممددة - ممددة - ممددة - مع من ظهور
حكاية الجملة للتسمية بها .

(٣) الله أكبر - ممددة - ممددة - ممددة - ممددة - مع من ظهور
حكاية الجملة للتسمية بها .

فالإضافة لغة . مطلق لإسناد وصاحب . تقول (أضمتُ لشيء
بشيء) أي : أضفته به . وصممتُه إليه . ومنه (الضميمة)
إذ يسن بالقوم فيصمم إليهم ويختلف بهم .

ثم لدى الذخاة . فمن تعريفاتها ما يلي :

« إسناد اسم إلى آخر على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه
أو ما يفوقه مقدم التنوين . في تمام الكلمة

فكلمة أَلِ التنوين في مثل (عَسَى) - وهو الون الساكنة نطقاً -
يعتبر حرجاً عن الكلمة . لكنه ضروريٌّ د . فكذلك حين نقول
(عَالِ الحِجْرِ) نعتبر الكلمة الثانية (الحِجْرِ) حرجاً عن الكلمة
أُولَى . لكنه ضروريٌّ لإكمال معناه .

« تعريفات مختارة .

سنة تقبيلية بين سمين توجب تذييلهما لجرأ أبداً . د .
ومعنى (بها سنة تقبيلية) أن تصف إليه فيه التلصاف . فهو
تجريد به وضروري لمعاد بناء به . أن كان عدم مطلقاً . وبحيث
يكون به تذييل مجزواً د . (راجع لأمثلة التي تضمنت سمركت
الأمثلة)

وسمركت الإضافي يتكون من سمين . يضمن على أول (صاف)
ويتعلق على سمين (انصاف إبه)

وبعرب انصاف بحسب . ينتسبه لتتبع من المواقع النحوية .

ثم انضاف اليه « فيه مجرور زائد . وحلتف لمعه في عمل
الجر فيه . وأشار ابن هشام . إلى رأيي في ذلك :

١ - رأى سيبويه : أنه مجرور بالضاف . قيل : لأن الضمير
يتصل به . ونصمير لا يتصل إلا بعمله . فتقول (لَمْ أَغْمُ وِرسوْهُ)
وتقول (الإسلام دين الحق وكتابه القرآن) .

٢ - رأى الزجاج : وعبرة التوضيح عن هذا الرأي هي :
لا بمعنى اللام خلاف للزجاج . وعبرة الأسموني عنه هي :
لا بالحرف المثوى خلافا للزجاج .

ومن بين أن عبرة التوضيح تجعل عمل عند الزجاج هو
اللام فقط . أما عبرة الأسموني فتجعل العمل عنده « حرف مقدرا
- هكذا بعمومه - . فـ يكون لـام أو و ن أو في .

وفي رأي أن هذا كله خلاف لما طائل وراءه . فليكن العمل هو
الاضاف - أو اللام - أو حرف مقدرا متى حرف - ذب عنه المضاف
أو لم يذب عنه - أو لإضافة . فليم أنه في المركب الإضافي يتحقق
الجر للمضاف إليه - وهذا يكفي .

ما يتجرد منه المضاف حين الإضافة

• مهر - كدح - راحة - هوى - مساجد - قواعد -

مهر - كدح - راحة - هوى - مساجد - قواعد -

مساجد الله - قواعد النحو .

• فتركان - متساويتان - ناهون - متفوقون

فترت الـ رية متـ وينا الوقت - ناهو الطلاب متفوقو الامتحان

يتجرد المضاف حين الإضافة مما يلي :

١ - م فيه من تسون طهر أو مقدر . ولشونين لظهر في الاسم

مستصرف . ولشونين مستصرف في الاسم لانت لا ينصرف . مثل (دراهم)

تقول (ثوبٌ زيدٌ ودَراهِمُهُ) .

٢ - سون لتي نلى الإعراب . وهى نون المثني وجمع المذكر

المسلم وما ألحق بهما . قال تعالى (تَبَّتْ يَمَناً أُمِّيْ لِهَبِ) وأصلها

(يمان) وتقول (هذان اثنا المتفوقين) وأصلها (اثنان) .

وقال تعالى (وَلِئِيْجِيْ خَلَاةً) وأصلها (التقيمين) وتقول

(أولو الفضل) وأصلها (أولون)

ومعنى اثنا (نون نلى الإعراب) أن المثني وجمع المذكر وما ألحق

بهما عرابهما هو لأنثى فى المثني أو لواء فى جمع المذكر رفعاً أو لواء

فيهما نصباً وحرراً . فهذه سنون تلى بعد حروف الإعراب هذه .

ثم سنون لتي يحىء الإعراب بعدها . وهى السنون لتي من أصل

المكسمة . مثل (بسنتين - شياطين) فهذه لا تحذف حين الإضافة .

نقول (بسنتين المدينة) ويقول القرآن (وكذلك جعلنا لكل نبي

عدو شياطين الإنس والجن) .

:

٣ - يحذف من المضاف أيضاً أ أل وذا حيث سيأتى بعد

شرح كل من الإضافة المعنوية والإضافة المعطية .

قال ابن مالك :

لَوْأَ تَسَى بِإِخْرَابٍ أَوْ تَتَوَيَّأُ مِمَّا تُضَيِّفُ حَذَفَ كَطَوَّيْتُ

معاني الإضافة المعنوية

• سَهْرٌ نَيْلٌ - يَغْطِيهِ الشَّهَرُ - سِ مَكْرٌ نَيْلٌ وَلِشَهْرٍ يَصَاحِبِي
السَّحْرِ - عِثَانٌ شَهِيدٌ النَّارِ وَالْحَسِينُ شَهِيدٌ كَرِيْلَاءٍ وَمِثْلُكَ عِثَانُ
المَدِينَةِ (بمعنى فِي)

• بِدَلَّةٍ صَدُوقٍ - فَيَضِيضُ حَرِيرٍ - حَتْمُهُ دَهْبٍ - خَمْسَةُ صَدَاقٍ -

خَمْسَمِائَةٍ فَذَلِ قَمَحٍ - يَرْدُبُ شَعِيرٍ - قَلَادَةُ نَفْسَةٍ

(بمعنى مِنْ)

• أَحَدُ الْعَرَبِ - حَرِيَّةُ الْأَرْضِ - حَصْرَةُ الْأُمَّةِ - أَمُّ الْوُطَائِي

يَوْمَ الْمُسْتَرِ - غَلَمٌ مُدْجٍ - شَجَرَةُ الْمَرْقَدِ (بمعنى لِأَنَّ)

قال ابن حمزة : يكون الإضافة على معنى - الْإِلَاحِ - بكثرة .

وعلى معنى « مِنْ » بكثرة . وعلى معنى « فِي » بقية .

ومصرف النشْر عن الأكثرية وتكثرة وتثقله . فقد خُطِبَ كُثْرُ

من هذه الثلاثة بما يلي :

فالتى بمعنى « فى » . ضامته أن يكون مضاف إليه ظرفاً للمضاف
بأن يكون محتوياً له واقعاً فيه . سواء أكان زماناً أو مكاناً . وسواء
أكان دأخواء حقيقياً أو مجزئاً . مثل (ضوء الفجر - ضلام المساء)
والتي بمعنى « من » : ضامته فى أمرين . واحد منهما فى المضاف
وآخر فى المضاف إليه . وهما : أن يكون المضاف بعض المضاف إليه
- وأن يكون المضاف إليه صلحاً للإخبار به عن المضاف

مثلاً (ختمه فتمه) فلحتمه بعض جنس لفصه . وأنه يقدر
(لحتمه فتمه) .

وأما التى بمعنى اللام . فهى غير النوعين السابقين - مثل الأمثلة
السفلة أول الموضوع .

قل بى منك :

والثانى اجزء ، وانو من أو وفى إذا

لم يصلح إلا ذاك و اللام ، خذاً

لما سوى ذينك
.....

ومعنى (والثانى اجزء) أى اجزء المضاف إليه . فهو الثانى . والمضاف

الأول .

الإضافة اللفظية والمعنوية

الإضافة اللفظية

• كاتَمُ السَّرَّ - ناصِرُ الضَّعِيفِ - مُوَابِي (المضاف اسم فاعل)

المريض - رَحِيْبٌ

و مَأْمُونٌ لَمِيْبَةٌ - مَحْمُوْدٌ لَسِيْرَةٌ - مَرْفُوْعٌ لِنَهْمَةٍ -
مَنْتَوْرٌ لِمَرْثَى - مَدْمُوْمَةٌ لِنَحْسَبَةٍ - مَرْجُوْمَةٌ لِنَيْْرَةٍ (المضاف من مفعول)

مَرْوَعُ الْقَلْبِ

• طَيِّبُ الْقَلْبِ - سَهْمٌ لِمَعْلَبَتَيْنِ لِنَحْسَبَةٍ
لَسِيْمُ النَّفْسِ رَدَى الْمَعْمَةِ حَبِيْبُ النَّحْسَةِ (المضاف صفة مشبهة)
حَسَنُ الْوَجْهِ - عَظِيْمُ الْأَمْلِ - قَلِيْلُ الْحَيَلِ

الإضافة اللفظية

قدم هذا ابن هشام صنفين في كتابه .

• في أوضح المالك قول : صبطه أن يكون المضاف صفة تشبه
بمصدر في كونه مراداً به الحال أو الاستمرار . وهذا الصنف ثلاثة
أنواع : اسم المفعول (كغريب - يرب) و (راحيناً) واسم المفعول
(كمدروء - لعب - ومروء القلب) والصفة المشبهة (كحسب الموجه
وعظيم الأمل وقليل الحيل)

وهذا الصنف ينقسم عدس ثلثة هي على الترتيب .

١ - أن يكون المضاف صفة - أن تكون عمدة . وهذا ما عر عنه
بأن تشبه بمصدر في كونه مراداً به الحال والاستمرار . فإن
المفعول يعنى به الشرط . وكذلك اسم مفعول والصفة المشبهة
- أن كلمة المضافة محصورة بأن المراد به ثلاثة أنواع هي فقط هي

و من المضاف - اسم المفعول - الصفة الشبيهة (ولا يشمل ذلك بقية صفات ولا بقية المشتقات .

• هذا يعنى نفسه قلعه بتأريثه واصححه في تعريف آخر في أحد كتبه . قال : هي عذرة مما احتجعت فيها أمور : ثم في المضاف وهو كونه صفة . وثمر في المضاف اليه وهو كونه معمولاً لتلك الصفة . وذلك يقع في ثلاثة أبواب : اسم المفعول (كضرب زيد) واسم المفعول (كمعول النذر) والصفة الشبيهة (كحسن الوجه) - وهو نفس التعريف السابق .

- هذا النوع من الإضافة لا يسمي المضاف تعريف ولا تخصيصاً - وإنشك البيان :

• ثم إن هذه الإضافة لا تسمي المضاف تعريفًا . فأدلته ما يلي .

١ - وصف النكرة بالمضاف إضافة لفظية وإن كان مضافاً معروفاً . ونرى في التعريف . ما صح وصف النكرة به . فإن النكرة لا توصف بالمعرفة . لوجوب التقابل في التعريف والتذكير بين نعت والمعرفة .

سورة : قبلت صليناً طيب القلب شهيم المعلة .

ومن القرآن (قللم زأوء عرصد مستقيل أوذييهم . قلوا . هذا عرصد من البر) (١)

(١) من الآية ٢٤ - سورة « الأحقاف » والشاهد في « عارض مطرقة » .

"أنا تقيس، أنا على سكراتك ونور الفناء الشيعي . - دحيت
عبد الله

تفسير : رُبُّ شَأْنٍ الْأَمْرُ هَآنَ صَعِبُهُ

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا آيَاتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَئِنْ كُنَّا لَهُمْ بِشِيرَةً أَوْ نَذِيرَةً لَا مُجْرِمِينَ

و رشتہ جہاں

۱۔ اے عربیہ! لو کہیں بیٹھیں گے راقی مُعَذِّباً مَکَرٍ وَحَرَمَہُ (۱)

وقد أنعم الله علينا بالهدى والرشاد . فوالله عليه

أنت حين تقول كاتم السر (بلا إضافة)

وكتبه السر (بالإضافة)

له نقد حبيب . لأن الأصل في التركيب إضمار هو التركيب

سنة قبل الإضاعة في احتصاص موحود قبل الإضاعة .

فمنه تفيد الإضافة اللفظية لأن:

قوله : يا نبي الله محمد ، أنت خير مني

— 10 —

باب ثلثين . في بيان بحار المسلمين في الشام ومصر .

مَنْ (مَدِينَةُ بَيْتِ اللَّهِ) وَلاَ شَيْءَ أَنْ ذَلِكَ أَحَدٌ

... ..

(۱) غبطاً : من یسعی ملئ ما یغنی فیہ .

والمعنى : نحن نهان منكم المجاعة والحريمان ، ولا نغبط على ما نحن فيه

$$f(x) = \begin{cases} x^2 \sin \frac{1}{x} & x \neq 0 \\ 0 & x = 0 \end{cases}$$

— — — — —

وكذلك يستند التخفيف من حذف نون المشي مثل (ضارب زيد)
أو جمع المذكر السالم . مثل (ضاربو زيد) فهذا حذف نونك أخت من
ذكر النون معها .

• وأما رفع القبح . فيحقق من نحو (مردت بالرجل الحسن الوجه)
وتوضيح ذلك فيما يلي :

(أ) في رفع الوجه . بأن تقول (مردت بالرجل الحسن الوجه)
تكون كلمة (الحسن) معاً سبباً للرجل . والنعت نسبي لا يرفع
الظاهر إلا شيئاً هذا الظاهر على ضمير يعود على الموصوف . وهو
غير موجود هنا - فجاء قبح الرفع

(ب) في نصب الوجه بأن تقول (مردت بالرجل الحسن الوجه)
كلمة (الوجه) معرفة . والصفة المشبهة مصنوعة من المأزوم . فلا
تنصب كلمة (الوجه) على أنها مفعول به . فجاء قبح النصب لذلك .
(ج) لجر إذن في قولنا (مردت بالرجل الحسن الوجه) هو
الطريق لأفصل الذي يخلصنا من قبح الرفع ومن قبح النصب .

تسمى هذه الإضافة (المقطبة) لأن أفادت أمراً المقطبة هو - كما
سبق - التخفيف والتحصين .

كما تسمى أيضاً غير مَحْصنة (ومعنى (المحضة : المخلصة)
فهذه الإضافة غير خلصة للإضافة . لأن تركيبين قبل الإضافة
وبعد . لإضافة متسورة في المعنى . ولأن الموصوف ههنا عمل بحمل ضمير
مستترا فصيلاً مع استتاره - بين النصب والتخفيف فيه .

الإضافة المعوية

هي ما تنفي منها شروط لإضافة التعطية - كإدراج التعطية .
 القرآن كذب لإسلامه | اتفتت كن شروط
 سماح القرآن نفسه القويب | انضاف غير وصف . بل
 مصدر مع أن انضاف إليه
 معمول له

استتمعت بحشود على قرينة القرآن أمس

المضاف وصف - المضاف إليه
 غير معمول له
 القرآن ليس الحديث بلائة ومعنى

المضاف وصف من غير
 الثلاثة فهو اسم تفضيل مع
 أن المضاف إليه معمول له .

ومن حيث ما ينبغي المضاف من المضاف إليه في إضافة المعوية
 فهو سوان .

الأول : ما ينبغي تعريف المضاف به كان المضاف إليه معروف .
 وحديثه به . كان متوفى إليه ذكره . فمما حدثه ما يلي

كتفى (تعريف) كتاب طالب (تخصيص)

هو سوان هو سوان . وقد وتصر عليه كثير من سوان على
 أنه هو المضافة المعوية .

النافي . و ينبغي ان تحذف نصاب دون تعريفه . و ان كان نصاب
بشيء معروف

وصابطه ان يكون نصاب متوقفاً في الإسم كـ (غير ومثل)
إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة .

نقول : قابلت طالباً مثلك

قابلت طالباً غيرك

مع ان الكلمتين قد أُضيفتا إلى نفس المسمى . لكن لما يستفاد
لتعريف . لأن حيث المماثلة خبر محددة . وكذلك حيث المغايرة
لكن فيها نوع من التخصيص من حيث إن صفت المخصص المن
توجه أنه تحديث مضافة . فثبوت كونه مع (مثل) لشخص آخر .
أو ثبوت أحداهما كونه مع (غير) لشخص آخر فيه نوع من
التخصيص .

وإن شاء الله . فيذكر بعض من هذه أمثلة أخرى .
بغير كلمتين (مثل - غير) مثلاً خاصة أو مغايرة خاصة . حكم
لتعريفهم - بمعنى يكون ذلك في المثالين التاليين .

عمر بن عبد العزيز مثل عمر بن الخطاب .

مثلاً خاصة

عمر بن عبد العزيز غير عمر بن الخطاب .

مثلاً خاصة

بشروطين :

(أ) أن تضاف لمعرفة

(ب) أن يقارن ما يشعر بتحليله جهة المائلة

وتكون (غير) معرفة بشرطين أيضا . هما :

(أ) أن تقع بين ضدين

(ب) أن يكون هذان الضدان معرفتين

هذا . وقد أطلق لائحة على هذين سوعين اسم لإضافة

المعنوية . لأنها أفادت أمرا معنويا هو التعريف أو التخصيص . ويطلق

عليه أيضا اسم محصلة . من حلقة من تفسير لا انفصال . فليس

الضد والمضاف إليه قوة ارتباط . إذا كانت إضافة معه . تبعثرت

أحرزها . وذهب معناها

قال بن مالك :

..... وأخصص أولا أو أعطى التعريف بالذي تلا

ومن يشبه الضد بفعل . وثمة . فعل تنكيره لا يقع .

كـ زب راجع حليم الأمس مروح انقلب قليل التحيل

ورب الإضافة منه رمنية وثمة محصلة ومعسوة

- في بيت الأول : بين ما يشبه الضد (أولا) من صف إليه

(الذي تلاه) وهو التخصيص أو التعريف

- وفي بيت ثاني : بين ضدت إضافة لمضمية . شأن يكون

الضد عملا يشبه بفعل مخرج . وأن يكون وعيد - ولا يعين

عن تنكيره . فهو لا يستقيم تعريف ولا التخصيص .

- وقده ثلثة اِضافة منفعية في نسبت لثلاث (مروج لثوب)
وانصرف امر منقول و (قليل لرجل) و سبب صفة شبة .
وفي الرابع : اشارة الى البيتين لثاني وثالث . وثا اِضافة فيهما
لغنية (دل) و اشارة اخرى سبعة (تلك) ويقصد به بيت
الأول . وثا اِضافة فيه تسمى (محضة ومعوية) - وقد سبق
بيان ذلك كله وشرحه .

بقاء « أل » مع المضاف في اِضافة المنفعية

الأصل أن يتحرك المضاف من أل حين اِضافة فنقول

• الرسول - الكتاب - الحضارة - الأمن

رسولٌ شير - كتابُ الإسلام - حضارةُ الأمة - أمنٌ لوعلى

كان يحرك في اِضافة المنفعية - ابنى عين تحذيره - أبا تيمى

« أل » في المضاف في خمس مسائل :

١ - أن يكون المضاف به - أل - فنقول .

تسبوتٌ سرور - لحكمةٌ لحكمةٌ مشوقٌ لكلامٌ الطيبُ
مطلبٌ حقا شقا

٢ - أن يكون المضاف به مضاف إلى - أل - فنقول .

المصيرُ تحذيرٌ سرور - لحكمةٌ رثمةٌ حكمةٌ - مشوقٌ لشعب
الكلام - المصيرُ سريرٌ مقلبٌ حقا فأميرٌ حقيرٌ - الضربُ

رأير الجاني

٣ - أن يكون المضاف به مضاف إلى ضمير - أل - فنقول :

لرجل المتصوِّف موعظة - لنسبى المحكمة خطته السلب
شوقاً دسسته - لرجل لطيف قلبه .

قوله : لو دُئت المستحقة صفوه منى . وبن لم أرج ملك تولا (١)
٤ - أن يكون المضاف مثنى مطلقاً - سواء أكان المضاف إليه بئلاً
أم لم يكن - نقول :

لشبه زور هما اشتد لكبيره

قوله :

إن بئنيا عنى المستوطنة عدن - فبئنى لست يوماً عنهما بئنى (٢)

٥ - أن يكون المضاف جمعاً اتع سبب المثنى وهو جمع المذكر
لنساء - إذ يعرب بعرفين أو لرفع وللمسبب سبب مثله .

ويسم فيه بناء واحد مثله . ويختل بنوع رائدة تحذف - إضافة

مثله - فيصح فيه بناء « أن مطلقاً سواء أكان المضاف إليه

بئلاً أم لم يكن - نقول :

من الناس المرتفعو رؤوس مظهرًا وهم أذلاء

ومن الناس المنحَو ظهور عملاً وهم شرفاء

(١) معنى : أنا باق على العهد والود ، فذا أحله لك تقياً صافياً ، وإن كنت بعرضه
من ... من ملك النوال والوحد .

شعر : (المستحقة صفوه) بقيت وأله في المضاف (المستحقة) لأن المضاف
به اسم (أصيف إلى ضمير ما فيه وأله في صفوه) .

(٢) بئنيا : إن يستغنيا - المستوطنة : فاعل لفعل (يستغنيا) على أن الألف علامة
بدل من الألف « ضمير المثنى في (يستغنيا) .

الضمة : في (المستوطنة عدن) بقيت وأله في المضاف (المستوطنة) لأنه وصف
من وإن كان المضاف إليه (عدن) بدلاً منها .

قال : ليس الأَخِلَاءُ بالمُضْغَى مَسَامِعِهِمْ

إلى الوشاة ولو كانوا ذَوِي رَحِمٍ (١)

قال ابن مالك :

ووضُنْ ش. يَدُ المضافِ مُعْتَمَرٌ إِن وصلتْ بالذَّنِ كاجْعِ الشَّعْرُ
أو بالذَّنِ له أَصِيفَ الشَّيْءِ كَرِيهٌ لِضَارِبِ رَأْسِ الجَنِيِّ
وكونها في الموصفِ كَفِ يَدُ وَقَعُ مَشَى وَ جَمْعُ سَبِيلِهِ اتَّعَ
جاء في البيت الأول الموضع الأول لبقاء ش. في المضاف . وفي
البيت الثاني الموضع الثاني . واشتمل البيت الأخير على المسئتين
الرابعة والحرمة أم المسألة الثالثة فلم تذكر في النظم . وقد ذكرها
غير ابن مالك .

اكتساب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه

يكتسب المضاف المذكور من مضاف إليه مؤنث تأنيثه . ويكتسب
المضاف المؤنث من مضاف إليه المذكور تذكيره . ويتحقق ذلك
بشرطين :

الأول : أن يصح حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه .

الثاني : أن يتحقق في المضاف بالنسبة للمضاف إليه أنه

(١) الأخرى المضافة ، أحب ، جمع حر - وشاة من يجمعون كلام
المرء الواقعة والفتنة - ذوى رحم : أقرباء .

أضاه : في (مصر) اسمها اشتق في مضاف إلى مضاف إليه جمع
جميع مذكر سالم ، وإن كان المضاف إليه (مسامعهم) خاليا منها .

کلیہ

قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ نَحْدُ كُلًّا نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) (١)

— جزء منه — ومن شواهدہ

قول العرب (قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ) (٢)

۴. فَمَنْ قِيلَ لَهُ إِنَّهُ يَأْتِي بِالْحَاجَّةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَخَيَّرْتَهُ أُفٍّ أَمْ لَا فَبَعَثَ اللَّهُ طَائِفًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْمُفْضِلُ إِنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ قِبَلِهِ فَقَالُوا فَرَجَلَا أَوَّلَ حَلٍّ

(r) (3) (C) (i)

• أن يكون المضاف وصفًا في المعنى للمضاف إليه ، وذلك ما يتحقق

ذالك إذا كان المضاف مصدرا - ومن شواهد ذلك :

قد اُتوا بالبرهان على صحة ما ذهبوا اليه :

تصنيف لا يخلو من بعض نقصان

مَنْفَعَهَا أَرْوَحُ مِثْلَ النَّمَقِ

طَوَّلُ اللَّيْسَانِ أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي

نَقَصَ كُلِّي وَنَقَصَنَ بَعْضِي (٤)

(۱) من لایه ۳۰ - ویرانه - حرم - عویمه - ابن ابی مؤسسه بنامها
 (۲) ابن ابی مؤسسه - بنان حد - جعفر (نعمه) دلی او نه حد

(٢) - يومئذ (يختص) من - مؤلفه . بإصنافه (بما (أصنع)) وهي مؤلفه
- و - من (تظلمت) (التي للجمهور) .

(٣) ريت ١٠ سنة يوسف في ديرة (سمعته) - من سنة ١٠٠٠ من يوسف في

(١٤) من - - - - - سورة لقصص وآله لك بفعل الشجوخة

[illegible]

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

وقول الآخر :

إِذَا زِلْزَلَتْ مَكُشُوفُ رُجُوحِ هَوْنِي وَعَلَى عَمِي لُجُوجُ يَدَا دُشُونِي (١)

(وهذا شاهد لاكتساب التصريف بالتذكير من التصريف إليه)

فإن ابن هشام - ويحتمله (إن رحمة الله قريب من المحسنين) (٢)

وذلك أن اسم (إن) وهو (رحمة) مؤنث ، والخبر (قريب)

مذكر .

وفي هذه الآية التوجيهات النحوية التالية :

- أن لفظ (رحمة) اكتسب التذكير من التصريف إليه (لفظ

الرحمة) وقد عبر عن هشام بتوحيده (يحتمله) ثباً مع أنه لما

لا يوصف بالتذكير أو التانيث .

- أن (قريب) و (عميل) و (يد) و (دوشون) (متعوب) -

فيه المذكر والتوحيث . و (دوشون) بمعنى (فاعل) (أجرت محزون) هو

بمعنى (مفعول) .

- أن كلمة (رحمة) بمعنى (نعمون) وهو مذكر ، لا يخصس .

قال ابن مالك :

وَرَبِّهِ كَسَبَ لَبَّاءُ تَوَلَّى سَيْفًا يَلُوكُ كُفَّاهُ دُؤْلًا

(١) هوى : رغبة ومثقة - مكشوف : مختق .

يقول : نور العقل يخلق بضاعة الرغبات والشهوات ويزداد نوراً بمصايفها ورفضها .
الشاهد : في (إنارة العقل) استحدثت كلمة (إنارة) التذكير من التصريف إليه (العقل) بدليل أنه أعبر عنها بالمذكر (مكشوف) .

(٢) من الآية ٥٦ - سورة الأعراف .

ثان : المضاف إليه - أولاً : المضاف - مؤهلاً - معنى . مؤهلاً .

وسميت المضافة

ومعنى البيت : ربما أنكس المضاف إليه التائب . للمضاف
إن صيغ حذف ، المضاف ، وبفوزة حذف إليه مقامه .

ومن بين البيت الأنشوية قصور عن الإحاطة بالشئ الثاني وهو :
كسب المضاف إليه المضاف اليه كبير . كما أنه قصر يوماً عن
الإحاطة بكل شروط المسألة .

إضافة المتحدین في المعنى

لا يصح إضافة المتحدین في المعنى . ويشمل ذلك ما يلي :

- منع إضافة اسم المرادفه ، مثل :

نَبْتُ أَسَدٍ - قَبِيحُ بَرٍّ - سَيِّئُ خَمْرٍ - رُقِيَّةٌ تَعْوِيْدَةٌ - حَقْدٌ فَرَسٍ

وقيل في تعليل ذلك : إن الشئ لا يتعرف أو يتخصص بنفسه ،

والاسم المرادف هو نفس الأول في المعنى .

- مع ضمة الموصوف إلى صفته . مثل :

شَعْبٌ وَثُودٌ - مَعْمَةٌ رَاقِيَةٌ - عَمَلٌ جَدُّ - حَيَاةٌ سَعِيدَةٌ - رَحْنٌ فَضْلِيٌّ

وقيل في تعليل ذلك : الضمة تنوع الموصوف في إعرابه .

وعند لا يتخصص في الإضافة .

— منع إضافة الصفة إلى الموصوف ، مثل :

ودود شعب — رقية مملقة حرة عمي سعيدة حياء — فصل رحي .

وقبل في تعليل ذلك . الصفة بعد الموصوف في الرفع . ولا يتحقق

ذلك في الإضافة

فإن سمع ما يؤهم شيئا من ذلك يؤول

— فبمّا يؤهم إضافة اسم المرادفه قولهم (جافى سعيدا كثر)

و (كثر : لقب ذو . واصله . خرج لراعى) وتأويله أن يراء

بالأول (المسى) ويلقى (الاسم) فكأنه قال (جافى مسى

الاسم) — وهو — في رأي — تأويل متكلف .

— ومما يؤهم إضافة الموصوف لصفته :

• حبة الحمقاء (وهى الرجلثة : إذ نسبت في مجازى اليه)

وتأويله : أن يقدر موصوف . أن (حبة البقلة المحمقاء)

فهو من إضافة الشيء إلى حقه . وحذف كلمة (والبقلة)

• صلاة الأولى (أول ساعة بعد البرول . أو أول ساعة للصلاة مطلقا)

وتأويله : أن يقدر موصوف . أن (صلاة الساعة الأولى) فهو

من إضافة الشيء إلى زمنه وحذف كلمة (الساعة) .

• مسجد الجامع

وتأويله : أن يقدر موصوف . أن (مسجد المكان الجامع) فهو من

إضافة الشيء إلى مكانه وحذف كلمة (المكان)

— ومما يؤهم إضافة الصفة للموصوف :

• حُرُودٌ قُصِيْفَةٌ (الحُرودُ تعني المحرود . ثى : المفروود غير المطوى)
وتأويله . أن يتدر موصوف . ثى (حرد جنس لقصيفة) ويجر
لجنس بالحرف (من) في التقدير . فيقال (ثىء جرد من جنس
لقصيفة) فهو من إضافة الثىء إلى جنس موصوفه .

• سَحَقٌ عِمَامَةٌ (السَحَقُ : بمعنى : الحبل)

وتأويله أن يتدر موصوف . ثى (سحق جنس عمامة) ويجر
لجنس بالحرف (من) في التقدير . فيندر (ثىء سحق من جنس
العمامة) - فهو من إضافة الثىء إلى جنس موصوفة أيضا .

قال ابن مالك :

ولا يضاف اسمُ لَمَّا بِهِ اتَّحَدَ معنى . وَوُلُّ مَوْهَمًا إِذَا وَرَدَ
ومن البين أن منع إضافة الاسم لما اتحد معه في المعنى قاعدة
صحيحة تتفق مع استعمال اللفظة لبيسر . كما هو واضح في صور
البادج المفروضة أول المسألة

ثم ما جاء في الشطر الثاني (وَوُلُّ مَوْهَمًا إِذَا وَرَدَ) فإن « ماورد
وتأويله » أيضا بمعنى صرف النظر عنه . فلا فائدة في استعماله
ولا في تصور تأويله . فكيفها قتراضات شاقة متكيفة .

ثانيا : الكلمات الملازمة للإضافة

عرض عام

أولا : تنقسم الأسماء من حيث إضافتها إلى ما يلي :

١ - ما تحوز إضافته وعده إضافته . وهو الأصل . وذلك كثير .

مثل (دار - طريق - هدى - نور)

٢ - ما تمنع إضافته . فلم يرد في اللغة مضاف إليه . وذلك (المضمرات

الإشارات - نوصولات (غير كلمة أنت) - أسماء لشرط -

أسماء الاستفهام)

٣ - ما تجب إضافته - وهو نوعان :

• ما تجب إضافته للمفرد (غير الجملة)

• ما تجب إضافته للجملة

ثانيا . ما تجب إضافته للمفرد تفصيلا . وتحت أنواع :

- ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظا . فيسوّى تنوين العوض .

ومن ذلك الكلمات (كل - بعض - شيء - غير - قبل وبعد - أسماء

الجهات - حسب عن) فكانت إضافة في هذا النوع موحدة دائما

ولو تقليرا - ومن شواهدنا ما يلي :

قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون)

قوله تعالى (وكللاً وعد الله الحسنى)

قوله تعالى (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي نُنَزِّلُ بِهَا عَلَى بَعْضِ)

١ (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ)

٢ (أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَمْوَاءُ الْحُسْنَى)

— ما يجب إضافته لفظاً ، وهو ثلاثة أنواع :

١ ما يضاف للظاهر والمضمر جميعاً . ومن ذلك الكلمات

(كَلَامًا وَكَلَامًا — لَدُنْ — مَعَ — فَسَارَتْ — مَوْتٌ — مَبْحَثَانِ)

ومن شواهد ما يلي :

قوله تعالى (كُنْتَ أَحْسَنَ الْبَشَرِ)

(إِمَّا يَنْتَغِيَنَّ عِدَّتُكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

١ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

٢ (لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)

٣ (فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)

٤ (مَبْحَثَاتُكَ تَبَتْ إِلَيْكَ)

٢ ما يضاف للظاهر فقط . ومن ذلك الكلمات (أُولُو —

أُولَات — ذُو — ذات) وفروعهما

ومن شواهد ما يلي :

قوله تعالى : (قَالُوا : لِمَنْ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَهِيدٌ)

(وَلَا يَأْتِيَنَّكُم مِّنْهُم مَّوَدَّةٌ وَلَا يُؤْنَفُوا أُولُو الْقُرْبَى)

(وَأُولَاتُ الْأَحْسَنِ)

(وَذُو الْقُرْبَىٰ)

قوله تعالى (وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ)

قال الرسول (فاحضروا من الناس ثلثين) .

٣ - ما يضاف للضمير فقط . وهو (وَاحِدٌ - لِيَكُ وَحَوَاتِمٌ) -
وسمائي شرحها تفصيلا .

ثالثا : ما تجب إضافته للجمل تفصيلا . - وتحت ثواب .

١ - م يضاف للمجملتين الفعلية والاسمية . وذلك لكلمتان
(حيث - إِذَا)

٢ - ما يضاف للمجملات الفعلية فقط . وذلك (لَمَّا - لِحِينَة - إِذَا)

٣ - أسماء الزمان المهمة التي تعامل معاملة (إِذَا - إِذَا)

قال ابن مالك :

وبعض الأسماء يُضَافُ أَبَدًا وبعضُ ذ قد يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا

ففي البيت إشارة مجملة لما تجب إضافته في الشطر الأول .
ولما تجوز إضافته في 'يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا' .

• • •

يُدرس هنا ما تجب إضافته تفصيلا ما يلي :

١ - ما تجب إضافته للضمير

٢ - ما تجب إضافته للجمل

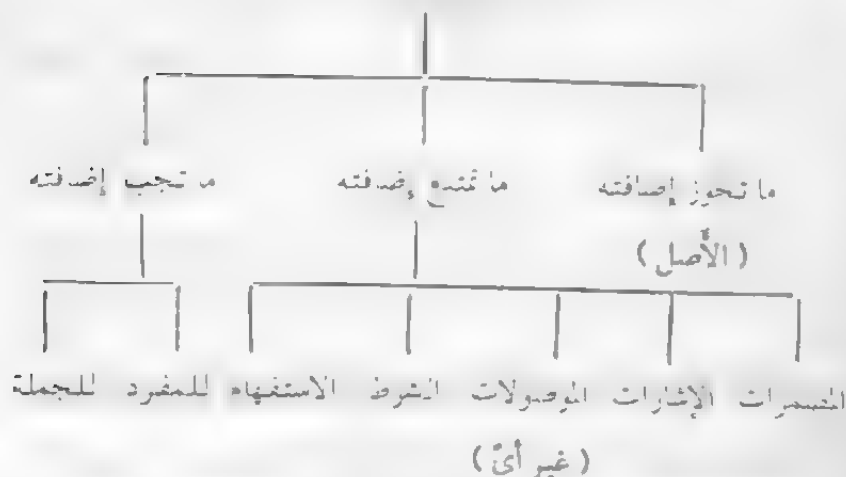
٣ - مَّا تجب إضافته للمفرد (كَلَامًا وَكَلَمًا - نَحْوُ - لَمَّا - مَعَا

غَيْرَ - قَبْلَ وَبَعْدَ - قَوْلَ وَذَوْنَ وَأَسْمَاءَ الْمَجْهَاتِ - حَتَّى - عَنْ)

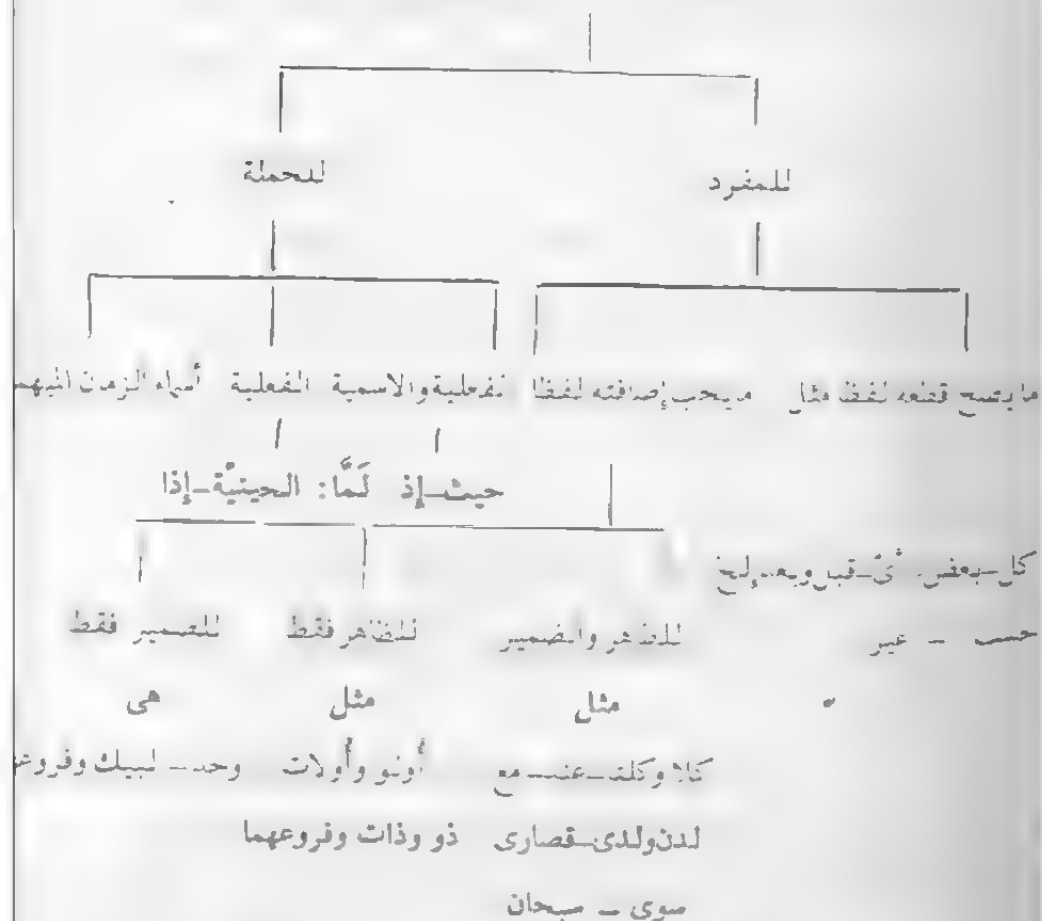
(راجع الجدولين المرفقين)

رقم (١) ورقم (٢)

جدول (١) الأسماء من حيث الإضافة



جدول (٢) ما تجب إضافته



العرض المفصل

ما يضاف للضمير

(١) كلمة (وَحْدَ)

• تقول : حضرت وَحْدِي جئتَ وَحْدَكَ - عشتَ لَكَ وَحْدَهُ .
وهي مصدر يدل على التوحد والانفراد . ويلزم الإفراد والتذكير .
ويعرب - في أحسن آراء - على أنه حال منصوب . ومع أنه
في الصورة ، حمول ومضاف للضمير ، فيه يؤوب بالمشق المذكورة
(متفرداً)

ومن شواهد :

• قول الله (ذلکم سألہ إذا دُعِيَ أَنَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ) (١)

قال صاحب صيد السالك . ولم يرد في القرآن إلا مصدفاً

إلى ضمير الغائب

قول عبد الله بن الأعلى القرشي وجزا :

وَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَهِي وَحْدَكَ

لَمْ يَكْ شَيْءٌ - يَا إِلَهِي - قَبْلَكَ (٢)

(١) من الآية ١٢ - سورة ه غفر .

(٢) الشافعي (حكا) أسبغت (حكا) إلى ضمير محض ، يكون . باسم
بإضافة - كنت - إلى - كنت - ضمير المحض ، به بعد تاني . وهي كمال
و (حكا) - ي . من حزين ما شاف . وهو مدني مضاف إلى - يا متكلم .

• قَبُولُ التَّرْبِيعِ بَيْنَ صَعِ الثَّوَرَيْنِ يَصِفُ شَيْخُوخَةً وَمَا يَصْحَبُهَا
مِنْ ضَعْفٍ :

لَمَحْتُ لَا أَحْسَنَ السَّلَاحِ وَلَا أَمْلَكَ رَأْسَ نَبْعِيٍّ إِنْ نَفَرَا
وَلَدَيْبُ أَخْشَاءُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِمْ وَخَرِي . وَخَشَى لِرِيحٍ وَلِنَظَرِ (١)
قِيلَ . وَقَدْ حَرَحْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنِ السَّعْبِ عَلَى الْحَلِيَّةِ إِلَى الْجَرِّ عَلَى
أَنَّهُ « مِضَافٌ إِلَيْهِ » فِي خَمْسِ عِبَارَاتٍ هِيَ :

قَوْلُهُ فِي الْمَرْحِ (فَلَا تَنْسِيْخُ وَخَرِي - أَوْ قَرِيبُ وَخَرِي)

وَقَوْلُهُ فِي الْإِعْجَابِ (فَلَا تَنْزِيلُ وَخَرِي وَخَرِي)

وَقَوْلُهُ فِي الْمَدْحِ (فَلَا تَغْيِيْرُ (٢) وَخَرِي - أَوْ جُحِيْشُ وَخَرِي)

(ب) لَبَيْكَ وَأَخَوَاتُهَا

هِيَ (لَبَيْكَ - مَعْنَيْكَ - حَتَابِكَ - دَوْلَيْكَ - هَذَا ذِيكَ)

وَبِهَا غَيْبُهَا حَجَزِيْكَ حَزْرِيْكَ) - وَإِلَيْكَ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

عَلَى التَّرْتِيبِ السَّابِقِ .

لَبَيْكَ : مَعْنَى « رِقْمَةٌ عَلَى رِجْلَيْكَ بَعْدَ رِقْمَةٍ » . وَالْإِفَادَةُ عَلَى الْإِجَابَةِ

وَتَوْرِيْدُهَا بِالتَّكَرُّرِ مَعْنَى « بِعِبَارَةِ أَقْرَبَ : تَهَيُّوْا دَائِمًا لِلْإِجَابَةِ » وَهَذَا

(١) الْمَرْحُ الْمَرْحُ فِي الْبَيْتِ . الْقَوْلُ الْمَعْنَى « لَمْ يَحْضَرْ » . وَتَكَرَّرَ مِنْ أَمْرِ

مَعْنَى « حَوْرٌ فِي الْخَدِّ » مِنْ أَمْرِ « حَوْرٌ فِي الْخَدِّ » - هَذِهِ مَعْنَى « حَوْرٌ فِي الْخَدِّ » . فَهِيَ حَوْرٌ
فِي بَيْتِهِ وَاقْتِيا وَلَيْتَ .

الشَّاهِدُ : (إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَرِي) أَضْيَفْتُ (وَخَرِي) إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ .

(٢) عَجْرٌ : تَصْفِيرٌ « عَجْرٌ » وَالْمُرَادُ بِهِ « الْحَمَارُ » وَغَلَبَ عَلَى الْوَحْشِ مِنْهُ .

ومن ذلك العبارة المشهورة (وهكذا دواليك) (١)

ومن ذلك قول سحيم الأسود - عبد بنى الحساس - يعصف عدة عربية كانوا يفعلونها للدوام المودة بينهم :

إِذْ شَقَّ سُرْدُ شَقِّ الْبَرْدِ مِثْلَهُ دَوَالِيكَ . حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابِيسِ (٢)

• هذا ذيك : معناه : إسرعا لك بعد إسرار - فهي سرعة متوالية مكررة في كل فعل بما يناسبه .

ومن شواهد ذلك قول العجاج يمدح للحجاج بن يوسف الثقفي :

ضَرْبًا هَذَا ذَبِكَ وَطَعْنَا وَخَصًّا

يُضْفِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ الشَّخْصَا (٣)

• حَجَرِيكَ . معناه : محجرة بعد محجرة . تقول (حَجَرِيكَ بَيْنَ الْمُتَحَارِبِينَ)

• حَجَرِيكَ : معناه : حجارة بعد حجارة . وهذا معناه : شدة حرص .

تقول (حَذَارِيكَ مِنْ أَعْدَائِكَ)

(١) إعراب (وهكذا دواليك) - النوار : للابتداء - هكذا . الهاء : حرف تنبيه - كذا : جار ومجرور ، خبر لمبتدأ عنوف ، وتقديره (وهكذا الأمر) - دواليك : مفعول مطلق ، منصوب بالياء ، لأنه ملحق بالثنى .

(٢) برد : ثوب منقوش مزين .
وَأَمَّا يَصُورُ عِدَّةَ عَرَبِيَّةٍ قَدِيمَةٍ : إِذْ يَشُقُّ كُلُّ مِنَ الصَّاحِقِينَ ثَوْبَ صَاحِبِهِ ، حَقٌّ دَائِمِي صَبْرِهِ ، يَصِيرُ عَرَبِيٍّ . يَدْعُو كُلُّ مِمَّنْ لَصَحْبِهِ ، بِحَالِهِ .
الظاهر : (دواليك) - وتعرب كما ذكر سابقا في هاشم (٢) .

(٣) ضربا هذا ذيك : ضربا شديدا السرعة - طعنا وخصا : طعنا ذفعا - انخصا : ادم المختلط بالحم - فهو ضرب مربع وطن قد يصل بالحم اندامى إذ العروق .
الظاهر : (عاصي) استعصم شدة عن غير - عاصي - عاصيا - عاصيا - عاصيا -
بالياء ، لأنها ملحقه بالثنى .

قال ابن هند عن هذه الكلمات السابقة لخمس الأولى —
(وما يختص بصمير مخاطب وهو مصدر مشتة لفظاً . ومعناها
التكرار) اهـ

وفي هذه عبارة شصيرة كان لصفات المحوية والمعنوية للكلمات
السابقة ، وهي الصفات الأربع التالية :

- أنها ملازمة للإضافة للضمير . ونختص بصمير مخاطب وحده .
- أنها متبادر . فهي تعرب مفعولاً مطلقاً . بفعل محذوف
وجود . قال عنه الشواضح " ص (وعمل هذا ذلك ولبيك من معانها .
وسوق من لفظها) فيقدر هذا الفعل هذه الكلمات (حبيب لبيك —
أمرح هذا ذلك — سعا سعيتك — نحن حنايك — لله ولذو ليك)
وقيل : إنه قد ورد للمكتمتين الأوليين فعل من لفظهما أيضاً .
هـ (تب : بمعنى أقم على طاعتك) و (تلم : أي : أصرح)
- وهي مشتة لفظاً فقط . لكن معناه غير مثل . وذلك تحقق
بالثبتي في إعرابه فتتصّب بالياء مثله .

— أنها تفيد التكرار : والتكرار هو إثبات معنى أكثر من
الثنين — كما سبق شرحه .

لكن ورد شذوذ واحدة كلمة (تبى) إلى مبدئى .

(١) ضمير الغائب :

ومن ذلك ما أشده ثبوتاً على المدرس من قول يثقل .

واضح أن لنظم قصر عن الإحاطة بكون ما يتعلق بالأسماء اللازمة للإضافة إلى الضمير - فهذه إمكانياته .

ما يضاف للجمل

(أ) ما يضاف للجملتين الفعلية والاسمية (إذ - حيث)

• إذ

الغائب : أنها ظرف للزمان الماضي الماضي المبهم . وتبنى على السكون في محل نصب . وتضاف لكلمتا الجملتين الفعلية والاسمية

ومع الجملة الفعلية بكون الفعل ماضى لفظ والمعنى ليناسب معنى إذ - أو ماضى المعنى فقط إذا كان فعلا مضارعاً ومن ذلك :

قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم) (١)

قوله تعالى (واذ يرفع إبراهيم القواء من لبنته) (٢)

والجملة الاسمية يجب أن يكون معناها قد تحقق قبلاً . أو أنه سيحقق من غير شك . فينزل منزلة ما قد تحقق - ومن ذلك .

قوله تعالى (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض) (٣)

(١) من آية ٢٥ - سورة الأعراف - معجم في حرف - (إذ كنتم قليلاً)
 • حرف ماضى . من جن سكوة في بحر صب - كنتم قليلاً - حيث كنتم
 واسمها وغيرها في محل جر ، مضافة إلى (إذ) .

(٢) من آية ١٢٧ - سورة البقرة - أحسن معجم (يرفع إبراهيم القواء)
 في محل جر مضافة إلى (إذ) .

(٣) من آية ٢٦ - سورة البقرة - الحظي واسم (أنتم قليل) في بحر صر
 مضافة إلى (إذ) .

قوله تعالى (إِذْ لَأَعْلَلُ فِي أَغْثَقِيهِمُ وَالسَّالِيلُ يُسْحَبُونَ) (١)
وقد تحذف الجملة التي أضيفت إلى (إِذْ) فيتحقق لها ما يلي :
- تَمَوَّنْ تنوين لغرض عن الجملة المحذوفة . وتحرك المدل
بالكسر للتخلص من الساكنين .

- الغالب أن تضاف إلى اسم زمان مبهم . مثل (يَوْمَئِذٍ - حَيْثُ -
سَاعَةً)

قل تعالى (وَبِوَيْدٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ يَنْصُرُ اللَّهُ) (٢)
وقل تعالى (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ . وَنَسِمَ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) (٣)
حَيْثُ .

الغالب . أنها طرف مكان مبني على الضم في محل نصب . وهو
طرف غير متصرف . فيخرج عن الطرفية إلى الجر بالحرف (مِنْ)
وتضاف لكلا الجملتين الفعلية والاسمية
من آداب الإسلام : اجلس حيث انتهى بك المجلس
وتقول : اجلس حيث المجلس مُنَاسِبٌ لك .
وفي القرآن (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ . فَوَجَّهْكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) (٤) .

-
- (١) من الآية ١٢ - سورة هود - احلف باسمي (لَأَعْلَلُ) في أغثاقهم أي
حل جر بالإتياف (إِذْ) .
(٢) من الآية ٣ - سورة الروم .
إعراب (يومئذ) يوم : ظرف زمان ، منصوب بالفتحة أو مبني على الفتح -
من باب إي . من من المكروب . وجر . كسر . زائد - كسر (المكروب) في
(إِذْ) (ومكون تنوين الغرض) - وهكذا يقال في الباقي .
(٣) الآيات ٨٣-٨٤ - الواقعة . (٤) من الآية ١٥٠ - البقرة .

قَالَ فِي التَّوْضِيحِ : وَرَمَدُ أَضْيَغَتْ إِلَى الْمَرْدُوسِ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَنَقَطَتْهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِسَيْبِصِ الْعَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَلِيمِ (١)

وهذا مقبوس عند بعض النحاة . ومنهم الكسائي . فيجيز (أَنَا جَالِسٌ حَيْثُ الشَّمْسِ) و (ثَنَا نَاطِرٌ حَيْثُ لِنَافِذَةٍ) و (صَلَّابْتُ

حَيْثُ الْكَعْبَةِ) و (تَجَهَّثُ حَيْثُ الْأَهْرَامِ) - وهو رأي نافع وجيه يتفق مع استعمال اللغة دون تدويل أو تكلف. (٢)

قال ابن مالك :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى جَعَلْتُ حَيْثُ ، وَ إِذْ ، وَإِنْ يَنْوَنُ يُحْتَمَلُ
إِفْرَادُ « إِذَا »

فقد ذكر ابن مالك أن (حيث وِذ) تصدقان للحمل فعلية أو اسمية وأكمل القاعدة في أن (إِذَا) قد تنوين التعويض عن الجملة المحذوفة - فتفرد ولا تكون مضافة .

(ب) ما يضاف للجملة الفعلية فقط (لَمَّا : الْحَبِيْثَةُ - إِذَا)

• لَمَب : الْحَبِيْثَةُ

(١) تحت الحبا : تحت أحزمتهم ، والمراد التوسط - بين المواضع : السيوف السادة في معانئ صباه على رؤوس - بين لفعولها يبيع تحت أحزمتهم بعد صيرهم بالسيوف على رؤوسهم .

الشاهد : بحى المفرد (لى) بعد (حيث) .

(٢) رأى الكسائي في قول (ضافة حيث) أنه بعد مراحه مفيد واحد من كلف أن جمهور النحاة يشككون بذلك . بل حملة الضمك - يرجع بطريق بعد . ويعربون مبتدأ خبر محذوف . يقولون في (صليت حيث الكعبة) يرجع . الكعبة مبتدأ خبر محذوف - فتصير جملة مضافة إلى (حيث) وهو تكلف بين .

من رأى بعض النحاة - ومنهم الفارسيّ وبين حي - أنها طرف
مثل (حين) التي هي بمعناها . يضاف إليها الشرط . وتنصب
بالجواب . فهي بعبارة أقرب : خافض لشرطه . منصوب
بجوابه .

وفي رأى كثير من النحاة أن كلا من الشرط والجواب يكون
مضيا في المعنى (مثلها في ذلك مثل (إذ) .

من القرآن (فَلَمَّا نَحَاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) (١)

ونقول : لَمَّا بذلتُ الجهدَ حَقَّقْتُ التَّفُوقَ

ومن رأى سبويه أنها « حرف وجود لوجود » أداة شرط « مثلها
في ذلك مثل (لو) تفيد تعليق الجواب على الشرط فقط . دون
إضافة . رأها حرف .

وعلى الانجاء الأول يقول العربون (لَمَّا : بمعنى حين . خافض
لشرطه منصوب بجوابه) وعلى الانجاء الثاني يقول العربون (لَمَّا :
حسية . حرف شرط) .

• إذا

المشهور - في رأى نبصريين إلا الأخصر - عن (إذا) أنها ظرف

زمان للمستقبل مبنى في محل نصب .

ومن المشهور أيضاً عن هذا الرأى أن الشرط والحواب بعدها

يكونان في المستقبل معنى ولغظ مع المضارع . أو معنى فقط

مع الماضى .

ومن المشهور أيضاً عن هذا لرأى أنها تضاف للجملة لشرط

- الفعلية - وتنصب بالجواب .

قال تعالى (وإذا نُفِثَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ ، كَانَ يَتُوسَا) (١)

قال تعالى (إِذَا يُنْفَلَى عَلَيْهِمْ ، يَخْرُونَ لَلَّذِينَ كُفِرَتْ) (٢) .

ورأى الأخصر والكوفيين - عن (إذا) أنها تضاف للجملة

الاسمية أيضاً، كما ورد من قوله تعالى (إذا السماء انشَقَّتْ) وما يماثلها

من الشواهد التى وردت فيها الجملة الاسمية بعد (إذا) كثيراً .

وهو رأى وجهه يفتى مع استعمال اللغة دون تأويل أو تكلف (٣)

(١) من الآية ٨٢ - سورة « الإسراء » - الشرط والجواب ماضيان .

(٢) من الآية ١٠١ - سورة « الإسراء » - شرط والحواب مصدران .

(٣) يظهر كلا الموقفين في إعراب (إذا السماء انشقت) .

- انشقت - اسم : وشرع يحذف بشرطه - كقول : « انشقت » - تقدير (إذا انشقت) .

- انشقت (دجمة معربة مصدرية) (د) - انشقت - سورة مفسرة لا يحذف من

الإعراب .

- انشقت - اسم : مبتدأ - جملة - انشقت - خبر . وجملة اسمية في محل خبر

بالإضافة إلى (إذا) .

قال ابن مالك :

والزُّمَرُ : إصافَةٌ إلى جَمْعِ الْأَفْعَالِ كَمَا (لَمَنْ إِذَا اغْتَسَى^(١))

(ج) أسماء الزمان المهمة بمنزلة (إذ - أو - إذا) .

• حين - زمن - وقت - بُرمة - لحظة

• غداة - عشية - ليل - نهار - صباح - مساء

أسماء الزمان البهية . ما دلت على زمن غير محدود . سواء أكان

مسند نهما - كالمجموعة الأولى - أو كل فيه جهة من جهات الاختصاص

— كالمجموعة الثانية .

هذه الأسماء المهمة تستعمل لما مضى . فتكون مثل (إذ) ونستعمل

ما يأتي - أو المستقبل - فتكون مثل (إذا) .

فالمسألة بين هذه الأسماء وبين (إذ - و - إذا) تأتي في هذه

الجوانب الثلاثة وهي: الدلالة على الزمن - والإمام والاستعمال للماضي

والاستقلال

فإذا استعملت هذه الأسماء بهذه الصفات الثلاث جاز إضافتها

للجمل ، مثل (إذ - و - إذا) .

ويجب أن يلاحظ أن الإضافة مع (إذ - و - إذا) واجبة .

م مع هاء الأسماء فهي جئزة . إذ يصح معها أن تضاف للمفرد .

ويحوز ألا تصف إطلاقاً

(۱) معنی مشاء (۲) معنی (۳) غنی (۴) معنی غنی (۵) معنی غنی

وَدُرِّسَ هذه الأسماء المبهمة حين إضافتها للجميل يكون من جنسها :

الجانب الأول : : ما يضاف إليها من الجمل

اختلف النحاة في ذلك على رأيين :

- رأى سيبويه : هذه الأسماء تجري مجرى ما نزلت منزلته

من (إذ - أو - إذا) فإذا كانت بمنزلة (إذ) في أن معناه للماضى .

أضيفت للجملتين الفعلية والاسمية .

وإذا كانت بمنزلة (إذا) في أن معناه للمستقبل . أضيفت

للجملة الفعلية فقط .

تقول : ذهب للمصيف زمن الصيف حراً
ذهب للمصيف زمن كان الجو حاراً

وتقول : أذهب للمصيف زمن تشتت الحرارة
ويمنع : أذهب للمصيف زمن لحرارة شديدة

- وافق الناصم - ابن مالك - سيبويه فيما يشبه (إذ) في أنه

يضاف لكلتا الجملتين الفعلية والاسمية .

أما ما يشبه (إذا) فجوز ما منعه سيبويه من إضافتها للجميل

الاسمية - وقد احتج ابن مالك بما يلي :

• قوله تعالى (يَوْمَ هُمْ عَلَى نَارٍ يُقْتَنُونَ) (١)

• قول : سوء بين قارب « لأردي يخطب الرسول :

فكن لي شقيقاً يوم لا ذو شفاعة يغفر قتيلاً عن سوادين قريب (٢)

(١) الآية ١٣ - سورة غافر - غافرت . (٢) عمر قتيلاً عن غناء

الشاهد : (يوم لا ذو شفاعة) اسم زمان (يوم) للمستقبل . وهو : يوم القيمة
فهو مماثل (إذا) وجاءت بعده الجملة الاسمية (لا ذو شفاعة يغفر قتيلاً) .

فإن المقصود بكلمة (يوم) في الآية وفي البيت (يوم القيامة) وهو بلا شك - في المستقبل . فقد استعملت بمنزلة (إذا) وأضيفت إليها في النصين جملة اسمية . وهي في الآية جملة (هم على النار يفتنون) وفي البيت جملة (لا ذو شفاعة بمغفر فتيل) .

قول ابن هشام منتصرا لسبويه في رد ما احتج به ابن مالك : « وهذا ونحوه مما سأل فيه المستقبل - لتحقيق وقوعه - منزلة ما قد وقع ومضى اهـ . »

ومعنى ذلك : أن المستقبل - لتحقيق وقوعه في النصين - بمنزلة الماضي . فسم الزمان فيهما وهو كلمة (يوم) بمنزلة (إذ) لا (إذا) ولذلك صح إضافته فيهما للجملة الاسمية .

الجانب الثاني : حكمها من حيث البناء والإعراب .

أسماء الزمان المحمولة على (إذ - و - إذا) حين تضاف للجمع يجوز فيها وجهان :

• الإعراب : كما هي في الأصل معربة . فتتغير بحسب الموقع الذي تجيء له في السياق .

• البناء على الفتح : باعتبار ما حملت عليه من (إذ - أو - إذا) وهما مبنيان .

ففي المثال (ذهب للمصيف في زمن اشتدت الحرارة) لك أن تتفق كلمة (زمن) والكسر إعرابا . ولك أن تنطقها بالفتح بناء لها في محل جر .

وهذا عن هذين الوجهين تفصيل على النحو التالي :

- إذا كان ما أُضيف إلى أسماء الزمان البهمة جملة فعلية .

فعلها مبني - بأن كان فعلا ماضيا أو فعلا مضارع متصلا بإحدى

النونين - فإن البناء على الفتح في أسماء الزمان أرجح من الإعراب .

وذلك للتناسب بينها وبين ما أُضيف إليها من جملة فعلها مبني .

وهذا - فيما ظن - موضع اتفاق بين الكوفيين والبصريين

ومن شواهد ذلك :

• قول النابغة :

وَأَسْبَلَ مَنَى عَبْرَةً . قَرَدَدَتْهَا عَلَى الشَّجَرِ . مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَوْعٌ (١)

على حين عاتبت المشيب على الصبا

فقلت : أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

• قول الشاعر :

لَأَجْعَلَنَّ مِنْهُمْ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى جَبِي يَسْتَصْبِيحُ كُلَّ حَلِيمٍ

(١) أسبل منى عبرة . سالت دموعا - قرددت عن الشجر : سقطت على شجر - منها

سهل وداع : منها مائل نازل وغير نازل .

يقول (سالت دموعي وكففت . أترده في مشي على ما كنت في غنى) .

الشاهد : (على حين عاتبت مشيب) أصيبت حين . - حمة ومبة . فعلها

منى . ويجوز فيه السكون والإعراب ، ووجه أرجح

(٢) تحلم . تكلمت بحلم - يستصحب . يحسن

يقول : أحول تكلمت وفقر مع هؤلاء نسوة حميلات . ويركى لا يقع معنى

الوقار ولا الحلم ، فهن - يجمالن - يقهرن كل توقر وحلم .

الشاهد : (على حين يستصحب) أصيبت حين . في جملة فعلية . فعلها متصرف

منى (يستصحب) نفسه يول نسوة ، ويجوز فيه السكون والإعراب ، ووجه أرجح

رويت كلمة (حين) في السينين بالفتح بناء - وهو رُحح -

- وبالكسر إعرابا - وهو مرجوح

- إذا كان ما أُضيف إلى أسماء الزمان المبهمة حملة فعلية فعلها

مضارع معرب أو جملة اسمية . فقد ختلف لرأى عن إعراب أسماء الزمان المبهمة وبنائها على النحو التالي :

١ - رأى الكوفيون : جواز الإعراب والبناء . والإعراب أرجح .

للتناسب بينها وبين ما أُضيف إليها من جملة فعلها معرب . أو من جملة اسمية ، والأصل في الأسماء الإعراب .

٢ - أما البصريون فيرون وجوب الإعراب فقط .

تقول : منذهب للمصيف في زمن تشتد الحرارة

أو : منذهب للمصيف في زمن لحرارة شديدة

فكلمة (زمن) يجوز فيها على رأى الكوفيين الكسر وإعرابا

- وهو راجع - والفتح بناء - وهو مرجوح .

ويجب على رأى البصريين الكسر فقط .

وقد اعترض الكوفيون على البصريين بما يلي :

• قراءة رفع (قل لله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (١)

بفتح كلمة (يوم) بناء (أما النشوء الأخرى بضم كلمة (يوم) فهي

متفق عليه من الرئيس على أن الضم إعراب) .

• قول الشاعر :

تَدَكَّرُ مَا تَدَكَّرُ مِنْ سَلْبِي عَلَى حِينِ التَّوَصُّلِ غَيْرُ دَبِي (١)

فقد روى البيت بفتح كلفة (حِين) بناء . وهذا ما استعرض به الكوفيون على البصريين (ثم رواية لكسر إعراب ، فهي متفق عليها من الرايين)

قال ابن مالك :

..... وما كإِذْ معنى كإِذَا
أَصِفْ جَوَازًا . نحو : حِينِ جَانِبُهُ
وَأَبْنِ وَأَعْرِبْ مَا كإِذَا . أَجْرِيًّا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعَرَّبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ
أَعْرِبْ . وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَ

- في البيت الأول قال الناظم : ما يشبه (إِذ) من أسماء الزمان المهمة في المعنى - الدلالة على الماضي - يعامل معاملة (إِذ) في إضافته لكل من الجملتين الفعلية والاسمية - وترك الحديث عن مثبه (إِذَا) .

- في البيتين الأخيرين : حكم اسم الزمان المهم المشبه (إِذ) من حيث البناء والإعراب والمختار من ذلك .

قال : يحوز فيه البناء والإعراب . واختار بناءه إِذَا كَانَ مَتْلُوًّا
- متبوعا - بجملته فعلية . فعليه مبنى - أما ما جاء من أسماء

(١) الشاهد في (عر حین) نواصر غير دور (أصيف اسم لزمان) (حین) ير حسنة اسمية (توصل غير دور) يروى بفتح . واسمه كوفيو - شك الروية على جواز بناء الزمان المهم إذا أصيف للجمله الاسمية .

تُزْمَن قُلْ جُمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ فَعْلُهَا مَعْرَبٌ أَوْ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ . فَلِإِعْرَابِ
فَقَطْ عَلَى رَأَى ابْصَرِيَيْنِ - وَأَشَارَ لِرَأَى لِكُوفِيَيْنِ فِي جَوَارِ السَّبْءِ
بِقَوْلِهِ (وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يَفْتَنَدَا - لَنْ يُغْلَطَ)

كَلِمَاتٌ تَلْزِمُ الْإِضَافَةَ لِلْمَعْرُودِ ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ :

كَلَّا وَكَلْنَا - أَيْ - لَدُنْ - مَعَ - غَيْرَ - قَبْلَ وَبَعْدَ أَوَّلَ - وَدُونَ
- وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ - حَسْبَ - عَلُ
وَالْيَكُ بَيَانُ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ - وَأَحْيَانًا بِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ
مِثَالُهَا مِنْهَا - بِالْشَّرْحِ وَالتَّفْصِيلِ .

• • •

١ - كَلَّا وَكَلْنَا

لِدَرَسَةِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ جَوَانِبُ ثَلَاثَةٌ هِيَ :

١ - إِعْرَابُهُمَا ٢ - مَرَاعَاةُ لَفْظُهُمَا أَوْ مَعْنَاهُمَا

٣ - شُرُوطُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِمَا .

- أَمَّا إِعْرَابُهُمَا - وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْإِعْرَابِ وَاسْتِثْنَاءِ - فَيَاكُمَا
يَعْرَبَانِ إِعْرَابَ الشَّيْءِ إِذَا أُضِيفَتْما لِلضَّمِيرِ . وَيَعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْأَمْرِ
الْمَقْصُورِ إِذَا أُضِيفَتْما لِلْأَمْرِ الظَّاهِرِ

يَقُولُ : الْخَفِيفَتَانِ - الْمَرْوَةُ وَالشَّجَاعَةُ - كَتَبَهُمَا حَمِيدَتَانِ (إِعْرَابُ الشَّيْءِ

ويقول : كنت الصفتين - الروعة والشجاعة - حميدتين | إعراب المقصور
- فهتان الكلمتان لفظهما مفرد . ومعنهما مثنى . ويجوز
مراعاة اللفظ أو المعنى في خبرهما إذا وقعتا مبتدأ وفي عود الضمير
عليهما وفي كل ما يحتاج إلى المصطفة معهما .

قال تعالى (كَفَيْتَ لِحَيَّتَيْنِ آتَتْ كُلُّهُنَّ) (١) - فروعى اللفظ
في عود الضمير في (آتَتْ)

وقال الشاعر :

كَلَاهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرُ بَيْنَهُمَا قَدْ قُلْعًا . وَكَلَا أَثْفِيَهُمَا رَأَيْ (٢)

فروعى المعنى في (قُلْعًا) وروعى اللفظ في (رَأَيْ)

- ولا تضاف هتان الكلمتان إلا ما استكمل ثلاثة شروط

(١) التعريف

فمن رأى البصريين أن المضاف إليه معهما لابد أن يكون معرفة .
فتقول (كلا الرجلين) و (كلا الطالبين) ولا تقول (كلا رجلين)
ولا (كلا طالبين) بالتنكير .

وتوجيه رأى البصريين أن هتبي الكلمتين توكيد في المعنى
للمضاف إليه . والمنكرة في رأيه لا تؤكِّد . ولذلك منعوا إضافتهما
للمنكرة .

(١) من الآية ٣٣ - سورة « الكهف » .

(٢) كَلَا - كَلَا - كَلَا : مرثعة - صورة بولس مرحبين فزق ويعني كرسى
في طريق رافعا أفعه إل أعل .

الشاعر - أحمد الضمير في (كَلَا) (كَلَا) - نسبة مرثعة معنى . لكنه أجبر منه
بالمفرد (رَأَيْ) مراعاة اللفظ .

أما الكوفيون فيرون جور إضافة (كلا وكلتا) إلى النكرة
المختصة . فيقال (كلا رجلين صالحين) و (كلا طالبين متفوقين)
وتوجيه رأى الكوفيين أن هتين الكلمتين تؤكدان ما أُضيف
إليهما . والمؤكد - في رأيهم - يصح أن يكون نكرة إذا أفاد .
والنكرة إذا تخصصت ، أفادت .

(ب) الدلالة على اثنين

والسبب أنهم توکید - كما سبق - للمضاف إليه . ولابد أن
يطابق التوكید المؤكد

والدلالة على اثنين تكون بالنس أو بالاشتراك أو بالمعنى .
• والدلالة على اثنين بالنس أن يكون المضاف إليه معنى فعلا
دالا على اثنين أو اثنين . ومن ذلك قوله تعالى (كنت الجنيتين
آنتَ أكلها)

• والدلالة على اثنين بالاشتراك أن يكون المضاف إليه شذلا
ثنيين وأكثر . ومن ذلك قول عبد الله بن معاوية يخطب صديقه
الحسين بن عبد الله :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| أرى حسنا قد كثر شيئا ملفقا | فمخضه لتكثيف حتى يدايب |
| ولست براء عيب ذي الرود كلة | ولا بعض ما فيه إذا كنت راصب |
| فعين الرضا عن كل عيب كيلة | ولكن عين السخط تبين السوء |
| أنت أحن مني تكثر في حاجة | فبعرصت . لئن كنت أن لا حالي |

كَلاَّ عَلَىٰ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ - إِذَا مُنْتَ - شُدُّ تَعْيِينِ (١)

فقد أُضيفت (كلا) في البيت الأخير إلى (نا) وهو ضمير

يشمل المثنى والجمع

• ولدلالة على اثنين بالمعنى . بقصد به أن يكون المعنى

الذى يدل عليه المضاف إليه مثنى . ومن ذلك قول عبد الله

ابن الزُّبَيْرِ

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَتًى وَكَلاَّ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ (٢)

فإن (ذلك) المضاف إليه معناه المثنى . لأنه إشارة إلى اثنين

هما (الخير والشر)

(ج) أن يكون كلمة واحدة

فلا تصادف (كلا وكلتا) في كلمتين مفروقين . فلا يقال

(كلا الرجل والرجل) ولا (كلا زيد وعمرو) ولا (كنت فاضمة

وعائشة) - لأن الكلمتين وضعنا لتأكيد المثنى .

(١) سلف مريد - محضه تكشيف . محضه لاحتراس من ريبه - وثبتت نصه -

حزقة لاحتراس من الريب . حين تكون محضه من حربه . لا يفسد بها الإحصاء من حربه آخر

شبهه و (كلاً من) في البيت من اثنين مضافين من (ر) وهي ضمير

الاثنين والجماعة .

(٢) مدى : نهاية - وجه : طريق - قبل : حجة .

لكل من الخير والشر طريقه وجهته ، ولكل منهما نهاية .

شاهد (قوله) في البيت إشارة إلى معنى « خير وشر » معاً من

أما قول الشاعر :

كَلَّا أَجَى وَحَبِيلِي وَجِدْتِ عَضْدًا وَ لَسْتُ بِاتِّ وَالْعَامَ الْمُحِلَّاتِ (١)

فمن نوادر الضرورات

قال ابن مالك :

لِيُنْفِخِهُمُ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِمَلَا تَمَرُّقٍ أَضْيَفَ كِلْتَا وَكَلَا

فالشروط الثلاثة موجودة في البيت

٢ - أَيْ

ندرس هذه الكلمة من جوانب ثلاثة هي :

- أنواعها - مع بيان ما تجب إضافته من هذه الأنواع لفظاً ومعنى .

وما يصح قطعه عن الإضافة لفظ

- حكم المضاف إليه معها من حيث التعريف والتنكير (مع كلى

أنواعها)

- حكم المضاف إليه معها من حيث الإفراد وتثنية والجمع

وإليك البيان بالتفصيل

* أنواعها

تأتى في اللغة كما يلي :

١ - نعتاً: تقول

(١) خليل : حديقى - وأجدى عضداً ، يحذف ما بعداً ونصيراً .

أجى : حار ، كجى مرفوح . عضداً : ضد فحش ، قبيح ، كجى . مرفوح : متكلم مصدق

يهدى من يهدى بهم الحارس (يوحنا) - يهدى : يهدى - يهدى : يهدى - يهدى : يهدى

حَسْبُ عَمْرٍوسُ الْحَطَّابُ الْمُسْلِمِينَ عَدْلًا شَيْءٌ عَدْلٍ

٢ - حالا : تقول

حَقَّقَ عَمْرٍوسُ الْحَطَّابُ الْمُسْلِمِينَ الْعَدْلَ شَيْءٌ عَدْلٍ

٣ - الموصولة تقول

أَبَدًا بِالصَّدَقَةِ عَلَى شَيْءٍ الْمَسْرُوعِ قُرْبُ بِنَيْكَ

أَوْ : أَبَدًا بِالصَّدَقَةِ عَلَى شَيْءٍ الْحَتَّابِ شَيْءٌ قُرْبُ بِنَيْكَ

٤ - الاستفهامية : تقول

أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ بِالْبِرِّ ؟ !

٥ - الشرطية : تقول

أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ

وَالْمُسَوِّعُ دَوَّلٌ مِنْ أَيِّ (اسْمِعْ - يَحُلْ) يَجِبُ إِفْدَتُهُمَا

لفظًا ومعنى

أو الثلاثة الباقية (الموصولة - الشرطية - الاستفهامية) فيمكن

قطعها عن الإضافة لفظًا .

• حكم المضاف إليه معها من حيث التعريف والتشكيك

هي بهذا الاعتبار كما يلي

أَيُّ : التعريف به والحدودية تضاف للمذكورة فقط .

تقول : قرأتُ عن فارسٍ أَيُّ فارسٍ

ونقول : قرأتُ عن خالدٍ أَيُّ فارسٍ

- أَيُّ : الموصولة تضاف للمعرفة فقط ،

{ نعت
حال

عَيَّاً (١) | **موصولة** | قال تعالى: ثُمَّ مَنَعَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكُمْ لَعِينًا فَأَبَىٰ إِلَهُكُمْ أَنَّ يَكُونُوا لَكُمْ لَعِينًا فَجَدَّدَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ إِذَا نَادَوْهُمْ خَتَمَ عَلَيْهَا فَذُكِّرُوا وَلَمْ يَبْهَرُوا بِهِمْ أَشَدُّ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِيمَانًا

- أَيْ : الاستفهامية والشرطية تصفون لكل من النكرة والمعروفة

قال تعالى (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ يُؤْمِنُونَ) (٢)
 وول تعالى (يَكْفُرُ الْيَهُودُ بِمَا كَفَرُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ الْمُسْلِمِينَ) (٣)

قال تعالى (أَلَيْسَ الْأَجَلُ قَصِيصًا فَلَا غَدَاةَ عَلَى) (٤)
 ونقول (أَيْ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْنِفُهُ)

• حكم المضاف إليه معها من حيث الأفراد والثنائية والجمع
 المضاف إليه - هذا الاعتبار - حكمه كالآتي :

يصح أن تصف (أَيْ) للمعرفة والمفردة ، سواء كانت مفردة
 أو مثنى أو مجموعاً وهذا يطبق على الأسماء التي تصف فيها للمعرفة
 وجوباً أو جوازاً - كما شرحت فيما سبق

تقول (أَيْ رَجُلٍ - أَيْ رَجُلَيْنِ - أَيْ رَجَالٍ)

(هذه الأمثلة - إذا دخلت حملاً مفيدة - يمكن أن تكون مع
 أو حالاً أو استفهامية أو شرطاً)

- تصف (أَيْ) للمعرفة على شخصين مثلاً :

-
- (١) الآية ٦٩ - سورة مريم .
 (٢) من الآية ٦ - سورة الحاثية .
 (٣) من الآية ٢٨ - سورة النمل .
 (٤) من الآية ٢٨ - سورة القصص .

(١) إذا كانت مفردة . نحو (فَيَأْتِي الْغُرَيْبِينَ حَقُّ بِالْأَمْرِ) (١)

و مجموعة . نحو (أَيْكُمُ حَسَنٌ عَدْلًا) (٢)

(ب) لا تضاف للمعرفة مفردة ، إلا فيما يلي :

١ - إذا كان بينهما جمع مقدر

تقول : أُنْتُ الشُّعْرَةُ تُخْشَعُ ١٢٠ بتقدير : أُنْتُ حَزْوَ الشُّعْرَةِ

٢ - إذا عطف على المضاف إليه المعرفة المفرد مثله بالواو

قال الشاعر :

فَلَمَنْ لَقَيْتَكَ خَلِيلِينَ لَتَعْلَمَنَّ أَيْيَ وَأَيْكَ فَارُسُ الْأَحْرَابِ (٣)

إذ المعنى (أَيْتَا ١٤)

وهذا ينطبق على الأنواع التي تضاف فيها (أَيْ) للمعرفة

وجوبا أو جوازا - كما شرحت فيما سبق

قال ابن مالك :

وَلَا تُضَفُّ الْمُسَرَّدُ مُعَسَّرِفٍ يَأْ وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَاضِيفَ

وَأَوْتَوِ الْأَجْزَا وَالْخُصَصُ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةٌ أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الضَّفَّةُ

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا وَاسْتَفْهَامًا فَمَطْلَقًا كَمَلُّ بِهِ الْكَلَامُ

ذكر حكم المضاف إليه « مع » أي « من حيث » لتعريف

والتنكير .

(١) من الآية ٨١ - سورة « الأنعام » .

(٢) من الآية ٢ - سورة « المائدة » .

(٣) شاعر (أبو داود) مع محم . مضاف إليه معرفة مفردة (أَيْ) بالواو عليه مثله بالواو (وأيك) .

- في البيت الأول وبعض الثاني قرر أن : أياً " لا تضاف للمفرد المعرفة إلا إذا تكرّر المضاف إليه - مثل (أيّ وثيك) أو نويت الأجزاء - مثل (أي الشجرة أنضج ؟)

- وبين في بقية البيت الثاني وفي الثالث حكم ما تضاف إليه (أي) من المعرفة والنكرة قل : يختص بالمعرفة « أي : الموصولة . - - والعكس - أي بالنكرة - ، أي : نصفة ومثلها التي تقع حالا . ثم الشرطية والاستفهامية فمطلق كمل بها الكلاما . سوء أضيفت للمعرفة أو لنكرة - وقد وصح هذا الكلام المجمع تفصيلاً فيما سبق شرحه .

يصح فتحها عن الإضافة للمد

تلزم الإضافة للمد

| شرطية | استفهامية | موصولة | حال | صفة |
|--------------------|--------------------|--------------|--------------|--------------|
| للمذكورة والمعروفة | للمذكورة والمعروفة | للمعروفة فقط | للمذكورة فقط | للمذكورة فقط |

ملاحظتان

١ - إذا كان المضاف إليه نكرة . صح أن يكون مفرد ، أو مثنى أو مجموعا مطلقا

٢ - إذا كان معرفة ، صح أن يكون :

(١) مثنى أو مجموعا مطلقا .

(ب) مفردا في حالتين

• أن يكون ذا أجزاء . يصبح معها تقدير مضاف بينه وبين «أى»

• أن يكون معلوما على «أى» مثلها بالواو

٣ - لَدُنْ : بمعنى : عند

تعدُّ فترة المدرسة من لَدُنْ صباح إلى الظهر { لابتداء الزمان
(آتِيَا رَحِمَةً مِنْ عَذَابٍ وَعِظْمُهُ مِنْ لَدُنْ عَزْمٍ (١) } لابتداء المكان

هي ظرف مبني غير متصرف . فهي ظرف دائم . ولا تخرج
عن الظرفية إلا للحركة بالحرف (مِنْ) - وهو المقلب فيها

ومعناها : ابتداء الغاية في الأرمية والأمكنة . والغاية . هي
المسافات الكائنية أو التقدير الزمنية حتى ها ابتداء وانتهاء . فهذه
الكلمة خاصة بابتداء الغابت . وليس من الغايه أن تذكر معها النهاية .

فهي بمعنى (عند) لكن بينهما مواربة من سنة وجوه :

١ - أن (لَدُنْ) تكون لابتداء لغية لا مجرد الحضور -

أ. (عند) فتحمل للاثنين . ابتداء الغية ومجرد الحضور .

وابتداء الغاية - كما سبق - يقصد به بداية المسافات المكانية

والتقدير الزمنية . ومجرد الحضور : يقصد به الوجود الحق .

مجرد الوجود بدون بداية ولا نهاية

في القرآن (آتِيَا رَحِمَةً مِنْ عَذَابٍ وَعِظْمُهُ مِنْ لَدُنْ عَزْمٍ)

فهما لابتداء الغاية

فكأن يصح أن نقول (حلست عنده) - فهي لمجرد الحضور

ولا يصح أن نقول (حلست لده) إذ لا تستعمل لمجرد الحضور

٢ - الغيب في (لَدُنْ) ل تجرّ بالحرف (مِنْ) - ويختار

نصبها على الظرفية ولم ترد في القرآن إلا محرورة بالحرف (مِنْ)

قَالَ تَعَالَى (لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْ لَدُنْهِ) (١)

وَقَالَ (رَبُّنَا آتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) (٢)

وَقَالَ (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٣)

أما (عند) فيصح فيها الجر والنصب على سواء . تقول (جلستُ عنده وجئتُ من عنده)

٣ - أن كلمة (لَدُنْ) مبنية على السكون عند أكثر العرب -
لكن قيساً نعرها . وبلغتهم قرئ قوله تعالى (لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْ لَدُنْهِ) مع إتمام الدال الضمة

أما (عند) فهي معربة عند أكثر العرب . فتنصب على الظرفية أو تجر بالحرف (مِنْ)

٤ - يجوز إضافة لَدُنْ للمجئلة قبل . وهي حينئذ تختص بإبتداء لفظية الزمانية دون المكانية . فإنه لا يضاف للمحل من أمماء المكان إلا كلمة (حيث) ومن شواهد ما قول لقطامي :
صَرِيحُ عَوَانٍ شَاقِهِنَّ وَشَقْنَهُ

لَدُنْ شَبٍّ ، حَتَّى شَابَ سُوْدُ الذَّوَانِبِ (٤)

(١) من الآية ٢ - سورة « الكهف »

(٢) من الآية ١٠ - سورة « الكهف »

(٣) من الآية ٦٥ - سورة « الكهف »

(٤) صريح - محمد - مسود - وغير - حواء - حبيبت - شفيق - مشبه - نوره وأثره .

يقول : به - شح حبة هامة - حبيبات - يفتق ليلهم ويشتق به .

الشاهد في (لَدُنْ) حبيبت (-) بل احسن شعبه بعد (لَدُنْ) من فعل الماضي والفاعل المستمر .

أما (غدر) فلا تضاف إلى الجملة . بل إلى المفرد

٥ - يحور قطعها عن الإضافة لفظاً قبل كلمة (غدوة)

ومن شواهدنا لذلك قول الشاعر :

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ لِكَلْبٍ مِنْهُمْ لَدُنْ غَدْوَةٍ . حتى دنت لغروب (١)

وفي كلمة (غدوة) بعدها الإعرابات التالية :

• النصب : أي (لَدُنْ غَدْوَةٌ) وتوجيهه كالاتي :

على التمييز . لأن كلمة (لدن) مبهمة . يفسرها كلمة (غدوة)
أو على التشبيه بالمفعول به .

- أو على أنها خبر ، لكن « المحذوفة مع اسمها . أي (لَدُنْ كَانَ الوقت غدوة)

قيل : وهذا الأخير توجيه جيد . لأن الجملة تضاف إلى (غدوة)
وهو متفق مع إضافة (غدوة) ومع جواز إضافتها للجملة

• الرفع : وقد حكاه نكوفيون . فيقال (لَدُنْ غَدْوَةٌ) - وتوجيهه
على إضمار (كان : التامة) وتكون (غدوة) فاعل .

وهو توجيه جيد . لأن الجملة من لفعل والفاعل تضاف إلى
(غدوة)

(١) المبحر بكسر الميم مخرباً بكسر الكاف . وعادة ما يكون قريداً .

يقول صهر مهري قريداً من هؤلاء قوم من وقت غدة . وقت حروب

الشاهد استعمال (غدة) بدل (غدر) من حسناتها أنه عو قطعها من بؤسة

بعض هذه الكلمة (غدة) - وتوجيهه برباط هذه الكلمة (غدة) مع (المبحر) المذكور
في أصل العرض .

• لحر : وهو القياس والعاسب في الاستعمال . فتقول (لَدُنْ غَدْوَةٌ)
فهو القياس والعاسب . لأنه يتفق مع استعماله لأصلي . من إصفتها
إلى المفرد .

• كَلِمَةٌ (عدد) فلا تقطع عن الإضافة . بل هي ملازمة
للإضافة لفظاً ما دامت ظرفاً أو اسم زمان .

٦ - ن (لَدُنْ) لا تقع إلا لفظة . ولا تقع عمدة

أما كلمة (عِنْدَ) فإنها تقع لفظة وعمدة

| | | | |
|--------|--------------------------|--|------|
| نقول : | سافرتُ من لَدُنْ البصرة | | لفظة |
| | وسافرتُ من عِنْدِ البصرة | | |

| | | | | |
|--|-----------|-------------------------|---|------|
| | ولانقول : | السفرُ من لَدُنْ البصرة | } | عمدة |
| | بخلاف : | السفرُ من عِنْدِ البصرة | | |

وحاء في الصبيان تعليقا على المثال (لسفر من عند البصرة)
و (عند) جزء ما ساءل العُدَّة - وهو المتعلق المحذوف - فأعطى
العملية اهـ.

وإليك هذا الجدول المختصر الذي يلخص الموازنة السابقة
بين الكلمتين

جدول لوجوده الموازنة بين (لدن - و - عند)

| لدن | عند |
|-------------------------------|---------------------------|
| ١ - ملازمة لاستثناء الغاية . | تجىء لاستثناء الغاية |
| ولا تكون لمجرد الحضور | ولمجرد الحضور |
| ٢ - الغالب أن تجر بالحرف | يجوز فيها الحر والمنصب |
| (من) ويندر نصيبها على الظرفية | |
| ٣ - مبنية على السكون عند أكثر | معربة عند أكثر العرب |
| العرب | |
| ٤ - يجوز إضافتها إلى الجملة | لا تضاف للجملة ، بل تلازم |
| | الإضافة للمفرد |
| ٥ - تقطع عن الإضافة قبل | لا تقطع عن الإضافة لفظاً |
| كلمة (غنوة) | |
| ٦ - لاتجىء إلا بفضلة | تجىء بفضلة وعمدة |

تدليل عن : لَدَى

- جاء في الأسمون : أم، (لَدَى) فهي مثل (عند) مطلقاً ، إلا أن جرها ممتنع . بخلاف جرّ (عند) - لكنهما يفترقان من وجهين :
- ١ - أن (عند) تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، بخلاف (لدى) فهي للأعيان . تقول (هذا القول عندى صوابٌ وعنده فلان علمٌ به) ويمتنع ذلك في (لدى) .

٢ - تقول (عندى مال) وإن كان غنيا عنك . ولا تقول (لى مال) إلا إذا كان حاضرا .

قل الأسمونى : وزعم لورى : أنه لا فرق بين (لى وعند) - وقول غيره أولى .

وأرى : أن قول (المعرى) هو الأول . إذ لا منع من وضع (لى) موضع (عند) فى كل الأمثلة السابقة .

قال ابن مالك :

وَالرَّمُوا إِضْفَاءَ اللَّذَنِّ فَجَزَّ وَنَصَبُ «غَسُو» بِهَا عَنْهُمْ نَسْرَ
فذكر لناظم أن (لَدُنَّ) ملازم للإضافة . ويحىء بعدها كلمة
(غسوة) منصوبة واكتفى بذلك - وهذا كلام موجز جدا - توضيحه
جاء فيما سبق ذكره عن هذه الكلمة .

٤ - مع

قال تعالى : إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (١)

وقال : لا تحزن ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٢)

وتقول : استيقظت مع الفجر . وصلت مع الجماعة

• قال ابن هشام : هو مع مكان الاجتماع معرب

(١) الآية ٦ - سورة «الشرح» .

عرب - (مع عسر يسرا) - حرف نون . نصب اسم . ترفع خبر - مع : ظرف مكان . منصوب بالفتحة ، شبه حمة . متعلق بحزب . حرف مقدم . اسم «إن» مؤخر .

(٢) من الآية ٤٠ - سورة «التوبة» .

فرايه من هذه العبارة - ينلخص في الآتي :

- أنها اسم للمكان . فتكون ظرف مكان بشروطه

لكن عبارة الأشموني : اسم المكان الاجتماع أو وقته . فهي

- بهذا تُرى - ظرف مكان أو زمان . بحسب الاستعمال والقرائن .

ويبدو أن رأى الأشموني أحق .

- أنها معربة ، فهي منصوبة على الظرفية غالبا - وهذا رأى

جمهور النحاة لكن .. لغة « ربيعة وعَنَم » بناؤها على تسكون

- كقول الراعي النميري - أو جرير

فَرِيثِي مِنْكُمْ . وَهَوَى مَعَكُمْ . وَإِنْ كَانَتْ رِيَارَتُكُمْ نِعَمًا (١)

وعلى هذه اللغة . إذا لقبها ساكن بعده . جار كسرهما أو فتحها -

فتبنى على الكسر . لالتقاء الساكنين . أو تبنى على الفتح تخفيفا .

نقول (جاء الضيف مع نُصِيف) بفتح العين أو كسرهما

وقد تُفرد ، بمعنى (جميعا) فتُنصب على الحال

ومعنى « الأفراد » أنها لا تضاف . ومعنى أنها بمعنى « جميعا » أنها

تدل على مجرد المصاحبة والاجتماع لاثنتين أو أكثر دون أن يرتبط

ذلك بزمان أو مكان .

(١) ريشي : غنای - ملأها : قليلة .

الاسم (معكم) - مع (معية عن مكور . عن لغة قديمة - ويبدو أن هي
سكنت لعمري . خمر . تليت من أو مر . و شعيرة (شعيرة) وهذا - تسكن هي
اخلت التفعلة .

تقول : أجادَ أفرادَ فريقِ الكرةِ معًا

ونقول : جاءَ الرجالُ معًا

وحينئذ تعرب حالا ، وتكون منونة

قال ابن مالك :

والمع « مع » فيه قليل . ونقول فتح وكسر يسكون يتصل

في البيت بيان لاستعمالاته المشهور (مع) بالفتح على أنها منصوبة .

وستعمل لتقليل (مع) بالسكون على لبيء - وإذا لقي هذه العي

الساكنة ساكن بعده فتحت أو كسرت - على ما مر شرحه .

٥ - غير

أما دال على معبرة ما قبله - بعده في الدات أو في الصفة

فمعبره في الدات مثل (لى صديق غير هذا الصديق) والمغايرة

في صيغة مثل (لقد كنت في صديقًا غير الصديق)

- ونحو في اللغة معنا لما قبلها . كقوله تعالى (إِنَّمَا أُرْجِعَهُنَّ

صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (١)

- كما تستعمل في الاستثناء . فتأخذ حكم ما بعد (إلا) مثل قولنا

(حضرَ الأصدقاء غير واحد)

- كما تستعمل بعد (ليس) وأيضًا بحرف لا - كقولنا

(قبضت عشرة لَبَس غير)

وهذه المسألة الأخيرة هي موضع ندرس هنا - وفيها لوجود الآتية :

- ذكر المضاف إليه لفظاً

تقول : قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع

أو : قبضت عشرة ليس غيرها بالنصب

وفي هذه الصورة تكون معرفة - بالرفع على أنها اسم (ليس)
والخبر محذوف - أو بالنصب على أنها خبر (ليس) والاسم محذوف

- حذف المضاف إليه لفظاً ومعنى . فتنون

تقول : قبضت عشرة ليس غير بالرفع والتنوين

أو . قبضت عشرة ليس غيراً بالنصب والتنوين

وفي هذه الصورة تكون معرفة - ويوحى رفعها ونصبها كما سبق
في الصورة السابقة .

- حذف المضاف إليه لفظاً ، وتأتي بغير تنوين

تقول . قبضت عشرة ليس غير بالرفع بغير تنوين

أو : قبضت عشرة ليس غير بالفتح بغير تنوين

ثم انصت بغير تنوين فبها الآراء الثلاثة الآتية .

: قل يريد : صفة بناء . لأنها كـ قبل ، في إياهم - فهي

اسم أو خبر

وقد لأختش : ضمة أعرب . لأنها كـ كل وبعض

لا ظرف كـ قبل وبعد ، فهي اسم لا خبر

• وجوزهما ابن خروف

وَأَمَّا الْفَتْحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ (لَيْسَ عَيْرٌ) فَالْفَتْحُ إِعْرَابٌ مُتَعَاقِلٌ .
وهو جبر والاسم محذوف مع نية لفظ المضاف إليه .

ونضيف إلى ذلك التوضيح التالي ، وهو :

لَمَّا لَا يَنْوِي الْمَعْنَى يُضَمُّ مَعَ الْفَتْحِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ (لَيْسَ عَيْرٌ)

فَتَبَيَّنَ !؟

والإجابة أَنَّهَا بُنِيَتْ فِي حَالِ لَصَمٍ - كَمَا قَالَ الْمُبَرِّدُ - لِشَبْهَةِ هَابٍ
أَوْ قَبْلَ وَبَعْدَ وَيَتَوَدَّعَانِ عَلَى الصِّمِّ عِنْدَ نَبْذِ الْمَعْنَى . فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا .

قال ابن مالك :

وَأَضْمُ بِنَاءٍ غَيْرِ " إِنِّ عَرِمْتُ " لَمْ أَضْمِمْ رَوِيَّ " مَا عُدِمَ

فَلَبِيتُ خَصَّ بِحَالَةِ بِنْدِهَا عَلَى لَصَمٍ . وَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ حُذِفَ

- عُدِمَ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعَ نَبْذِ مَعْنَاهُ لَا لَفْظِهِ .

٦ - قَبْلَ وَبَعْدَ

ظَرَفَانِ - يَدُلُّ أَوَّلُهُمَا عَلَى مَسَبِّ شَيْءٍ عَلَى آخَرٍ وَتَقْدِمُهُ عَلَيْهِ فِي

الْزَمَانِ أَوْ لِمَا كَانَ لِحَسْبِ أَوْ الْمَعْنَى - وَيَدُلُّ الثَّانِي عَلَى شَيْءٍ تَأَخَّرَ عَنِ

آخَرِ كَذَلِكَ .

تَقُولُ : جِئْتُكَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَقَبْلَ الْعَصْرِ

وَتَقُولُ : دَارُنَا بَعْدَ دَارِكُمْ - أَوْ - قَبْلَ دَارِكُمْ

وَهَذِهِ الْأَكْسَبِيرُ أَرْبَعٌ - رَابِعٌ . تَعَرَّبَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ . وَتَبَيَّنَ

فِي وَاحِدَةٍ .

أولاً : أحوال الإعراب

- أن يصرح بالمضاف إليه

فَقِيلَ (أَسْتَيْقِظُ مِنْ النَّوْمِ قَبْلَ شُرُوفِ الشَّمْسِ وَذَهَبَ الْجَعْبَرُ

مِنْ بَعْدِ طُلُوعِهَا

- أن يضاف المضاف إليه وينون ثبوت لفظه - فيبقى الإعراب

وترك التنوين - ومن ذلك :

قِرَاءَةُ (إِلَهٍ الْأَمْرُ مِنْ خَلِّ وَمِنْ بَعْدِ) (١) - لِكسر دُونِ تنوين

أَنْ يَحذف المضاف إليه وَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ - فيبقى الإعراب .

وَلَا يَنْ يَرْجِعُ لَتَنْوِينِ ، لِزَوْنٍ مَ يَعْرِضُهُ فِي اللَّفْظِ وَالتَّخْفِيرِ .

ومن ذلك :

قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ (إِلَهٍ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ بَعْدِ)

قول بعض بنى عقيل

وَبِحَسَنِ فَطْلِكَ الْإِبْرَادُ إِذَا تَلَوْنِي فَتَا مَرَّوْنَا عَلَى نَمَاقٍ خَمْرٍ (٢)

فِي الْإِنْ عَشْمٍ . وَهَذَا كَرْنٌ فِي حَذْفِ الْوَجْهِ . نَعْمَ الْإِصْفَةِ

لَفْظٍ وَتَخْفِيرٍ . وَلِأَنَّكَ تَرَى - وَمَعْرِفَتُ فِي الْوَجْهِ قِطْلُهُ .

ثانياً : حالة البناء .

- أن يضاف المضاف إليه . وينون معناه دُونِ لفظه - فيسبب

(١) مِنَ الْآيَةِ ٣ - سُورَةُ الرُّومِ .

(٢) أَرَادَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ مَنْ جَاءَهُ الْإِبْرَادُ إِذَا تَلَوْنِي فَتَا مَرَّوْنَا عَلَى نَمَاقٍ خَمْرٍ مِنْ كَلِّ

الْجَمَلَةِ : ظَرَفَ زَمَانٍ ، مَصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ .

على وجه كبرياء المحسوس (لا الأمر من قبل ومن بعد)

لكن . . ما هو المقصود بنية اللفظ ونية المعنى ؟

أحسن ما يقرب هذين المعنيين ما يلي :

نية اللفظ : معناه بنية لفظ صواب ليه معنى مطلق عليه
التمام . وفي الآية المذكورة بقدر (لا الأمر من قبل) أي (الغلب)
بدنه . لأنه مطلق عليه فيما سبق من قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم
يقتلون)

ونية المعنى : معناه أن يسوي معنى صواب ليه من غير نظر إلى
غيره بمعنى ولا يفتقر معنى إلى غيره . من يكون المقصود هو
معنى - أي : المعنى - معبرا عنه بأي لفظ كان - ففي الآية
المذكورة بقدر (لا الأمر من قبل ومن بعد) يستلزم معنى أن
لفظ كان ، مثل (الانتصار - القهر - الغلب)

فخصوص اللفظ مراعى ملحوظ في الأول

وخصوص المعنى من غير ملاحظة ليه ولا مرسى في الجملة الثانية
وبذلك فصار من المنهج على توضيح عن هذين المعنيين .

٧ - أول - دون - أسماء الجهات

معناه : معناه أن تكون مفعول أو فاعل أو مفعول به أو مفعول
من غير أن يفسر . ومعناه : يتم حكمه من حيث الإعراب
وبذلك .

- وكذلك من حيث التعريف والتنكير -

تستعمل عن أن من هذه الأقسام من حيث استعمالها في اللغة .
وتتبعه بعض الأمثلة والشواهد لها .

أو

جاء هذه الكلمة كلام كثير في مقولات السحر ، فاختار منه
ما يلي .

جاء في حاشية الحساب أنها ترد في اللغة كـ : إلى
- نستعمل اسم - لا ظرف - بمعنى منه الشيء ، نقول لآخره .

يقال (أول الغيث قُتِرُ ، ثم يَنْهَمِرُ)

ويقال (ما له أول ولا آخر)

- نستعمل اسما - لا ظرفا - بمعنى (سابق - أو - متقدم)

تقول : (وصل لِنَهَابَةِ السَّابِقِ عَدَاءَ أَوَّلُ)

ويقال : (لَقِيْتُهُ عَامًا أَوَّلًا)

وقد ورد منه اسم السَّابِقِ ، نقول (لَقِيْتُهُ مِنْهُ أَوَّلًا)

وهي في هذين الاستعماليين معربة مصروفة

- نستعمل وصفا بمعنى (أَسْبَقَ)

تقول (هذا أَوَّلُ مِنْ هَذَيْنِ)

وفي القرآن (وأنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١)

وهي هنا مصروفة من صرف الموصفية ووزن (فَعْلٌ)

(١) من الآية ١٤٣ - سورة « الأعراف » .

تستعمل ظرف بمعنى (قبل) وهذه تارة . وأما (من سبق)
عن كلمة (قبل)

تقول (تسمعت حذرة وَاَلْتَمَعْتُ) ويجوز (وَاَلْتَمَعْتُ - وَ)
وتقول (رأيت هذا أول مرة) ويجوز (وَاَلْتَمَعْتُ - وَ)

ومن ذلك قول معن بن أوس

تَعَبْتُ مَا كُنْتُ أَرَى دُخَانًا - عَلَى أَيْدِي بَيْتِي وَ (١)
وحكى أبو علي السمرقني (بدل - من أول) بلفظه على بيتة معنى
الصفاء فيه . ولا يخلط في مرة تسمعه . ولا يفتح على بيتة تركهه .
ومنه من الصرف ، للوزن والوصف .

فكلمة (وَاَلْتَمَعْتُ) - كما نرى من شرح - بمعنى (سبق) كما
تخلص عن القبل في الحكمه . هي - بذلك - اسم مفعول من
صرف . وله أحوال (قبل)

• ذون

اسم للسكان الأدنى . أي : الذين من أسفل إليه . وهو

١ - وهو من قوله تعالى : (وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَرْشٌ مُّمَدَّدٌ)

يقول : لا أدري من يموت من قبل الآخر ، وإنى لأخشى أن يكون الموت قريباً .
يجب أن يكون بيننا الصفاء والمودة .

الشاهد : (على أيدى بيتي أول) اسمعت (أول) بمعنى (قبل) وقطعت عن
اليدى . أي : من يدى . وهو من قوله تعالى : (وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَرْشٌ مُّمَدَّدٌ)
(أدنى) وعنت بالامتناع (على أيدى) .

بها - يحسن معنى (فليس) - وإذا استعمل بها - بمعنى أحد أركان
كلمة (فليس)

تقول (سرّك من السرّ) . لكن توقفت من ذوقها (ويحور
(من دون - من دون - من دون)

* أسماء الجهات :

وتحذف أفعالها (فليس وبعد) في إضافة وفي إعراب وإضافة .
وفي (قول - تحت - بين - شمال - أمام - خلف - قدم - وراء)
تقول (ظهر سرّ من فوقه) . وألقت الأرض من تحت (
بالبعد عن المحور ويحور (من تحت) . خيمة لندم تصف إليه - ويحور
(من تحت) متلوه من إضافة لفظا ومعنى وتذكيره .

ومن شواهد ما قول أحد شعراء بني نعيم :

لَعَنَ الْإِبِلُ تَعْلَةَ رَجُلٍ مُسَافِرٍ لَعَنَّا يَشْنُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْلَةٍ (١)

٨ - حَسَبَ

فعله المكسبة استعماله . ففكرت بمعنى (كُفِرَ) وتكون بمعنى (لا خير)

أولا : حَسَبَ : بمعنى (كُفِرَ)

قد استعملت بهذا المعنى . كان هذا الخوص السجوية الثانية :

(١) تَعْلَةُ رَجُلٍ مُسَافِرٍ : اسم شخص - يشن عليه : يفجوه .

الشاهد : من قوله (حَسَبَ) كذا (قد) بهم ، لهم منة على من ذلّ تقف
عن الإضافة لفظا لا معنى .

(١) تصادف لفظ . فالتصادف إليه لانه ان يكون من كورا

(ب) تعرب

- وبيد على ذلك قد تعمل بحسب معاني مشتق (كرف)

فتستعمل استعمال الصفات

• فتحي . بعد المذاكرة . كقولك (سمعت حديثاً حسناً من حديث)

• أو خلا من معرفة . كقولك (سمعت القرآن حسناً من حديث)

- وقد تعامل بحسب لفظها - وهو جامد

• فتحي . مبتدأ . كقولك تعلى (حسنهم جهنم بقصوتها ونفس)

المصير (١)

• أو خير . كقولك تعلى (ومن يتوكل على الله . فهو حسنة) (٢)

• أو اسم للمح . كقولك تعلى (وإياي يربون) كقولك فبأ

حسبك الله (٣)

• أو نحر بحرف نحر لانه . كما ورد عن العرب قوسم

(يحسبك درهم)

قال ابن هشام : وهذا يرد على من رجم ثم سمع فعل . فإن العوم

اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق اء

فبأن هشام يرفض ان تكون اسم فعل معنى (يكفى) ويستند

(١) من الآية ٨ - سورة « المجادلة » - حسبهم : مبتدأ - خبره « جهنم » .

(٢) من الآية ٣ - سورة « الطلاق » - حسبه : خبر المبتدأ (هو) .

(٣) من الآية ٦٢ - سورة « الأنفال » - حسبك : اسم « إن » - الله : خبر « إن »

على ذلك - نحو العوم من مسمية عليه ، وفي حرف حجر مرشد .
ونسوخ (والله العزم لا تدخل على ثبته ، لأفع - رتدق .

ثانيا : حسب : بمعنى (لَا غَيْرَ)

يد استعملت هذا المعنى . كذا في الجوامع السجوية الثانية

(١) تستعمل منردة . ش . مضمومة عن الإضافة للمصدر

قل من هشام : وفي (حسب) استقامة بمعنى كرف - وليكنه

عنه فلهذا عن الإضافة تحذف هـ بشرطها هذا المعنى ٥

فكأنه (حسب) هذه تحذف يفتد معنى (كرف) وحملت معنى

حديدا حين قطعت عن الإضافة ، وهو (لَا غَيْرَ)

(ب) ينون معنى المضاف إليه معها . فتس على الفاء

- ويبدأ على ذلك ثلاثة مع هذا المعنى الحديق المواقع المنحوية الثانية :

• تقع نعت لذكره . كقولك (قبلت رجلاً حسباً) (١)

• أو حالا للمعرفة . كقولك (كنت محمداً حسباً) (٢)

• أو تحية مستأن . كقولك (فليست عشرة بحسب) (٣)

وفي هذا الموقع قد تردد الفاء معها لتحسين اللفظ

• أو خبراً للمبتدأ ، كالمثال السابق بدون الفاء

(١) حسب : بمعنى « لا غير » نعت لكثرة (رجلاً) مبني على الضم في محل نصب .

(٢) حسب : بمعنى « لا غير » حال من (محمداً) مبني على الضم في محل نصب .

(٣) فحسب : « الفاء » زائدة لتحسين اللفظ - حسب : مبتدأ ، مبني على الضم

في محل رفع والخبر محذوف تقديره (فحسب المقبوض) .

٩ - عَلُ

هي امر مكنى (فوق) - وفي الحكم أربعة ، توفيق (فوق) /
في ثبوت منها ، وتختلفها في ثبوت آخرين ، والتفصيل فيما يأتي

أولا : وجه الاتفاق

- كل مهمل - كما سبق - فعلى وجه - فهي مثل (فوق) في
الدلالة على العلو

- تنبئ (عل) على لسان إذا كانت معرفة ، بأن دلت على علو
معين ونسب في لسان قطع عن الإضافة لفظية ومعنى المضاف إليه
- بدليل تنظيرها بكلمة (فوق)

ومن شواهد قول الفرزدق يهجو جريرا :

ولقد صدقت عليك كل شئبة وثبتت نحو بني كليب من عل (١)
قالوا : التقدير (من عليهم)

وعرب إذا كنت بكرة ، بأن دلت على علو مثل سحر مرتبطة
بشيء محدد

ونسب في الإعراب قطعها عن الإضافة لفظية ومعنى - بدليل
تنظيرها أيضا بكلمة (فوق)

ومن شواهد إعرابها قول امرئ القيس عن فرسه :

(١) ثبة : أصلها : الفرجة في الجبل ، والمتصوفا : كل مفلك في الحياة
- (١) من (١) من - حركت - من (١) من - حركت - من (١) من - حركت -
على جر - وهو شاهد .

مخز مسر مسي مسير مع كنهود مخز مسي مسيل من مس

وكـ من اكلمة شويين (من علي) الكنه حروف لشعر

ثانيا : وجها التخلف

لا تشعين (عن) إلا مجرورة - - - حرف (من) - كما سبق

من شواهدا

ثم (فوق) قبل تحرك الحرف (من) كقولهم تعالى
(إذ جئوكم من فوقكم ومن تحت جنتكم) وتشتب على العرفية .
من (أو أنه يروا إلى التبر قوتهم صَدَتْ)

- من رأى ابن هشام أنها لا تضاف لفظا

لكن ذكر من ذلك في سياق الكلمات التي تضاف في قوله
(قبل) كغيره . وعن يمين على أنه تضاف . ويؤيد قول الجوهري
في قوله (يقال : أتيت من على الدار)

قول من ذلك عن (قبل وبعد) أسماء الجهات وأول ودون -

حسب وعلى)

قبل كما غيرا بعد حسب أول ودون واتجهت أيضا وعلى
وأعربوا نصبا إذا ما شئنا

(١) مكر بكسر الميم - من بكر - معر اليوم - مكر - بكسر الميم - من
« الفرار » - مقبل ومدير : متضادان - جلود صخر : صخر صلب .

جاء في حاشية من : وهذه سمت - مكر من - مكر - من - مجتمع في يوم
النفس لا في فعله ، لما بينها من التضاد - وهذا تفسير مقنع للتضاد في البيت
إعراب (حمله السيل من على) - حط : فعل ماض « الهاء » مفعول به - السيل :
وعن - من : من : حرف جر - على : مجرور ، علامة جره الكسرة .

منقحاً بل . لك قوراء (غير) إذ أصبحت وحيداً الخفيف
اليد مع ربة مودة في قوله (وصادف ربه غير) أي عذب .

وفي البيت الأول هذا قوراء (قدس - به - حب - قول

دون أسماء الجهات مثل (غير) في البيت . إذ قمت

عن الإضافة لفظاً لا معنى .

- وفي البيت الثاني قوراء أنها تعرب وتنصب إذ تكوت .

قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى .

ففي البيتين حكم هذه الكلمات إذا قطعت عن الإضافة لنفس

لا معنى أو لفظاً ومعنى .

- أما تفصيل حكم هذه الكلمات وتوضيحها واشتمالها

فقد قصر النظم عن الوفاء به .

ثالثا : دراسة الموضوعات التالية

- ١ - حذف المضاف والمضاف إليه
- ٢ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه
- ٣ - المضاف إلى « ياء التكلم »



(١) حذف المضاف والمضاف إليه

أولاً : حذف المضاف

د حروف متنه ف . بيللغنيماك ايليه اناق ره. احواف حاشا

الحالة الأولى قيام الخراف إليه مقدمه . فيحلفه في إعرانه .
بأن يأخذ المواقع النحوية التي كانت له .

فَيَكُونُ دَعْلًا . كَقَوْلِهِ نَعْلِي (وَجْهٌ دُعْلٌ) ^(١) - أَصْلُهُ : أَمْرٌ رُكٌّ

ويكون مفعولاً : كقولهم تعانى (وسطاً لقرينة) (٢) - أفعله :

أهل القرية

وہ کہوں مستند .. کفایت تہذیب (الحجۃ شہر معلومت) (۳) .. قصہ

وَيَكُونُ حَرًّا . كَقَوْلِ الْعَرَبِ (نَدْبًا فَنًا وَشَدَارًا) -

أصله : ذاتُ إقبالٍ

(١) من الآية ٢٢ - سورة « الفجر »

(٢) من الآية ٨٢ - سورة يوسف .

(٣) عن الآية ٩٧ - سورة « البقرة » .

ويكون ضروفاً . كقولهم (وصلك قرب الله) أصله

وقت قرب

الحالة الثانية : أن يبتنى المصروف عليه على حرف

(١) وشروط ذلك في الغالب أن يكون مصروف المحذوف وهو

في حيزه المذكور - معطوف على مصدق به - يمتدحه لغته ومعنى أو معنى فقط : سابق عليه .

ومن شواهد ذلك :

قول العرب (ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك) - أصله
(ولا مثل أخيه) وفي هذه العبارة دليل يفتح الحذف . وهو (يقولان)
- بالتشبيه نظراً للمذكور والمحذوف . فهذه الشان (مثل عبد الله) و (مثل
أخيه) - ونحو عطف (أخيه) على (عبد الله) لكن للعامل واحد .
إذ التقدير (ما مثل عبد الله وأخيه) فكان من الواجب أن يفتى
(يقول ذلك) بالإنفراد .

ومن شواهد ذلك أيضاً قول أبي ذؤاد الإيادي :

أكلت مريء تحسب منيرة ونار توقد بنبيل نارا (١)

أصله (وكل نار)

وفي البيت دليل يفتح الحذف . هو (صحة العطف على معطوف

(١) مريء : حور - مريء : نار - تحسب : تشرق - منيرة : نار - بنبيل : نار - نارا : نار .
بمعنى : أكلت مريء تحسب منيرة ونار : أكلت مريء تحسب منيرة ونار .
الشاهد : كما ورد في أصل المرض مشروحا مفصلا .

عمل (و -) هو الفعل (تحسب) لدى نصب المتكلمين (كل -

- و - مرة) ويعطف على معموليه اثنين محذوف (كل -

و (نارا) - والعطف على معمول عامل واحد جائز عند النحاة .

وإذا سمعنا يندبر المحذوف - لندرك عطف كلمة (نار) على (امرئ)

وهي معمول المتعطف (كل) ولندرك عطف كلمة (نارا) على (امرئ)

وهي معمول (تحسب) فيلزم العطف على معمولين - وهذا

مرفوض لدى النحاة

(ب) ومن غير الغريب أن لا يتحقق شرط السبق لعطف

على ما يمثله - ومن أمثلة قراءة ابن جرير (تَرِيْلُونُ عَرْنَسَ النَّاسِ

وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) (١)

قيل : أصله (عمل الآخرة)

ثانيا : حذف المضاف إليه

يحذف المضاف إليه فيكون للمضاف ثلاث حالات هي :

الحالة الأولى : أن يكون من المضاف ما كان له من أعراب

وتسرين . فيبقى على بدء وقد مر لذلك قولنا (ليس غير)

وقراءة الآية القرآنية (لا تأمر من قبل ومن بعد) - باسمه دون

تنوين

الحالة الثانية : أن يبقى له أعرابه . ويرد إليه تنوينه

(١) من الآية ٦٧ - سورة « الأنفال » .

ومن ذلك قوله تعالى (لَمَّا دُمِرَ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ)

بالإعراب والتنوين

وقوله تعالى (وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)^(١)

وقوله تعالى (لَمَّا دُمِرَ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ)^(٢)

الحالة الثالثة : أن يضاف له إعرابه . ويشترك فيهما - كما

كان وهو مضاف

(١) وشرط عدد الحركات في المضاف أن يعطف عليه نحو قوله

في مثل المحذوف

سورة النجم : لَمَّا دُمِرَ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ (فَمَنْ يَعْصِي عَمْرِؤَ

كَبِيرَةٍ) وذلك (حَقَّقَتْ) حَتْمًا عَلَى حَتْمٍ وَتَقْدِيرًا

وَمِنْ وَرْدٍ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ (حَتْمًا عَلَى حَتْمٍ)

- أو كان هذا العامل غير مضاف

ومن ذلك قول الراجز :

عَلَّقْتُ أَمْرِي . وَفَعَلْتُ نَفْعًا . يَحْتَلِي وَنَفْعٌ مِنْ وَلِيٍّ لَدِينِي^(٣)

(ب) ومن غير العطف في هذه الحالة أن يضاف المضاف إليه

(١) من الآية ٣٩ - سورة الفرقان .

(٢) من الآية ١١٠ - سورة الإسراء .

(٣) ويل النجم : عَطُولُ الْمَطَرِ مِنَ الْمَحَبِّ ، وَالنِّجَمُ جَمْعُ دُرٍّ ، وَهِيَ : السَّحَابَةُ

الْمَحَبَّةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ .

الدَّاهِدُ : (يَحْتَلِي أَوْ أَنْفَعُ مِنَ وَلِيٍّ) حَذَفَ الْمضافَ إِلَيْهِ (يَحْتَلِي) وَتَقْدِيرُهُ

الْمَحَبَّةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ ، وَالنِّجَمُ : السَّحَابَةُ .

دون تحذف هذه الحروف، ومن ذلك قوله (بناءً من أول) - بالخفض
بغير تنوين (وقد سبق) وقراءة بن محيٍصين (فلا خوف عليهم (١)) -
لأنه بغير تنوين .

وفي هذه القراءة موضع الشك . لأنه ينبغي هنا حذف الحروف
إليه مع بقائه لإعراب بد كانت (لا) مهملية . أو شذوذة عمل ليس .
ولا يمكن أن يكون الضم هنا بناء : لأنه غير وارد

أما قراءة يعقوب محضرمي الآية (فلا خوف عليهم) -
بالفتح دون تنوين فإنها تحتل وجهين :

١ - حذف الحروف إليه . فتكون الفتححة إعراب . وهو هو (لا)
منصوب

٢ - عدم تنوين الحروف إليه . فتكون الفتححة به . وهو هو (لا)

مبنى على الفتح

وأما أول يمكن أن يكون تهماً مع هذا الاحتمال .

أما قراءة صم المسقية فهي شاهد دون أي احتمال

(ج) قد يحذف الحروف إليه . وينسب الحذف معرب بدلاً من

إد اعطى على مصاب إلى مثل الحذف - عكس ما هو اعطى لمدى

سبق شرحه -

(١) من الآية ٦٩ - سورة العنكبوت .

ومن ذلك قول أبي هريرة الأسدي (حرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانين ...)

قيل : وهذا قاصر على السماع

قال ابن مالك :

وما بين المضاف وبين المضاف إليه
وإنما جرى مجرى "بقيوا" كما
لكن بشرط أن يكون ما قبله
ويجوز الثاني فيبقى الأول
بشرط أن يضاف وإضافته إلى
عنه في ما عرّب من ما خذوا
وكان قبل حذف ما تقدم
فإنه لما عرّب قد عطف
كحسبه ، إذ به يتصل
مثلي الذي له أضفت أمولا

- رثيت ثلاثة أولي - حذف المضاف رحمة به ، وما إلى مضاف
- إلى المضاف إليه - يحذف المضاف حين يضاف ، فيعرب وعونه -
وقد يبقى المضاف إليه ، على حره بعد حذف المضاف كما لو لم
يحذف المضاف ، قال سريته أن يكون المضاف المضاف إليه
مضاف آخر قد عطف عليه

- ويجوز لأحبارنا من حذف ما قبل المضاف إليه ، ووجه
فيه أن المضاف إليه يحذف ويضاف منه عن حذفه كما لو كان
المضاف إليه موجودا ، إذ به يتصل - سريته أن يعطف عليه اسم
مضاف إلى مثل المحذوف .

به ذكره سريته في شرحه

دون تفصيلات مما ذكرته في شرحهما .

(٢) الفصل بين المضاف والمضاف إليه

• مع البصريين انفصل بين المضاف والمضاف إليه .

قلوا : لأن المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف . وكما لا يفصل

بين أجزاء الكلمة الواحدة كذلك لا يفصل بين المضاف وما هو

بمنزلة الجزء منه . ولذلك منعوا الفصل إلا لضرورة الشعر .

• وأجاز الكوفيون لفصل في النثر وفي الشعر .

قلوا : إنه وردت نصوص صحيحة فصيحة يعتد بها . تبيح

الفصل . وجاء ذلك في سبع مسائل - منها ثلاث جائزة في السعة - لنثر

وبالأولى الشعر - وأربع تختص بالشعر .

أولا : مسائل الفصل في السعة

جاء في التصريح عن هذه المسائل قوله . وضبطها أن يكون

المضاف إما اسما يشبه الفعل - وأن يكون الفاصل بينهما معمولاً

للمضاف وأن يكون منصوب - وإما لا يشبه الفعل والفاصل

القسم ١ هـ

وهذه العبارة تتضمن مسائل الفصل الثلاث في السعة . وتفصيلها

كما يلي .

١ - أن يكون المضاف مصدرا ومضاف إليه فاعله . والفاصل

إما مفعوله وإما ظرفه .

- ومن شواهد انفصال الفعل لمفعول قراءة بن عمر (وكذلك زين

لِكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ (١) بَيْتَهُ (زَيْنُ)
نَمْفَعُونَ - وَإِذْنَتَهُ (قَتَلَ) الْمَرْفُوعَةُ إِلَى (شُرَكَائِهِمْ) وَالْفِعْلُ
بِالْمَفْعُولِ وَهُوَ (أَوْلَادَهُمْ) الْمَنْصُوبَةُ .

والقراءة المشهورة هي (وكذلك زين كثير من المشركين قتل
 ولادهم شركائهم) ببناء (زين) المضاعف - ويصب (قتل) - ورفع
 (شركائهم)

ومنه أيضا قول الشاعر :

عَتُوا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَأًةً فَفُتْنَاهُمْ سَوْفَ الْبَعَاثِ الْأَجْدَدِ (٢)
- ومن شواهد الفصل بالظرف الحكمة النثرية اننى أقول
(نَزَلَتْ بِمِثْلِ نَفْسِكَ وَهَوَايَ سَعَى مَا فِي رَدَائِهَا)

وهذا باعتبار توجيهِه (ترك) مضى إلى فاعله (نفسك) ومفعول
محذوف . أى (شأنها) لكن إذا اعتبر مضى إلى مفعوله (نفسك)
والفاعل محذوف . أى (تركك نفسك) فيسقط ما نحن فيه
٢ - أن يكون المضاف وصف . والمضاف إليه مفعوله (تقول .

والفاصل إما مفعوله الثاني أو ظرفه .

— ومن شواهد النصيب بالمتحول لثاني قراءة عندهم الآية

(١) من الآية ١٣٧ - سورة « الأنعام » .

(۶) خور - نوا - ایش - عور - صیف - ربه - - - حبه - - - حور

وَقَدْ أَتَى:

عنهم بالقوة والعنف ، ودفنهم كما تدفع الصخور بفات الطير .
الغاية . (موت بحدث . حذر) بحدث . (حذر) بحدث . (حذر) بحدث .

(فَلَا تَحْسِنَ لَهُ مُخَلِّفٌ وَغَدَا رَسَلَهُ) (١) بِإِضَافَةِ (مُخَلِّفٌ) إِلَى مَفْعُولِهِ
الْأَوَّلِ (رَسَلَهُ) وَالْفِعْلُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي (وَعَدَهُ) وَلِقْرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ
عَنِ (فَلَا تَحْسِنَ لَهُ مُخَلِّفٌ وَغَدَا رَسَلَهُ) بِإِضَافَةِ (مُخَلِّفٌ) إِلَى
(وَعَدَهُ) وَنَسَبَ (رَسَلَهُ) بِالْمَصْنَعِ - وَلَيْسَ هَذَا مِنْ نَحْنٍ فِيهِ .

وَمِنْ شَوَاهِدِهِ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَوْمُكَ بِإِغْنَى وَسَوْءَ مَرِغٍ فَضْلُهُ الْمَحْتَجِّ (٢)
- وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَصْلِ بِالنَّظَرِ - وَمِثْلُهُ الْحَارُ وَالْجَرُورُ - قَوْلُ
الرَّسُولِ لِأَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ : (جَنَّتْكُمْ - الْهَلْدَى فَكُذِّبْتُمْ . وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ : صَلَفْتُ . فَبَلَ تَارَكَ لِي صَدِيقِي)

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَرِئْتَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِنْ جَنَّتِي كَذَجَتْ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَيْسِلِ (٣)
٣ - الْفَصْلُ بِالنَّظَرِ . كَقَوْلِنَا (لِقْرَانِ كِتَابُ وَاللَّهِ الْهَدَايَةِ)

ثَانِيًا : مَسَائِلُ الْفَصْلِ فِي الشَّعْرِ

جاء في التصريح : والمسائل الأربع انبثقت تحتخص بالشعر لفقد

للتصايف المذكور (قبلًا عن مسائل السَّعَةِ) اهـ

(١) من الآية ٥٧ - سورة البقرة - رَسَلَهُ - مَفْعُولُ الْأَوَّلِ لاسم المفعول (مُخَلِّفٌ) (خَلَفَ)
(٢) شاهد (مَرِغٍ فَضْلُهُ الْمَحْتَجِّ) فصل بين المصنف (مَرِغٍ) والمصنف إليه
(المحتاج) بمفعوله الثاني (فضله) .

إِعْرَابُ (مَرِغٍ فَضْلُهُ الْمَحْتَجِّ) مَرِغٍ - مِمَّ مَعْرِ - يَصِفُ مَفْعُولَيْنِ - فَضْلُهُ - الْمَفْعُولُ
لَهُ - الْمَحْتَجِّ - مَصْدَرٌ بِنِ (مَرِغٍ) مِنْ رَسَلَهُ لاسم مَعْرِ مَفْعُولُ الْأَوَّلِ -

(٣) رَضِيَ . تَمَنَّى . أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَقِّ - بِعَمَلٍ : فَرِشَةُ حَتَرٍ . وَاحِرٌ وَاحِرُونَ
مُتَلَقِّانَ بِأَمْرِ الْفَاعِلِ (نَاحَتْ)

الشاهد (نَاحَتْ يَوْمًا صَخْرَةً) فصل بين المصنف (نَاحَتْ) والمصنف إليه (صخرة) .
بِالنَّظَرِ (يَوْمًا) .

وتفصيل هذه المسائل الأربع التي يجوز فيها الفصل في الشعر
كما يلي :

١ - الفصل بالأجنبي . ويقصد به : معمول غير المضاف فاعلاً

أو مفعولاً أو ظرفاً .

— ومن شواهد الفصل بالفاعل الأجنبي قول الأعشى مادحاً :

أُنْجِبَ أَيَّامَ وَلَسَدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ . فَنِعْمَ مَا نَجَلَا (١)

وأصل الكلام (أنجب والداه به أيام إذ نجلاه) فالفاصل

(والداه) وهو فاعل (أنجب) بين (أيام) المضاف . و (إذ)

المضاف إليه

— ومن شواهد الفصل بالأجنبي المفعول قول جرير :

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يُرْوَقُهُمْ

إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فَوْقَ مَا وَصَفُوا

كأنها مُزَنَّةٌ غَرَاءُ وَأَضْحَسَةٌ أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدَفُ

نَسَقِي امْتِيحاً نَدَى السَّوَاكِ رِيْقَتِهَا كَمَا تَصْمُنُ مَاءَ الْعَزَّةِ الرِّصْفُ (٢)

(١) ولاء . وعر . أنجب . مرفوع . رثب . رثب متى . وهو حاصل الرثب .

بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ) في محل جر .

— أنجب ونجل : بمعنى : ولد

(٢) غراء . صفة . وضحة . صفة . متعبة . تصدق . تلمر . نكرة - امتيحا :

من « الامتيح » ما تقلعه من ريقها .

يقول أم عمرو حبيب حملاً على كل ما يصف حسن . وهي كثيرة بيضاء
استنزة أو كالعزة المستنزة في لا يوارى ضوؤها الصدف . وإما نسق السواك ريقها العذبة .

الحزقة الصافي على الحجازة المرسوفة .

الشاهد : مشروح في أصل المرض .

والأصل (تمقى امتياحا ندى ريفتها السوك) فكلمة (السوك)
منعول به للمفعول (نسقى) وقد فصل به بين المضاف (ندى) والمضاف
إليه (ريفتها) - وهو أجنبي عن المضاف

ومن شواهد الفصل بالظرف الأجنبي قول : **وَأَنجِيَةِ النَّمِيرِ** يصف
دارا بالتنسيق، ويشبهها بالخط التناسق القريب من بعضه أحيانا
أو البعيد أحيانا أخرى - يقول :

كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (١)
وأصله (كما خُطَّ الْكِتَابُ يَوْمَ يَكْفُ يَهُودِيٌّ) ففصل بكلمة
(يوما) بين المضاف (كَفَّ) والمضاف إليه (يَهُودِيٌّ) - وهو أجنبي
عن المضاف

٢ - أن يكون المضاف مصدرا . والمضاف إليه مفعوله . والفواصل
فاعله - ومن شواهد قول الراجز :

مَا لِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ
وَلَا عِلْمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبُّ (٢)

والأصل (وَلَا عِلْمْنَا قَهْرَ صَبُّ وَجْدٍ) فالقاهر (الوجد) والمتهور

(١) يضرب أو يرين (ينفذ أو يفرق بين) كلمات حكمها يقتضيه حذر حذر وتعبه .
الشاهد : مشروح في أصل المرض .

(٢) صَبُّ : كسر الهمزة ، تنجيد - مزاج - وجد : رغبة الشديدة صب :
المحب الخار العاقلة .

المعنى : ليس الهوى علاج ، وربما قهر العشق المحب .

الشاهد : مشروح في أصل المرض .

إغراب (مـ) وجد من صـ (مـ) رينيد - رانة من صـ من : رانة و : طب ،
مجرور بها لفظا ، وهي مفعول به محلا .

(انصب) والأول فاعل المصدر ، والثاني مفعول به . وقد فصل
بالتفاعل بين المصدر ومفعوله

لكن . . . لما جرت هذه سألة في الشعر ولم تجز في الشعر !^(١) .
فيل : لأن السبب في ذلك أن إضافة المصدر للمفعول وذكر
الفاعل أمر قليل منعه بعض النحاة .
بخلاف إضافة المصدر للمفعول وذكر المفعول . فإنه كثير . ولذلك
جاء في السعة .

٣ - الفصل بنعت المضاف

ومن شواهد ما ينسب لهوية من في سفيان من قوله :
نجرت وقد بل للمردى سيقته من ابن أبي شيبح لأبصح طالب^(٢)
أصله (من ابن أبي طالب شيخ الأباطح)

٤ - الفصل بالتداء

ومن شواهد قول الراجز
كأن يروون أبا عصام زيد حمراً ذق بالبحم^(٣)

(١) المراد من شعره ما ينسب لهوية من في سفيان من قوله :
نجرت وقد بل للمردى سيقته من ابن أبي شيبح لأبصح طالب
الماء .

الشاهد : مشروح في أصل العرض .

(٢) يروون : نوع من حين صعب - ن عصام . كية شعير - ذق بالبحم

خضع واستكان بالجمام .

يقول : كأن فرس زيد - لضعفه وهزله - حمار ضعيف استكان للجمام .

الشاهد : مشروح في أصل العرض .

واصله (كأنَّ برذون زيد يا أبا عصام حمار . .)

قال ابن مالك :

فصل مضافٍ شبه فعلٍ م. تَصَبَّ مفعولاً أو ظرفاً آخر - ولم يُعَظْ
فصل يمينٍ - واضطراراً وجداً يَأْخُذِيَّ أو سَعَتِي أو بدا

- في البيت الأول المسائل الثلاث لجوار الفصل في السعة .

ثان منها بلخصهما الضابط . أن يكون المضاف شبه فعلٍ فيفصل
بينه وبين ما أُضيف إليه بالمتعول أو لظرف . أما المسألة الثالثة

فهى الفصل باليمين « القسم »

أما ما يحوز اضطراراً فذكر في بقية البيت الثانى ثلاث مسائل

هى : الفصل بالأجنبي وبنتع المضاف والبناء - وهى مسألة
أخرى لم يذكرها هى (رقم ٢) في عرض الأصل) أن يكون المضاف
مفسراً والمضاف إليه مفعوله وللفصل فعله - فكملة أربعة .

والذى أراه أن رأى البصريين له وجهته في مسائل الضرورة .

وللفصل فيها قلت لا يتفق مع منطق اللغة في الفهم الميسر .

فما رأى الكوفيين فله وجهته في مسائل السعة . فإن لفصل

وارد فيها لا يسبو عنه دوق مستعمل للغة ولا يؤدى إلى التعقيد في

المعنى وتعويق فهمه بهذا الفصل .

(٣) المضاف إلى ياء المتكلم

كتبى - وطى - حبى - حرى - جردى - رجلى

- الأصل كسر ما قبل ياء المتكلم للمناسبة - وتكون الياء ساكنة أو مفتوحة .

- يستثنى من هذا الأصل أربعة أنواع من الأسماء هي (المتصور - المنقوص - الشئى - جمع المذكر) فإن آخرها يكون ساكن الآخر وتجيء ياء المتكلم معها مفتوحة فقط .

فلنلاحظ هذه الأنواع الأربعة رفع ونصب وجراً

| الاسم | حالة الرفع | حالة النصب | حالة الجر |
|------------|------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|
| المتصور | هذه عَصَائِى | إِنَّ عَصَائِى مُسْتَقْبِئَةٌ | اعتمدتُ في السَّيْرِ عَلَى عَصَائِى |
| المنقوص | قَاضِيٌّ عَادِلٌ | إِنَّ قَاضِيَّ عَادِلٌ | النَّصَبُ مِنَ قَاضِيٍّ الْبِرَاءَةِ |
| الشئى | هَذَا مُعَلِّمَائِى | أَحْتَرَمُ مُعَلِّمِيَّ | عَرَفْتُ الْمُفْضِلَ لِمُعَلِّمِيَّ |
| جمع المذكر | هَؤُلَاءِ مُعَلِّمِيَّ | أَحْتَرَمُ مُعَلِّمِيَّ | عَرَفْتُ الْمُفْضِلَ لِمُعَلِّمِيَّ |

الاستنتاج والتعليق

١ - تصور - تبنى ألفه - كنة - ونجى ياء المتكلم معه مفتوحة على القاعدة - ويستثنى من ذلك لفروع التالية .

(١) قراءة روع (ومجئى) (١) بإسكان ياء المتكلم - وقراءة الأعشى

ولحسن (قال : هي حصى (١) بكسر ياء المتكلم .

(ب) ما روى عن هذيل ، من قلب ألف مقصور ياء - ومن

ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَحَرَّمُوا . وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرُوعٌ (٢)

المنقوص . لتزم القاعدة الأصلية - لكن أُدغمت ياء في ياء

المتكلم (٣)

* المثني : التزم القاعدة الأصلية - فتبقى ألفه قبل ياء المتكلم

المنفوخة رفعا وتدعم الياء في ياء المتكلم المنفوخة نصب وجرا (٤)

(١) من الآية ١٨ - سورة « طه » .

(٢) بيت ذؤيب هذلي من قصيدة يرثي فيها « حبيب بن حصية » موت

واحدا بعد الآخر بفعل مرض « الطاعون » .

سَبَقُوا هَوًى : ما أهواه وهو « الموت » لضعفى وكبر سنى - أَعْتَقُوا : أَسْرَعُوا

تَحَرَّمُوا : حَتَّمُوا موت : منع ياء مضرع . مكث يوضع في الميت بين موت .

المعنى : أَسْرَعُ أَسْنَى إِلَى الْمَوْتِ قَبْلَ . مع أنه مبتدئ ورغى . لقد اختلطت الموت

ووضموا في قبورهم .

إِعْرَاب : هَوًى . مفعول به ، منصوب - منفحة مقدرة عن ألف استغنية ياء .

و « ياء المتكلم » مضاف إليه . متى عل الفتح في محل جر - حَرَّمُوا . فعل مضارع معنى

للمجهول - وار الجماعة : رتب وعي - مضرع : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالصفة .

الشاهد : (ى) (هوى) أصله (هوى) جاء عن لغة « هذيل » في قلب ألف مقصور

« ياء » وإدغامها في ياء المتكلم حين الإضافة إليها .

(٣) إعراب (قضى عادل) - قضى : مبتدأ ، مرفوع بالصفة المنفوخة عن ياء

المنفوخة في « ياء المتكلم » - و « ياء المتكلم » مضاف إليه . متى عل الفتح في محل جر -

عادل : خبر المبتدأ .

(٤) إعراب (هذه معلية) - هذه : مبتدأ ، مرفوع بالرفع . لأنه متى -

معلية : خبر المبتدأ . مرفوع بالرفع . و « ياء المتكلم » مضاف إليه . متى عل الفتح

في محل جر .

إِعْرَاب (أحترم معلية) - أحترم : فعل مضارع ، مرفوع بالصفة . والمفعول مستتر

- معلية . مفعول به ، منصوب ، ياء - مدخلة في ياء المتكلم . و ياء المتكلم مضاف إليه

متى عل الفتح في محل جر .

• جمع المذكر السالم : يلتزم القاعدة الأصلية رفعا ونصباً وجرا

مع ملاحظة ما يلي

(أ) في حالة رفع ، تقلب واؤه ياء وتندغم في ياء المتكلم - كما هو مفتتح نصرف وإذا كن - قبل الواو مصبوها ، فإنه يكسر لمناسبة الياء - كقول أبي ذؤيب الهذلي :

أُودَى سَيْبٌ وَأَغْتَوَى حِمْرَةٌ عَسَى التُّرْقَادُ وَعِزَّةٌ لَا تُقْلَعُ (١)

أم في حالة النصب والتجر ، فتندغم ياءه في ياء المتكلم ، وقبلها مكسور أصلاً .

(ب) إذا كان ما قبل ياء الجمع التي تندغم في ياء المتكلم مفتوحاً - بأن كان جمعاً لاسم منصوب مثل : مُضْطَّعُونَ - مُضْطَّعِينَ - يجب أن تبقى الفتحة حالة الإضافة والإدغام ، فتقول (مُضْطَّعِي) رفعا ونصباً وجرا ، وذلك للدلالة على الألف المحذوفة .

(ج) في لغة ، بنى يربوع « يكسرون ياء المتكلم مع جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة (مَا أَنَا بِمُضْطَرِّخِكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْطَرِّخِي) (٢)

(١) أودى بنى : هلكوا - وابتغى حمزة كسر : أودى : فعل ماضٍ مبني على فتح المنذر على الألف - بنى : فعل ، مرفوع بحرف وسفدة ياء ، واسمها في « ياء متكلم » وهو مفتوح تجمع مذكر الاء ياء متكلم ، مضاف إليه ، مبني على فتح في محل جر - حمزة : معمول ثانٍ لفتح (أغتوى) والمفعول الأول : ياء متكلم .

(٢) من الآية ٢٢ - حمزة « إبراهيم »
إبراهيم (ما أنت بمضرخي) - ما : حرف نفى - أنت : مبتدأ - الياء : حرف جر
بنى - مضرحي : محذوف - ... - واسم حمزة ياء - جمع في ... - متكلم . و ...
المتكلم : مضاف إليه ، مبني على الكسر في محل جر .

قال ابن مالك :

آخِرُ مَا أُضِيفَ لِلْيَاءِ اكْسَرُ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلًا . كَرَامٍ وَقَذَى
أَوْ يَكُ كَابِتَيْنِ وَزَيْدَيْنِ . قَذَى جَمِيعُهَا « يَاءٌ » بَعْدَ فَتْحِهَا احْتِلَايَ
وَتُدْغَمُ الياءُ فِيهِ وَ « الْوَاوُ » وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضَمٌّ . فَاكْسِرُ يَهُنُ
وَ « الْفَاءُ » سَلَّمَ . وَفِي الْخُصُوصِ عَنْ « هُنْبَلٍ » انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ
قَدِمَ الدَّخِيمُ ضَوَابِطُ الْمُضَافِ إِلَى « يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ » فِي الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ
السَّابِقَةِ عَلَى النُّحُو الثَّلَاثِ :

— فِي اللَّبِيَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ذَكَرَ ضَوَابِطُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَكَذَلِكَ
« لِيَاءِ » إجمالاً . فَأَخْرُ مَا يُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَكْسَرُ لِلْمُسَابِقَةِ
فِي كُلِّ كَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ . إِلَّا إِذَا كَانَ مُعْتَلًا مَنْقُوصًا . مِثْلَ (رَامٍ)
أَوْ مُقْصُورًا مِثْلَ (قَذَى) (١) أَوْ مِثْنَى . مِثْلَ (ابْتَيْنِ) أَوْ جَمْعٍ مَذْكَورٍ
مِثْلَ (زَيْدَيْنِ) فَهَذِهِ جَمِيعُهَا تَفْتَحُ مَعَهَا « يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ » أَوْ عَلَى
حَدِّ تَعْبِيرِهِ وَفَتْحُهَا احْتِلَايَ « أَيْ : اتَّجِعَ .

وَمِنْ اللَّبِيَّتَيْنِ أَنَّ هَذِهِ مَعْلُومَاتٌ يَجِبُ أَنْ تَكْمَلَ هَذِهِ الضَّابِطُ .
فَأَخْرُ مَا أُضِيفَ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ يَكْسَرُ . أَمَّا مَعَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ يَسْكُنُ —
وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ .

وَ « يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ » تَفْتَحُ مَعَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ . وَمَعَ غَيْرِهَا يَجُوزُ فِيهَا
الْإِسْكَانُ وَالْفَتْحُ — وَالنَّاطِقُ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَيْضًا .

(١) الْقَذَى : نَمَا يَقَعُ فِي الْمَاءِ وَالنَّعِينَ مِنْ التَّلَوِيثِ وَالْفُتَارَةِ .

- في البيت الثالث بيان أن ، ياء المثني وجمع المذكر - في حالتى
النصب والجر - تدغمان في " ياء المتكلم " - (فيه : في ياء المتكلم)
" ما ، واو ، جمع المذكر السالم رفعاً فتدغم أيضاً بعد قلبها " ياء ،
وإن كان ما قبلها مضموماً ، كسر - ليسهل لمطوق [فاكسره يهن
يسهل) -

- في البيت الأخير يقول (وَأَيْنَا مَلَمٌ) سواء أكانت " لألف ،
للمثني رفعاً أو ألف المقصور ، فهي نلسم ولا تغير - لكن في لغة
هذيل ، يقلبون ألف المقصور ياء ، ويدعمونها في الياء - يقولون
في (هَوَايَ : هَوَايَ) وفي (عَصَايَ : عَصَايَ)

واضح أن عرض الناطم للمضاف إلى ياء المتكلم يتصرف بالمقصور
وتداخل المعلومات وتشتتها . وعرضها نشرأ أجلى ونفع وقرب
فهما للدارسين .

تمهيد : عن عرض الناطم لما يقوم بعمل الفعل .

وضح في عرض الناطم - ابن مالك - ما يلي :

١ - بدأ أولاً بذكر إعمال المصدر واسم المصدر .

٢ - نتى بذكر إعمال اسم الفاعل والمبالغة - باعتبارها في رأيه محولة عنه - وإعمال اسم المفعول ، وعرض في أثناء ذلك لأبنية المبالغة .

٣ - عاد إلى ذكر أبنية المصادر من الثلاثي ومن غيره ، والمرء والمهينة - ولم يتعرض لأبنية « المصدر الميمي » وإن كان قد أشار إليه في إعمال اسم المصدر ، إذ اعتبر - بما ذكر ابن هشام - من هذا الأخير .

٤ - عاد مرة أخرى إلى ذكر أبنية أسماء الفاعلين والصفة المشبهة - باعتبارها في رأيه من أسماء الفاعلين - وأبنية أسماء المفعولين .

٥ - ثم تحدث عن إعمال الصفة المشبهة بعد ذكر أبنيتها مع أسماء الفاعلين .

٦ - وبعد أن فصل الحديث في « التعجب ونعم وبئس » عاد مرة أخرى ، فتحدث عن « أفعل التفضيل » من حيث الإعمال والصياغة .

٧ - ولم يتعرض في أبنية المشتقات عن « أبنية الزمان والمكان » و « أبنية الآلة » ويبدو أنه تركهما ؛ لأنه ليس لهما عمل في الجملة .

هذا هو نهج الناطم في عرضه ، وهو نهج مختلط ، فلا هو التزم الإعمال دائماً ولا هو والى بين الأبنية دائماً - ولا هو والى بين الإعمال والأبنية في كل باب على حدة . لكنه هو النهج في الألفية ، وهذا الكتاب عن « نحو الألفية » ولذلك سيلتزم فيه هذه الصورة المذكورة آنفاً .



إعمال المصدر واسمه

أولاً : إعمال المصدر

- ١ — معنى المصدر
- ٢ — شروط المصدر الذي يعمل عمل الفعل
- ٣ — صور استعمال المصدر العامل في الكلام العربي
- ٤ — إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه

معنى المصدر

الأفعال : فَرَحَ - عَمِلَ - جَلَسَ - أَكْرَمَ - أَقَامَ - وَعَدَ
مصادرهما : فَرَحًا - عَمَلًا - جُلُوسًا - إِكْرَامًا - إِقَامَةً - عِدَّةً

حاء في التوضيح : المصدر : هو الاسم الدال على مجرد الحدث ، وليس

اسم مصدر

والحدث : هو المعنى المجرد الموجود في الفعل الذي صنع منه المصدر ،
كما هو بَيِّن في المصادر (فَرَحًا - عَمَلًا - جُلُوسًا - إِكْرَامًا - إِقَامَةً -
عِدَّةً)

وقد أخرج عنه « اسم المصدر » مع دلالته على الحدث المجرد أيضاً ،
لأنه يختلف المصدر في تخصيصه بحدث من نوع خاص ، أو في طريقة صياغة
بعض أنوعه — كما سيأتي

ولا بد في المصدر من السالبة العقلية أن يتحقق فيه الآتي :

- أن يشتمل على حروف فعلة ، مثل (مَرَحَ - مَرَحًا - مَمِيلٌ مَمَلًا)
- أن يشتمل على حروف فعلة وزيادة ، مثل (جَلَسَ جُلُوسًا - أَكْرَمَ إِكْرَامًا)

- أن ينقص عن حروف فعلة مع التعميص عما نقص منه ، مثل (أَقَامَ إِقَامَةً) و (وَعَدَ عِدَةً) - في المثال الأول كانت التاء - في رأى بعض النحاة - عوضاً عن عين الكلمة - وفي المثال الثانى كانت التاء عوضاً عن فاء الكلمة .

شروط للمصدر الذى يعمل عمل الفعل

- الشرط الأساسى لعمل المصدر أن يصح في موضعه تقدير (أن والفعل - ماضياً أو مضارعاً - بحسب السياق) أو تقدير (ما : والفعل) إذا كان للفنى للتعال .

- فمثل تقدير (أن : والفعل الماضى) أن يقال (سَرَّنى تَدْبِيرُكَ الْأُمُورَ يَهْدُوهُ) إذا التقدير (سَرَّنى أن تَدْبِيرْتَ الْأُمُورَ يَهْدُوهُ) .

- ومثال تدبیر (أن : والفعل المضارع) أن يقال (يُولِئى تَعَجُّلُكَ الْغَايَةَ بَانْدَقُ) إذا التقدير (يُولِئى أن تَعَجَّلَ الْغَايَةَ بَانْدَقُ)

- ومثل تقدير (ما : والفعل) أن يقال ع ما المَطَرُ حال نزوله (هَذَا مَا المَطَرُ أَشْهَدُ الْآنَ اكْفَاحَهُ الدِّيارَ وَالْأَشْجارَ وَالْمَنَازِلَ) إذا تقديره (أَشْهَدُ الْآنَ ما تَكْنَسُ الدِّيارَ وَالْأَشْجارَ وَالْمَنَازِلَ)

- وجاء في التوضيح : أولاً يجوز في نحو (ضَرَبْتُ ضَرْبًا زَيْدًا) كونه (زَيْدًا) منه مفعولاً بالمصدر : لا اتفاقاً هذا الشرط . هـ

ودلك لأن المصدر (ضرباً) في المثال السابق . لا يصح أن يقدر في موصفه (أن : والفعل) ولا (ما : والفعل) وبناء على ذلك فهو غير عامل ، وكلمة (زيداً) في المثال منصوبة بالفعل (ضربت) لا بالمصدر (ضرباً)

وهناك شروط أخرى ذكرت لإعمال المصدر - ومن أهمها :

١ - ألا يكون المصدر مصغراً ، فلا يقال (فُهَيْمُكَ الدرسَ عَيق) - ويبدو أن ورود للمصدر مصغراً في اللغة قليل .

٢ - ألا يكون المصدر مثنى ولا مجموعاً - والمصدر لا يكاد يثنى أو يجمع إلا في مسائل محدودة .

وقد ورد إعمال المصدر مجموعاً في قول الشاعر :

قد جربوك ، فإزادت تجاربهم

أباً قدامة إلا المجد والقسماء (١)

٣ - ألا يكون المصدر ضميراً - والحق أن ورود المصدر ضميراً عائداً على مصدر سابق في الكلام قد ورد في الكلام الفصيح ، لكن عمله

(١) تجاربهم : جمع « تجربة » - بكسر الراء - وهي : الاختبار ومعرفة الأمور - الفتح : الخير والكرم .
يتخاطب بمدوحه أباً قدامة بأن الناس كلما زادت معرفتهم به اقتسموا بمجده وخبره وكرمه ،

(٢) الإعراب : تجاربهم أباً قدامة « تجارب » فاعل زادت ، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه ، من إضافة المصدر للفاعل « أباً » مفعول به منصوب بالألف « قدامة » مضاف إليه - المجد : مفعول به منصوب بالفتحة .
الشاهد : في (تجاربهم أباً قدامة) إعمال المصدر المجموع (تجارب) ماضيف إلى الفاعل « ضمير الغائبين » وحب المفعول به « أباً قدامة »

مرفوض لدى جمهور النحاة فلا يقال (استمتعك النصيح خير ، وهو
- أى الاستماع - القرآن رحمة)

٤ - ألا يكون المصدر دالاً على المرة ، مثل (لَفْطَةً - نَوْبَةً -
جَرَعَةً) وقد أعمله بعض النحاة استدلالاً بقول الشاعر يصف
الصحراء .

وداوية قمر يحاربها التطا
أداته ركبهم بنات التجائب (١)

بداوى بها الجند الذى هو راکب
بضربة كفيه الملاّ نفس راکب

٥ - ألا يوصف المصدر قبل أداء عمله فى الجملة ، فلا يقال (سرتى فهمك
العميقُ الدرس) وأحزه بعض النحاة ، ولرأيهم وجاهته .

٦ - ألا يتأخر عن مفعوله ، فلا يقال (لا يعوزُ العهدَ نفسُ المسلمِ)
إلى غيرها من الشروط .

والملاحظ أن هذه الشروط كلها سلمى ، وكلها موضع أخذ ورد
بين النحاة فى المنع أو الجواز .

(٢) داية - بتثنية الباء - الصحراء الشاسعة - بحار : يفضل - لفظاً :
من طيور الصحراء - بنات التجائب : لبيان النجبية - يحارب : يحارب - الملا :
الصحراء ، والمقصود من « ضربة كفه الملا » التيمم .
يقول : رب صحراء شاسعة ، دليلى فيها مع صاحبى لبيان النجبية ، عطشت فيها ،
فنى صاحبى بأر تيمم وأعطى مائة من لآه ، فشربت .
العهد : (جرية كفه الملا) إدمان المصدر (ضربة) وهو اسم مرة
فأضيف من النفس (كفه) ونصب انفعول به (الملا)

مورد استعمال المصدر العامل في الكلام العربي

يُرد المصدر العامل في اللغة على ثلاثة أنواع هي

١ — المصدر المضاف ٢ — المصدر المتون

٣ — المصدر المترن « بآل »

وجاء في التوضيح الحكم على هذه الأنواع الثلاثة كثرة وقلّة ، قال :
وعمله المصدر مضاعفاً أكثر ، وعمله متوناً أقيس ، وعمله « بآل » قليل ضعيف .
وقد حكم على المصدر المضاف بأنه « أكثر » بالنظر إلى الاستعمال ،
مقدّ وورد في اللغة أكثر من غيره .

وحكم على المصدر المتون بأنه « أقيس » نظراً للقواعد ، لأنه يشبه
الفعل بالتنكير .

وحكم على ما فيه « آل » بأنه « قليل » في الاستعمال ، و « ضعيف »
في التماس ، نظراً لدخول « آل » عليه ، فأبعدته عن شبه الفعل .

وإليك تفصيل هذه الأنواع الثلاثة مع توصيحتها بالأمثلة والشواهد .

النوع الأول : المصدر المضاف

وقد ورد على أربع صور هي

١ — أن يضاف للعامل ثم يذكر المفعول به .

قال تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتِ
الْأَرْضُ) (١) .

(١) من الآية ٢٥١ من سورة « البقرة »

ونقول (مجاهدة المرم نفسه جهاد عند الله)
وتوصف هذه الصورة بأنها كثيرة .

٢ - أن يضاف للمفعول به ثم يذكر الفاعل
ومن شواهد ما قول الأقبشر الأسدى :

أَفْسَى نِلَادِي وَمَا جَعَمْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَائِزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ (٢)

وتوصف هذه الصورة بأنها قليلة ، بل خصها ببعض النحاة بالشعر .

ويرد هذا الرأي بالحديث (بنى الإسلام على خمس ... وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) فقد أضيف المصدر (حج) للكلمة (البيت) وهو مفعوله ، وفاعله (من استطاع إليه سبيلا) أما الآية الكريمة (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (٢) فليست من ذلك إذ لو قدرت كذلك لقد المعنى ، إذ يؤدي إلى أن المقصود (والله على الناس أن يحج البيت المستطيع) فيأثم جميع الناس إذا لم يحج المستطيع .

وأحسن ما قيل في إعرابها أن (من استطاع) بدل بعض من

(٢) تلامي : جمع « تلميذ » وهو المال القديم العريق - نشب : المال الثابت كالنقار - القوائيم : جمع « قاتوزة » وهي « الكوب » - قرع : دق ، وهو فاعل « أفنى »

الشاهد : في (قرع القوائيم أفواه الأباريق) أضيف المصدر (قرع) إلى مفعوله (القوائيم) . ذكر المصدر (أفواه الأباريق) (١) من الآية ٩٨ من سورة « آل عمران » ،

(الناس) ويكون المعنى (والله على الناس المستطيع منهم حج البيت) ويكون (حج البيت) من إضافة المصدر للمفعول دون ذكر الفاعل - وهذا كثير كما سيأتي .

٣ - أن يضاف للفاعل ولا يذكر المفعول

قال تعالى : رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَانِي (١) .

وتقول : أَرْجُو - يَا رَبِّ - أَنْ تَقْبَلَ عِبَادَتِي .

وأقول : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَفْهُومًا شَرُّ حَسِي .

وتوصف هذه الصورة بالكثرة أيضا .

٤ - أن يضاف للمفعول ولا يذكر الفاعل

قال تعالى : لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَايِ الْخَيْرِ (٢) .

ويقال : معاقبة الأشرار سلامة المجتمع .

وتوصف هذه الصورة أيضا بالكثرة .

النوع الثاني : المصدر الموقن = المجرد من « أل » والإضافة

ومن شواهد قوله تعالى (أَوْ إِنْ هُمْ فِي يَرِيمٍ ذِي مَسْقِبَةٍ يُخْبَأُ
ذَا مَقْرَبَةٍ)

وقد سبق وصف هذا النوع بأنه « أقيس »

(١) من الآية ٤٠ من سورة « إبراهيم »

(٢) من الآية ١٤ من سورة « البلد »

النوع الثالث : المصدر المقترون « بآل » :

ومن شواهد قول الشاعر :

ضَيْفُ السَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفَرَارُ بِرَاخِي الْأَجَلِ (١)

ومن ذلك قول الشاعر :

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمَسِيءِ إِلَيْهِ وَمَنْ تَرَكَ بَعْضَ الصَّالِحِينَ تَقِيْرًا (٢)

وسبق أن هذه الصورة توصف بالثقل والضعف .

قال ابن مالك :

يَفْعِلُهُ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقُ فِي الْعَمَلِ مَضَافًا أَوْ مَحْرُوكًا أَوْ مَعَ « أَلِ »

إِنْ كَانَ فَعْلًا مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلُّ

مَحَلَّهُ ، وَلَا سَمَ مَصْدَرٍ فَعْلًا

وبعد حرّم الذي أضيفَ لَهُ كَمَثَلِ بِنَصْبٍ أَوْ بَرَفْعٍ عَمَلُهُ

وهذه الأبيات الثلاثة كلها عن المصدر ، أما « اسم المصدر » الذي أشار إليه بقوله « وَلَا سَمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ » فسيأتى تفصيلا .

إعراب تابع ما أضيف المصدر إليه :

ينبغي التنبيه إلى معرفة أنه إذا أضيف مصدر إلى الفاعل - أو نائب

(١) السكايّة : الإغاطة - براخي : يؤخر .

الإعراب : ضيف : خبر لمبتدأ محذوف - الفرار : مفعول أول الفعل « يخال »

وجلة « براخي الأجل » في محل المفعول الثاني .

الشاهد : في (ضيف السكايّة أعداءه) حيث عمل المصدر المقترون به « أَلِ »

وهو (السكايّة) فتصب المفعول به « أعداءه » - وهذا قليل

(٢) الشاهد : في عمل المصدر المقترون به « أول » وهو (الرزق) فتصب

للمفعول به (المساء) ورفع الفاعل (إليه)

الفاعل - كان ما أضيف إليه مجروراً لفظاً ومرفوعاً في المحل أو التقدير .

وأنه إذا أضيف المصدر إلى المفعول به كان ما أضيف إليه مجروراً لفظاً ومنصوباً في المحل أو التقدير .

فإذا أتبع ما أضيف المصدر إليه بتابع - أى تابع - جاز فيه ما يلي :

١ - الإتيان على اللفظ ، فيجوز المتبوع ، تقول :

في القرآن والسنة إرشاد الله ورسوله الناس إلى طريق الصواب .

أو في القرآن والسنة إبانة الطريق المستقيم للناس .

فكلمة (رسوله) أتت مجردة بالمعطف على المضاف إليه (الله) وهو مجرور لفظاً وفاعل محلاً . وكلمة (المستقيم) أتت مجردة نعتاً للمضاف إليه (الطريق) وهو مجرور لفظاً ومفعول به محلاً .

وهذا موضع اتفاق بين البصريين والكوفيين .

٢ - أما الإتيان على المحل بالرفع أو بالنصب للمتبوع ، ففيه رأيان :

٥ رأى الكوفيين : جوازه ، لورود الدماع به ، ومن ذلك :

قول ليبيد :

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُتَعَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

(١) تهجر : مار وقت المجاعة « الظهيرة » - الرواح : الوقت من الزوال إلى الغروب - هاجها : أثارها .

يصف حاراً وحشياً وأثاماً ، وقد رحل في طلب الحطب واللواذ ، فهو يستحمها ويطاردها وقت الظهيرة ، كما يطلب الثامن المظلوم دينه من غريمه ، يستحمه ويطارده الشاهد : في (طلب المتعب حقه المظلوم) إذا أضيف المصدر (طلب) إلى عنه (المتعب) ثم رفع على المحل في كلمة (المظلوم)

قول الراجز - رؤبة أو زيادة العنبري - عن جارية :

قد كنتُ دابنتُ بها حصانًا مخافة الإفلاسِ والأيانَا (١)

ينصب (الأيانا) عطفًا على (الإفلاس) المخافة إلى المصدر ،
وهي مقول به محلاً .

« رأى جمهور البصريين : منع الإتياع على المحل ، وما ورد من ذلك
- كالنصوص السابقة - يؤول بتقدير ما يرفع الرفوع أو ينصب المصوب
غير الإتياع .

ويمكن على رأيهم اعتبار (المعلوم) في البيت الأول مرفوعة على أنها
نعت مقطوع بتدرون له مبتدأ ، أي (هو المعلوم) .

وعلى رأيهم أيضاً يعملون (الأيانا) مفعولاً معه .

ويبدو أن رأى الكوفيين هو الأول بالاتباع ، لورود ما يؤيده
من النصوص الصحيحة .

قال ابن مالك :

وجُرَّ ما يَنْبَغُ ما جُرَّ وَمَنْ رَاعَى في الاتِّبَاعِ المحلَّ فَحَسَنَ

(١) دابنتُ بها : أخذت هذه الرهينة في دين لي - الإفلاس : ذهاب المال -
الأيانا - بكسر الهمزة وفتحها - المائلة .

يقول : أخذت هذه الرهينة في دين لي على « حسان » خوفًا من الإفلاس
ومما طلته .

المصدر في (مخافة الإفلاس والأيانا) إذ أنصف المصدر (مخافة) إلى المفعول
به (الإفلاس) . لم يعل محله كذا (الأيانا) بالنصب .

ثانياً : اسم المصدر

١ - ما يطلق عليه « اسم المصدر » عند النحاة

٢ - ما يعمل من أنواعه عمل الفعل

ما يطلق عليه اسم المصدر

أولاً - يرى ابن هشام في التوضيح : أن اسم المصدر بدل - كالمصدر - على مجرد الحدث ، ويشمل - في رأيه - الأسماء الآتية :

١ - الأعلام الموضوعة لمعانٍ مجردة ، أو بعبارة أدق : أعلام الجنس الموضوعة لغرد الحدث ، مثل (تجار - حاد - برّة - بشار) وهي موضوعة على الترتيب لمعانٍ (المَخْجَرَة بمعنى : الفَجْور - المَحْشَدَة بمعنى : الحَفْد - المَبْرَة بمعنى : البرّ - المَنْسِرَة بمعنى : اليُسْر) .
من أسماء معينة وضعت لمعانٍ هي الأحداث التي تدل عليها ، وجاءت كذلك من بداية الأمر - وهذا نصارى ما نستطيع في تحديدها .

٢ - ما يبدى بيم زائدة لمعر المفاعلة ، وهذا ما يطلق عليه الصرفيون « المصدر اليمى » مثل (موعِد - مرق - مُنْتَقَى - مُستَفاد) وهي على الترتيب بمعنى (رعد - رقى - انتفاد - استفادة) .

٣ - ما تحاوز فعله ثلاثة حروف ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثى مثل (غَسَلَ - وَضَوْه - عَطَاء - عَشْرَة - عَوْن) وأفعالها على الترتيب هي (اغْتَسَلَ - نَوَضَأ - أعطى - عاشَرَ - أعان) .

ثانياً — من رأى جمهور النحاة أن اسم المصدر إنما يشمل ما ذكره ابن هشام النوع الثالث منه ، وهو ما تجاوز فعله الثلاثة وهو بزنة مصدر الثلاثي ، مثل (عطاء - عشرة) - وهذا الرأى مشهور ومتداول بين المشتغلين بالنحو .

أما الأعلام الدالة على الأحداث مثل (بَسَّار - فَجَّار) فهذه كلمات محدودة مسبوقة وضمتها العرب لهذه المعاني ، وهي لا تعمل شيئاً .
وأما المصدر المبنى فهو مصدر ، أو بعبارة أخرى : هو نوع من المصدر الأصلي يجرى مجراه ، ويسمى عمله .

عمل اسم المصدر

في الأنواع التي ذكرت على أنها أسماء ومعطاد ورد عنها التفصيل التالي :

١ — الأعلام الدالة على الحدث لا تعمل عمل الفعل اتفاقاً ، فهي كلمات تدل على الحدث ، وتعرّب أو تجنّب بحسب السياق دون عمل .

(بَسَّار - حَمَّاد - فَجَّار) أمينية ، لأنها أعلام على وزن (فَعَالٍ) أما (بَرَّة) فهي معربة .

ومن شواهد اسم المصدر العلم قول الشاعر :

قلتُ امْكِنِي حَتَّى يَسَارَ لِقَانَا
نَحْجُ مَعاً ، قَالَتْ وَعَامَا وَقَابِلَا (١)

(١) طلبت منه زوجته الحج ، فقال لها : انتظري إلى اليسر فنحج ما هات : انتظري ما دامته .

العلماء : في (يسار) فإنها اسم مصدر علم على « اليسر » وهي مبنية على الكسر في محل حر ، ولم تعمل شيئاً .

وقول النافذة يهجو :

إِنَّا اقْتَصَدْنَا حَقْلَتَيْنَا بِنَدَا حَمَلَتْ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ خَارًا (١)

٢ - المبدوء بيمين زائدة يعمل تنقاراً ، و رأى ابن هشام ورأى الجمهور .

ومن ذلك قول الحارث الخزومي :

أَلْهَمُ بِنَ مُصَبِّحِكُمْ رَحَلًا أَهْدَى السَّلَامِ نَحِيَّةً ظِلْمًا (٢)
أَنْصَبْتُهُ وَأَرَادَ سَمَكًا مَلِيحَتُهُ إِذْ جَاءَكَ السَّلْمُ

٣ - ما كان زنة اسم حدث الثلاثي ، ومعناه متجاوز ثلاثة أحرف ، مثل (عَطَاء - وَضُوهُ ، اختلف فيه رأى البصريين والكوفيين والبغداديين .

* البصريون يرفضون إعماله .

(١) حَقْلَتَيْنَا : مثنى « حَقْلَة » - بضم الحاء - ومن معانيها : الشَّانُ والأمر .

التشديد : في الشطر الثاني (حملت برة واحتملت جَار) فإن (برة) اسم مصدر علم على (القبر) وهي منصوبة بالفتحة ، و (جَار) اسم مصدر علم على « القبور » وهي مبنية على الكسر في محل نصب .

(٢) ظِلْمٌ : وصف أطلقه الشاعر على المرأة التي يوجه إليها الخطاب -
أَنْصَبْتُهُ : أبعدته - فليته : فليسمده .

الانحراب : ظِلْمٌ المبدوء بظلاله « ظِلْمٌ » منادى مبني على الضم في محل نصب نحية : معمول لأجله - طَبَّ : حبر : إن : في أول البيت - فليته : القاء للاستئذان واللام الأمر ، و « هِن » مجزوم باللام يحذف حرف العلة .

التشديد : في (إن مصابيحكم رحلاً) بدغم اسم الحدث المبدوء بيمين زائدة فأنصب إلى الناس ، مصدر انصبين : وصب المفعول به (رحلاً)

الكوميون والبيداديون يعملونه ، استناداً لما ورد من شواهد
صحيحة منها :

قول التمامي :

« أكرراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرئاعا »^(١)

وقول الآخر :

بشرتك الكرام تُعَدُّ منهم
فلا تُرَبِّين لغيرهم ألوفاً^(٢)

وقول الآخر :

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرَّة ، لم يجد
عـ ————— يراً من الآمالِ إلا مبسراً^(٣)

(١) أكرراً : بمعنى : أججوداً ، وهي مفعول مطلق لفعل عنفوف ، والمعزة
للاستفهام - الرئاعا : التي ترعى الكلاب طليقة ، وهي صفة لكلمة « المائة » .

الشاهد : في « عطائك ائمة الرئاعا » إذ عمل اسم المصدر (عطاء) فأضيف
للفاعل « كاف الخطاب » ونصب المفعول به (المائة)

(٢) الشاهد : في (بشرتك الكرام) إذ عمل اسم المصدر (عشرة)
فأضيف لفاعل « كاف الخطاب » ونصب المفعول به (الكرام)

(٣) الشاهد : في (عون الخالق المرَّة) إذ عمل اسم المصدر (عون) فأضيف
إلى الفاعل (الخالق) ، ونصب المفعول به (المرَّة)

إعمال اسم الفاعل

١ - معنى اسم الفاعل

٢ - اسم الفاعل العامل وشروطه

معنى اسم الفاعل

* جاء تعريفه في التوضيح بالكلمات التالية : ما دلَّ على الحدث

والحدث والفاعل ١.١

وهو يدل على « الحدث » أي : المعنى المجرد الذي يدل عليه فعله -
وهو يدل على « الحوادث » أي : التجدد بما أن لم يكن - وهو يدل على
« الفاعل » الذي تنسب له الصفة من الأشياء والأشخاص وغيرها -
ومن أمثله .

(سَاهِر - رَائِع - سَاجِد - مُجْتَهِد - مُدَاكِر - مُسْتَعِدِّ -
مُنْتَبِه)

اسم الفاعل العامل وشروطه

يعمل اسم الفاعل عمل فعله الذي صيغ منه لازماً أو متعدياً ، تقول :
ما مُنْصِفُ الشَّرِّ صَاحِبُهُ : رفع اسم الفاعل « مُنْصِف » الفاعل
« الشَّرُّ » ونصب المفعول به « صَاحِبُهُ »
وقوله « أنصف » متعدي .

وما مُرْتَقٍ العَاشُ بكذبه : رفع اسم الفاعل « مُرْتَقٍ » الفاعل
« العَاش » فقط - وقوله لازم هو « ارتقى »

ولا يثبت هذا العمل لاسم الفاعل على إطلاقه ، بل يثبت لاسم الفاعل الذي تحقق له في حملته خصائص معينة ، فنعليهم أكثر إلى :

أولاً : إذا كان فيه « أُل » عمل عمله بلا شروط ، سواء أكان معناه للماضى أو للحال أو للمستقبل .

• تقول : المشاورُ أهلٌ لرأى آمن العثرة والمتفرّد بالرأى هالك .

ثانياً : إذا لم يكن فيه « أُل » فإنه لا يرجع الفعل الظاهر ولا ينصب المفعول به إلا بشرطين :

١ - أن يكون معناه للحال أو الاستقبال .

قيل : لأنه يجري على المضارع في حركته وسكانه وقد عمل محلاً عليه والمضارع معناه الحال أو المستقبل فقط لا الماضى .

وخالف الكسائي في هذا شرط ، فأجاز أن يعمل اسم الـ « أُل » إذا كان معناه في الماضى ، مستقلاً بغير عمل عن أهل الكهف (وتعاليمهم أيقظاً وهم رقوداً واستأسفهم ذات الليل وذات الشمال ، فكمهم باسط ذراعينه بالوصيد) (١)

ووجه استدلاله بالآية : أن (باسط) معناه في الماضى ، لأن لحدثه قبل نزول القرآن ، وقد عمل النصب المفعول به (ذراعيه)

وقد نفقش رأبه : بأن (باسط) معناه الحال ، لأنه على استحضار الماضى كأنما هو حاضر مشاهد بدليلين :

• أنه قال (وتعاليمهم) والفتح على الـ « أُل »

• وأنه قال (وكلهم ناسط) والواو للحال ، وهي مما يعن بعد
المضارع لا الماضي

وأرى أن رأى الكسائي أحسن ، لما فيه من التيسير والسعة على الناطقين .

٢ - أن يعتمد على استفهام أو نفي أو محبر عنه - للبند أو ما كان
مبتدأ في الأصل وذلك مع الواو - أو موصوف - تقول :

أموثق عملك ضميرك . دينك ؟ الاستفهام

فأمرّاع المؤمنين غير دينه وضميره النفي

والعمل الطيب منصف صاحبه الخبر عنه

والعمل الفاسد مسلك مهلك صاحبه الموصوف

يا صانعا المعروف ، أنت موفق النداء (١)

ورعما كان ما يعتمد عليه مقدراً غير مفلوظ به - ومن ذلك :

• قوله تعالى (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك) (٢) - بتقدير موصوف .

(١) وصف « ابن هشام » في التوضيح ما ذكره « ابن مالك » في الألفية
من عمل اسم الفاعل بعد الداء بأنه سهو ، لأن الداء مختص بالأسماء ، فيعد اسم
الفاعل عن شبه الأفعال .

ومن رأيه أن يعتمد اسم الفاعل في مثل (يا طامعا حبيلا) هو موصوف مقدر
والأصل (يا زجلا طامعا حبيلا) .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة « فاطر »

• قول لأشئ :

لأعرفنك إن جدد الفيز بنا

وشبت الحرب بالطواف فاحتملوا

كناطح صحرة يوماً ليومها

فلم يضرها ، وأومئ قرته الوعل^(١)

الأصل (كوعل ناطح)

قال ابن مالك :

كفعه اسم فعل في العمل
وولي تنهما أو حرف بدا
وقد يكون مت محذوف عرف
وإن كان صلة «أل» في المضي
إن كان عن مضيه بعمل
أو نفيًا أو جافئة أو مستدا
فيحق العمل الذي وُصف
وغيره ، إعماله قد ارتضى

(١) حدثنا خير : نعت الحرب — الطواف : الغنول ، لأنهم يطولون بالميدان — الوعل : ذكر اللغز والظباء .

الإعراب : الحرب : مت «عل» مت «شبت» — ليومها : الفعل «يوهن» مصبوب بالفتح حذف الاء التعليل — أومئ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف — قرته : متبول به مقدم — الوعل : فاعل مؤخر .

تفسير : (كناطح صحرة يوماً ليومها) ناطح (ناطح) نصب ليقوم به (صحرة) متبول به ، موصوف محذوف ، تخديره (كوعل ناطح)

أمثلة المبالغة

١ - المقصود من الكلمتين (أمثلة - مبالغة)

٢ - شروط صياغتها وشروط عملها

٣ - صيغها الخمس وشواهدا من الكلام العربي

• • •

أمثلة : منهاها نماذج لما تكون عليه الكلمات التي تفيد المبالغة ،
فهي صيغ خاصة تفيد معنى المبالغة - ويتأتى عددها .

المبالغة : جاء في التوضيح : تحول صيغة (فاعل) للمبالغة والتكثير .

وجاء في قطر الندى : المبالغة تأتي من إفاضة هذه الأوزان تكرار
معناها ، فلا يقال (خسرأب) لمن ضرب مرة واحدة - وكذا الباقي .

وهذا بقصر المطف في عبارة التوضيح (المبالغة والتكثير) إذ هو
للبيان والتوضيح .

ومى في رأى كثير من النحاة - كمن مالك وابن هشام - بحوالة عن
« اسم الفاعل » ولذلك قال عنها ابن مالك في الألفية (عن فاعل بربيل)
وقال عنها ابن هشام (تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير)

وفي رأى أنها غير محوالة عن غيرها ، فهي صيغة مستقلة وردت
في الكلام العربي ، ونقوم بعمل الفعل مثل غيرها من أسماء الأوصاف ،
فاقتراض التحويل تكلف لا ضرورة له .

شروط صياغتها ، وشروط عملها

لا تصاع غالباً - كما أشار لذلك المتصريح - إلا من مصدر فعل ثلاثي متعدي متصرف - ومن أمثلة ما استوفى الشروط .

مَنَاع - جَذَاب - مَنَاع - حَال - مَوُول - عَذُول - هَيُوج -
مَدُوق - كَذُوب - جَهُول - مَقْدَام - مَصْنِيف - سَمِيع - عَلِيم -
حَمِيد - شَبِهُ - حَذِر - مَرِق - أَكَل - شَرِب .

• وقد جاءت من غير الثلاثي فيما أورده الأثنيون من الكلمات (دَرَاك - سَار - مِطْطَاء - مَهْوَان - سَمِيع - نَذِير - زَهْوَوق)

قال : وأنه لما على الترتيب (أذرك - أنار - أعطى -
أهان - أسمع - أندر - أزهق) .

• وربما جاءت من اللزوم ، مثل (كَرَّار - صَبَّار - طَمَّاع -
زَهْوَوق - مِثْلَاف - مِرْوَاج)

ففي قول الشاعر :

وإني أصبـر رُعلَى ما يَمُوسُنِي وحبُّكَ أن الله أنسَنِي على الصبر
ولستُ بِظَّارٍ إلى جانب العني إذا كانت العلياءُ وجانب الفقر^(١)

(١) يهوني : يصيبني من الؤانس .

السادة : في البيت الأول (صَبَّار على ما يهوني) جئت صيغة للبالغة (صبر)
من الفعل اللزوم (صبر)

وفي البيت الثاني (لست بطَّار إلى جانب العني) جئت صيغة للبالغة (نظر)
من الفعل المتعدي (نظر)

كلمة (صَبَّار) من التَّلازم - وكلمة (تَنْظُّار) من التَّوَصُّي ومفعولها في البيت الثاني محذوف تقديره (بِنَظَرِ الثَّرْوَةِ)

أما شروط عمل «المبالغة» فهي «شروط نفسها» التي ذكرت لعمل «اسم فاعل» باعتبارها - في رأى معظم النحاة - محولة عنه

فإن قرئت «بأل» عملت مطلقاً بلا شروط - تقول :

الْمَنَاعُ الْخَيْرُ عَنِ النَّاسِ مَذْمُومٌ .

وإن لم تكن «بأل» عملت بالشرطين السابقين في «اسم الفاعل»

١ - أن تكون للحال .

٢ - أن تعتمد على استفهام أو نفي أو محبر عنه أو موصوف أو نداه .

تقول : ماحذِرُ عَدُوِّهِ مِّنْ اسْتِهَانٍ بِهِ .

وتقول : الْمُؤْمِنُ سَمَاعٌ اقْرَأَنَّ صَدُوقُ النَّاسِ .

صفة الخمس وشواهداها

١ - مَمْلُكٌ

قال القسطلنجي :

أخا الحرب لبأساً إليها جلالها وليس بولائج الخوالب اعقلاً^(١) .

(١) أخا الحرب : كناية عن الشجاعة - جلالها : دروع الحرب - وللاج : كثير الدخول - الخوالب : جمع «خالقة» وهي أعمدة البيت ، والمراد البيت نفسه - أعقلا : الذي تضطرب رجلاه من الفزع .

التمية : إنه شجاع يرتدى لباس الحرب ، وليس جباناً يتسلل بين البيوت حذعوراً .

٢ - مَقُول

كقول أبي طالب يرى زوج أخته ويمدحه بالكرم :

ضُرُوبٌ يَفْعَلُ السِّيفَ سُوقَ سِمَانِهَا

إذا عَدِمُوا زَادًا ، فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(١).

٣ - مَفْعَمَال

من ذلك ما حكاه سيبويه (إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا)^(٢).

وهذه "صيغة" ثلاث توصف بالكثرة - والتقصود كثرتهم في الاستعانة

لدى العرب الفصحاء

٤ - مَعْمِيل

كقول ابن قيس الرقيات :

= الشاهد في (لباسا يلبها جلالمها) جاءت المبالغة (لباسا) على وزن (فعّال) وقد نصبت المفعول به (جلالمها) .

وكذلك (ولاج الخوالب) فالمبالغة (ولاج) على وزن (فعّال) وقد أضيفت للمفعول به (الخوالب)

(١) سوق : جمع « ساق » و « سمانها » جمع سبينة ، والتقصود : سمان الإبل عافر : ذابح - والراد : لبيت ٤٦ : كثرة الذبح وشدة الكرم .

الشاهد في (ضروب يفعّل السيف سوق سمانها) حيث جاءت المبالغة (ضروب) وعملت فيها بعدها نصبت سوق سمانها

(٢) بوائكها : جمع « بائة » وهي البائة الحساء من النوق ، وهي عبارة يخصصها الوصف بالكرم ، بكثرة الذبح ، وجاءت المبالغة فيها (منحار) على وزن (مفعّل) وعملت عمل المفعّل ، فنصبت بعدها (بوائكها)

مسائل تتعلق باسمي الفاعل والمبالغة

المسألة الأولى : الثنى والجمع - بكل أنواعه - من اسم الفاعل ، المبالغة
كالمفرد في العمل والشروط - ومن القرآن :

• والحافظين فروجهم والحافظات (١)

• قل أرأيتم ما تدعون من دون الله ، إن أرَادَنِي بَصْرًا ، هل من
كاشفات ضربه (٢) .

• فتول عنهم يوم يدعون ادّاعى إلى شيء نُكْثِر ، حشعا أبصرهم (٣)

• ويقول منتهرة :

ولقد خَشِيتُ بَانَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ

للحربِ دائرةٌ على أَيْتَى ضَمُضَم

الشَّائِئِ عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتُمِهِمْ

وَالنَّاذِرِينَ - إِذَا لَمْ أَلْقِمَهُمَا - دَمِي (٤)

(١) من الآية ٣٥ من سورة « الأحزاب »

(٢) من الآية ٣٨ من سورة « الزمر »

(٣) الآيتان ٦ - ٧ من سورة « القمر »

(٤) تمت : لى الشائئى عرصى (ولى الناذرين دمي) حيث عمل مثنى

اسم الفاعل فى الشائئى - الناذرين (وأضيف الأول إلى مفعوله (عرصى)
ونصب لثانى المفعول به (دمى)

* ويقول طرفة :

نم رادوا أنهم في قومهم سُفُرَ ذُنُوبَهُمْ خَيْرٌ فُخْرٌ^(١)

في الآيات عملات الجموع (الحافظين - الحافظات - كاشفات - خشماء)
عمل المفردات (حافظ - حافظة - كاشفة - حاشع)

وفي بيتي عترة عمل المثنويان (الشائبتي - النادريني) عمل المفردين
(شائم - ناذر)

وفي بيت طرفة عمل جمع التذكير (غُفُور) عمل صيغة المبالغة المفردة
(غفور)

قال ابن مالك :

وما سوى المفرد مثله حُملَ في الحكم و شروط حينما عمل

المسألة الثانية

(١) يرفع اسم الفاعل - والمبالغة مثله - فاعل السطر أو الضمير
البارز أو الاسم الظاهر .

فمن رفعه الظاهر (خُشِمًا أَبْصَارُهُمْ)

ومن رفعه الضمير المقتر (والحافظين فروعهم)

ولروية الضمير البارز تقول (أُنْجِرَ أُنْتُمْ وَعَدْتُمْ)

ولا يهدف اسم الفاعل - ولا المبالغة - إلى مرفوعه .

(١) - خشم : من (غفر ذنبهم) فلهذا جمع (غفور) وعملت نصب في (ذنبهم)

(ب) المفضلة الذي يعمل فيه اسم الفاعل - المفعول به غالباً - في إعرابه
بعده التفصيل الآتي :

• إذا ولي اسم الفاعل ، بأن لم يفصل بينهما فاصل ، جاز نصبه
به ، وجاز جره بالإضافة .

قرئ بالوجهين السابقين قوله تعالى (إِنْ أَفْهَ بِالْعِ أَمْرُهُ)^(١) - بنصب
(أمره) وجره .

وقرئ بهما أيضاً قوله تعالى (هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرِّهِ)^(٢) - بنصب
(ضره) وجره .

• إذا لم يتلُ المفضلة اسم الفاعل - أو المبالغة - وجب نصبه .

ومن ذلك قوله تعالى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)^(٣) - بنصب كلمة
(خليفة) فقط .

قال ابن مالك :

وانصبَ بِذِي الإِعْمَالِ نِيْلُوْا واحْفَظِي

وهو لنصبٍ ما سِوَاهُ مُتَقَسِّمِي

المسألة الثالثة : إعراب تابع ما أضيف اسم الفاعل - أو
المبالغة - إليه :

(١) من الآية ٣ من سورة « الطلاق »

(٢) من الآية ٣٨ من سورة « الزمر »

(٣) من الآية ٣٠ من سورة « البقرة »

إذا انزع ما أوصف إليه اسم المفعول العامل - بشرطه السابق - جز في
إعرابه وجهاً :

* حر التابع مراعاة للفظ ، تقول (ليكن الصديق مع صديقه سائر
أسراره وغيوبه) - بحر (غيوبه) مراعاة للفظ (أسراره)

- وهذا موضع اتفاق بين النحاة .

* يجوز نصب التابع مراعاة للمحل .

- إذا محل المضاف إليه نصب - في المثال السابق (ليكن الصديق مع صديقه
سائر أسراره وغيوبه) يكون النصب في (غيوبه) للعطف على محل (أسراره)
المفعول به لاسم الفاعل تقديراً .

وهذا فيما يبدو رأى الكوفيين .

قال ابن مالك :

واجترُرْ أو انصبِّ تابع الذي انخفض
كـُـتِبْنِي جَاءَ ومالاً مَنْ هَسَّ

السألة الرابعة : معاملة اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة .

جاء في التصريح : إذا قصد بـ اسم الفاعل معنى الثبوت ، عومل معاملة
الصفة المشبهة في رفع السببي - ونصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة -
وعلى التمييز إن كان نكرة - وجره بالإضافة .

وهو في ذلك على ثلاثة أنواع :

١ — ما يجوز فيه ذلك بالحق ، وهو ما أحسن من فعل لازم ، مثل
(طاهر القلب)

٢ — ما يمنع دلت فيه بدقق ، وهو المقعدى لأكثر من واحد ،
مثل (المظلي الفقير صدقة له الثواب)

٣ — ما اختلف فيه ، وهو ما يعمد لواحد ، بعضهم أحزه ، وبعضهم
منه — والصحيح جوازه إن حذف المفعول ، وأمن التباس فيه .

تقول (ملان ظلم الأنبياء) — بالرفع والنصب والحز ، مثل (الحسن
الوجه) .

ويشهد للمقعدى لواحد قول الشاعر :

ما الرأحمُ القابِ حلامٌ وإن طُلِمَ

ولا الكريمُ بمناعٍ وإن حُرِّمًا^(١)

(١) طلائع حرم — المعجزة بمناع والياء والندة ، و « مناع »
خير المبتدأ (الكريم) .

المبتدأ (الرأحم) ، والفاعل (طلم) ، والراحم أخرى بحرف
الفتحة ، و « حرم » المصل (رجم) وهو متعد لواحد .

إعمال اسم المفعول

١ — المقصود باسم المفعول

٢ — عمل اسم المفعول وشروط هذا العمل

مألة : إجراء اسم المفعول بحرى العفة المشبهة

* * *

اسم المفعول

هو الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول ، للدلالة على من وقع عليه الفعل .

فهو وصف - وهو يأتي من الفعل المبني للمجهول مصوغاً منه - وهو يدل على من وقع عليه الفعل لا من وقع منه .

نقول : مكتوب - مقروء - مخدود - مكروه - مصون - محي .

وقول : مشارك - مقدم - متفق - مستفاد - مستخرج .

وسياتى بيان كيفية صياغته تفصيلاً .

عمل اسم المفعول وشروطه

يحمل اسم المفعول عمل ما صيغ منه وهو الفعل المبني للمجهول ، على التفصيل اأتالى :

• إذا صيغ من فعل لازم ، رفع المصدر أو الظرف أو اأار والمجرور على أنه نائب فاعل .

نقول : (العمل الجاد منصرفٌ إليه)

. وإذا صيغ من المتعدي لواحد ، رفع المفعول به على أنه نائب فاعل له .

نقول : (الإنسان الشريفُ مصونٌ عَرَضُهُ) .

. وإذا صيغ من المتعدي لأكثر من واحد ، رفع واحداً من المفعولات

على أنه نائب فاعل ، ونصب غيره (راجع تفصيل ذلك في باب ظن

وأخواتها)

ومثال الألفية (الْمُعْطَى كَفَامًا يَكْتَفِي)

. وهو كاسم الفاعل في شروط عمله التي ذكرت هناك ، فكل ما قرر

لاسم الفاعل يُعْطَى لاسم المفعول .

. إن كان «بأل» عمل مطلقاً بلا شروط .

. وإن كان بغير «أل» عمل بشرط أن يكون للعال أو المستقبل والاعتماد

على نفي أو استفهام أو تخيير عنه أو موصوف أو فداء (راجع الأمثلة

السابقة)

قال ابن مالك :

وكل ما قرر لاسم فاعل يُعْطَى اسم مفعول بلا تفاضل

غير كفعل صيغ المفعول في معناه ، كالمُعْطَى كَفَامًا يَكْتَفِي

إجراء اسم المفعول بحرى الصفة المشبهة

يحجرى اسم المفعول من المتعدي لو حذر بحرى الصفة المشبهة إذا قصد به

الثبت لا الحدوث .

ويضاف إليه مرفوعه غالباً .

من الألفية (نوع محذود التصريح) إذا قصد به أن هذه صفته
الناجئة عادة .

وتنوين (رَسُولٌ مَعْصُومٌ أَرَأَيْتَ وَتَقَعَلِ) و (الْعَمْرُؤُ مَحْذُودُ النِّهَايَةِ) .
وقد تنطق الكلمات (المقاصد - رأى - النهاية) مرموعة بعد تنوين
الكلمات (محذود - معصوم - محذود)

جاء في شرح التصريح : اسم المفعول إذا جرى مجرى الصفة المشبهة ،
فإنه يرمع الحبي على القاعلية هل ما يقتضيه حال الصفة المشبهة لا على النيابة
عن الفعل كما يقتضيه حال اسم المفعول . ا . هـ .

وقد تنطق الكلمات (المقاصد - رأى - النهاية) منصوبة على التشبيه
بالمفعول به .

قال ابن مالك :

وذا بضافُ ذا إلى اسمٍ مرتفعٍ معنى كـ (محذود المقاصد الورع)

أبنية مصادر الثلاثي

يأتى الماضى الثلاثى على أحد الأوزان الثلاثة (فَعَلَ - فَعِلَ - فَعُلَ)
(فَعُلَ)

ومن الوزنين الأولين يكون المتعدي ، مثل (ضَرَبَ - قَهِمَ)
واللازم مثل (جَلَسَ - فَرَحَ)

أما الوزن الثالث (فَعُلَ) فلا يكون إلا لازما ، مثل (شَرُفَ
كَبُرَ)

وإليك تفصيلا مصادر هذه الأوزان الثلاثة متعدي ولازمة .

أولا : المتعدي من كلٍّ من (فَعَلَ - فَعِلَ) قياس معدره (فَعُلَ) .

فالأفعال : ضَرَبَ - نَفَعَ - أَكَلَ - رَدَّ

و : قَهِمَ - لَئِمَ - أَمِنَ .

مصادرهما : ضَرَبَ - نَفَعَ - أَكَلَ - رَدَّ - قَهِمَ - لَئِمَ - أَمِنَ .

قال ابن مالك :

(فَعُلَ) قياسُ مصدرِ المتعدي من ذى ثلاثة كَرَدَّ كَرَدَّا

ثانيا : اللازم من (فَعِلَ) قياس معدره (فَعُلَ)

فالأفعال : سَلِمَ - فَرَحَ - أَشِرَ - حَوَى - شَلَّ (شَلَّلَ)

مصادرهما : سَلِمَ - فَرَحَ - أَشِرَ - حَوَى - شَلَّ

وَأَمَّ مَا يَسْتَفَى مِنْ ذَلِكَ مَا بَلَى :

١ — مَا دَلَّ عَلَى وِلَايَةٍ ، فَصَدْرُهُ (نِعَالَةٌ) مِثْلُ (وَلِيَ عَلَيْهِمْ وِلَايَةً)

٢ — مَا دَلَّ عَلَى لَوْنٍ ، فَصَدْرُهُ (مُعَلَّنَةٌ)

فَالْأَنْمَالُ : حَمِيرَ - خَضِيرَ - تَمِيرَ - أَدِيمَ
مَصَادِرُهَا : حُمْرَةٌ - خُضْرَةٌ - سُحْرَةٌ - أَدُمَةٌ

٣ — مَا دَلَّ عَلَى مَعَالِجَةٍ (مَحَاوِلَةٍ حَسِيَّةٍ) فَصَدْرُهُ (مُعْمُولٌ)

فَالْأَنْمَالُ : قَدِمَ مِنْ - فَرِهَ - صَعِدَ فِي الْجَبَلِ - لَصِقَ بِهِ
مَصَادِرُهَا : قُدُومٌ - صُعُودٌ - لُصُوقٌ

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

و (فَعِلَ) الْإِلَازِمُ بِأَبَا (فَعَلَّ) كَفَرَّحَ وَكَجَعَوَى وَكَشَلَلُ

ثَاكٍ : الْإِلَازِمُ مِنْ (فَعَلَّ) قِيَاسُ مَصْدَرِهِ (فَعْمُولٌ)

فَالْأَنْمَالُ : قَمَدَ - رَكَعَ - سَجَدَ - جَنَحَ - غَدَا - هَلَا .
مَصَادِرُهَا : قُمُودٌ - رُكُوعٌ - سُجُودٌ - جُنُوحٌ - غُدُوءٌ - عُلوٌّ .

وَيَسْتَدْرِكُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَلَى :

١ — مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ ، فَصَدْرُهُ (رِفْعَالٌ)

فَالْأَنْمَالُ : أَبَى - نَفَرَ - حَمَحَ - أَبَقَ - تَمَسَّ - قَرَّ (قَرَّرَ) .

مَصَادِرُهَا : إِبَاهَ - رَفَارَ - حَمَاحَ - إِبَاقَ - شَبَّاسَ - مِرَارَ .

٢ — ما دلّ على تقلّب ، تصدره (تَمَلَّان)

فالأفعال : جَالَّ (جَوَّلَ) - غَمَلَا - قَارَ (قَوَّرَ) - طَارَ (طَبَّرَ) -

مصادرهما : جَوَّلَان - عَلَيَان - هَوَّرَان - طَبَّرَان .

٣ — ما دلّ على داء أو صوت فصدره (تَمَعَال)

• فالأفعال : مَشَى بطنه - زَكَمَ - صَدَعَ - سَعَلَ -

مصادرهما : مُشَاه - زُكَام - صُدَاع - سُعَال -

دَارَ رَأْسُهُ .

دَوَّار .

• والأفعال : صَوَّخَ - عَوَى الذئب - نَبَحَ الكلب - مَاءَ التَّطَرَّ .

مصادرهما : صُورَج - عُوَاء - نُبَّاح - مُوَاء .

٤ — ما دلّ على سير أو صوت فصدره (تَمِيل)

• فالأفعال : رَحَلَ - ذَمَلَ - دَبَّ (دَبَبَ)

مصادرهما : رَحِيل - ذَمِيل - دَبِيب

• والأفعال : صَدَّحَ قُرْس - كَهَقَ الحمارُ - وَجَفَّ التُّلُبُ -

نَقَّ الضفدعُ (نَقَّقَ) .

• ما در ... صَمِيل - كَهَقَ - وَجِيف - نَقِيق .

٥ - ما دل على حركة أو ولاية مصدره (مَعَالَة)

فَالْأَمَال : تَجَرَّ الرجل - سَفَر لدولته

مصدرها : يَجْمَرَة - سِفَارَة

قال ابن مالك :

و (فَعَلَ) اللازم مثل قَعَدَا

له (فُعُولٌ) باطراد كَقَعَدَا

ما لم يكن مستوجبا (فَعَالَا)

أو (فَعَلَانَا) فَاذَرِ ، أو (فُعَالَا)

نَاوَلٌ لَدَى امتناع كَأَجَبِي

وَالشَّائِي لَلَّذِي اقْتَضَى تَقْلُبًا

لِلدَّاءِ فُعَالٌ أو لصوت ، وشمل

سيرا وصوتا (الفعيل) كَصَهْل

رابعا : (فُعُل) بضم العين - ولا يكون إلا لازما مصدره القِيَامِي

(فُعُولَة) أو (فَعَالَة)

٥ - وَالْأَفْعَال : صَعِبَ - سَهِلَ - عَذِبَ - مَلَحَ

مصدرها : صُعُوبَة - سُهُولَة - عَذُوبَة - مُلُوحَة

وَالْأَفْعَال : بَلُغَ - صَرُوحَ - فَضَحَ - نَبَّهَ - جَزَلَ

مصدرها : بِلَاغَة - صِرَاحَة - تَضَاعَة - نَبَاهَة - جِرَالَة

قال ابن مالك :

نُفُورَةٌ فَعَالَةٌ لِفُعْلًا كَسْمُلُ الْأَمْرِ ، وزيد جَرُلاً

خامساً : قال ابن مالك :

وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقلُ كسُخِطِ وِرْضِي
فما جاء مخالفا لما ذكر قبل من أبنية الثلاثي ، فإنه يسمع ولا يتأس عليه ،
ويبدو أنه كثير — ومنه :

١ — ما جاء مخالفا لمصدر (فَعَل) المتعدّي ، وقياسه — كما سبق — (نُفُل)

• مثل جَعَدَ جُعُودًا ، وجاء جَعَدًا على القياس
• ومثل شَكَرَهُ شُكُورًا وشُكْرَانًا — وربما كان الأول قياسا
من اللازم

٢ — ما جاء مخالفا لمصدر (فَعَلَ) اللازم ، وقياسه — كما سبق — (نُفُول)
ومن ذلك

• مثل : مَاتَ مَوْتًا - فَازَ فَوْزًا - حَكَمَ حُكْمًا - شَاخَ
شَيْخُوخَةً - نَمَّ نَمِيمَةً - دَهَبَ دَهَابًا

٣ — ما جاء مخالفا لمصدر (فَعِل) اللازم القياسي ، وهو — كما سبق —
(فَعِيل)

• مثل رَسِبَ رُسُوبَةً ، وجاء منه (رَسِبًا) على القياس — بِحِل
بُحْلًا — وَدَّ منه (بَحِل) على القياس — سَخِطَ سَخِطًا ،
وَدَّ منه (سَخِط) على القياس — رَمَى رِمًى

١ — ما جاء مخالفاً لمصدر (قَمِلَ) وقياسه — كما سبق — (مُمَوَّلَةٌ —
مَمَّالَةٌ)

• مثل : حُسْنٌ حُسْنًا — قُبُحٌ قُبُحًا

وقد جاء في القاموس آخر هذا الباب : فهذه نبذة عن المصادر ،
وهي كثيرة لا تكاد تنضب ١ . هـ

أجل . . لا تكاد تنضب !! لأنها تأتي على أبنية كثيرة ،
أساسها كلها السماع والرجوع إلى المعاجم اللغوية .

مصادر غير الثلاثي

أولاً : (ا) الرباعي منه ما هو مجرد ، ومبناه (فَعْلَل : دَخَرَجَ) وما يشبهه مما لحق به — وهو كثير يراجع في موضعه

(ب) المريد منه له المباني الثلاثة (مَعْل : قَدَمَ) و (أَفْعَلَ : أَكْرَمَ) و (فَاعَلَ : شَارَكَ)

ثانياً : أن كلاً من الخماسي والسداسي في أبنيتهما المريدة أصلاً من الثلاثي أو الرباعي أو أبنيتهما الملحقة بهما — وهي كثيرة تراجع في موضعها — يحىء مبدوءاً بواحد من حرفين

(ا) همزة الوصل ، مثل (اقْتَدَرَ — اصْطَفَى — اسْتَخْرَجَ)

(ب) ناء زائدة ، مثل (تَقَفَّلَل : تَدَخَّرَجَ) وما جاء على وزنه في حركاته وسكناته

وبناء على هاتين المقدمتين تعرض مصادر غير الثلاثي مرتبة كالتالي :

١ — مصدر ارباعي المجرد (فَعْلَل : دَخَرَجَ) وما لحق به

٢ — مصدر ارباعي المريد بحرف على وزن (مَعْل : كَرَّمَ)

٣ — مصدر ارباعي المريد بحرف على وزن (أَفْعَلَ : أَقْدَمَ)

٤ — مصدر ارباعي المريد بحرف على وزن (فَاعَلَ : قَاتَلَ)

٥ — مصدر ما سوى همزة وصل من كل من الخماسي والسداسي مطلقاً —

مزيداً أو ملحقات به

٦ — مصدر ما بدى . بناء زائدة مطلقا — مزيداً أو ماحقا به

وإليك مصادر كل واحد من هذه الأفعال الستة

١ — قَمَلَل وما ألحق به

| | |
|------------|---|
| قَمَلَلَة | • دَخَرَجَ — حَشَرَجَ — يَيْطَرُ |
| | دَخَرَجَةٌ — حَشَرَجَةٌ — يَيْطَرَةٌ |
| | حَوَقَلَ — هَرَوَلَ — هَيْمَنَ |
| | حَوَقَلَةٌ — هَرَوَلَةٌ — هَيْمَنَةٌ |
| قَمَلَلَةٌ | • زَلَزَلَ — وَسَوَسَ |
| قَمَلَل | زَلَزَلَةٌ وَزَلَزَالٌ — وَسَوَسَةٌ وَوَسَوَاسٌ |

(١) قَمَلَل وما ألحق به مصدره (قَمَلَلَةٌ)

(ب) وينتد المضاف الرباعي إما كانت فؤده ولامه الأولى من جنس

وعينه ولامه الثانية من جنس (بوزن آخر له هو (قَمَلَل))

(ج) يستندرك على ما تقدم به المضاف ما يلي :

١ — يحى وزن (قَمَلَل) في غير المضاف سماعي ، مثل

(سَرَهَفَ سِرْهَافًا) أى : أحسن غذاء الصبي

٢ — يغوز فتح أول المضاف ، فيقال (زَلَزَلَ — وَسَوَاسٌ)

والأكثر أن يقصر بالمصدر هنا اسم التفاعل ، فها بمعنى

(الْمُرْزَلِ — الْمُسَوَّسِ) — ومن ذلك قوله تعالى

(من شر الوَسْوَاسِ) أى (المَوَسَّوسِ) بدليل
أنه وصف بعد (بالحناس) وهى من صفات القذرات

قال ابن مالك :

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لَفَعْلَلًا واجْعَلْ مَقِيماً ثانياً لا أولاً

٣ - مصدر الرباعى (مزيد الثلاثى بحرف) على وزن (فَعَلَ)

| | | |
|------------|---|---|
| تَفْعِيل | { | قَدَّمَ - عَلَّمَ - سَلَّمَ - كَلَّمَ |
| | | تَقَدَّمَ - تَعَلَّمَ - تَسَلَّمَ - تَكَلَّمَ |
| | | طَهَّرَ - قَدَّسَ |
| | | نَطَهَّرَ - تَقَدَّسَ |
| تَفْعِلَةٌ | { | رَبَّى - نَسَّى - وَصَّى - تَمَّى |
| | | تَرْبِيَةٌ - تَنْسِيَةٌ - تَوْصِيَةٌ - تَمْيِيَةٌ |
| | | زَكَّى - عَرَّى |
| | | تَزْكِيَةٌ - تَعْرِيَةٌ |

(أ) (فَعَلَ) مصدره (التَفْعِيل) إن كان صحيح اللام

(ب) وإن كان معتل اللام ، فمصدره (تَفْعِلَةٌ) وأصلها (التَفْعِيل)
لكن حذفت ياء التَفْعِيل ، وعوض عنها التاء

(ج) قد يأتي صحيح اللام على فلة على وزن (تَفْعِلَةٌ) مثل
(تَحْرِيبَةٌ - تَزْكِيَةٌ - تَعْرِيَةٌ) ويصل هذا في مهموز

اللام، مثل (حَطَّاءٌ تَحْطِيطَةٌ — عَمَّا تَهْمِيتُهُ — جَزْأً
تَجْزِئَةً — هَمًّا تَهْمِيتَةً)

٣ — مصدر الرباعي (المزيد بحرف من الثلاث) على وزن (أَفْعَلَّ)

| | | |
|----------|---|--------------------------------------|
| إِفْعَال | { | أَحْسَنَ — أَكْرَمَ — أَرْجَعَ |
| | | إِحْسَانَ — إِكْرَامًا — إِرْجَاعًا |
| | | أَسْمَعَ — أَغْلَمَ — أَسْفَرَ |
| | | إِسْمَاعًا — إِغْلَامًا — إِسْفَارًا |

| | | |
|------------------------------|---|-----------------------------------|
| إِفْعَلَة - سيبويه وابن هشام | { | أَقَامَ — أَجَابَ — أَعَنَ |
| | | إِقَامَةً — إِجَابَةً — إِعَانَةً |
| | | أَمَنَ — أَرَأَى |
| | | إِمَانَةً — إِرَأَاةً |

(أ) (أَفْعَلَّ) مصدره (إِفْعَال) إذا كان صحيح العين

(ب) وإن كان معتل العين ، فمصدره على رأي سيبويه وابن هشام (إِفْعَلَة) وعلى رأي الأخفش والقراء (إِمَالَة) — وأصله — كما قال — (إِفْعَال) لكن تنقل حركة العين إلى الفاء ، فتقلب أَمَّا ، ثم تحذف الألف الثانية — على رأي — ونعوض عنها التاء ، وتحذف الألف الأولى على رأي آخر ، ونعوض عنها أيضا التاء .

(ج) هذه التاء الموحدة على المحذوف في مثل (إِقَامَة) تسمى المصدر

غالباً ، ولا تحذف — على أحسن الآراء — إلا حالة الإضافة ،
كقوله تعالى (وإقام الصلاة)

قال ابن مالك عن (فَعَلَ — أَفْعَلَ)

وغيرُ ذى ثلاثة مَنَيبُ مَعْدَرِهِ كَقُدْسِ التَّقْدِيسِ
وزَكَّهِ نَزَكِيَّةً وَأَجْبَلًا إِبْجَالًا [مَنْ تَجَمَّلًا تَجَمُّلاً
وَاسْتَعْذَ اسْتِعْذَاةً] نَمِ أَفَمِ إِقَامَةً ، وَغَالِبًا ذَا الْقَا لَزِمِ

٤ — مصدر الرهاعى (الزيد يعرف من الثلاثى) على وزن (فاعل)

| | |
|----------------------------|---|
| { فَعَال مُفَاعَلَةٌ | ضَارَبَ — خَاصَمَ |
| | ضَرَابًا وَمُضَارَبَةً — خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً |
| | قَاتَلَ — عَارَكَ |
| | قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً — عِرَاكًا وَمُعَارَكَةً |

| | |
|--|---|
| { يَمْتَنِعُ : فَعَال وَيَجِبُ : مُفَاعَلَةٌ | بَاسَرَ — بَاَمَنَ — يَأْوِمَ |
| | مِيَّاسَرَةً — مِيَّامَنَةً — مِيَّأْوَمَةً |

(أ) مصدر (فاعل) هو — كما قال — (فَعَال ومفاعلة) إذا كانت
فؤوه غير باء

(ب) وإذا كانت فؤوه باء ، فإن مصدره (مُفَاعَلَةٌ) فقط . ويمتنع فيه
(فَعَال)

بشـ (يَأْوِمَ يَوْمًا) عَجَى (فَعَال) مما فاؤوه به .

قال ابن مالك :

لَفَاعًا عَلَ الْفِعَالِ وَالْفَاعَلَةُ [وغير ما مر "سماع غاذلة]

٥ - مصدر ما بدى بهمزة وحل مطلقاً من الخماسي أو السداسي - مريداً
أو ملحقا

* انْعَرَفَ - انْطَلَقَ - اجْتَمَعَ - اقْتَدَرَ -
اضْطَبَّ - اخْمَرَّ - ارْعَوَى
انْمِرَّانَ - انْطِلَاقَ - اجْتِمَاعَ - اقْتِدَارَ -
اضْطِغَاءَ - اخْمِرَّارَ - ارْعَوَاءَ

• اسْتَفْهَرَ - اسْتَفْخَرَ - اعْشَوْشَبَ - اطمأنَّ
اسْتَفْهَارَ - اسْتَفْخَرَجَ - اعْشِيشَابَ - اطمئنان
• اسْتَنَامَ - اسْتَمَّادَ - اسْتَرَاحَ - اسْتَجَابَ
اسْتِنَامَةَ - اسْتِمَادَةَ - اسْتِرَاحَةَ - اسْتِجَابَةَ

(١) المصدر ما يحىء من الفعل (بكسر ثالثة وريادة ألف قبل
آخره) - وهي قاعدة مطردة

(ب) السداسي المعقل العين خاصة مثل (استقامة) يجرى مجرى (إقامة)
نورنه (اسْتَفْهَلَةً) على رأى سيبويه وابن هشام - وعلى رأى
الأخفش والقراء (اسْتَفَّالَةً)

٦ - ما بدى بباء زائدة مطلقاً من الخماسي - مريداً أو ملحقا به

• تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ —
 تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ —
 تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ —
 تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ — تَدَخَّرَجَ —

(أ) المصدر هنا يعنى من التمل (بضم رابعة) فيصير مصدرا

(ب) إذا جاء المصدر من وفى آخره ياء قبلها ضمة مثل (التوأتى) —
 التوأتى (تقلب الضمة كسرة ، لتسلم الياء ، لتلا يؤدى إلى قلب
 الياء « واو » — فيؤدى إلى وجود واو قبلها ضمة وهو لا نظير
 له فى كلام العرب

وبالمثل إذا كان المصدر فى آخره واو قبلها ضمة مثل
 (التدأنو — التدأنو) تقلب الضمة كسرة ، والواو ياء فراراً
 أيضاً من هذا المحذور السابق

قال ابن مالك : عما فى أوله همزة وصل — أو — تاء زائدة

وما إلى الآخر مُدَّ وانفجعا
 مع كسر تلو الثان / مما انفجعا
 بهمز وصل ، كاستطقتى // وضم ما
 يرتفع فى أمثال قد تلتلما

مصدر المرة ومصدر الهيئة

- ١ - التصود بمصدر لارة ومصدر الهيئة
- ٢ - شروط صياغة المرة من مصدر الثلاثي
- ٣ - صياغة المرة والهيئة من مصدر الثلاثي وغير الثلاثي

* * *

أخذ الطبيبُ المريضَ تَقْطِطَةً بالأشيمة
وأمره أن يشرب الدواءَ حَرَّةً كلَّ يومٍ
فإذا قَلَسَ فاحسِنوا التَّشَلَّةَ
وإذا ذُبَحَ فاحسِنوا الدُّبْحَةَ

مصدر المرة : ما يدل على حصول الحدث مرة واحدة - فإذا أريد
دلالة المصدر على المرة الواحدة - - بالإضافة إلى معناه الأصلي - صيغ
منه المرة

مصدر الهيئة : ما يدل على كيفية الحدث حين حصوله - فإذا
أريد دلالة المصدر على الكيفية - بالإضافة إلى معناه الأصلي - صيغ
منه الهيئة

شروط صياغة المرة من مصدر الثلاثي

أربعة شروط : هي :

- ١ - أن يكون الفعل نمًا - ولا تصالح من ناقص ، مثل
(كان - كاد)

٢ — أن يكون الفعل متصرفاً — فلا تصاغ من الخامد مثل
(عسى — نعم)

٣ — أن يكون صادراً عن الجوارح المدركة بالحواس ، مثل (ضربة —
قومة — قومة) — فلا تصاغ من الأفعال الباطنة (كالعلم والفهم
والجبن والجهل)

٤ — ألا يكون الفعل دالاً على صفة ثابتة ، مثل (حسن — جبن
طوف)

جاء في حاشية بس : قال أبو حيان :

هذه التاء الدالة على المرة الواحدة لا تدخل على كل مصدر ، بل على
المصادر الصادرة عن الجوارح المدركة بالحواس ، نحو (قومة وضربة
وقمة وأكلة)

وأما مصادر الأفعال الباطنية والخيصال الخفية ، نحو
(الظرف والعنن ، الجبن والعلم والجهل) فلا يقال من ذلك
(علمه عنة) ولا (صبرته صرة) . . .

المرة والمهينة من الثلاثي وغيره

أولاً : صيغة المرة كالتالي :

(١) من الثلاثي : على وزن (فعللة)

ومن أمثلتها : جالسة — لائسة — رمنية — دؤرة — كفة —

قومة

فإذا كان بناء المصدر الأصلي على هذا الوزن مثل كَتَمَ (رَحْمَةً)
جاءت الدلالة على المرة بالوصف بكلمة (واحدة) وما يشبهها ، فنقول
(رَحِمَ الْمُسْكِينَ رَحْمَةً وَاحِدَةً)

(ب) من غير الثلاثي : بزيادة تاء على المصدر الأصلي

فنى : انْطَلَقَ — ابْتَسَمَ — إِرْتَادَ — اسْتَخْرَجَ
نقول في المرة : انْطَلِيقَ — ابْتَسِمَ — إِرْتَادَ — اسْتَخْرَجَ
فإذا كان المصدر الأصلي التاء ، مثل (تَحَرَّيْكَ — مُنَادَاةً) جاءت
الدلالة على المرة بالوصف بكلمة (واحدة) وما يشبهها ، فنقول (أُجْرِيَتْ
تَحْرِيَةً وَاحِدَةً) أو (عُرِفَتْ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَقَابِلَةِ وَاحِدَةٍ)

ثانياً : صياغة الهيئة

(١) من الثلاثي : على وزن (فَعْلَةٍ)

ومن أمثلتها : جِلْسَةٌ — رِكْبَةٌ — قِفْلَةٌ — طِلْسَةٌ

فإذا كان بناء المصدر الأصلي على هذا الوزن مثل (شِدَّةٌ) جاءت
الدلالة على الهيئة بوصفها بما يدل عليها من حسن أو قبح أو زيادة أو
نقص ، فنقول — كما ورد عن العرب — (نَشَدَ الدَّابَّةَ شِدَّةً عَظِيمَةً)

(ب) لا بصاغ من غير الثلاثي مصدر للهيئة

جاء في التصريح : بناء (الفِعْلَةِ) لايتأتى فيه ، إذ يلزم من ذلك هدم
بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها ، فاجتنب ذلك . ا . هـ

فإذا أريد صياغة الهيئة من غير الثلاثي ، أتى بالمصدر الأصلي ، ثم وصف

بما يدل على الميثة ، وهذا عند الحاجة لذلك .

نقول (أَدَبَهُ تَأْدِيبًا مُفِيدًا) و (أَثْبَهَهُ تَأْيِيسًا شَدِيدًا)

وشذ بناء الميثة من غير الثلاثي بغير الطريقة السابقة .

ومن الشذ قولهم (اخضرت المرأة حجرة) و (انتقبت رقيقة)

قال ابن مالك :

وَمَقْعَلَةُ لِرَّةٍ كَجَلَسَةٍ وَفَعْلَةٌ لِهَيْثَةٍ كَجَلَسَةٍ

في غير ذي الثلاثِ بالقائِرةِ وشذَّ فيه هَيْثَةٌ كَالْحَرَّةِ

أبنية أسماء الفاعلين

أولاً : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثى بزنة (فاعل) مطلقاً .

ففى الأفعال : ضربَ — قتلَ — ذهبَ — غَدَاَ (سأل) —
أَمِنَ — شَرِبَ — رَكِبَ — سَلِمَ — قَرَّهَ (حلق)

تقول : ضارب — قاتل — دهب — دبر — آمِن — شارب —
راكب — سالم — فارِه

وبلاحظ أن صيغة اسم الفاعل من (فعل) : (الزوم) مثل (قَرَّح) (أبعث)
وأبصاً من (فعل) وهو لازمه (دَعَا) مثل (كُوِّمَ) (قليلة).

والصفات من هذين الوزنين تنشأ عن الأبنية التى تندرج تحت اسم
(المعقة للشبهة)

وبستدرك على ما سبق ما يلى :

١ — إذا كانت عين المسمى معتلة ، قلبت فى اسم الفاعل همزة .

تقول فى الأفعال : سادَ — قاتَ — دم — باعَ — بادَ — مائَ

سائد — قاتل — قام — بائع — بائذ — مائل

٢ — إذا كانت لام المسمى حرف علة ، حدثت فى حالتى الرفع والجور

فى الأفعال : دَعَا — هَدَى — سَمَا — نَمَا — سَلَا

تقول : دَاعٍ — هَادٍ — سَامٍ — نَامٍ — سَالٍ

ثانياً : يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بوزن المضارع ، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ففي الأفعال : انطلق - تعلم - تخرج - أسمع - شارك
نقول : مُنطلق - مُتعلّم - مُتخرج - مُسمّع - مُشارك

قال ابن مالك عن الثلاثي :

كفاعلٍ صُغِ اسمُ فاعلي إذا من ذي ثلاثة يكون كفعلاً
وهو قليلٌ و مَمَلتُ وفعل غير مُعدّي

• ثم قال عن غير الثلاثي :

وزنة المضارع اسمُ فاعلي من غير ذي الثلاثِ كالمواصلِ
مع كسر الميم مَمَلتُ ماضٍ مطلقاً وعَم ميم زائدٍ قد سبَقا

أبنية الصفة المشبهة

• تقول : هو (حَسَنُ الوجه - طَلِقُ الحِجَابِ - رَقِيقُ القلبِ -

طَيِّبُ العَاشِرَةِ - شَهِيمُ العَامِلَةِ - جَمُّ المَرُودَةِ - لَيِّنُ الجَانِبِ)

• وتقول : هي (جَمِيلَةُ الوجهِ - عَذْبَةُ الروحِ - هَيَفَاءُ القَوَامِ -

عَفَّةُ السُّلُوكِ - حَصَانُ الدُّرُصِ - رَزَانُ المُنْصَرَفِ)

هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى - وسيأتي

توضيح هذا التعريف في « أعمال الصفة المشبهة »

أبنية الصفة المشبهة

سبق أن هذه الصفة تصاغ من الوزنين اللذين يتلّ فيهما اسم الفاعل ،

وهما (فَعِيلٌ : اللازم) و (فَعُلٌ : وهو لازم) على التفصيل التالي :

أولاً : فَعِيلٌ اللازم

تصاغ الصفات منه على ثلاثة أبنية هي :

١ - فَعِيلٌ ومؤنثة فَعِيلَةٌ

وهذا في الأعراض ، وهي الأمور التي تنظر إلى الإنسان ، وتتردّد

عليه - ولعله بسبب هذا التردّد يحينها معنى « انشعبت »

فالأفعال : فَرِحَ - حَرِنَ - أَشِرَ - بَطِرَ - قَطِنَ - كَسِنَ

تقول منها : هو فَرِحٌ وهي فَرِحَةٌ - وهو حَرِنٌ وهي حَرِنَةٌ -

وهو أُشِرٌّ وهي أُشِيرَةٌ - وهو بَطِيرٌ وهي بَطِيرَةٌ - وهو قَطِينٌ
وهي قَطِينَةٌ - وهو نَسِيرٌ وهي نَسِيرَةٌ .

٢ - أَفْعَلٌ وَمُزْنَةٌ فَعْلَاءٌ

وهذا في الألوان والخلق ، والتقصود بالخلق : الحلة الظاهرة الدائمة
في البدن من العيوب والحلي - وهي كلها أمور ثابتة .

فالأفعال : حَصِيرٌ - سود - كَجَل - اميى - عِيَم - حَمِقٌ -
عَوِرٌ - حَهَرٌ .

نقول يوم : هذا أَحْمَرٌ - هذه خَضِرَةٌ - وهو أَسْوَدٌ وهي
سوداءٌ - وهو أَكْجَلٌ وهي كجلاء (من خفونه سودا كالكحل) -
وهو أَمْيٌ وهي اميى (أشعث شعثى) - وهو أَعْيَمٌ وهي عِيَماء -
وهو أَحْمَقٌ وهي حَمِقٌ - وهو أَعْوَرٌ وهي عَوِرَاءٌ - وهو أَجْهَرٌ
وهي جَهَرَاءٌ (الذى لا يبعد في الشمس)

٣ - فَعْلَانٌ وَمُؤَنَّةٌ فَعْلَى

وهذا فيما سئل على التمام أو الخلو - وهذه أمور متفرقة وتزول
بيطه ، ففيها نوع مامن الدوام والثبوت

فالأفعال : شَبِيعٌ - رَوِيٌّ - عَطِيطٌ - غَمِيصَةٌ - غَسٌّ - صَرِيٌّ
نقول فيما سئل : هو شَبَانٌ - هو شَبَابِيٌّ - وهو رَبَّانٌ وهي رَبَّيٌّ -

وهو عَصْدَنْ وهي عَصْطَشِي - وهو ضَمَنَّ وهي ضَمْنِي - وهو غَصَّانُ
وهي غَصَّيِي - وهو صَدَّيَانُ وهي صَدَّيَا .

قال ابن مالك مترسلاً بعد اسم الفاعل من الثلاثي ، لبيان الصفة المشبهة
من (فَعِلَ اللّازم)

وهو - أي اسم الفاعل

قليل في فَعَلْتُ وفَعِلَ غير مُعَدِّي ، بل قياسه فَعِلَ
وأَفْعَلْ ، فَعْلَان ، نحو أُنْصِرَ ونحو صَدَّيَانْ ونحو لأَجْهَرِ

ثانياً : فَعُلَ : وهو لازم قطع

نحو : منه الصفة المشبهة على أوزان ثمانية ، منها اثنان قال عنها
ابن مالك : إنهما أولى من غيره - وبين ذلك كما يلي :

(١) الوزنان لأوليان (فَعِيل - فَعُلَ)

• فالأفعال من : طُرُفَ - شَرُفَ - سَقُمَ - ضَوُلَ -

صفاتها : طَرِيف - شَرِيف - سَقِم - ضَنِيل -

• والأفعال : شَهْم - نَدُل - عَدُبَ - طَلَّقَ وجهه

صفاتها : شَهْم - نَدُل - عَدُب - طَلَّق

(ب) باقي الأوزان ، وهي أدنى من الوزنين السابقين استعمالاً

أَفْعَل - فَعَل - فَعَال - مَعَال - فُعِل - فُعِلَ

فَالْأَفْعَالُ : أَحْطَبَ — حَسُنَ — بَطُلَ — جَبُنَ — وَرَنَ
حَصَنَ — شَعَعَ — عَضَلَ — حَرُرَ — عَفَرَ

صَفَاتُهَا : أَحْطَبَ — حَسَنَ — بَطُلَ — جَبَانَ — وَزَانَ
حَصَنَانَ — شَجَاعَ — عَضَالَ — جُرُرَ — عَفَرَ

(الشجاع الماكر)

ثالثاً : ورد من (فَعَلَ : بفتح العين) الصفات المشبهة الآتية (شحيح -

أشيب - طيب - عفيف)

وقد أُنْتُهِت - كما قال ابن مالك - عن (فاعل) بمعنى أنه لم يأت منها

اسم الفاعل سماعاً ، وإنما لذي ورد هو الصفة المشبهة

قال ابن مالك :

وَفَعَلَ أَوَّلَ وَمَعْمِلٌ بِفَعْلٍ كَالْمَعْمُومِ وَالْجَمِيلِ وَالْفَعْلُ جَمُلٌ
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَمَعْمَلٌ وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ بَعِيَ فَعْلٌ

أبنية أسماء المفعولين

أولاً : يصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعُول)

فالأفعال : فهِمَ - رَكِبَ - أَكَلَ - شَرِبَ - عَلِمَ - رِيحَ
تقول فيها : مفهوم - مراكوب - مأكول - مشروب - معلوم - مريوح
ويتفرع على ذلك ما يلي :

١ - إذا كان الفعل معتل لوسط ، حدث فيه إعلال بالنقل والحذف

فالأفعال : قَالَ - سَادَ - كَلَّمَ - بَاعَ - جَاءَ

تقول فيها : مَقُول - مَسُود - مَلُوم - مَبِيع - مَجِيء

وأصل (مَقُول) قبل الإعلال (مَقْرُوء) نزلت حركة الواو الأولى

لقفاف قبلها ، فالتقى ساكنان ، حذف أحد الحرفين - على رأيين - فورها
(مَفْعُل) أو (مَقُول)

وأصل (مَبِيع) قبل الإعلال (مَبْبُوع) نزلت حركة الياء إلى الياء

قبلها ، فالتقى ساكنان ، حذفت الواو مقبولة على رأي ، وكسرت الياء
للمناسبة الياء موزنها (مَبْعُول) أو حذفت الياء ، فصارت الضيفة (مَبُوع)
تخفيف التيسر ، أصله الواو ، مثل (مَقُول) قلبت الضمة كسرة ، والواو
ياء ، فصارت (مَبِيع) على وزن (مَفْعِل)

٢ - إذا كان آخره حرف صلة ، حدث فيه إعلال بالسلب - مع الياء -

ثم الإدغام في كليهما

فَالْأَفْعَالُ : فَمَيَّ - رَمَى - هَدَى - دَعَا - أَجَلَا - عَلَا
تَقُولُ : مَنَعْنِي - مَرَمِي - مَهْدِي - مَدْعُو - مَحْجُو - عَمَ - مَعْنُو عَلَيْهِ

وَأَصْلُ (مَنَعْنِي) قَبْلُ الْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ (مَنَعْنُوِي) اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ
وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْكَوْنِ قَلْبَتْ الْوَاوُ يَاءٌ ، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ -
نَصَارَتْ (مَنَعْنِي) وَوَزَنَهَا (مَفْعُول)

وَأَصْلُ (مَدْعُو) قَبْلُ الْإِدْغَامِ (مَدْعُوُو) أَدْغِمْتَ الْوَاوُ فِي الْوَاوِ ،
نَصَارَتْ (مَدْعُوُو) عَلَى وَزْنِ (مَفْعُول)

• ثَانِيًا : بِصَاعٍ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي زُنَّةِ الْمَضَارِعِ ، مَعَ قَلْبِ حُرُوفِ الْمَضَارِعَةِ مِمَّا
مَضْمُونَةٌ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ

فَالْأَفْعَالُ : انْتَصَرَ - بَارَكَ - اسْتَخْرَجَ
تَقُولُ فِيهَا : مُنْتَصِرٌ عَلَيْهِ - مُبَارَكٌ فِيهِ - مُسْتَخْرَجٌ مِنْهُ

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ اسْمٍ لِلْفِعْلِ مِنَ الثَّلَاثِي :

وَفِي اسْمٍ مَفْعُولٍ الثَّلَاثِي تَحْدِيدًا زُنَّةِ مَفْعُولٍ كَتَبَ مِنْ نَقْصِدَ

وَقَالَ عَنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ سِمَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ ، بِأَنَّهُ زُنَّةُ
الْمَضَارِعِ ، مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، وَزِيَادَةُ مِيمٍ مَضْمُونَةٌ فِي أَوَّلِهِ :

وَإِنْ فَتِحَ مِنْهُ مَا كَانَ السَّكْرُ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ ، كَثَلِ السَّطْرِ

الأوزان التي تنوب عن « مفعول »

أولاً : ورد له بكثرة :

• كَعِيل : مثل (دَعِين - كَعِيل - جَرِيح - طَوْرِيح - ذَبِيح)

وهي بمعنى (مدهون - مكحول - مجروح - مطروح - مدبوح)

وبلاحظ ما يلي حول هذا الوزن :

(١) أنه بدل على معنى (مفعول) لكن لا يعمل عمله في رأى كثير

من النحاة - وقيل بعمل عمله - وهو رأى ابن عصفور

تقول (هذا الرجل ذبيحٌ هذبه) أو (هذا القائدُ جريحٌ جنده)

على الرأى الأول هذا القائد : مبتدأ - جريح : خبر مقدم - جنده :

مبتدأ ثان

والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر الأول - ولا إعمال لكلمة (جريح)

وعلى الرأى الثانى : هذا القائد : مبتدأ - جريح : خبر - جنده :

نائب فاعل لكلمة (جريح)

(ب) أن هذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث غالباً ، تقول (رجلٌ

جريحٌ) و (امرأةٌ جويحٌ)

ثانياً : ورد له بقلّة الأوزان التالية :

• دَبِيل : مثل (دَبِيح - طَحْن - بِمْنَى) (مدبوح - مطحون)

قال تعالى (وفديناه بدربحٍ عظيم) - أى : مذبوب -

ومنه العبارة الشائعة (حمعة ، لا أرى طحناً) - أى : مطحوناً

- مَمْل : مثل (عَدَد — قَدَح) بمعنى (ممدود — مقنوص)
- مُنْهَلَة : مثل (مُضْمَنَة — عُرْفَة — أَكْلَة — سِبَة — ضَحْكَة)
- بمعنى (منصوعة — معروفة — مأكولة — مسبوبة — مضحوك عليها)
- مُسُول : مثل (رَكُوب — جَزُور) بمعنى (مركوب — مجزور)

وبلاحظ هنا أيضا ما يلي :

(أ) يبدو أن الخلاف في إعمالها كالخلاف في (فعيل) — وقد سبق

(ب) يبدو أيضا أنها سماعية .

قال ابن مالك :

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ دَوْ فَعِيلٍ نَحْوُ فَنَاءٍ أَوْ فَنَى كَعِيلٍ

إعمال الصفة المشبهة

١ — تعريف الصفة المشبهة ووجه تسميتها كذلك

٢ — للوازنة بينها وبين اسم الفاعل

٣ — إعراب الاسم بعدها ، مع عرض صورها

* * *

الصفة المشبهة ، ووجه تسميتها

قال ابن مالك :

صفةٌ استحسنَ جُرُّ فاعلٍ معنًى بها المشبهة اسم الفاعل

فالصفة المشبهة — كما عرّفها الناطم — هي التي استحسن جر الفاعل في المعنى

بعدها بالإضافة إليها

• تقول : طربلُ القامة — عريضُ الكتفين — ضخْمُ الكفين —

غليظُ الشفتين

• وتقول : طلقُ الوجه — فريحُ القلب — ذَرِبُ اللسان —

عَذْبُ الحديث

فالذي يمد هذه الصفات مجرور بالإضافة ، وهو فاعل في المعنى ، لأنه واقع

بعدها وتُسبب له الصفة ،

وقد تكون الصفة مما لا يمكن انفكاكه — كالأمثلة الأولى

وقد تكون الصفة مما يمكن انفكاكه — كالأمثلة الثانية ، لكنها

صفات مشبهة ، لأن لها نوعاً من الثبوت العرفي .

لكن ، لماذا سميت هذه الصفة مشبهة ؟

الصفة المشبهة - كما سبق في أبنيتها - تعاضد من الفعل اللازم ،
ويترتب على ذلك أنها لا تعمل النصب في المعرفة ، لكم - كما بقل -
حملت على اسم الفاعل المتعدي لواحد ، تشبيها لها به من جهتين :

١ - أنها تدل مثله على معنى وصاحبه

٢ - أنها مثله تؤنث وتثنى وتجمع

من أجل هذه المشابهة ، حملت عليه ، فنصب المعرفة بعدها على « التشبيه
بالقول به » ، لا على أنها مفعول به .

قول (كان الرسول طيباً نفساً عظيماً الأخلاق) - بعصب الكامنين
لغرتين (نفس - الأخلاق) وجاء في « التصريح » بعد تقرير
هذه المشابهة :

فلذلك نالت المصوب كما يعمل اسم الفاعل ، واقتصرت على واحد ،
لأنها في درجات المتعدي ، وكان أصلها أن لا تعمل النصب ، لمباينتها
لنفس ، ولأنهم على الثبوت ، والكسوة من حودة من فعل قاصر ، وليكنها
لأنها اسم الفاعل المتعدي لواحد ، عملت عمله . هـ

لوازنة بينها وبين اسم الفاعل

أم وجبه الموازنة بينهما هي :

١ - تعاضد الصفة للمشبهة من الفعل اللازم بقط

مثل حَسَن - جَمِيل - شَمْس - بَطُل - شُجَاع
فأفعالها : حَسُن - جَمُل - شَمُس - بَطُل - شَعُع كلها لازمة

أما اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم ومن النعمى
وأسماء الفاعلين : قَام - جَالَس - نَام - سَتَقِظ
أفعالها : قَام - جَلَس - نَام - اسْتَقِظ كلها لازمة

وأسماء الفاعلين : فَهِم - سَامِع - قَارَى - كَاتِب
أفعالها : فَهِم - سَمِع - قَرَأ - كَتَب كلها متعدية

٢ - دلالة الصفة المشبهة تكون في الزمن الحاضر الدائم

ولعل الدوام جاءها من دلالتها على الثبوت ، فلا علاقة لما بالماضي
المتقطع أو المستقبل ، ولا تنول (هو عطشان أمس أو غدا)

— أما اسم الفاعل فتتحقق دلالاته في الأزمنة الثلاثة — كما سبق
شرح ذلك في مكانه من باب

٣ - بنية الصفة المشبهة لا تتفق في أغلب الأعم مع مضارع فعلها
الذي تصغ منه ، وربما انعقت معه ، ولتصور دلالاته في الحركات والسكنات

أما اسم الفاعل فإنه يتفق دائما مع مضارع فعله في حركانه وسكنانه

فالأول للضمية : حَضِرَ - طَهَّرَ - اعتَدَلَ - اطمأنَّ

مضارعها : يَحْضُرُ - يَطْهَرُ - يعتدِلُ - يطمئنُ

وجهتها المشبهة : اُحْضِرْ - طَاهِرْ - مُعْتَدِلْ - مطمئنْ متفقة مع المضارع

أما الأفعال : فَرِحَ - جَبَنَ - شَجُعَ - بَطِرَ
مضارعها : يَفْرَحُ - يَجْبُنُ - يَشْجُعُ - يَبْطِرُ
والصفات المشبهة: فَرِحَ - جَبَنَ - شَجَاعَ - بَطِرَ { لا تتفق مع المضارع

والأفعال : لَمَعَ - أَضَاءَ - اسْتَقَرَّ - انْتَمَرَّ
مضارعها : يَلْمَعُ - يُضِيءُ - يَسْتَقِرُّ - يَنْتَصِرُ
واسم الفاعل : لَامِعٌ - مُضِيءٌ - مُسْتَقِرٌّ - مُنْتَصِرٌ يتفق مع المضارع

٤ - معمول الصفة المشبهة المنصوب - وبخاصة ما نصب على التشبيه
بالمفعول به - لا يتقدم عليها ، فني (محمد طيب القلب) لا يقال (محمد
القلب طيب)

— أما اسم الفاعل ، فيجوز تقديم معموله عليه وتأخيره عنه ، فني
(الشرطي مؤدٍ واجبه) تقول (الشرطي واجبه مؤدٍ)
ويجب التنبيه إلى أن الصفة المشبهة ترفع الفاعل ضميراً أو ظاهراً
أما منصوبها فقد يكون مشهاً بالمفعول به - كمثل السابق آنفاً
وقد يكون حالاً ، مثل (محمد حسنٌ وجهه طلقه)
وقد يكون تمييزاً ، مثل (محمد فصيحٌ قولاً)

٥ - معمول الصفة المشبهة لا بد أن يكون ميبهاً ، والمراد بالسبى :
ما اشتمل على ضمير يعود أو موصوف أو ما يقرم مقام الضمير ، مثل « أرى »
تقول (يمجبتُ الرجنُ النظيفُ خلقه)
وتقول (يمجبتُ الرجلُ النظيفُ الخلق)

— أما معمول اسم الفاعل ، فقد يكون مبيهاً وأجنبياً .

تقول : الطالبُ مكرَّمٌ أستاذه } سببي

وتقول : الطالبُ مكرَّمٌ صديقا } أجنبي

قال ابن مالك عن خواص الصفة المشبهة :

وصَوْنُهَا من لازمِ الحَاضِرِ كظَاهِرِ القَلْبِ جَمَلِ الظَّاهِرِ

وعملُ اسمِ فاعِلِ المَدَى كَعَلِ المَدِّ الذي قد حُدَا

وسبقُ ما نَمَلُ ما فيه مَجْتَنِبٌ كَوْنِهِ ذَا سَبِيَّةٍ وَجَبِ

إعراب الاسم بعدها ، وبيان صورها

تعرب الصفة المشبهة نفسها بحسب ما يقتضيه سياق الكلام قبلها ، فتأخذ

الموقع النعوى الذي يقتضيه هذا السياق .

أما معمول الصفة المشبهة فقد يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً —

كأبلى : (أ) مفعولاً مرفوعاً ، (ب) مفعولاً منصوباً ، (ج) مفعولاً مجروراً .

(أ) معمولها المرفوع يرب على أنه فاعل لما ، وفي رأى أبى على

الفارسي أنه بدل من الضمير المستتر في الصفة

تقول (يستحق احترامنا الرجلُ الشَّهْمُ معاملته)

(ب) معمولها المنصوب يختلف إعرابه باعتباره معرفة أو نكرة

فإذا كان معرفة ، نصب على أنه م مشبه بالمفعول به

تقول (يستحق احترامنا الرجلُ الشَّهْمُ معاملته)

وإذا كان نكرة ، ينصب على التمييز

تقول (يستحق احترامنا الرجلُ الشهمُ معاملةً)

(ج) معمولها المجرور ، يجر بالإضافة إليها

تقول في المثال السابق (يستحق احترامنا الرجلُ الشهمُ المعاملة)

أما صور الصفة المشبهة ، فقد دخلتها الصنعة النحوية ، حتى بلغت كثرتها العددية حدًا يصعب حصره ، والشهور أنها (٣٦ صورة) ترتب على الأمور الثلاثة الآتية :

١ — معمول الصفة المشبهة - كما - ج - مرفوع أو منصوب أو مجرور

٢ — الصفة نفسها إما أن تكون نكرة أو معرفة مقترنة « بآل »
فهذه (٦ صور) نابعة من حالتين الصفة في التكسير والتعريف مع حالات الإعراب للمعول معها .

٣ — كل صورة من هذه الصور الست للمعول معها - ت حالات ،
لأنه - كما ذكرنا توضيحاً - إما « بآل » ك (الوجه) أو مضاف لما فيه
« آل » ك (وجه الأب) أو مضاف للضمير ، ك (وجهه) أو مضاف
لضماف لضمير ، ك (وجه أبيه) أو مجرد ، ك (وجه) أو مضاف إلى المخرد ،
ك (وجه أبي)

فالصور (٣٦ صورة) يوضحها الجدول التالي :

| حالات للمعول مع كل واحدة من هذه الصور الست | الصفة المنكرة أو المعرفة - مع حالات الإعراب الثلاث |
|---|---|
| ١ - المعول فيه «أل» مثل (وجه) | ١ - الصفة منكرة - المعول مرفوع |
| ٢ - المعول مضاف لما فيه «أل» مثل (وجه الأب) | ٢ - الصفة منكرة - المعول منصوب |
| ٣ - المعول مضاف للضمير ، مثل (وجهه) | ٣ - الصفة منكرة - المعول محذوف |
| ٤ - المعول مضاف لمضاف للضمير ، مثل (وجه أبيه) | ٤ - الصفة معرفة بأل - المعول مرفوع |
| ٥ - المعول محذوف من «أل» والإضافة ، مثل (وجه) | ٥ - الصفة معرفة بأل - المعول منصوب |
| ٦ - المعول مضاف لمجرد من «أل» والإضافة ، مثل (وجه أبي) | ٦ - الصفة معرفة بأل - المعول محذوف |

ومن البين أن كل واحد من الجدول في الجهة اليمنى يأتي مع الحالات
الست في الجهة اليسرى ، فالصور - كما قيل - ست ، ثلاثون

لكن ، يمتنع من هذه الصور أربع هي :

١ - أن تكون الصفة بـ «أل» والمعول محذوف مضاف إلى ضمير ،
مثل (جاء محمد الحسن وجهه)

٢ - أن تكون الصفة «أل» والمعول محذوف مضاف إلى مضاف
إلى الضمير ، مثل (جاء محمد الحسن وجهه أبيه)

٣ — أن تكون الصفة « بآل » والمعمول مجرور بمجرد من « آل »
والإضافة (جاء محمدٌ الحسنُ وجهٌ)

٤ — أن تكون الصفة « بآل » والمعمول مجرور مضاف إلى مجرد
من « آل » والإضافة (جاء محمدٌ الحسنُ وجهٌ أبٌ)

والسبب ما ذكر قبلنا في باب الإضافة ، من أن المضاف في الإضافة
اللفظية لا يصح اقترانه « بآل » إلا إذا كان المضاف إليه « بآل » أو مضاف
إلى ما فيه « آل » الخ

قال ابن مالك :

فارتفع بها وانصب وجهٌ مع « آل »
ودون « آل » / مصحوب « آل » وما اتصل

بها مضافاً أو مجرداً ، ولا
تحرر مع « آل » ضمّاً ، من « آل » حلاً

ومن إضافةٍ لآلها ، وما
لم يحل ، فهو بالجوازِ وسمّا

التعجب

- ١ — استصود بالتعجب لدى اللغويين والمنعاة
- ٢ — أماليب التعجب المعامية (معناها — نماذج منها)
- ٣ — الصيغتان اقباضتان للتعجب (ما أُنْمَلِكُهُ — أُنْمَلِكُ بِهِ)
- ٤ — المسائل الثلاث الآتية :

• حذف التعجب منه

• صيغتا التعجب من حيث الجود والتصرف

• الترتيب بين صيغتي التعجب ومعموليها وحكم القدر بينهما

• صياغة التعجب من الأفعال والتعجب مما لم يستوف الشروط

• • •

التعجب لدى اللغويين والمنعاة

التعجب والمجرب والإعجاب : الدهشة أمام أمر غريب حفت أسباب غرابته — وهذه الدهشة قد يعبر عنها بالصغير أو المصغرة أو الكلام —

أى كلام

أما التعجب لدى المنعاة فهو : استعظام زيدة في وصف للمعجب منه تفرد بها عن أمثله أو قل نظيره فيها ، مع التعبير عن ذلك بكلام خاص يدل على الدهشة والاستغراب — نقول :

| | | |
|-------------------------------------|---|-------------------------------|
| استعظام الجبال في ضوء القمر بالنسبة | { | ما أجنسَ ضوء القمر في الآسالي |
| لضوء مثله كذا ، يبيح أو الجحوم | | |
| أو الشمس | | |

الصافية

هذا الكلام الخالص الذي يدل على التعجب لدى النجاة منه ما هو مدعى ،
ومنه ما هو قياسي

الأساليب الصائبة

هي تلك الأساليب الموضوعة أصلاً لعبير التعجب بلفظها ومعناها ،
لكنها تدل عليه عن طريق الاستعمال المجازي وطروفي الخط

ومن ذلك :

• كيف تكفرون بالله وكنتم أمماتاً فاضحياً

أصله استفهام ، ونقل للتعجب

• سبحان الله ، إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً

أصله تنزيه وتوبيخ ، ونقل للتعجب

• لله درّه وارست (درّه : عمله) أصله : لله عمله ، ونقل للتعجب

الصيغتان القياسيتان

هما الصيغتان اللتان أعيدتا بلفظهم ومعناها لدلالة على التعجب ، وهما :

(أ) ما أَفْعَلَهُ (ب) أَفْعِلْ بِهِ

فلنلاحظ أولاً الأئمة الآتية :

ما أَجْمَلَ الخَلْمَ مع المَهْدَبِ الكريم

أَجْمِلِ بِالْخِلْمِ مع المَهْدَبِ الكريم

ما أَقْدَرَ الأَمْسَانَ على الكلام

أَقْدِرْ بِالْأَمْسَانِ على الكلام

ما أعظمَ العلمَ في عصرنا الحديثِ نقلاً
أعظمَ بالعلمِ في عصرنا الحديثِ نقلاً

وإليك تحليل هاتين الصيغتين تفصيلاً

١٠ ما أنعمَ (ما أعظمَ العلمَ — ما أحسنَ ريداً)

تكون من (ما) + صيغة التعجب + تعجب منه

(١) ما

أجمع النحاة على أنها اسم وتورب مبتدأ

ورأى سبويه : أنها نكرة زامة ، وهي نكرة بمعنى (شيء : أى
شيء) وهي زامة بنفسها لا تحتاج لشيء بعده — وابتدى بها لخصتها
معنى "تعجب" ، بتوجيه الذهن إلى أن ما بعدها عجب — وهذا نوع من
الفائدة يسوغ الابتداء بالنكرة

وهذا الرأي هو المشهور الذى يجرى عليه معظم المربين — وهناك

غيره مما لا شهرة له

(ب) صيغة التعجب (أوَمَلَّ) مثل (أعظمَ — أحسنَ) من المثالين

فيها أيضاً الآراء التالية

١ - رأى البصريين والنكسائي : أنها فعل ماض جامد — بدليل

لروم نون الوقاية معها إذا أضيفت نداء المفكر ، مثل

(ما أحسَّ حسنى إلى الإرشاد) و (ما أمقرنى إلى عفوا الله)

فتعته بياء — ويتحمل ضمير (ما : التعجبية) فاعل له — والجملة من

الفعل والفاعل خبر (ما)

وهذا الرأي هو المشهور الذي يترى عليه معظم المعربين

٢ — رأى بنية الكوفيين : الصيغة اسم — بدليل أنها منصوبة ،
كقولهم (ما أحْيَيْتَنِيْهَ - وَ - أَمْيَلَجَهْ)

فالفَتْحة إعراب - وهو خبر (ما) منصوب ، لأنه خبر لغير ماهرولة ،
فهو في الحقيقة صفة للمتعجب منه لا للمعبر (ما) — ومخالفة الخبر ابتداءً
توجب عندهم نصبه .

فأجروا : لديهم إذن : أنه خبر الابتداء (ما) منصوب بالفتحة . هذا
غريب ! .

(ج) المتعجب منه (العلم - زيداً)

١ — من يرى أن صيغة التعجب فعل يعربه مفعولاً به — وهو المشهور

٢ — من يرى أنها اسم يعربه مشبهاً بالمفعول به

والذي نخرج به وسمعه من كذا الآراء — . . . معربة —
أن نقول

(ما) اسمية مبتدأ — صيغة تعجب : فعل ماض ، ودخل ضمير مستتر
يعود عن (ما) — والمتعجب منه مفعول به منصوب — والجملة من الفعل
والفاعل والمفعول في محل رفع خبر (ما)

• أنعم به (أنعم - لعنم - أحسن - برئد)

اتفق النحاة على أن هذه الصيغة (أفعل) فعل : لأن هذا الاسم
لا يكون إلا في الأفعال — ثم اختلف بعد ذلك في تحليله على رأيين :

١ — رأى النحويين : أنه فعل ماض ، جاء على صورة الأمر . ففعله

الأمر ، ويصدر بالماضي - إذا أصله ماضٍ مهمة الصيغة كما يلي :

أَعْظِمَ بِالْعِلْمِ - أَصْلُهَا - أَعْظَمَ الْعِلْمُ ، أى : صار ذا عِظَمٍ

أَحْسَنَ بِزَيْدٍ - أَصْلُهَا - أَحْسَنَ زَيْدٌ ، أى صار ذا حُسْنٍ

ثم حوّل للماضى للأمر ، فهو - كما سبق - ماضٍ جاء على صورة الأمر

- أما البناء فهى حرف جر زائد ، جرّت التفاعل بعدها لفظاً ، لكنه

مرفوع تقديرًا - وإنما زيدت ، لأنه بعد التحويل فتح الإتيان بالتفاعل

الظاهر بعد صيغة الأمر فى الصورة - فحق بالبناء ، ليكون على صورة
المفعول به ، مثل (امرؤٌ يزيد)

جاء فى التوضيح نصاً :

ولذلك التزم - منّا - تجميع اللفظ بتجىء التفاعل للظاهر بعد الأمر

وهذا الانجاء هو المشهور بين المربين

٢ - رأى بعض أئمة سعة - ومهم امرأ ، ولزعمشئى - أن : لفظه

ومضاه الأمر

- وفيه ضمير مستتر يعود على مصدر الفعل أو ينصده الخاطب بالتعجب .

- والبناء للتعديّة ، وهى ومجرورها فى محل نصب مفعول به .

ولذى يخرج به من ذلك هو رأى الأول ومُلَحَّصه :

أُقْبِلْ : فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر - البناء : حرف جر زائد -

للتعجب منه فاعل مرفوع بضمة مع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد .

قال ابن مالك :

(بِأَفْعَلٍ) انطقت بعد (ما) تَعْجَبًا
أَوْ جِيءَ (بِأَفْعَلٍ) قَبْلَ مَجْرُورٍ : « نَا »
وَتَلَوْا (أَفْعَلٍ) انصَبَّه ، كما
أَوْفَى خَلِائِفُنَا وَأَصْدَقَ بِهِمَا

المائل الثلاث

قال علي بن أبي طالب :

جَرَى اللهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ نَفْضُهُ رِيْعَةً خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا (١)
وَمَنْ اقْرَأَ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ (٢)

المائة الأولى : حذف التمتع منه

يصح حذف التمتع منه مع كُتِبَا الصيغتين بالشرطين الآتيين :

١ - أن يدل دليل على المحذوف

٢ - أن يكون المحذوف ضميرًا

(١) جرى : من الأفعال التي تنصب مفعولين ، ليس أصلهما البدأ والخبر -
ريعة : مفعوله أول - خيرا : مفعوله الثاني - جملة « والجزاء بنفضه » من البدأ
والخبر مترضة

الشاهد : في (ما أعف وأكرما) حذف منهما التمتع منه ، والأصل
أعفها وأكرمها .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة « مريم »

٣ - يرى بعض النحاة أنه لابد من صيغة (أفعل به) أن تكون معطوفة على صيغة أخرى مثلها مذكور معها المحذوف وهذه الشروط الثلاثة متحققة في البيت والآية

أما قول عروة بن الورد :

فذلك إن يلقَ النيةَ يلقها
حميداً ، وإن يستغن يوماً فاجدراً^(١)

فهو شاذ

وجاء في البيان : الأوجه عندى أنه ليس بشاذ ، وأنه لا يشترط هذا الشرط ، بل المدار على وجود دليل المحذوف . هـ

قال ابن مالك :

وحذف مامسه تعجبت استبح إن كان عند الحذف معناه يصح

المسألة الثانية : جود الصيغتين

كل من الصيغتين جامد ، أو بتعبير آخر : ممنوع التصرف

فالأول (أفعل) مثل (تبارك - عسى - ليس) والثاني مثل

(٣) لنية : لنوت ، وهي مفعول به لفعل « ياق » - حميداً : حال

الشاهد : في (فاجدر) حذف منه التعجب منه ، والأصل (فاجدر به) ومن شروط الحذف في هذه الصيغة أن يتقدم ما يماثلها - مثل الآية - وهنا لم يتحقق هذا الشرط ، ولذلك كان الحذف شاذاً .

(حَبْ ، بمعنى : اعتقد وتَعَلَّم ، بمعنى : اَعْلَمَ) (١)

قال ابن مالك : *في هذا*

وفي كَلَا الفِعْلَيْنِ قَدْ مَّا لَزِمَا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحَكْمٍ حَتَّى

المسألة الثالثة : الترتيب والفصل بين صيغتي التعجب ومعموليها

(١) يجب أن يتأخر المأمول — التعجب منه — مع صيغة التعجب
ففي نحو (ما أَجَلَّ الحِلْمَ) فلا يقل (ما الحِلْمَ أَجَلَّ) وفي نحو (أَجَلَّ
بالحِلْمِ) لا يقل (بالحِلْمِ أَجَلَّ) ولا نقول (ما زبدًا أَحْسَنَ) ولا (يزيد
أَحْسَنَ)

(ب) لا يفصل بين صيغتي التعجب والتعجب منه ميمها ، فلا نقول
(ما أَجَلَّ - يا مَعْدُ - الحِلْمَ) ولا (ما أروع - لولا استغدامه في الفتك -
العلمَ) ولا (أَحْسَنَ - لولا يُخْلُصُهُ - يزيدٍ) لكن يباح الفصل بواحد
من الأُمُور الثلاثة التالية منه :

١ - جواز الفصل (بكان : الزائدة) كقولنا (ما كَانَ أَصْبَرَ
الرسولَ على أذى المشركين)

٢ - جواز الفصل بالجار والمجرور - كما ورد عن العرب قولهم
(ما أَحْسَنَ بالرجلِ أَنْ يَصْدُقَ وما أَقْبَحَ به أَنْ يَكْذِبَ)

٣ - الفاعل

(١) قال ابن هشام : وعة جودها تضمنها معنى حرف التعجب الذي كان
يستحق أن يرفع ، وفي هذا دلالة على أن تضمن معنى الحرف كما يقتضيه
مع الإعراب

٣ — جواز التفضل بانظراف ، كقول أوس بن حجر :

أَتَيْمٌ بَدَارِ الْحَرَمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا
وَأَحْرَ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أُنْحَوِلَا (١)

قال ابن مالك :

وَفَضْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدِّمَ مَا مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلُهُ بِهِ الْوَرَمَ
وَنَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ مُسْتَعْمَلٌ ، وَالْخَلْفُ فِي ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ

شروط صياغة التعجب

قال ابن مالك :

وَصُفَّيْهَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا
قَابِلَ فَضْلٍ تَمُّ غَيْرَ ذِي انْتِقَا
وغير ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا
وغيرَ سَالِكٍ سَبِيلَ قُصْلًا

(٧) دَلَرُ الْحَزْمِ : الْحَزْمُ : الْحِكْمَةُ ، وَ « دَارُ الْحَزْمِ » الدَّارُ الَّتِي تَكُونُ
الإِثَامَةُ بِهَا حَزْمًا وَحِكْمَةً

يقول : إِنَّمَا أَتَيْمٌ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي تَكُونُ الإِثَامَةُ بِهِ حِكْمَةً وَعَقْلًا ، إِذَا تَغَيَّرَ
فَضْلُكَ فِي الرِّزْقِ وَالْحَيَاةِ ، فَأَنَا جَدِيرٌ بِالتَّحْوِيلِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .

دَلَرٌ : ثَامَةٌ - حَزْمُهَا : فَاعِلٌ دَامَ - إِذَا : ظَرْفٌ لِلْمُسْتَقِيلِ - حَالَتْ : الْجُمْلَةُ
فِي عَمَلٍ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى « إِذَا »

لِلشَّاعِدِ : فِي (أَحْرَ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أُنْحَوِلَا ، إِذْ تَعْمَلُ يَنْ لَمَلٍ لِلتَّعْجِبِ
(أَحْرَ) وَلِلتَّعْجِبِ مِنْهُ (بَأَنْ أُنْحَوِلَا) بِالنَّظَرِ (إِذَا)

الشروط — كما جاءت في البيهقي — ثمانية :

١ — أن يكون فعلاً ، مثل (كَرُمَ — شَرُفَ — صَبَرَ — عَفَا)

• شدَّ ما ورد من قول العرب (ما أَجْلَفَه) و (ما أَحْمَرَه)
و (ما أذْرَعَ المرأة) ^(١) و (ما أَفْصَنَه) ^(٢) و (ما أَجْدَرَه)
حيث جاءت من الأسماء (الجلف — الحمار — امرأة ذراع وهو
قن أو قمين بكذا — وهو جدير بكذا)

٢ — أن يكون ثلاثياً — فلا يديان من (دَخَرَج — تَقَدَّمَ —
اسْتَفْضَرَ)

• وشدَّ ما ورد من قول العرب (ما أَتَفَاه — ما أَمْلَأَ القربة —
ما أَخْصَرَه) لأن أفعالها هي (اتَّقَى — امْتَلَأَ — اخْصُرَ)
والأخير أيضاً مبنى للمجهول

• احتلف السجدة في صياغة التفعيل مما جاء على وزن (أَفْعَلَ) من
الأفعال مثل (أَظْمَ — أَقْفَر — أَضَاءَ — أَوْضَلَ — أَسْبَحَ — أَعْطَى —
أُولَى) على ثلاثة أقوال :

١ — يميز صياغتهما مطلقاً ، فتقول فيها (ما أَظْمَ الليل — ما أَقْفَر
المسكن — ما أَضَوَّ النهار — ما أَوْضَلَ الدعوةَ للدعوة —
ما أَسْبَحَ الثوب للداغى — ما أَعْطَاه للدراهم — ما أُولَاه
للعروف)

(١) أي : ما أخف يدعاق للنزل

(٢) ما أفت : مناد : ما أجبره

٢ - يمتنع مطلقا

٣ - يجوز إن كانت الفعلة و (أفعَل) لمير النقل - التعدية -
مثل (أطام - أفر - أضاء) ويمتنع إن كانت للنقل مثل
(أوصل - أسمع - أعطى - أولى)

٣ - أن يكون متصرفا - فلا بينيان من (نعم - بنس - عسى - ايس)

٤ - أن يكون معناه قابلا لتفصيل أى : انقذت بالزيادة والنقص (كالعلم
وبهم - لى - الفنى - والفقر - والحس - واقبح) فلا بينيان من نحو
(مَنَوَ - مات)

٥ - أن يكون تاما - فلا بينيان من (كان - طل - بات - صار -
كاد)

٦ - أن يكون مشتقا - غير دى اشتقا - فلا بينيان مما هو منقوع ، مثل
(ما قام) و (لا يقوم)

٧ - ألا تكون الصفة المشبهة منه على (أفعَل - فَعَلَّاه) فلا بينيان
من (حَضَرَ الزوج - عَمِيَ - غَيَّبَ) لأن الصفة منها - كما مر -
تأتى على (أفعَل - فَعَلَّاه) إذ يقال (أخضر حَضَرَاه) و (أَعْمَى
عَمِيَاه) و (أَغْيَبَ غَيَّبَاه)

٨ - ألا يكون مبنيًا للمجهول - غير ما لك - بيل فَعَلَّاه - فلا بينيان من
(ضَرَبَ - عُرِفَ) ولأمر (يُضَرَّبُ - يُعْرَفُ)

• وقد أوج بعض النحاة بناءهما من الأفعال الثلاثة للمجهول معنى

(عِنَى - زُهَى - حَنَ) يقول (ما أَعْنَاهُ - ما أَرْهَاهُ -
ما أَجَّهَهُ)

مياغة التعجب مما لم يستوف الشروط

أولا : لاحظ الأمثلة

ما أَسْمَى تَهْذِيبَ الشَّعْبِ الْمُتَحَضَّرِ

ما أَقْبَحَ حَقِّقَ الشَّعْبِ الْمُتَخَلَّفِ

أَسْمَى تَهْذِيبَ الشَّعْبِ الْمُتَحَضَّرِ

أَقْبَحَ بِحَقِّقِ الشَّعْبِ الْمُتَخَلَّفِ

في الأفعال غير الثلاثية مثل (هَذَّبَ) وما كان الوصف منه على
(أَفْعَلَ فَعْلَاءً) مثل (حَقَّقَ) يتعجب منهما كما يلي :

يؤتى بفعل تعجب مناسب + المصدر الصريح للفعل المتعجب منه بعده
مصغويا بـ (أَفْعَلَ) وبجور بالباء بـ (أَفْعِلَ)

ثانيا : لاحظ الأمثلة

ما أَحْسَنَ أَنْ لَا تَرْكَ الْكَلَامَ الْمَقِيدَ

وما أَقْبَحَ أَنْ يُسْمَعَ الْكَلَامُ الرَّخِيسَ

أَحْسَنَ بَأَنْ لَا تَرْكَ الْكَلَامَ الْمَقِيدَ

أَقْبَحَ بَأَنْ يُسْمَعَ الْكَلَامَ الرَّخِيسَ

في الأفعال النغية مثل (لا تترك) والطبية المعهول مثل (يُنَمِّع)
 يتمجب منهما كما يلي :

يؤتى بفعل تعجب مناسب + المصدر المؤنل بعده (باستخدام الفعل
 وحرف من حروف التأويل) منصوبا أو محرورا بالياء .

ثالثا : جاء في التوضيح نصا : الفعل الناقص إن قلنا له مصدر فن النوع
 الأول ، وإلا فن النوع الثاني ، نقول (ما أشد كونه جميلا) أو
 (ما أكثر ما كان محسنا) و (أشد أو أكثر بذلك)
 فالفعل الناقص يجوز معه كلتا الطريقتين السابقتين .

رابعا : الأفعال الجامدة مثل (عسى) وما لا يتفاوت معناه مثل (مات)
 لا يتمجب منها البتة

يمكن استخدام الطريقتين السابقتين مع ما استوفى الشروط - نقول
 في التعجب من (جَلَّتْ الطبيعة) و (عَظُمَ العلم) الآتي :

ما أجل الطبيعة في الربيع

ما أشد جلال الطبيعة في الربيع

ما أشد ما تجمل الطبيعة في الربيع

ما أعظم العلم عند أهله

ما أشد عظمة العلم عند أهله

ما أشد ما يعظم العلم عند أهله

قال ابن مالك :

وأشدُّ أو أشدُّ أو شبهها
يخلف ما بعض الشروط عديمًا

ومصدرُ العادم يـ...ـدُ ينتصب
وبعد (أفعل) جرُّه بالباءِ يجبُ

والتدور احكم لفهم ما ذكر
ولا تنس على الذي منه أثر

نعم وبنس وما جرى مجراهما

١ — جملة المدح والذم مع الكلمتين (نعم - و - بنس)

٢ — ما جاء على وزن (فَعْل) من الأفعال مقصودا به المدح أو الذم

٣ — جملة المدح والذم باستعمال (حبذا - و - لا حبذا)

* * *

أولاً : جملة المدح والذم مع (نعم - و - بنس)

لاحظ الأمثلة الآتية :

| | | |
|-------------------------|---|-----------------------|
| نعم الصديق أبو بكر | { | بنس الرجل أبو جهل |
| نعم صديق الرسول أبو بكر | | بنس رجل الأذى أبو جهل |
| نعم صديقاً أبو بكر | | بنس رجلاً أبو جهل |

• كلمة (نعم) نجىء في جملة المدح - أما كلمة (بنس) فإنها نجىء

في جملة الذم

• تتكون جملة المدح أو الذم معهما من ثلاثة أجزاء هي :

١ — أداة المدح أو الذم (نعم - بنس) وقد اختلف فيها رأى النحاة :
كما يلى :

• فى رأى البصريين والكلبى : هما فلان ماضيان جامدان مبنيان

على التثنية لإنشاء المدح أو الذم .

والدليل على ذلك أن تاء التانيث تندخا عليهما ، فيقول
(نعمتٌ -و- بنتٌ)

ومن ذلك ما ورد في الحديث (من توضأ يوم الجمعة ، فيها
ونمت ، ومن اغتسل قالنسل أفضل)

ودليل آخر ، ما حكاه الكسائي من قول العرب (نعمنا
رجلين -و- نعموا رجالا)

وضائر الرفع البارزة لا تدخل إلا على الأفعال - وهذا هو
الرأى المشهور المأخوذ به .

• في رأى الكوفيين : هما من الأسماء الجامدة ، وبينان على الفتح -
وإعراب الجلة معهما ، أنها يعربان مبتدأ ، والفاعل الذى بعدها
مثل (انصدىق) في الجلة السابقة يعرب بدلا أو عطف بيان -
والخصوص مثل (أبوبكر) خبر المبتدأ الذى يكون بمعنى (المدوح
أو المذموم)

ودليل هذا الرأى ما ورد من عبارات دخلت فيها حروف
الجر عليهما ، وحروف الجر خاصة بالأسماء

من ذلك ما ورد من قول بعضهم وقد بشر بأتى (والله ما هي
بنعم الوند ، مصرها بكاء ورثها سرقة) - وقول الآخر
وقد سار لحبوبة على حمار بطىء (نعم السير على بنس العير)

ورد على ذلك أن حروف الجر في العباراتين داخل على موصوف

مع صفته ، فتعبر الكلام (والله ما هي بولدة) -

نعم الولد) و (نعم السَّيْرَ عَلَى غَيْرِ مَقُولٍ فِيهِ : بِنَسِ الْغَيْرِ) (١)

- ٢ - فاعل المادح أو الذم : ويجيء معها بصور ثلاث :

الأولى : ما فيه « أل » مثل (الصَّدِيق - الرجل) في الأمثلة السابقة
ومنه قوله تعالى (نعم الجِدُّ ، إِنَّهُ أَوْابٌ) (٢) وقوله تعالى (بِنَسِ
الشَّرَابِ) (٣)

الثانية : المضاف إلى ما فيه « أل » مثل (صديقُ الرسولِ - رجلٌ
الأذى) في الأمثلة السابقة .

ومنه قوله تعالى (ولانمَّ دارُ الْمُتَّقِينَ) (٤) - فلبسَ مَشْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ) (٥)

وقد يكون الفاعل مضافاً إلى مضاف له فيه « أل » مثل (نعم
حليفةُ حليفةِ الرسولِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ) أو (بِنَسِ معاندُ داعِي
الحقِّ أبو جهل)

ومنه قول أبي عداة عم النبي يمدح زهير بن أمية زوج أخته :

(١) هذا هو المشهور في كتب النحو - وأرى أن حرف الجر - الباء - داخل
على الجملة كلها ، وهي محكية بده .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة « ص »

(٣) من الآية ٢٩ من سورة « الكهف »

(٤) من الآية ٢٩ من سورة « النحل »

(٥) من الآية ٣٠ من سورة « النحل »

نعم ابنُ أختِ التَّوَمِ غيرَ مكذَّبٍ
 زهيرٌ رحامٌ مفردٌ من حائلٍ (١)

الثالثة : ضمير مستتر مفسر بتمييز بعده منصوب ، ويلتزم هذا الضمير وجوب الاستتار والإفراد والتذكير - أما التمييز فإنه بطابق المخصوص بالمدح أو الذم لإفراداً وثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيناً - مثل (نعم صديقاً - بنس رجلاً) في الأمثلة السابقة .

ويمكن أن نقول (نعم رجلين أبو بكر وعمر) أو (نعم رجلاً صحابة الرسول)

ومنه قوله تعالى (بنس للظالمين بدلاً) (٢) - وقول زهير ابن أبي سلى :

نعم امرءاً حرماً ، لم تعرُ نائبةً
 إلّا وكان لمرتعٍ بها وزّاداً (٣)

(٦) غير مكذب : صادق وبها يقول - حسام مفرد من حائل : مستقل الرأي ، قاطع فيه بالحزم .

غير مكذب : غير : حال من « ابن » - « مكذب » مجرور بالإضافة - رهبر : المخصوص بالمدح - حسام مفرد : خبر ابتداء محذوف

الشاهد : في (مع ابن أخت التَّوَمِ) إذ جاء فاعل نعم (ابن) مضافاً إلى مضاف إلى ما فيه « آل »

(٧) لم تعر : لم تعرض وهو مجرور بحذف حرف الملة - نائبة : معية وهو فاعل « تعر » - ورراً : ملأوا وملجأ ، وهو حجة « كان »

الشاهد : و - مع امرءاً حرماً (فإن فاعل « نعم » ضمير مستتر ، يفسره التمييز « امرءاً »

٣ — المخصوص بالمدح أو الذم — مثل (أبو بكر — أء جهل) في الأمثلة المذكورة سابقا ، ويعرب مبتدأ مؤخرًا ، والجملة قبله خبر مقدم — أو يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره (المدح — أو — للضموم)

• ويحذف المخصوص بالمدح أو الذم مؤخرًا ، ويصح تقديمه ، فنقول في الأمثلة السابقة (أبو بكر نعم الصديق) أو (أبو جهل بنس رجل الأذى)

وحين يتقدم يجب إعرابه مبتدأ .

• يصح حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل ، كقوله تعالى (وننعم دارُ المفتين) وقوله (إنا وحدنا صابرون ، نعم العبد)

قال ابن مالك :

فَعَلَّانٍ غَيْرُ مُتَصَرِّقَيْنِ « نعم وبنس » رافعان اسمين
مقارن « أل » أو مُضَائِقَيْنِ لما

قارها (كنعم عُنَيْبِي الكُرَمَا)

ويرفعان مضمراً بِفَسْرَةٍ مُبَيَّنٍّ (كنعم قوماً مفسرة)

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ أو حذر اسم ليس يبدو أبداً

وإنَّ يُقَدِّمُ مُشْمِرٌ بِهِ كَفَى

(كالملم نعم المفتي والمفتي)

اجتماع الفاعل الظاهر والتميز

قال الشاعر :

نعم افتاة فتاة هند لو بذلت ردَّ التَّحِيَّةِ نطقاً أو بإيماء^(١)

وقال الآخر :

تزود مثل زاد أهلك فينا فنعلم الزاد زاد أهلك زاداً^(٢)

لا زيادة في المعنى

وقال الحارث بن عباد في الرثاء :

تخيروه فلم يعدل سواه فنعلم المرء من وجل نهيامي^(٣)

توجد زيادة في المعنى

(١) بياض : بالإشارة باليد أو الرأس أو غيرها

الشاهد : في (نعم الفتاة فتاة هند) إذ جاء الفاعل الظاهر (فتاة) ومعه التمييز (فتاة) ولم يقدم التمييز معنى جديداً على الفاعل - وقد أجاز بعض النحاة ذلك التعبير.

(٢) الشاهد : في (نعم الزاد زاد أهلك زاداً) إذا ذكر الفاعل (الزاد) والتمييز (زاداً) - ولم يضاف التمييز معنى جديداً على الفاعل - وقد أجاز بعض النحاة اجتماعهما.

(٣) تخيروه : يتسدد في اللون اختاره - لم يعدل سواه : لم يأخذ غيره

الشاهد : في (نعم للمرء من رجلي نهيامي) إذ ذكر الفاعل الظاهر (المرء) والتمييز (رجلي) وقد وصف بأنه (نهيامي) فأضاف معنى جديداً

للمرء - وهذا أجازوه كقول النحاة .

سبق أن فاعل (نعم — بنس) يكون اسما طاهرا أو ضميرا مستترا مفسرا بتمييز بعده — فهو واحد من هذين الأمرين .

أما الجمع بينهما ، بأن يكون الفاعل اسما طاهرا ، وبمده تمييز يؤكد ، قد اختلف حوله الرأي كما يلي :

١ — رأى سيويه والسيرافي : هذا ممنوع مطلقا ، سواء أكان التمييز هو الفاعل نفسه بلا زيادة أم أفاد معنى زائدا عنه — كالشواهد السابقة كلها ، فإن المنصوب فيها حال مؤكدة .

٢ — رأى بعض أئمة النحاة — ومنهم الفارسي — هذا جائز مطلقا ، سواء أكان التمييز هو الفاعل نفسه بلا زيادة أم أفاد معنى زائدا عنه — كالشواهد السابقة كلها ، فإنها جائزة كلها ، والمنصوب فيها تمييز

٣ — رأى ثالث : ذلك ممنوع إن لم يفد معنى زائدا — كالشاهدين الأولين — وهو جائز إن أفاد معنى زائدا — كالشاهد الثالث

قال ابن مالك :

وجمعُ تمييزٍ وفاعلٍ طَهَرَ فيه خلافٌ عنهمُ قد اشتَقَمُوا

بحي (ما) بعد (نعم — و — بنس)

إن الله نِعَمًا بِعِظَتِكُمْ به { بعد (ما) جملة فعلية هي (يعظكم) —
بنسما اشتَرَوْا به أنفُسهم { و — اشتدوا)

(١) (نَمَا) أصلا (نعم) أو (ما) أدعت ميم (نعم) في (ما) فكنت ،
فالتقي سا كان : التعين ولقيم من (نعم) بعد الإدغام ، فخركت العين بالكسر ،
وصارت (نَمَا)

إن تُبدوا الصدقات فسيبها هي بعد (ما) مفرد ، كلمة (هي)

تجىء الحكمتان (نعم - نى) وبمدها (ما) - ويحى بعد (ما) جملة
أو مفرد ، فتوجه إعراب (ما) كاللى :

(ا) إذا جاء بمدها جملة فاما توجيها :

١ - مرفوعة ناقصة : فهي اسم موصول فاعل ، والجملة بمدها صلة

٢ - منكرة ناقصة : فهي تمييز للفاعل الضمير المستتر ، والجملة
بمدها صلة

ولخصوص بالمدح والذم قد يكون مذكورا ، وقد يكون محذوفا -
كما هو الشأن في هاتين الآيتين .

(ب) إذا جاء بمدها مفرد ، فاما أيضا توجيها :

١ - مرفوعة نامة : فهي بمعنى (الشيء) وتعرب فعلا - والمفرد بمدها
هو المخصوص

٢ - منكرة نامة : فهي بمعنى (نى) وتعرب تمييزا - والمفرد بمدها
هو المخصوص

ومن ذلك ما بلى :

- قول العرب (بشما تزويج ولا مـهر) - وهي مثل الآية السابقة
- قولنا (الأمانة نعم والحياة بشما) - وهي مثل الآية السابقة ، مع
تقديم المخصوص ، وهو جائز .

• قول العرب (دَقَّقَهُ دَقًّا نَمًّا) - وهي مثل الآية ، مع حذف
المخصوص

قال ابن مالك ذاكرا الصورة الأولى التي يحىء فيها بعدها الجملة :
و (ما) مَيَّسٌ ، وقيلَ : فاعلُ في نحو (نعم ما يقولُ الفاضلُ)

ثانيا : ما جاء على وزن (فَعْلٌ) متصودا به المدح أو الذم
لاحظ الأمثلة الآتية :

| | | |
|-----|---|--|
| مدح | { | سَمَّاهُ خَلِيفَةً عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ |
| | | زَهَّدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ |
| ذم | { | خَبُتِ الرَّأَةُ حَمَالَةَ الْخَطْبِ |
| | | كَذَّبَ رَأْسُ الْكَفَرِ أَبُو لُب |

• قال ابن هشام : كل فعل ثلاثي صالح لمتعجب منه ، فإنه يجوز استعماله
على (فَعْلٌ : يضم العين) إما بالأصل (كظرف وشرف) أو
بالتحويل (كضرب وقهرم) - ثم يدرى حينئذ يجرى (نعم وبش)
في إفادة المدح والذم - وفي حكم الفاعل - وحكم المخصوص . هـ

• وجاء في الأشتوني : إنما يصاغ (فَعْلٌ) من الثلاثي لتصد المدح أو الذم ،
بشرط أن يكون صالحا لمتعجب منه ، مضمنا معناه . هـ

ومعنى ذلك باختصار

(١) أن هذا التحويل يصعد منه المدح أو الذم ، وأنه مع ذلك -

كما ذكر الأئمة — يتضمن معنى التمتع ، وإذن يفادته ثلاثة أشياء
 هي : (معناه — اللذ أو الذم — التمتع)

(ب) أن هذه الجملة تكون لها أحكام (نعم) إذا قصد بها اللذ —
 كالتالين الأولين

(ج) أن هذه الجملة تكون لها أحكام (بنس) إذا قصد بها الذم —
 كالتالين الأخيرين

الفعل (ساء)

يقول : ساء الرجل أبو جهل

ساء حطب النار أبو لب

وفي القرآن : بنس الشراب وساءت مرتفعاً

أم حبيب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ، ساء
 ما يحكمون (١)

الفعل (ساء) — على ما هو المشهور به — يعامل معاملة الفعل (بنس)
 فهو مثله بدل على لزم ، وكذلك في الأحكام النحوية [طابق ذلك على
 الآيتين والتالين]

قال ابن مالك : واجمل كـ « بنس » « ساء » واجمل مفعلاً
 من دى ثلاثة كـ « نفسم » « كنتم » مفعلاً (٢)

البيان : من دى ثلاثة كـ « نفسم » « كنتم » مفعلاً (٢)
 وهذا الحكم غير مقصور على (نعم)

ثالثاً : حبّذا — لا حبّذا

لاحظ الأمثلة الآتية :

حَبَّذَا الصَّدْقُ — لا حَبَّذَا الكَذِبُ

حَبَّذَا الأمانةُ — لا حَبَّذَا الخيانةُ

وقال اشاعر :

أَلَا حَبَّذَا عَذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ الْعَادِلُ^(١)

. نتمتع (حبذا) للمدح — وإذا أريد الذم ، تقدمت عليها (لا : النافية)

. تتكون حلتها من أجزاء ثلاثة هي (حب — ذا — الاسم بعدها) وهو في النصوص السابقة : الصدق — الكذب — الأمانة — الخيانة — عاذري — الجاهل)

وفي نوحية إعراب جملة (حبذا) الآراء الآتية :

١ — رأى سيبويه : الكلمتان في (حبذا) باقيتان على أصلهما ، فكلمة (حب) فعل ماض مبني على افتتح — وكله (ذا) فاعل — والمخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر ، خبره جملة الفعل والفاعل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

(١) عاذري : من بذرتي ، ويلزم لي العذر — العاذل : اللامع

التعاهد : في الشطر الأول (حبذا عاذري) — استعملت للمدح

وفي الشطر الثاني (لا حبذا الجاهل) — استعملت للذم

٢ — رأى الأحفش : أن الكلمتين في (حبذا) ركبنا ، وغلبت الفعلية ،
لتقدم الفعل ؛ فهما معاً فعل ماض — والاسم بعده فاعل له .

٣ — رأى المبرد : أن الكلمتين في (حبذا) وكتبه ، وغلبت الاسمية ،
لشرف الاسم ، فهما معاً اسم مبتدأ — والاسم بعده خبر له .

لزوم (دا) في (حبذا) الإمرار والتذكير

لا يتغير (دا) عن الإمرار والتذكير ، فيستعمل هكذا مع المفرد والمثنى
والجمع — المذكر من ذلك والثؤث ، تقول :

• حبذا الصديق — حبذا الصديقان — حبذا الأصدقاء

• حبذا الصديقة — حبذا الصديقتان — حبذا الصديقات

وقد اختلف في تعليل ذلك على وجهين :

١ — أن هذا كلام جرى مجرى مثل ، فيقال لكل أحد بصورة واحدة

٢ — أن المشرع إليه ، صانف محذوف -- وهو مفرد مذكر — ففي مثل
(حبذا الصديقة) أصله (حبذا حسن الصديقة) وهكذا

والرأى : أن التعليل الأول أوجه .

قال ابن مالك :

ومثل «نعم» حبذا ، انقل (ذا) وإن نُردّ دماً قتل : لا حبذا

وأول (ذا) المحذوف أيضاً كان لا نعدل بدا فهو يفسر الشلاء

وم سوى (ذا) ارفع به (حباً) أو تجز

مالها ودين (ذا) انضمام الماسك

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

- ١ — المقصود باسم التفضيل ، وما يتفرع عن صيغته ومعناه
 - ٢ — شروط ما يصاغ منه التفضيل ، والتفضيل لما لم يستوف الشروط
 - ٣ — حالات اسم التفضيل ، ووصف كل حالة تفصيلا
 - ٤ — عمل اسم التفضيل في الجملة
- خدمة : مسألة الكحل

* * *

المقصود باسم التفضيل

لاحظ الأمثلة الآتية :

الوطنُ أَمْرٌ من الولدِ والأهلِ

والعلمُ أَقْرَبُ للحضارةِ من المالِ

والحريةُ أَغْلَى من كلِّ قيمِ الحياةِ

جاء في التصريح : هو الوصف النبئى على (أَفْعَل) لزيادة صاحب

على غيره في أصل الفعل ١ . هـ

ومن هذا التعريف نفهم خصائص اسم التفضيل فما بلى :

(١) أنه وصف ، والمراد به : ما يدل على معنى وصاحبه

(ب) أنه يبنى على وزن (أَفْعَلَ) كالكلمات (أَعَزَّ — أَقْرَبَ —
أَفْضَلَ) في الأمثلة السابقة

(ج) بدل على أن صاحبه الذي هو له يزيد على غيره في أصل المعنى
الذى يدل عليه الفعل الذى صيغ منه اسم التفضيل .

في المثال الأول : كلمة (الوطن) هي صاحب الوصف (أَعَزَّ) وقد زاد
من غيره (المال والولد) في أصل المعنى وهو (العزة) الذى دل عليه الفعل
(عَزَّ) الذى صيغ منه اسم التفضيل (أَعَزَّ)

ويعبر بعض النحاة عن هذه الدلالة بقوله : يدل على أن شيئين اشتركا
في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

هذا . . والزائد عن غيره الموصوف باسم التفضيل ، مثل (الوطن) —
العلم — الحرية) في الأمثلة السابقة يسمى (المفضَّل) — أما المبدى عليه
مثل (الولد والأهل — كل قيم الحياة — المال) في الأمثلة السابقة يسمى
(المفضَّل عليه — أو — المفضول)

كما يجب اعتباره إلى أن لزباداة قد تكون في الحسن ، مثل (أَحْمَلُ —
أَعْظَمُ — أَجَلُّ — أَكْرَمُ)

وقد تكون في الرداءة . مثل (أَتَبَحُّ — أَسْوَأُ — أَدْنَى —
أَفْضَلُ)

وبفتح على هذا التعريف أمران ؛ أحدهما على صيغة (أفعل) والثاني على دلائل

الأول : وردت ثلاث كلمات هي (خير - شر - حب) أفادت التفضيل مع حذف همزتها ، وأصلها (أخير - أشر - أحب)

• قال تعالى (أولئك هم خير البرية)^(١)

• قال تعالى (أولئك هم شرُّ البرية)^(٢)

• وقال الشاعر :

وزادني كلفاً بالحب أن منعت

وحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعت^(٣)

وبين أن الكلمتين (خير - شر) يستعملان حقاً للتفضيل بدون الهمزة لكثرة الاستعمال

أما الكلمة الأخيرة (حب) فنزد كثيراً على الأهل بالهمزة ، مثل

• قول القرآن (قال : ربِّ ، السَّجِّينُ أَحَبُّ إِلَيَّ مما يدعوني إليه)^(٤)

(١) من الآية ٧ من سورة « البينة »

(٢) من الآية ٦ من سورة « البينة »

(٣) كلفاً : تمسكاً ، وهي مفعول ثانٍ لفعل « زاد »

الشاهد : في (حب) إذا أفادت التفضيل دون استعمال الهمزة

(٤) من الآية ٣٣ من سورة « يوسف »

. قول على (لأنَّ أصرمَ يوماً من شعبانَ أحبُّ إلىَّ من أنْ أنظرَ يوماً في رمضانَ)

. أما ما ورد في البيت السابق من استعمالها (حَبَّ : بدون الممرزة) فهو لفرورة الشعر .

الثاني : أن وزن (أفعل) قد باقى ولا يقصد به التفضيل بالتحديد السابق ، بل يقصد به إثبات الصفة — وربما الجالبة فيها — فيجربى مجرى الصفة المشبهة — ومن ذلك :

. ما ورد من قول العرب (الناقصُ والأشجُّ أعْدَلَا بَيْنِي مروان) — فلا عادل من بنى مروان غيرهما — فيما هو مشهور بين المؤرخين .

. ما ورد من قول العرب (نُصَيِّبُ أشعرُ الحبشة) — فإنه لا شاعر في الحبشة غيره .

شروط ما يصاغ منه التفضيل ، والتفضيل مما لم يستوف الشروط

أولاً : جاء في أوضح لمالك : يصاغ (أفعل : التفضيل) مما يصاغ منه (فِعْلاً : التعجب) فيقول (هو أَضْرَبُ وَأَهْلَمُ وَأَنْضَلُ) كما يقال (ما أَضْرَبَهُ وَأَهْلَمَهُ وَأَنْضَلَهُ) ١ . هـ

شروط ما يصاغ منه التعجب هي نفسها شروط ما يصاغ منه التفضيل ، وجمعهما أن مالك في الألفية يقول (وصفهما من . . .) ويقصد من ذلك : التعجب والتفضيل ، وقد تقدم أمثلة في التعجب .

تأني : ورد عن العرب العبارات الآتية لما لم يستوف الشروط

. قولهم (هو أفسسُ به) أى : أحمق ، وهى مصوغة من (قَبَسَ بكذا) وهو اسم

. قولهم (هو أفسسُ من شَطَاط)^(١) وقد بنوه من (اِصَّ) وهى اسم

. قولهم (ما بالبادية أنواءُ منى) أى : أعلم بالأنواء^(٢) منى ، فهو مصوغ من (الأنواء) وهو اسم

. قولهم (هو أنرسُ من غيره) أى : أشدَّ فروسية ، فهو مصوغ من (الفروسية) وهو اسم

فكل هذه العبارات معيبة ، لأن اسم التفصيل لم يستوف شرط الأول لصياغته من الفعل

. ورد عن العرب (هذا الكلامُ أحصرُ من غيره) وهو مبنى من (احتَصِرَ) وهو - ير ثلاثى ومعنى الاحتصار - هذه - بوزن سماعية أيضا

. سمع عن العرب :

قولهم (هو أزهقى من ديك)

قولهم (هو أعشى بمحاجتك)

(١) شطَاظ : لحن مشهور بين العرب ، وهو من بنى صبة
(٢) الأنواء : النجوم واتجاهاتها ، ومن العرب من يربط بين ذلك وسقوط الأمطار واتجاهات الرياح .

وأنا لما على الخوالى (زُهَيَّ - عُسَيَّ) وهى مبنية للجھول ، فاسم
التفضيل على غير القياس .

ثالثا : التفضيل مما لم يستوف الشروط

١ - لاحظ للتالين الآتيين :

هذه الشجرة أشدُ احْضَرَاراً من بقية الأشجار

هذه الشجرة أشدُ خَضَرَةً من بقية الأشجار

الفعل غير الثلاثى مثل (احْضَرَّ) - والفعل الذى وصفه على (أَفْعَلَّ
فَمَلَّاهُ) مثل (خَضِرَ) طريقة التفضيل منهما هى :

يؤتى باسم تفضيل مدسب + المصدر مخرج لهدين النوعين من الأفعال
منصوبا على التمييز - كما ترى فى المثالين سابقين

٢ - لاحظ المثالين التاليين :

السَّلامُ العَادُوْهُ أَحَقُّ أَنْ يُسَكَّرَ قائله

والسَّلامُ الكاذِبُ أَحْسَنُ أَنْ لَا يُسَمَّه

فعل المبني الجھول مثل (يُسَكَّرُ) - وفعل المبني ، مثل (لا يُسَمَّ)
الرايح من آثار . حمله أن يكون طريقة التفضيل منهما هى :

يؤتى باسم تفضيل مدسب + المصدر مخرج لهدين النوعين من الأفعال
منصوبا بعدهما على التمييز - كما ترى فى المثالين السابقين .

٣ - قول : إن قيل له مصدر ، فحكمه كالأول ، وإذا

فككت

٤ — أما الفعل الجامد مثل (عسى — ليس) — والفعل الذي لا تفاضل في معناه مثل (مت — مني) فلا يأتي منهما التفضيل ، كما لم يأت منهما التمتع .

قال ابن مالك :

صُغِّ من مَصْوَغٍ منه للمَجْزَبِ أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبْ لَازِمٌ إِلَى
وما به إلى تَجِبَ وَصَلٌ لِمَنْعِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلٌ

حالات اسم التفضيل ، ووصف كل حالة تفصيلاً

لاسم التفضيل أربع حالات هي : المجرد من « أل » والإضافة —
المقترن بـأل — المضاف إلى نكرة والمضاف إلى مبررة — وإليك هذه
الحالات الأربع ووصف ما تنطويه كل حالة في الجملة نحوياً

١ — المجرد من « أل » والإضافة

لاحظ الأمثلة الآتية :

قد يكونُ الصمتُ أقوى من الكلام

وربما كان الساكتون أبلغ من الناطقين

قال تعالى : إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا

وقال تعالى : قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ أَحِبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

(١) من الآية ٨ من سورة « يوسف »

(٢) من الآية ٢٤ من سورة « لقمة »

اسم التفضيل المجرد من «أل» والإضافة — كما في المثالين والآيتين —
له حكمان :

١ — يلتزم اسم التفضيل في هذه الحالة الإفراد والتذكير وإن كان
ما هو له معنى أو مجموعاً مذكراً أو مؤنثاً [طبق ذلك على المثالين والآيتين]

قال أبو نواس :

كان صغرى وكبرى من قنّاقدهما حصياء درّ على أرض من الذهب^(١)

وقد حُسِّمَ على اسميهما (صغرى وكبرى) في البيت بأنه لحن ؛
لأنه جاء بأفْعَل التفضيل المجرد من «أل» والإضافة مؤنثاً ، وحقه
التذكير ، فيقال (أصغر وأكبر)

وقيل في الردّ عنه : إنه لم يقصد به التفضيل ، إنما قصد به الوصف
المجرد ، فهو صفة مشبهة لا تفضيل .

٢ — يؤتى بعد اسم تفضيل في هذه الحالة بالحرف (مِنْ) جازاً
للتفضيل عليه — راجع للمثالين والآيتين .

وبلاحظ ما يلي :

• تحذف (مِنْ) ويجوز درء الفعل عليه إذا دلّ على الحذف دليل ،

(٣) قنّاقدها : جمع « قنّاقه » وهي « نفاخة المساء » على سطحه — حصياء :
صغار التؤلؤ .

أعترض على « أبي نواس » في استعماله (صغرى وكبرى) مؤنث (أنسر
وأكبر) . وهو لا يفسّر مجرد من «أل» والإضافة ، فلا يؤنث .

ومنه قوله تعالى (وَلَا حَرَةَ حَرِيرٍ وَأَبْشَىٰ) ^(١) — وهذا الحذف —
مع وجود الدليل — نوعان :

- (أ) كثر : إذا جاء اسم التفضيل خبراً — كآلآبة السابقة
واجتمع الذكر والحذف في (أنا أكرُّ منك مالاً وأعزُّ نفراً) ^(٢)
(ب) قليل : إذا جاء اسم التفضيل حالا أو صفة — كقول الشاعر :

دنوت وقد خلناك كالبدْر أجلاً
نظّل مَوَادِي في مَوَالِكٍ مُضَلَّلًا ^(٣)

• يصح تقديم (من) والفعل عليه المجرور بها على اسم التفضيل —
وذلك نوعان :

- (أ) تقديم جائز في ضرورة الشعر — كقول جرير :
إذا سارت أسماءُ يوماً طعيمةً
فأسماءُ من تلك الطعيمةِ أُمْلَحُ ^(٤)

(١) من الآية ١٧ من سورة « الأعلى »

(٢) من الآية ٣٤ من سورة « الكهف »

(٣) دنوت : قربت — مضللاً : حيران مشدوهاً — وهو خبر الفعل (ظَلَّ)

جاء (وقد خلناك كالبدْر أجلاً من الشاهد في دنوت)

الشاهد : أن اسم التفضيل (أجل) وقع حالا ، وحذف معه « من وللفضل

عليه » والأصل (دنوت أجل من البدر)

(٤) طعيمة : رفيقة لها ، وهي مفعول به فاعل سارت — أُمْلَحُ : أحل

وهي خبر لـ (أسماء) في الشطر الثاني .

الشاهد : في الشطر الثاني (أسماء من تلك الطعيمة أُمْلَحُ) . يتقدم الفاعل

عليه (من تلك الطعيمة) عن اسم التفضيل (أُمْلَحُ) — وهذا للضرورة الشعر .

(ب) تقديم واحب ، إذا كان مجرورها — المفضل عليه — اسم استفهام أو مضافا لاسم استفهام — تقول

قربتكم من أى مدُنٍ مصرَ أقرب ؟

أو : قريتكم من مدُنٍ أى أقاليهم مصرَ أقرب ؟

قال ابن مالك :

وأفضل التفصيل منه أبداً تقديم أو لفظاً بين إن جرّداً
وإن تكن بتسوية (من) مستفهما فلها كن أبداً مقدّما
كذلك (ثم أنت خير ؟) وكذا إخبار التقديم قدراً ورداً

٢ — ما فيه دال

(لاحظ الأمثلة الآتية :

الصدق هو الحج لأمن لنجاة

ونعالة من الطريقة نفلى لأمن الناس

وبهذين الصفتين تحقق النجاة الأمثلان لنجاة ، والأمن

اسم تفضيل لذى فيه دال كالأمثلة السابقة — له حكمان :

١ — يطابق من هو له في الإمراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث

[مطبق ذلك على الأمثلة السابقة]

ومن أمثله نحو (ريد الأفضل — هند الفضلى — الزبدان

الأفضلان — المحدثان الفضليان — الزيدون الأفضلون — المحدثات
الفضليات أو الفضل (

وجاء في التصريح : ومع ذلك لا بدّ من ملاحظة السماع

ونقل ما يلي : لا يستغنى في الجمع والتأنيث عن السماع ، فإن (الأشرف
والأطرف) لم يُقَالْ فيهما (الأشرف والأشرفي والأطراف والظرفي)
كما قيل ذلك في (الأفضل والأطوار) وكذلك (الأكرم والأكرم)
قيل فيهما (الأكارم والأماجد) ولم يقل فيهما (الكرومي
والمجدي) ١ ٥

٢ — لا يأتى بعده بالهرف (من) جاراً للمفعول — وقيل في عملة
ذلك : إن (من) و (أل) يتعاقبان ولا يجتمعان ، فهما مثل (أل)
(والإضافة)

٥ . أما قول الأعشى يهجو علقمة بن علاثة

ولت بالأكثر منهم حصي وإما المرأة للكافر^(١)

فخرج على وجهين :

٥ . أحدهما : أن « أل » هنا زائدة ، وعلى ذلك فإن (الأكثر) في البيت
نسكرة ، يأتي بعدها (من) ويجزوها

(١) بالأكثر منهم حصي : المراد الأعداد الكثيرة من الأعوان — لنكافر :

لمن كفر أعوانه وأنصاره .

الناشد : في (بالأكثر منهم حصي) فإن أفضل التفضيل (الأكثر) مقترن
« بال » وجاءت منه « من » والمفضل عليه (منهم) — وهذا خلاف الأصل .

• الثاني : أن هناك كلمة محذوفة نكرة تقديرها (أكثر) وهي بدل من (الأكثر) الموجودة في بيت ، وتوافق الجر والمجرور بهذه النكرة المحذوفة

وكلا انخر يمين - كما هو واضح - يهدف للرجوع بالبيت إلى الحة الأولى - تحمل اسم التفضيل نكرة - سواء المذكور أو المحذوف - لتسريخ وجود احوار والمجرور

٣ - اسم التفضيل المضاف إلى نكرة

لاحظ الأمثلة الآتية :

أبو بكر أصدقُ صديقٍ للرسول

وعائشةُ أفضَلُ امرأةٍ في بيته

وأبو بكرٍ وعمرُ أقربُ رجلين إليه

والصحابةُ أعظمُ رجلٍ حدثوا في سبيل الله

اسم التفضيل المضاف إلى نكرة - كما هو في الأمثلة السابقة له الممكن الآتيان :

١ - بذكر الإفراد والتذكير - فهو لا يطابق من هو له في العدد والنوع

٢ - أما النكرة التي أصيغ إليها ، فبأن تطابق ما يكون اسم التفضيل له في العدد - أي الإفراد والثنائية والجمع - والنوع ، أي . التذكير والقائيت [طبق هذا على الأمثلة السابقة]

• من أمثلة المجرور (ربي أفضل رجل) - هذا أفضل امرأة . الزمان

أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ - الْمَهْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ - الزَّيَادُونَ أَفْضَلُ رَسَالٍ -
الْمَهْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ

. لكن . . في الآية السكينة (ولا تكونوا أوّلَ كافرٍ به) ^(١) إشكال
على القاعدة ، فقد أُضيف أَفْضَلُ التفضيل (أوّل) إلى نكرة ، وهي كلمة
(كافر) ولم تطابق الضمير في (لا تكونوا) فهي مفردة ، والضمير مجموع
ويُدْنَعُ هذا الإشكال بتقدير موصوف محذوف مطابق في المعنى للضمير
المجموع — والتقدير (ولا تكونوا أوّلَ فريقٍ كفرٍ به)

٤ — اسم التفضيل المضاف إلى معرفة

لاحظ النصوص الآتية

| | |
|--|--|
| اسم التفضيل مضاف للمعرفة وقد مطابق من حوله | <p>قال تعالى : وكذلك جعلنا في كل قرية أكابرًا مجرمينها ^(٢)</p> <p>وقال : وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا ^(٣)</p> |
| | <p>وقال : ولنجدنهم أحرص الناس على حياة ^(٤)</p> |

-
- (١) من الآية ٤١ من سورة البقرة ،
(٢) من الآية ٢٣ من سورة الأنعام ،
(٣) من الآية ٣٧ من سورة هود ،
(٤) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

لم يطابق في (أحبكم -
أقربكم) طابق في
(أحسن)

وقال الرسول : ألا أحركم بأحبكم
إلى وأقربكم متى منزل يوم القيامة
أحسبكم أخلاقاً الوطشون أكنافاً ،
الذين بالقنون ويؤلفون

اسم التفصيل المضاف إلى معرفة إذا بقي على إفادة الفاعلة على
ما أضيف إليه له الأحكام الآتية :

١ - يصح فيه مطابقة ما هو له في الإفراد والتذكير وفردتها -
كما ترى في الآيتين المذكورتين الأوليين حيث جاء اسم التفصيل في كليهما
(أكار - أرادل) مجموع جمع تكسير لذكور مطابقاً من هو له

كما يصح أيضاً عدم مطابقة - كما في الآية الثالثة ، فقد جاء اسم
التفصيل به (أحرص) مفرداً مع أن من هو له جمع .

وقد ورد حديث الرسول وفيه لمطابقة من هو له في (أحسنكم)
مجموعاً - وفيه أبعد ترك المسابقة في (أحبكم وأقربكم) بالإفراد .

٢ - يبدو أن المعرفة التي يضاف اسم التفصيل إليها لا تلزم فيها
المطابقة ، فتقول (محمد أذكى الطلاب) و (واطمة أجل الفتيات) -
لأنه - كما يبدو - هو المفضل عليه في المتن .

ملاحظة : إن اسم المضاف إلى معرفة لغير التفصيل
وحده فيه الفاعلة ، كما ورد من قول العرب (الفاصل الأشجع أعذلاً)

بنى مروان^(١)

قال ابن مالك :

وإنْ لَمْسُكُورٍ يُصَفُّ أَوْ جُرْدَا
أَلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوحَّدَا

وَنِلَوُ وَالْ طَبِيقُ ، وما لمعرفه
أَصِيفَ ذُو وَجْهِكَ عَنْ ذِي مَعْرِفِهِ

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى (مِنْ) وَإِنْ
لَمْ تَنْوِ ، فَهُوَ طَبِيقُ مَا بِهِ قُرْنُ

عمل اسم التفضيل في الجملة

بشمل ذلك بين حكم كل من الرفع والمنصب والمجرور مع اسم

التفضيل

أولاً : ما يرفع مع اسم التفضيل

لاحظ الأمثلة الآتية :

(١) هذا دليل لما تفضل فيه ، فإنه - كما يقال - لم يكن في بنى مروان عادن

غيرها

والثامن : يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، لقب بذلك ، لأنه قص

لوزاق الجند .

والأشبح : عمر بن عبد العزيز ، لقب بذلك لشجته كانت برأسه من ضرب

دابة ٤ .

الإنسان أكرم من كل المخلوقات
 ذكاه الإنسان أقل منه ذكاه كل المخلوقات
 وما أفضل أنت من أحد بنير التقوى

. الأصل في التفضيل أن يرفع الضمير المستتر — كالمثال الأول ، فإن فاعل
 (أكرم) فيه ضمير مستتر بمود على الإنسان
 وهذا في كل لغات العرب

. لكن في لغة وصفت في رأى ابن هشام بأنها « قليلة » وفي رأى
 ابن مالك بأنها « نزر » يرفع معه الاسم الظاهر — كالمثال الثاني ،
 فإن فاعل (أقل) هو كمة (ذكاه) أو يرفع الضمير البارز — كما في
 للمثال الثالث ، فإن فاعل (أفضل) هو الضمير (أنت)

ويعرب كثير من النحاة اسم التفضيل في هذين المثالين خبراً مقدماً ،
 والظاهر أو الضمير مبتدأ مؤخر ، وفاعل اسم التفضيل إذن هو
 ضمير المبتدأ .

جاء في القصر يريح تعليقاً على (مررت برجل أفضل منه أبوه أو أنت)
 ما يلي :

« وأكثر العرب يوجب رفع (أفضل) في ذلك على أنه خبر مقدم ،
 و (أبوه — أو — أنت) مبتدأ مؤخر — والجملة من المبتدأ والخبر
 موصولة بـ (مررت) ، والضمير المجزوء به (من) . ا . هـ
 (أفضل : التفضيل)
 »

ثانياً : ما ينصب مع اسم التفضيل

لاحظ الأمثلة ما يلي :

المؤمنُ أُنْبِتَ من المذاقِ قلباً وقتَ الجمادِ رغبةً في الشهادة

والمذاقُ أَجْبَنُ المقانينِ متأخراً عن الصفوفِ

• نقل الأشموني عن شرح الكافية : لا ينصب اسم التفضيل المفعول به ،
فإن وجد ما يؤمّ جواز ذلك ، جعل نصبه بفعل مقدر بـ نصره (أفعل)
نحو (الله أعلمُ حيثُ يعملُ رسالته) (١) — وفي الموضوع خلاف
لا داعي لذكره

• وجاء في النحاة : وكذا لا ينصب — اسم التفضيل — المفعول معه
والمفعول المطلق وينصب الباقي ا . هـ

وفي الشاين السابقة نصب بعد اسمي التفضيل فيهما (أُنْبِتَ - أَجْبَنُ)
السلّمات (تألياً : تمييز) و (وقت : ظرف زمان) و (رغبة : مفعول
لأجله) و (متأخراً : حال)

مألة الكحل

مثال المألة :

ما رأيت فتاةً أحسنَ في عينها كحلُّ منه في عين هند

(١) من الآية ١٢٤ من سورة هـ الأنعام .

ورد في الآثار :

ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة

وقال الشاعر :

ما رأيت امرأة أحب إليه البذل منه إليك يا ابن ستان

سبق أن اسم التفضيل لا يرفع الاسم الظاهر إلا في لغة قليلة مدونة
حكاهما سيبويه عن بعض العرب

لكن ، إذا حلَّ اسم التفضيل محلَّ الفعل ، عثر عنه ابن مالك
بقوله (عقبَ فِعْلاً) جاز وفعه الظاهر بإطراد مما عثر عنه ابن مالك
بقوله (مكتبراً ثباتاً) — ويتحقق ذلك فيما رمزوا إليه عملة الكحل .

ضابط المسألة : أن يتقدم نون — بعده اسم جنس — موصود باسم
التفضيل — وكان مرفوع اسم التفضيل أجنبياً عن الموصوف « نخلوه عن
ضمير يعود إليه » — واقماً بين ضميرين « أولهما لاسم الجنس الموصوف ،
وثانيهما لهذا الظاهر الأجنبي » — مفضلاً على نفسه باعتبارين .

في مثال المسألة : تحقق فيه النون بالحرف (ما) واسم الجنس هو
« فتاة » وقد وصف باسم التفضيل (أحسن) ومرفوع اسم التفضيل هو
(الكحل) وهو أجنبي عن الموصوف (فتاة) نخلوه عن ضمير يعود إليه ،
وقد وقع بين ضميرين : أولهما يعود على اسم الجنس ، وهو ضمير
(في عينها) والآخر بعده يعود على الأجنبي ، وهو الضمير (منه)
وهو مفضل على نفسه باعتبارين ، فهو (عين هند) أحسن منه هو نفسه
في (عين أي فتاة أخرى)

طَبَقَ هَذَا الضَّابِطُ — بِكُلِّ مَعْنَاهُ — عَلَى كُلِّ مِنَ الْحَدِيثِ وَجِيتِ

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزَرَ وَمَيَّ

عَاقِبَ فَعَلًا ، فَكَثِيرًا تَبَيَّنَا

كَلَنْ نَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ

أَوَّلَى بِهِ الْقَضْلُ مِنَ الصَّدُوقِ

الفهرس

حروف الجر

(٤٧١ - ٥٠١)

| | |
|---------------|---|
| ٤٧١ | تتصرف على حروف الجر |
| ٤٧٦ | جر هذه الحروف للظاهر والمفعر |
| ٤٨٠ | معاني حروف الجر تفصيلا |
| (٤٨٩ - ٥٩٨) | مسائل متميزة في هذا الباب |
| ٤٨٩ | استعمال بعض الحروف استعمال الأسماء |
| ٤٩١ | استعمال « مل » و « منذ » أسماء وحروفا |
| ٤٩٣ | زيادة « ما » مع بعض حروف الجر |
| ٤٩٥ | الحذف في حروف الجر |
| ٤٩٩ | خاتمة : حرف الجر الأصم و « رند » واشبهه بالزائد |

باب الإضافة

(٥٠٢ - ٥٩٤)

(٥٢٥ - ٥٠٢)

أولا : المركب الإضافي

| | |
|-----|---|
| ٥٠٢ | المركبات في اللغة |
| ٥٠٤ | معنى الإضافة وإعراب المضاف والمضاف إليه |
| ٥٠٦ | ما يتجرد منه المضاف حين الإضافة |
| ٥٠٨ | معاني الإضافة المعنوية |
| ٥١٠ | الإضافة اللفظية والمعنوية |

بقاء وأل مع والمضاف في الإضافة العطفية ٥١٨
 اكتساب والمضاف التأنيث أو التكثير من المضاف إليه ٥٢٠
 إضافة المتحدين في المعنى ٥٢٣

ثانيا : الكلمات الملازمة للإضافة ٥٢٦ - ٥٧٦

عرض عام .. ٥٢٦
 ما يضاف للضمير (٥٣٥ - ٥٣٠)
 كلمة (وحد) ٥٣٠
 وليك وأخواتها ٥٣١
 ما يضاف للجمل (٥٤٦ - ٥٣٦)
 ما يضاف للحالتين الفعلية والاسمية (إذ - حيث) (٥٣٨ - ٥٣٦)
 إذ ٥٣٦
 حيث ٥٣٧
 ما يضاف للحالة الفعلية فقط (لَمَّا : الحينية - إذا) (٥٤٠ - ٥٣٨)
 لَمَّا : الحينية ٥٣٨
 إذا ٥٤٠
 أسماء الزمان المهمة بمنزلة (إذ - إذا) ٥٤١
 كلمات تدل على إضافة المفرد ظاهرا أو ضميرا (٥٧٦ - ٥٤٧)
 كلا وكلنا ٥٤٧
 أي ٥٥١
 لَدُنْ - مَعَى - عِنْدَ ٥٥٧
 لَدَى ٥٦١
 مَعَ ٥٦٢
 هُنَا ٥٦٤

| | |
|---------------|--------------------------|
| ٥٦٦ | قبل وبعد |
| ٥٦٨ | أول - دون - أسماء الجهات |
| ٥٧١ | حسب |
| ٥٧٤ | مثل |

ثالثاً : دراسة الموضوعات التالية (٥٧٧ - ٥٩٤)

| | |
|-------------------------|-------------------------------------|
| (٥٨٢ - ٥٧٧) | (١) حذف المضاف والمضاف إليه |
| ٥٧٧ | حذف المضاف |
| ٥٧٩ | حذف المضاف إليه |
| (٥٨٩ - ٥٨٣) | (٢) الفصل بين المضاف والمضاف إليه |
| ٥٨٣ | مسائل الفصل في السعة |
| ٥٨٥ | مسائل الفصل في الشعر |
| (٥٩٤ - ٥٩٠) | (٣) المضاف إلى « ياء المتكلم » |
| ٥٩٠ | المقصور |
| ٥٩١ | المنقوص |
| ٥٩١ | المنثني |
| ٥٩٢ | جمع المذكر السالم |

. . .

تمهيد : من المصادر والمشتقات (٥٩٦ - ٥٩٥)

إعمال المصدر

(٦٠٦ - ٥٩٧)

| | |
|---------------|---------------------------------|
| ٥٩٧ | معنى المصدر |
| ٥٩٨ | شروط المصدر الذي يعمل على الفعل |

- ٦٠١ صور استعمال المصدر العامل في الكلام للعربي
٦٠٤ إعراب تاني ما أضيف المصدر إليه

اسم المصدر

(٦٠٧ - ٦١٠)

- ٦٠٧ ما يطلق عليه اسم المصدر
٦٠٨ عمل اسم المصدر

أعمال اسم الفاعل

(٦١١ - ٦١٤)

- ٦١١ معنى اسم الفاعل
٦١١ اسم الفاعل العامل وشروطه

أمثلة المبالغة

(٦١٥ - ٦١٩)

- ٦١٥ المقصود من الكلمتين (أمثلة - مبالغة)
٦١٦ شروط صياغتها وشروط عملها
٦١٧ صيغتها الخمس وشواهداها

مسائل تتعلق باسم الفاعل وبالمبالغة

(٦٢٠ - ٦٢٤)

- ٦٢٠ المثني والجمع من اسم الفاعل والمبالغة من حيث العمل والشروط
٦٢١ حكم المرفوع والمندوب بعد اسم الفاعل والمبالغة
٦٢٢ إعراب تابع ما أضيف إليه اسم الفاعل والمبالغة
٦٢٣ معاملة اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة

أعمال اسم المفعول

(٦٢٥ - ٦٢٧)

- ٦٢٥ اسم المفعول
٦٢٥ عمل اسم المفعول وشروطه
٦٢٦ لإجراء اسم المفعول بجرى الصفة المشبهة

أبنية مصادر الثلاثي

(٦٢٨ - ٦٣٣)

- ٦٢٨ مصدر المتعدي لكل من (فَعَّلَ - و - فَعِّلَ)
٦٢٨ مصدر اللازم من (فَعِّلَ)
٦٢٩ مصدر اللازم من (فَعَّلَ)
٦٣١ مصدر (فَعَّلَ) ولا يكون إلا لازما
٦٣٢ ما جاء مخالفا لما ذكر من أبنية الثلاثي

مصادر غير الثلاثي

(٦٣٤ - ٦٤٠)

تمهيد

- ٦٣٤ مصدر الرباعي المجرد فَعَّلَلَّ وما ألحق به
٦٣٥

- ٦٣٦ مصدر الرباعي (المزيد الثلاثي بحرف غلى وزن « فَعَلَّ »)
 ٦٣٧ مصدر الوباعي (المزيد بحرف من الثلاثي غلى وزن « أَفَعَّلَ »)
 ٦٣٨ مصدر الرباعي (المزيد بحرف من الثلاثي غلى وزن « فَعَعَّلَ »)
 ٦٣٩ مصدر ما بدىء بهمة وصل مطلقا من الحماصي أو الصداصي
 ٦٣٩ مصدر ما بدىء بقاء زائدة مطلقا من الحماصي .

مصدر المرة ومصدر الهيئة

٦٤٤ - ٦٤١

- ٦٤١ مصدر المرة ومصدر الهيئة
 ٦٤١ شروط صياغة المرة من مصدر الثلاثي
 ٦٤٢ المرة والهيئة من الثلاثي وغيره

أبنية أسماء الفاعلين

(٦٤٦ - ٦٤٥)

- ٦٤٥ صياغة اسم الفاعل من الثلاثي
 ٦٤٦ صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي

أبنية الصفة المشبهة

(٦٥٠ - ٦٤٧)

- ٦٤٧ الصفة المشبهة من « فَعَّلَ » : الأزم
 ٦٤٩ الصفة المشبهة من « فَعَّلَ » : وهو لازم فقط
 ٦٥٠ ما ورد من الصفة المشبهة من « فَعَّلَ » : يفتح العين

أبناء أسماء المفعولين

(٦٥١ - ٦٥٤)

- ٦٥١ صياغة اسم المفعول من الثلاثي .
٦٥٢ صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي .
٦٥٣ الأوزان التي تنوب عن « مفعول » .

إعمال الصفة المشبهة

(٦٥٥ - ٦٦٢)

- ٦٥٥ الصفة المشبهة ووجه تسميتها .
٦٥٦ الموازنة بينها وبين اسم الفاعل .
٦٥٩ إعراب الاسم بعدما وبيان صورها .

التعجب

(٦٦٣ - ٦٧٦)

- ٦٦٣ التعجب لدى اللغويين والنحاة .
٦٦٤ أساليب التعجب السماعية .
٦٦٤ الصيغتان القياسيتان للتعجب (ما أفعلت - أفعل) .
٦٦٨ حذف التعجب منه .
٦٦٩ جمود صيغتي التعجب .
٦٧٠ الترتيب والفصل بين صيغتي تعجب ومفعوليهما .
٦٧١ شروط صياغة التعجب .
٦٧٤ صياغة التعجب مما لم يستوف الشروط .

لَيْعَمْ وَيَنْسَ وما جرى مجراها

(٦٧٧ - ٦٨٨)

- ٦٧٧ جملة المدح والذم مع « نعم وبنس »
 ٦٨٢ اجتماع القاعل الظاهر والتميز .
 ٦٨٥ ما جاء على وزن (فَعْلٌ) مقصوداً به المدح أو الذم .
 ٦٨٦ الفعل (ساء) .
 ٦٨٧ « حَبَّذا » و « لَا حَبَّذا »

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

(٦٨٩ - ٧٠٧)

- ٦٨٩ المقصود باسم التفضيل .
 ٦٩٧ شروط ما يصاغ منه التفضيل .
 ٦٩٤ التفضيل مما لم يستوف الشروط .
 ٦٩٥ حالات اسم التفضيل ووصف كل حالة تفصيلاً .
 ٧٠٣ عمل اسم التفضيل في الجملة .
 ٧٠٥ خاتمة : مسألة الكحل .

(٧٠٨ - ٧١٦)

النهرى

كتب المؤلف

- | | |
|----------------------------------|---|
| الناشر وتاريخ نشر الطبعة الأخيرة | اسم الكتاب |
| مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩٠ م | ١ - النحو المصنعي |
| مكتبة الشباب - القاهرة ١٩٩٠ م | ٢ - تحو الألفية |
| | - القسم الأول : (من أول الألفية إلى نهاية باب « التميز ») |
| | - القسم الثاني : من « حروف الجر » إلى نهاية « أفعل التفضيل » |
| عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٨ م | ٣ - الاستشهاد والاحتجاج باللغة (رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث) |
| عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٩ م | ٤ - أصول النحو العربي (في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث) |
| عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٩ م | ٥ - قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية |
| عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٩ م | ٦ - المملكة الأسانية في نظر ابن خلدون |
| عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٠ م | ٧ - المظاهر الطارئة على النحوى (اللحن - التصحيف - التوليد - التعريب - المصطلح العلمى) |

٨ - المستوى المتفوق للنصحى عالم الكتب - القاهرة ١٩٨١ م

واللهجات - والنشر والشعر

٩ - في اللغة ودراساتها (نقد) عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٤ م

١٠ - الدراسات اللغوية بالاشتراك وزارة التعليم - ببرامج تأهيل

مدرسي المرحلة الابتدائية للمستوى

الجامعي ١٩٨٥ - ١٩٩٠ م

١١ - النحو: للصف الرابع والخامس وزارة التعليم - ١٩٨٨ - ١٩٩٠ م

والسادس والسابع من التعليم

الأساسي (بالاشتراك)



مكتبة
الشيخ
الشيخ

١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧